

أَبْوَابُ

الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٠ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ

(أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ)

جمع المنقبة وهي الشرف والفضيلة

(بَابُ)

ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم

قوله (حدثنا خلاد بن أسلم) الصفار أبو بكر البغدادي أصله من مرو ثقة من العاشرة (أخبرنا محمد بن مصعب) بن صدقة القرقيساني بضم القافين بينهما راء ما كنة صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة (عن أبي عمار) اسمه شداد ابن عبد الله . قوله (إن الله اصطفى) أى اختار يقال استطفاه واصطفاه إذا اختاره وأخذ صفوته ، والصفوة من كل شيء خالصه وخياره (من ولد إبراهيم) بفتح الواو واللام وبالضم والسكون أى من أولاده (واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة) بكسر الكاف ابن خزيمة (واصطفى من بنى كنانة قريشاً) وهم

بَنِي هَاشِمٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٨٥ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : « قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ
فَجَعَلُوا مِثْلَكَ مِثْلَ نَخْلَةٍ فِي كِبْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ فِرْقِهِمْ وَخَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ ، ثُمَّ خَيْرِ

أولاد نضر بن كنانة كانوا تفرقوا في البلاد فجمعهم قصي بن كلاب في مكة
فسموا قريشا لأنه قرشهم أي جمعهم والكنانة ولد سوى النضر وهم لا يسمون
قريشا لأنهم لم يقرشوا ويأتي بقية الكلام بما يتعلق بقريش في فضل الانحصار
وقريش (واصطفاني من بني هاشم) في شرح السنة هو أبو القاسم محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان
انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله (فجعلوا مثلك) بفتح الميم والمثلثة أي صفتك (مثل نخلة في كبوة
من الأرض) أي كصفة نخلة نبتت في كنانة من الأرض ، والمعنى أنهم طعنوا
في حسبك . قال الجزري في النهاية : قال شمر لم نسمع السكبوة والكنانة سمعنا
السكب والسكبوة وهي الكنانة والتراب الذي يكنس من البيت ، وقال غيره السكبوة
من الأسماء الناقصة أصلها كبوة مثل قلة وثبة أصلهما قلة وثبوة ويقال للربوة
كبوة بالضم ، وقال الزحشرى السكب السكبنة وجمعه أكباء والسكبوة بوزن قلة
وظبة ونحوها وأصلها كبوة وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدث لم يضبط
الكلمة فجعلها كبوة بالفتح فإن صحت الرواية بها فوجهه أن تطلق السكبوة

الْقَبَائِلِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْقَبِيلَةِ ، ثُمَّ خَيْرَ الْبُيُوتِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ
بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْخَارِثِ هُوَ ابْنُ نَوْفَلٍ .

٣٦٨٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ : « جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ :
مَنْ أَنَا ؟ فَقَالُوا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ ،

وهي المرة الواحدة من الكسح على الكساحة والكناسة انتهى (إن الله خلق
الخلق) أي المخلوقات يعني ثم جعلهم فرقا (فجعلني من خير فرقهم) بكسر الفاء
وفتح الراء أي من أشرفها وهو الإنس (وخير الفريقين) أي العرب والعجم
(ثم خير القبائل فجعلني من خير القبيلة) يعني من قبيلة قريش ، وفي رواية أحمد :
إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق
القبائل فجعلني في خير قبيلة . ونحو ذلك في الرواية الآتية (ثم خير البيوت) أي
البطون (فجعلني من خير بيوتهم) أي من بطن بني هاشم (فأنا خيرهم نفسا)
أي روحا وذاتا إذ جعلني نبيا رسولا خاتما للرسل (وخيرهم بيتا) أي أصلا
إذ جئت من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله بنه كاح لا سفاح .

قوله (جاء العباس) أي غضبان (وكأأنه سمع شيئا) أي من الطعن في نسبه
أو حسبه (فقال من أنا) استهزام تقرير على جهة التبعكيت (فقالوا أنت رسول
الله) فلما كان قصده صلى الله عليه وسلم بيان نسبه وهم عدلوا عن ذلك
المعنى ولم يكن الكلام في ذلك المبني (قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب)

مُمَّ جَعَلَهُمُ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً ، مُمَّ جَعَلَهُمُ قَبَائِلَ
 فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ، مُمَّ جَعَلَهُمُ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا
 وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى عَنْ
 سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
 أَبِي خَالِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

٣٦٨٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الدَّمَشَقِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا شَدَّادُ
 أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنِي وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ
 كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » . هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٦٨٨ — حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ الْوَلِيدُ
 الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ

يعنى وهما معروفان عند العارف المنتسب . قال الطيبي قوله فكأنه سمع مسيب
 عن محدوف أى جاء العباس غضبان بسبب ما سمع طعنًا من الكفار فى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نحو قوله تعالى (لولا نزل هذا القرآن على رجل من
 القريتين عظيم) كأنهم حقروا شأنه وأن هذا الأمر العظيم الشأن لا يليق إلا
 بمن هو عظيم من إحدى القريتين كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفى
 مثلاً فأقرهم صلى الله عليه وسلم على سبيل التبكيت على ما يلزم تعظيمه وتفخيمه

أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَتَى وَجِبَتْ لَكَ النَّبُوءَةُ ؟ قَالَ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ
وَالْجَسَدِ) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

فإنه الأولى بهذا الأمر من غيره ، لأن نسبه أعرف . ومن ثم لما قالوا : أنت رسول
الله ردهم بقوله أنا محمد بن عبد الله . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا شداد أبو عمار)
هو شداد بن عبد الله . قوله (حدثنا أبو همام الوائلي بن شجاع بن الوليد
البغدادى) السكوني ثقة من العاشرة . قوله (متى وجبت لك النبوة) أى ثبتت
(قال وآدم بين الروح والجسد) أى وجبت لى النبوة والحال أن آدم مطروح
على الأرض صورة بلا روح ، والمعنى أنه قبل تعلق روحه بجسده . قال الطيبي
هو جواب لقولهم متى وجبت أى وجبت فى هذه الحالة فعامل الحال وصاحبها
محدوفان . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب لمخ) ورواه ابن سعد
وأبو نعيم فى الحلية عن ميسرة الفخري وابن سعد عن ابن أبي الجعداء والطبراني
فى الكبير عن ابن عباس بلفظ كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد . كذا
فى الجامع الصغير . قال القارى فى المرقاة : وقال ابن ربيع أخرجه أحمد والبخاري
فى تاريخه وصححه الحاكم ، وروى أبو نعيم فى الدلائل وغيره من حديث أبي
هريرة مرفوعا : كنت أول النبيين فى الخلق وأخبرهم فى البعث ، وأما ما يدور
على الألسنة بلفظ : كنت نبيا وآدم بين الماء والطين . فقال السخاوى لم أقف
عليه بهذا اللفظ فضلا عن زيادة وكنت نبيا ولا ماء ولا طين . وقال الحافظ
ابن حجر فى بعض أجوابه : إن الزيادة ضعيفة وما قبلها قوى ، وقال الزركشى :
لا أصل له هذا اللفظ ولكن فى الترمذى : متى كنت نبيا ؟ قال : وآدم بين الروح
والجسد . قال السيوطى : وزاد العوام ولا آدم ولا ماء ولا طين ولا أصل له
أيضا انتهى ما فى المرقاة .

٢١ - باب

٣٦٨٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يُزَيْدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ
ابْنُ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ الرَّيْمِجِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا
وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفِدُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا . لَوْ أَلِ الْخَمْدُ
يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ) . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يُزَيْدَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ
حَرْبٍ عَنْ يُزَيْدَ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(باب)

قوله (عن ليث) هو ابن أبي سليم قوله (إذا بعثوا) أى من قبورهم
(وأنا خطيبهم) أى المتكلم عنهم (إذا وفدوا) أى إذا قدموا على الله والوفد
جماعة يأتون الملك لحاجته (وأنا مبشرهم) أى المؤمنين بالرحمة والمغفرة
(إذا أيسوا) أى إذا غلب عليهم اليأس من روح الله (لو ألي الخمد يومئذ بيدي)
تقدم شرحه في آخر تفسير سورة بنى إسرائيل (وأنا أكرم ولد آدم على ربى)
إخبار بما منحه من السؤدد وتحديث بمزيد الفضل والإكرام (ولا فخر) أى
أن هذه الفضيلة التى نلتها كرامة من الله تعالى لم أنالها من قبل نفسى ولا نلقاها
بقوتى فليس لى أن أفخر بها . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه
الدارمى .

قوله (عن يزيد أبى خالد) هو يزيد بن عبد الرحمن الدالانى الأسدى
الكوفى صدوق بخطىء كثيرأ وكان يدأس من السابعة (عن عبد الله بن

الْحَارِثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَأَكْسَى الْحَلَّةَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ
 أَقُومُ عَنِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي »
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٢٢ - باب

٣٦٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
 وَهُوَ الثَّوْرِيُّ عَنْ لَيْثٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي كَعْبٌ حَدَّثَنِي
 أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَلُوا اللَّهَ لِي
 الْوَسِيلَةَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَسِيلَةُ ؟ قَالَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ

(الْحَارِثُ) الْبَصْرِيُّ . قَوْلُهُ (أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ) أَيْ لِلْبَعْثِ فَلَا
 يَتَقَدَّمُ أَحَدٌ عَلَيْهِ بَعَثًا فَهُوَ مِنْ خَصَائِصِهِ (فَأَكْسَى) بِصِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَجْهُولِ أَيْ
 فَأَبْعَثُ فَأَكْسَى (لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي) أَيْ هَذِهِ
 خَصِيصَةٌ شَرَفَنِي اللَّهُ بِهَا وَالْخَلَائِقُ جَمْعُ خَلْقٍ فَيَشْمَلُ الثَّقَلَيْنِ وَالْمَلَائِكَةَ .

(باب)

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ) اسْمُهُ ضَحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ النَّبِيلُ . قَوْلُهُ (سَلُوا اللَّهَ لِي
 الْوَسِيلَةَ) أَيْ الْمَذْكُورَةَ فِي دَعَاءِ الْأَذَانِ آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ ، قَالَ فِي النِّهَايَةِ الْوَسِيلَةُ
 فِي الْأَصْلِ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ وَيَتَقَرَّبُ بِهِ وَجَمْعُهَا وَسَائِلُ يُقَالُ وَسَلْ إِلَيْهِ
 وَسِيلَةً وَتَوَسَّلْ وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الْقَرَبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقِيلَ هِيَ الشِّفَاعَةُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ هِيَ مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ الْجَنَّةِ كَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنْتَهَى .
 قَالَ الطَّبْرِيُّ : وَإِنَّمَا طُلِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أُمَّتِهِ الدَّعَاءُ لَهُ بِطَلَبِ الْوَسِيلَةِ اقْتِفَارًا
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهَضْمًا لِنَفْسِهِ أَوْ لِيَنْفَعُ أُمَّتَهُ وَيُثَابَ بِهِ أَوْ يَكُونَ إِرْشَادًا لَهُمْ فِي

لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ وَكُفُّ لَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ غَيْرَ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ .

٣٦٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَدَدِيُّ أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُقَيْلٍ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنٍ كُفُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَاهَا وَأَجْمَلَهَا وَتَرَكَ مِنْهَا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطْوِفُونَ بِالْبَيْتِ وَيَعْبُدُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ

أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ مَنْهُمْ مِنْ صَاحِبِهِ الدَّعَاءَ لَهُ (قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَسِيلَةُ) أَى الْمَطْلُوبَةُ الْمَسْئُولَةُ . قَالَ الطَّبِيبُ عَطَفَ عَلَى مَقْدَرِ أَى نَفْعَلُ ذَلِكَ وَمَا الْوَسِيلَةُ (قَالَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ) أَى هِىَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ (لَا يَنَالُهَا) أَى لَا يَدْرِكُ تِلْكَ الدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ (إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا) أَبْهَمَهُ تَوَاضَعًا (أَرْجُو) أَى أَؤْمَلُ (أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ) وَضَعَ الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ أَعْنَى هُوَ مَوْضِعَ الْمَنْصُوبِ أَعْنَى إِيَّاهُ . قَوْلُهُ (وَكُفُّ لَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ) قَالَ فِي التَّقْرِيبِ كُفُّ الْمَدْنِ أَبُو عَامِرٍ مَجْهُولٌ مِنَ الرَّابِعَةِ ، وَقَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ كُفُّ الْمَدْنِ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ كُنِيَّتُهُ أَبُو عَامِرٍ أَخْرَجَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي ذِكْرِ الْوَسِيلَةِ وَابْنُ مَاجَةَ حَدِيثٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ . قَالَ الْحَافِظُ: وَلَمَّا ذَكَرَهُ الْمَزْيِ فِي الْأَطْرَافِ قَالَ كُفُّ الْمَدْنِ أَحَدُ الْمُجَاهِلِ .

قَوْلُهُ (مَثَلِي) أَى صِفَتِي الْعَجِيبَةِ الشَّأْنِ (فَأَحْسَنَهَا) أَى أَحْسَنَ بِنَاءِهَا (وَأَجْمَلَهَا) أَى جَعَلَهَا كَامِلَةً (وَأَجْمَلَهَا) أَى حَسَنَهَا وَزَيْنَهَا (مَوْضِعَ لَبَنَةٍ) بَفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ (٦ - نَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ ١٠)

تِلْكَ اللَّيْنَةِ وَأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّيْنَةِ . . . وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ
النَّبِيِّينَ وَخَطِيبُهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرٍ . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جَدْعَانَ
عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَبِيَدِي لَوَاهُ الْحَمْدِ وَلَا
فَخْرَ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمِنْ سِوَاهُ - إِلَّا نَحْتُ لَوَائِي ، وَأَنَا
أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ » وَفِي الْحَدِيثِ بَصَّةٌ . وَهَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ

الموحدة واحدة اللبن وهو ما يبنى به الجدار ويقال بكسر اللام وسكون الموحدة.
قوله (غير فخر) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى قولى هذا ليس بفخر .
قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان عن جابر بن عبد الله
وعن أبي هريرة وأخرجه الترمذى أيضاً عن جابر فى باب مثل النبى والأنبياء .

قوله (أخبرنا سفیان) هو ابن عيينة (عن ابن جدعان) هو على بن زيد
ابن جدعان (عن أبي نضرة) اسمه المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوفي . قوله
(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر) أى ولا أقوله تفاخراً بل اعتداداً
بفضله وتحديثاً بنعمته وتبليغاً لما أمرت به قال الطيبي : قوله ولا فخر حال مؤكدة
أى أقول هذا ولا فخر . قال التوربشقى : الفخر ادعاء العظمة والمباهاة بالأشياء
الخارجة عن الإنسال كالمال والجاه (وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه لا تحت
لوائى) تقدم شرح هذه الجملة فى آخر تفسير سورة بنى إسرائيل . قوله (وفى

٣٦٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ
الْمَقْرِيُّ أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ أَخْبَرَنَا كَعْبُ بْنُ عُلْقَمَةَ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
جُبَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ
صَلُّوا عَلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا
لِ الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، وَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ

الحديث قصة) أخرجه الترمذى مع الفصة فى آخر تفسير سورة بنى إسرائيل .
قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا عبد الله بن يزيد
المقرى) أبو عبد الرحمن المسكى (أخبرنا حيوة) بن شريح بن صفوان التجيبي
المصرى (أخبرنا كعب بن علقمة) بن كعب المصرى (سمع عبد الرحمن بن جبير)
المصرى المؤذن العامرى ثقة عارف بالغرائض من الثالثة (سمع عبد الله
ابن عمرو) بن العاص السهمى . قوله (فقولوا مثل ما يقول) أى المؤذن وهذا
مخصوص بحديث عمر عند مسلم أنه يقول فى الخيعلتين : لا حول ولا قوة إلا بالله
(صلوا على) بتشديد الياء (فإنه) الضمير للشأن (صلاة) أى واحدة (صلى الله
عليه بها عشراً) أى أعطاه الله بتلك الصلاة الواحدة عشراً
من الرحمة (ثم سلوا) أى الله تعالى (فإنها) أى الوسيلة (منزلة فى الجنة) هى
أعلى منازل الجنة (لا تنبغى إلا لعبد) أى لا تصلح ولا تليق تلك المنزلة إلا لعبد
واحد (وأرجو) من الرجاء وهو الأمل (أن أكون أنا هو) قيل هو خبر كان
وضع موضع إياه والجملة من باب وضع الضمير موضع إسم الإشارة أى أكون
ذلك العبد ، ومحمتم أن أكون أنا مبتدأ لا تأ كيداً وهو خبره الجملة خبر أكون ،
وقيل يحتمل على الأول أن الضمير وحده وضع موضع اسم الإشارة (حلت)

الشفاعة » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قَالَ مُحَمَّدٌ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ هَذَا قُرَشِيٌّ وَهُوَ مِصْرِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ نَفِيرٍ شَامِيٌّ .

٣٦٩٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهَنَّمِيُّ أَخْبَرَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ أَخْبَرَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ

عليه الشفاعة) أى صارت حلالا له غير حرام ، وفى بعض نسخ مسلم : حلت له الشفاعة ، قال النووي معناه وجبت وقيل نالته انتهى . وقال القارى وقيل من الحلول بمعنى النزول يعنى استحق أن أشفع له مجازاة لدعائه . وقد تقدم شئ من الكلام فى هذا فى الباب الذى بعد باب ما يقول إذا أذن المؤذن من الدعاء . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (قال محمد) يعنى الإمام البخارى (عبد الرحمن بن جبير هذا قرشى الخ) مقصود الترمذى بيان الفرق بين عبد الرحمن بن جبير المذكور فى السند وعبد الرحمن بن جبير بن نفير فالأول قرشى مصرى والثانى شامى .

قوله (أخبرنا عبد الله بن عبد المجيد) الحنفى البصرى (أخبرنا زمعة) بفتح الزاى وسكون الميم (بن صالح) الجندى بفتح الجيم والنون اليماني نزيل مكة أبو وهب ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون من السادسة (عن سلمة ابن وهرام) بفتح الواو وبالهاء والراء اليماني صدوق من السادسة . قوله (نخرج) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى إذا دنا) أى قرب (سمعهم) حال من الضمير فى دنا وقد مقدرة (يتذكرون) حال من الضمير المنصوب فى سمعهم كذا

اللَّهُ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا اتَّخَذَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا . وَقَالَ
آخَرُ : مَاذَا بَاعَجَبَ مِنْ كَلَامِ مُوسَى كَلِمَةً تَكْلِيمًا . وَقَالَ آخَرُ :
فَعِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ . وَقَالَ آخَرُ : آدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ . فَخَرَجَ
عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ . إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَعِيسَى
رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ، أَلَا
وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا

ذكره الطيبي . قال القاري : والظاهر أن قوله سمعهم جواب إذا (اتخذ إبراهيم
خليلًا كما قال الله تعالى) (واتخذ الله إبراهيم خليلًا) (ماذا بأعجب من كلام موسى) أي
اتخاذ الله إبراهيم خليلًا ليس بأعجب من تكليمه موسى (كلمة تكليمًا) كما قال الله تعالى
(وكلم الله موسى تكليمًا) (فعيسى كلمة الله) أي أثر كلمته كن . قال الطيبي :
الفاء في قوله فعيسى جواب شرط محذوف أي إذا ذكرتم الخليل فاذا كروا عيسى
كقوله تعالى (فلم تقتلوه) أي إذا اقتحرتهم بقتلهم فإنكم لم تقتلوه (وروحه)
قال الله تعالى (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألهاها إلى مريم
وروح منه) والإضافة في كلمة الله وروحه تشريفية (آدم اصطفاه الله) كما
قال الله تعالى (إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)
(فخرج عليهم) أي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وكرره
لينيط به غير ما أناط به أولاً أو يكون خرج أولاً من مكان وثانياً منه إلى آخر
(فسلم) أي عليهم (قد سمعت كلامكم وعجبكم) بفتح تين أي وفهمت تعجبكم
فهو من باب قلدت سيفاً ورعاً (وهو كذلك) أي كون إبراهيم خليل الله حق
وصدق (وموسى نجي الله) فعي - ل من النجوى بمعنى الفاعل أو المفعول أي
كليم الله (ألا) بالتخفيف للتنبيه جيء به للتأكيد بين المعطوف والمعطوف عليه
(وأنا حبيب الله) أي حبه ومحبوه . قال الطيبي قرر أولاً ما ذكر من فضائلهم
يقوله وهو كذلك ثم نبه على أنه أفضلهم وأكملهم وجامع لما كان متفرقا فيهم

فَخَرَّ ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا
أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخِلُنِيهَا وَمَعِيَ قُفْرَاهُ
الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٦ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ
سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مَوْدُودٍ الْمَدَنِيُّ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ :
« مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ ، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ ، قَالَ

في الحبيب خليل ومكلم ومشرف انتهى (وأنا حامل لواء الحمد) بالإضافة
(وأول مشفع) اسم مفعول من التشفيج أى مقبول الشفاعة (وأنا أول من
يحرك حلل الجنة) بفتح الحاء ويكسر جمع حلقة (فيفتح الله لى) أى بابها .
قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه الدارمى .

قوله (حدثنى أبو مودود) اسمه عبد العزيز بن أبى سليمان (عن محمد
ابن يوسف بن عبد الله بن سلام) الإسرائيلى المدنى مقبول من الرابعة (عن
أبيه) أى يوسف بن عبد الله بن سلام صحابى صغير وقد ذكره العجلى فى ثقات
التابعين (عن جده) أى عبد الله بن سلام الصحابى المشهور (قال) أى عبد الله
ابن سلام (مكتوب فى التوراة) خبر مقدم (صفة محمد) أى نعتة صلى الله عليه وسلم
(وعيسى بن مريم يدفن معه) عطف على المبتدأ أى فى حديث قال الحافظ أى ومكتوب
فيها أيضاً أن عيسى يدفن معه . فيه أن عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله وموته
يدفن مع النبى صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روى عن عائشة فى حديث قال الحافظ
لا يثبت أنها استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه
فقال لها وأنى لك بذلك وليس فى ذلك الموضع إلا قبرى وقبر أبى بكر وعمر

فَقَالَ أَبُو مَوْدُودٍ: قَدْ بَقِيَ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرِ « . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. هَكَذَا قَالَ عُمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ وَالْمَعْرُوفُ الضَّحَّاكُ بْنُ عُمَانَ الْمَدِينِيُّ.

٣٦٩٧ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبْعِيُّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: « لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَيْدِي وَإِنَّا

وعيسى بن مريم . وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام ، ويؤيده أيضا حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى بن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر . رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء ذكره الشيخ ولي الدين في المشكاة ولم أقف عن سنده (قد بقي في البيت) أي في حجرة عائشة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله (هكذا قال) هذا قول الترمذي وضمير قال راجع إلى شيخه زيد أخزم (عثمان بن الضحاك) هذا بيان لقوله هكذا (والمعروف الضحاك بن عثمان المدني) قال في التقريب : عثمان ابن الضحاك المدني يقال هو الحزامي ضعيف قاله أبو داود (وقال الترمذي الصواب ضحاك بن عثمان يعني أنه قلب .

قوله (أضاء منها) أي أشرق من المدينة (كل شيء) بالرفع على أنه فاعل أضاء وهو لازم وقد يتعدى (أظلم) ضد أضاء (وما نفطنا) من النفط وهو

لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبُنَا . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٢٣ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خُزَيْمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « وَلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ - قَالَ وَسَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قُبَّاتُ بْنُ أَشِيمَ أَخَا بَنِي

تحرّيك الشيء لينزل ما عليه من التراب والغبار ونحوهما (ولما لقي دفنه) أى مشغولون بعد والجملة حالية (حتى أنكرنا قلوبنا) بالنصب على المفعولية . قال التوربشتي : يريد أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والآفة لاقطاع مادة الوحى وفقدان ما كان يمدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتعليم ولم يرد أنهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق انتهى . وقال فى اللامعات : لم يرد عدم التصديق الإيماني بل هو كناية عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذى كان حاصلًا من مشاهدته وحضوره صلى الله عليه وسلم لتفاوت حال الحضور والغيبة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الدارمى بلفظ : ما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

باب ما جاء فى ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم

أى وقت ولادته صلى الله عليه وسلم . قال ابن الجوزى فى التلخيص : اتفقوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول عام الفيل

يَعْمَرُ بْنُ لَيْثٍ - أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ فِي الْمِيلَادِ، قَالَ وَرَأَيْتُ خَذَقَ الطَّيْرِ أَخْضَرَ مُحْيِلًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ .

واختلفوا فيما مضى من ذلك لولادته على أربعة أقوال أحدها أنه ولد لليلتين خلتا منه ، والثاني اثنان خلون منه ، والثالث لعشر خلون منه ، والرابع لإثنتي عشرة خلّت منه انتهى .

قوله (أخبرنا وهب بن جرير) بن حازم (سمعت محمد بن إسحاق) هو إمام المغازي (عن المطلب بن عبد الله قيس بن مخزومة) بن المطلب بن عبد مناف المطلبى مقبول من السادسة (عن أبيه) أي عبد الله بن قيس يقال له روية وهو من كبار التابعين واستقضاه الحجاج على المدينة سنة ثلاث وسبعين ومات سنة ست وسبعين (عن جده) أي قيس بن مخزومة صحابي كان أحد المؤلفة ثم حسن إسلامه . قوله (ولدت) بصيغة المتكلم المجهول (عام الفيل) أي سنة إهلاك أصحابه (قال) أي قيس بن مخزومة (وسأل عثمان بن عفان) أمير المؤمنين ذو النورين رضى الله عنه (قبات) بقاف مضمومة وخفة باء وبمثلة وقيل بفتح قاف قال كذا في المغنى (بن أشيم) بمعجمة وتحتانية وزن أحمد ابن عامر الكندى اللبثى صحابي عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان (فقال) أي قبات ابن أشيم (وأنا أقدم منه) أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الميلاد) أي وقت الولادة (قال) أي قبات بن أشيم (ورأيت خذق الطير) بفتح الحاء وسكون الذال المعجمتين وبالقاف أي رؤسها وفي بعض النسخ خذق الفيل (محيلا) بضم الميم وكسر الحاء المهملة من الإحالة أي متغيراً قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد مختصراً .

٢٤ - باب

مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٩٩ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُهْلٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْرَجُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطَ فَجَلُّوا رِحَالَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمْزُونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَمِثُ ، قَالَ فُهُمْ يَحْلُونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ ، هَذَا

(باب ماجاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله (أخبرنا يونس بن أبي إسحاق) السيميعي . قوله (في أشياخ من قریش) أي في جملتهم والمراد منهم أكابرهم شرفاً أو سناً (فلما أشرفوا) أي طلعوا (على الراهب) اسمه بجزراً بضم الباء وفتح الحاء ممدوداً على المشهور لكن ضبطه الشيخ الجزري بفتح الباء وكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وفتح الراء وألف مقصورة وهو زاهد النصاري . وقال المظهر كان أعلم بالنصرانية وكذا ذكره الجزري كذا في المرقاة (هبط) من الهبوط أي نزل أبو طالب ومن معه في ذلك الموضع وهو بصرى من بلاد الشام على ما ذكره المظهر وفي المشكاة هبطوا بافظ الجمع (جفلوا رحالهم) أي فتحوها (وكانوا) أي الناس من قریش وغيرهم (قال) أي أبو موسى (فجعل يتخللهم الراهب) أي أخذ يمشي فيما بين القوم

رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ . فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عَلِمُكَ ؟ فَقَالَ إِنَّا نَكُفُّمُ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا . وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفٍ كَتَفْتُهُ مِثْلَ التَّفَاحَةِ ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ فَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ فَقَالَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غِمَامَةٌ تُظِلُّهُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ فَاسْمًا جَلَسَ مَالٌ فِيهِ الشَّجَرَةُ عَلَيْهِ فَقَالَ انْظُرُوا إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ مَالٍ عَلَيْهِ . قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ

ويطلب في خلاصهم شخصا (يبعثه الله) أى يجعله نبيا ويظهر رسالته (ماعليك) أى ما سبب علمك (إلا خر) من الخرور أى سقط (وإنى أعرفه) أى النبي أيضا (بخاتم النبوة) بفتح التاء ويكسر (أسفل) بالنصب أى فى مكان أسفل (من غضروف كتفه) بضم العين المعجمة والراء بينهما ضاد معجمة وهورأس لوح الكتف (مثل التفاحة) قيل يروى بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف بالنصب على إضمار الفعل ويجوز الجر على الإبدال دون الصفه لأن مثله وغيره لا يتعارفان بالإضافة إلى المعرفة (ثم رجع) أى الراهب من عندهم (فلما أتاهم به) أى بالطعام (فكان هو) أى النبي صلى الله عليه وسلم (فى رعية الإبل) بكسر الراء وسكون العين أى فى رعايتها (فقال) أى الراهب لهم (أرسلوا إليه) أى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه للطعام (وعليه غمامة) أى سحابة (تظله) بضم الفوقية من الإظلال أى تجعله تحت ظلها (وجدهم) أى وجد النبي صلى الله عليه وسلم القوم (إلى فى شجرة) أى ظلها (مال فى الشجرة عليه) أى مال ظلها واقعا عليه (فقال) أى الراهب (وهو يناشدهم) أى يقسم عليهم

بِالصَّغَةِ فَيَقْتُلُونَهُ ، فَالتَفَتَ إِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ
فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالُوا جِئْنَا إِنْ هَذَا النَّبِيُّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ
فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْنَا بِأُنَاسٍ وَإِنَّا قَدْ أَخْبِرْنَا خَبْرَهُ فَبَعَثْنَا
إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا ، فَقَالَ هَلْ خَلَفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ ؟ قَالُوا
إِنَّمَا أَخْبِرْنَا خَبْرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا . قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ
يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدُّهُ ؟ قَالُوا لَا . قَالَ فَسَبَّاحُ
وَأَقَامُوا مَعَهُ ، قَالَ أَشَدُّكُمْ بِاللَّهِ أَيْكُمْ ؟ وَلِيَّهِ ؟ قَالُوا أَبُو طَالِبٍ فَلَمْ
يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا وَزَوْدَهُ
الرَّاهِبُ مِنَ الْكُفْمِكِ وَالزَّيْتِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ
إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قال في النهـ اية يقال نشدتك الله وأنشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله أى
سألتك وأقسمت عليك ونشدته نشدة ونشداً وناشدته وناشدته إلى مفعولين
لما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيداً أو يزيد
أولاً ثم ضمنوه معنى ذكرت انتهى (أياكم وليه) أى قريبه والجملة مبتدأ وخبر
(قالوا أبو طالب) أى وليه (فلم يزل) أى الراهب (يناشده) أى يناشده
أبا طالب ويطالب رده عليه السلام خوفاً عليه من أهل الروم أن يقتلوه في الشام
ويقول لأبي طالب بالله عليك أن ترد محمداً إلى مكة وتحفظه من العدو (حتى
رده أبو طالب) أى إلى مكة شرفها الله تعالى (وبعث معه أبو بكر بلالا) وفى
رواية على عن أبيه أنه قال فرددته مع رجال وكان فيهم بلال أخرجه رزين
(وزوده الراهب من الكعك) هو الخبز الغليظ على ما فى الأزهار وقيل هو
خبز يعمل مستديراً من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك الواحدة كعكة
والجمع كعكات ، وقال فى القاموس هو خبز معروف فارسى معرب (والزيت)

أى لإدام ذلك الحيز ، وقد روى الترمذى فى باب أكل الزيت عن عمر وأبى أسيد مرفوعاً: كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة . قوله (هذا حديث حسن غريب) قال الجزرى: إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح أو أحدهما وذكر أبى بكر وبلال فيه غير محفوظ وعده أئمتنا وهما به وهو كذلك فإن سن النبى صلى الله عليه وسلم إذاك اثنا عشرة سنة وأبو بكر أصغر منه بستين وبلال لعلة لم يكن ولد فى ذلك الوقت انتهى . وقال فى ميزان الاعتدال : قيل بما يدل على بطلان هذا الحديث قوله وبعث معه أبو بكر بلالا وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صديقا انتهى ، وضعف الذهبى هذا الحديث أقوله وبعث معه أبو بكر بلالا فإن أبى بكر إذاك ما اشترى بلالا . وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة : رجلاه ثقات وليس فيه سوى هذه اللفظة فيحتمل أنها مدرجة فيه منقطعة من حديث آخر وهما من أحد رواته كذا فى المواهب اللدنية . وقال الحافظ ابن القيم فى زاد المعاد : ثم كفله عمه أبو طالب واستمرت كفالاته له فلما بلغ ثلثى عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام وقيل كانت سنة تسع سنين وفى هذه الترجمة رآه بحير الراهب وأمر عمه أن لا يقدم به إلى الشام خوفاً عليه من اليهود فبعثه عمه مع بعض غلبانه إلى المدينة ووقع فى كتاب الترمذى وغيره أنه بعث معه بلالا وهو من الغلط الواضح فإن بلالا إذاك لعلة لم يكن موجوداً وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبى بكر ، وذكر البزار فى مسنده هذا الحديث ولم يقل: وأرسل معه عمه بلالا ولكن قال رجلا انتهى .

٢٥ - باب

ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

وابن كرم كان حين بعث

٣٧٠٠ - حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا محمد بن بشير أخبرنا

ابن أبي عدي عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال :

« أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فأقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين » . هذا حديث حسن صحيح .

(باب)

ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابن كرم كان حين بعث

المبعث من البعث وأصله الإثارة ويطلق على التوجيه في أمر ما رسالة أو حاجة ومنه بعثت البعير إذا أثرته من مكانه وبعثت العسكر إذا وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته والمراد هنا الإرسال . وقد أطبق العلماء على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حين بعث ابن أربعين سنة .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا ابن أبي عدي) اسمه محمد بن إبراهيم . قوله (أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي الوحي (وهو ابن أربعين) أي سنة وكان ابتداء وحى اليقظة في شهر رمضان (فأقام بمكة ثلاث عشرة) وفي رواية البخاري فكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة . قال الحافظ : هذا أصح مما رواه مسلم من طريق عماد بن أبي عماد عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة (وبالمدينة عشرة) أي عشرين وتوفي وهو ابن ثلاث

٣٧٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وستين ذكر الترمذى فى هذا الباب ثلاث روايات إحداها هذه ، والثانية قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين ، والثالثة وتوفاه الله على رأس ستين سنة ، وقد جمع النووى بين هذه الروايات المختلفة جمعا حسنا فقال ذكر مسلم فى الباب ثلاث روايات إحداها أنه صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ستين سنة ، والثانية خمس وستون ، والثالثة ثلاث وستون وهى أصحابها وأشهرها . رواها مسلم ههنا من رواية عائشة وأنس وابن عباس ، واتفق العلماء على أن أصحابها ثلاث وستون وتأولوا الباقي ، فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر ، ورواية الخمس متأولة أيضا وحصل فيها اشتباه ، وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله خمس وستون ونسبه إلى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقيين واتفقوا أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وإنما الخلاف فى قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين ، وهذا الذى ذكرنا أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذى أطبق عليه العلماء . وحكى القاضى عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق ، وولد عام الفيل على الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل بثلاث سنة وقيل بأربعين سنة (١) وادعى القاضى عياض الإجماع على عام الفيل وليس كما ادعى واتفقوا أنه ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول وتوفى يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ، واختلفوا فى يوم الولادة هل هو الثانى الشهر أم ثامنه أم عاشره أم ثانى عشر ، ويوم الوفاة ثانى عشرة ضحى انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة) هذه الرواية محمولة على إدخال سنة الولادة وسنة الوفاة وحسبانهما .

(١) هكذا وردت بالأصل ولعله تصحيف صوابه بثلاث سنين وقيل بأربع سنين .

وسلم وهو ابنُ خنْسٍ وَسِتَيْنَ سَنَةً . هَكَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ .
وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ .

٣٧٠٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَحَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ
أَخْبَرَنَا مَعْنٌ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ
سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ
وَلَيْسَ بِالْجَمْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً
فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى

قوله (عن ربيعه بن أبي عبد الرحمن) التيمى مولا هم أبي عثمان المدني
المعروف بربيعة الرأى واسم أبيه فروخ ثقة فقيه مشهور قال ابن سعد : كانوا
يتقونه لموضع الرأى من الخامسة . قوله (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالطويل البائن) أى المفرط فى الطول خارجا عن الاعتدال ، والبائن اسم فاعل
من بان إذا ظهر وهذا يشير إلى أنه قد كان فى قده صلى الله عليه وسلم طول
والأمر كذلك فإنه كان مربوعا مائلا إلى الطول بالنسبة إلى القصر وهو
الممدوح (ولا بالأبيض الأمهق) بفتح الهمزة وسكون الميم . هو السكرية
البياض كلون الجص (ولا بالأدم) من الأدمة بالضم بمعنى السمرة أى ليس
بأسمر ، وهذا يعارض ما فى رواية حميد عن أنس فى باب الجملة واتخاذ الشعر
أنه صلى الله عليه وسلم كان أسمر اللون ، والجمع بينهما بأن المنفى إنما هو
شدة السمرة فلا ينافى لإثبات السمرة فى رواية حميد عن أنس على أن لفظة
أسمر اللون فى الرواية المذكورة انفرد بها حميد عن أنس ورواه عنه غيره
من الرواة بلفظ أزهر اللون ومن روى صفته صلى الله عليه وسلم غير أنس
قد وصفه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشرة صحابيا قاله الحفاظ العراقي ،
وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثاقة ، ولهذا قال ابن

رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَضاءَ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الجوزى : هذا حديث لا يصح وهو يخالف الأحاديث كلها ، وقيل المراد بالسمره الحمره لأن العرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر ، وما يؤيد ذلك رواية الميهقي كان أبيض بياضه إلى السمره . والحاصل أن المراد بالسمره حمره تخاط البياض وبالبياض المثبت في رواية معظم الصحابة ما يخاط الحمره ، وآدم بعد الهززه وأصله آدم بهمزيين على وزن أفعل أبدلت الثانية ألها (وليس بالجعد القلط ولا بالبسط الجعد) بفتح فسكون والقطط بفتحتين على الأشهر وبفتح فكسر في المصباح جعد الشعر بضم العين وكسرهما جعودة إذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر قطط شديد الجعودة ، وفي التهذيب القلط شعر الزنج ، وقط الشعر يقط من باب رد وفي لغة قطط من باب تعب ، والبسط بفتح فكسر أو بفتحتين أو بفتح فسكون في التهذيب سبط الشعر سبطا من باب تعب فهو سبط إذا كان مسترسلا ، وسبط سبوطه فهو سبط كسهل سهولة فهو سهل ، والمراد أن شعره صلى الله عليه وسلم ليس نهاية في الجعودة ولا في السبوطه بل كان وسطا بينهما وخير الأمور أوسطها (فأقام بمكة عشر سنين) قال الحافظ : مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة ، وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين وهو موافق لحديث عائشة وبه قال الجمهور . وقال الإسماعيلي لا بد أن يكون الصحيح أحدهما وجمع غيره بإلغاء الكسر (وتوفاه الله على رأس ستين سنة) هذا محمول على إلغاء الكسر وهو ما زاد على العقد (وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) أى بل دون ذلك ، وقد ذكر الحافظ في الفتح هنا روايات مختلفة في عدة شعراته صلى الله عليه وسلم البيض والجمع بينهما لا يخلو عن التسكف والأمر فيه سهل . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

٢٦ - بابُ

ما جاء في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وما قد خصه الله به

٣٧٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا أَخْبَرَنَا

أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّبِّيُّ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ
عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ
بِمَكَّةَ حَجْرًا كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ لِيَأْتِيَ بُعِثْتُ إِلَيَّ لِأَعْرِفُهُ الْآنَ » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٧٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا

سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي الْمَلَاءِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : « كُنَّا

(باب)

ما جاء في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم الخ

قوله (كان يسلم على) أى يقول السلام عليك يا رسول الله كما في رواية
(ليألى بعثت) ظرف لقوله يسلم واللفظ مسلم : إني لأعرف حجراً بمكة كان
يسلم على قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن . قال النووي : في الحديث معجزة له
صلى الله عليه وسلم وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق
لقوله تعالى في الحجارة (وإن منها لما يهبط من خشية الله) وقوله تعالى (وإن
من شيء إلا يسبح بحمده) وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه
يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه . قوله (هذا حديث حسن
غريب) وأخرجه أحمد ومسلم .

مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدَاوَلُ مِنْ قِصْعَةٍ مِنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى اللَّيْلِ
تَقُومُ عَشْرَةٌ وَتَقْعُدُ عَشْرَةٌ . قُلْنَا فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ ؟ قَالَ مِنْ أَيْ شَيْءٍ
تَعْجَبُ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلَّا مِنْ هُنَا ؛ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو الْعَلَاءِ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ .

٢٧ - باب

٣٧٠٥ - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ
ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

قوله (تتداول) يقال تداولته الأيدي أى تناوبته يعنى أخذته هذه مرة
وهذه مرة والمعنى تتناوب أخذ الطعام وأكله (من قصعة) بفتح القاف أى من
صفحة كبيرة (من غدوة) بضم فسكون أى من أول النهار (تقوم عشرة)
تفسير وبيان لقوله تتداول أى بعد فراغهم من الأكل منها (وتقعده عشرة)
أى للتناول منها (قلنا) أى لسمرة (فما كانت تمد) بصيغة المجهول من الإمداد
أى فأى شيء كانت القصعة تمد منه وتزاد فيه ومن أين يكثر الطعام فيها طول
النهار ، وفي هذا السؤال نوع من التعجب (قال من أى شيء تعجب) أى قال
سمرة لأن العلاء لا تعجب (ما كانت تمد إلا من هنا الخ) يعنى لا تكون
كثرة الطعام فيها إلا من عالم العلاء بنزول البركة فيها من السماء . قوله (هذا
حديث حسن صحيح) وأخرجه الدارمي .

(باب)

قوله (أخبرنا الوليد بن أبي ثور) هو الوليد بن عبد الله بن أبي ثور
الهمداني (عن السدي) هو إسماعيل بن عبد الرحمن (عن عباد بن أبي يزيد)

قَالَ : « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي نُورٍ وَقَالُوا عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ مِنْهُمْ قُرُوءَةً مِنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ .

٢٨ - بَابُ

٣٧٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ إِلَى لِزْقِ جَذَعٍ وَاتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَرًا فَخَطَبَ عَلَيْهِ فَحَنَّ الْجَذَعُ حَنِينَ النَّاقَةِ فَنَزَلَ

ويقال عباد بن يزيد السكوني مجهول من الثالثة . قال في تهذيب التهذيب روى عن علي وعنه إسماعيل السدي روى له الترمذي حديثاً واحداً واستغربه . يعنى به هذا الحديث . قوله (فخرجنا في بعض نواحيها) جمع ناحية وهي الجانب أى في بعض جوانبها . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الدارمي (وقالوا عن عباد بن أبي يزيد) أى بزيادة لفظ أبي بين عباد بن يزيد كما قال عباد بن يعقوب وإنما ذكر الترمذي هذا الكلام لأنه يقال لعباد بن أبي يزيد عباد بن يزيد أيضاً كما عرفت .

(باب)

قوله (خطب إلى لرق جذع) اللزق بكسر اللام وسكون الزاى وبالقف قال في المجموع يقال داره لرق دار فلان أى لازقه ولاصقه انتهى ، وفي مختار الصحاح يقال فلان لرقى ولزق ولزق أى بجنبى انتهى . والجذع بكسر الجيم

النبي صلى الله عليه وسلم فَمَسَّهُ فَسَكَتَ ه . وفى الباب عن أبي وجابر
وابن عمر وسهل بن سعد وابن عباس وأم سلمة . حديث أنس هذا
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

٣٧٠٧ - حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا محمد بن سعيد أخبرنا
شريك عن سمالك عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال : « جاء
أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ ؟
قال : إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ

ساق النخلة (فحن الجذع حنين الناقة) أى صات كصوت الناقة ، وأصل الحنين
ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها . وفى حديث جابر عند البخارى : فصاحت النخلة
صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمها إليه تأن أنين الصبي الذى
يسكن . وفى رواية له فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار (فسه فسكت)
وفى حديث جابر فضمها إليه كما تقدم ، وفى حديث ابن عمر عند الترمذى
فى باب الخطبة على المنبر فالتمزعه فسكن . قوله (وفى الباب عن أبي وجابر الخ)
تقدم تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة فى باب الخطبة على المنبر . قوله (حديث
أنس هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو عوانة وابن خزيمة
وأبو نعيم كما فى الفتح .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا محمد بن سعيد)
ابن سليمان الكوفى أبو جعفر بن الأصبهانى يلقب حمدان ثقة ثبت من العاشرة
(عن سمالك) بن حرب (عن أبي ظبيان) اسمه حصين بن جندب بن الحارث .
قوله (بم أعرف) أى من معجزاتك (إن) بكسر الهمزة (دعوت) بصيغة
المستكلم (هذا العذق) بكسر العين المهملة هو العرجون بما فيه من الشوايخ
وهو للنخل كالعنقود للعنب (تشهد) بصيغة المخاطب جزاء إن ، والمعنى إن
دعوت هذا العذق من هذه النخلة وجاءنى نازلا منها فهل أنت تشهد بأنى نبى .

صلى الله عليه وسلم ؟ فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ اذْجِعْ فِعَادَ فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٢٩ - بَابُ

٣٧٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا عَزْرَةُ
ابْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَهْمَرَ أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ بْنُ أَخْطَبَ قَالَ :

ووقع في المشكاة يشهد بصيغة الغائب قال القارى في المرقاة إن دعوت بكسر
الهمزة في أكثر الأصول وفي بعضها بفتحها وهو الأظهر أى بأن دعوت هذا
العنق من هذه النخلة يشهد أى حال كون العنق يشهد أنى رسول الله . وقال
الطبي: إن دعوت جواب لقوله بما أعرف أى بأنى إن دعوته يشهد انتهى .
ومقتضاؤه أن يكون يشهد مجزوما بصيغة الغائب . والمعنى تعرف بأنى إن دعوته
يشهد وقال شارح إن للشرط ويشهد جزاءه أو المصدرية ويشهد جملة حالية
انتهى . وظاهره أن يكون يشهد على الأول غاطبا مجزوما كما فى نسخة يعنى
من المشكاة ليسكون جواب الأعرابى بنعم مقدر أو النبى صلى الله عليه وسلم
لم ينتظر جوابه إذ ليس له جواب صواب غيره انتهى ما فى المرقاة (فدعاه)
أى العنق (حتى سقط إلى النبى صلى الله عليه وسلم) أى وقع على الأرض
منتھيا إاليه صلى الله عليه وسلم (ثم قال) أى للعنق (فعاد) أى رجع إلى
ما كان عليه . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) فى مسنده شريك
القاضى وهو صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو عاصم) هو النبيل (أخبرنا عزرة بن ثابت) الانصارى
البصرى (أخبرنا علياء) بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحد ومحد

« مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَدَعَا لِي . قَالَ عَزْرَةُ إِنَّهُ عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ إِلَّا شَعِيرَاتٌ بَيْضٌ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَأَبُو زَيْدٍ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ .

٣٠ - باب

٣٧٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ قَالَ عَرَضْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ : « لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ

(بن أحرر) الشكرى بفتح التحتانيه وسكون المعجمة وضم السكاف بهرى صدوق من القراء من الرابعة (أخبرنا أبو زيد بن أخطب) في التقريب عمرو ابن أخطب أبو زيد الأنصارى صحابى جليلى نزل البصرة مشهور بكنيته . قوله (أنه) أى أبازيد عمرو بن أخطب (عاش مائة وعشرين سنة) أى ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم (وليس فى رأسه إلا شعيرات بيض) جملة حالية قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد فى مسنده ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه ودعا له بالجمال ، قال أخبرنى غير واحد أنه بلغ بضعا ومائة سنة أسود الرأس واللحية إلا نبذ شعر بيض فى رأسه .

(باب)

قوله (قال عرضت على مالك بن أنس) أى قرأت هذا الحديث عليه وهو يسمع (قال أبو طلحة) هو زيد بن سهل الأنصارى زوج أم سليم والدة أنس

فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ
 أَخْرَجَتْ خَمَارًا لَهَا فَلَفَّتْ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ فِي يَدِي وَرَدَّتْنِي
 بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ فَذَهَبْتُ
 بِهِ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 النَّاسُ ، قَالَ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَكِ
 أَبُو طَلْحَةَ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ بِطَعَامٍ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا ، قَالَ فَاظْلَمُوا . فَاظْلَمْتُ بَيْنَ

(لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع)
 فيه العمل على القرآن ، قال القسطلاني: وكأنه لم يسمع في صوته لما تسكلم
 إذ ذاك الفخامة المألوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا
 فيها ، وفيه رد على دعوى ابن حبان أنه لم يكن يجوع محتجا بحديث أبيت يطعمني
 ربي ويسقيني ، وهو محمول على تعدد الحال فكان أحيانا يجوع ليمتأسي به
 أصحابه ولا سيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف أجره ، وفي رواية يعقوب
 ابن عبد الله بن أبي طلحة عند مسلم عن أنس قال: جئت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصاة فسألت
 بعض أصحابه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أم
 سليم (فأخرجت أقراصا) جمع قرص وهو خبز (خمارا) بكسر المعجمة أي
 نضييفا (ثم دسته) أي أخففته وأدخلته تقول دس الشيء يدهسه دسا إذا أدخله
 في الشيء بقهر وقوة (في يدي) أي تحت إبطي (وردتني ببعضه) أي وأبستني
 ببعض الخمار ، يقال ردى الرجل أي ألبسه الرداء (قال) أي أنس (فذهبت
 به) أي بالخبز (إليه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في المسجد) أي الموضع
 الذي هيأه للصلاة في غزوه الأحزاب (أرسلك أبو طلحة) استفهام استخباري
 (قوموا) قال الحافظ في الفتح ظاهره أن النبي صلى الله عليه وسلم فهم أن

أَبْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سَلِيمٍ
 قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا
 مَا نُطْعِمُهُمْ ، قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَهْلَسَ ، قَالَ فَاذْهَبِي
 أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لِقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ

أَبَا طَلْحَةَ اسْتَدْعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا قَالَ لِمَنْ عِنْدَهُ قَوْمُوا ، وَأَوَّلُ الْكَلَامِ يَقْتَضِي
 أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ وَأَبَا طَلْحَةَ أُرْسِلَا الْحَبِزَ مَعَ أَنَسٍ فَيَجْمَعُ بَأَنَّهُمَا أَرَادَا بِإِرْسَالِ الْحَبِزِ
 مَعَ أَنَسٍ أَنْ يَأْخُذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْكُلَهُ ، فَلَمَّا وَصَلَ أَنَسٌ وَرَأَى
 كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْيَى وَظَهَرَ لَهُ أَنْ يَدْعُو النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقُومَ مَعَهُ وَحْدَهُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَيَحْصِلُ مَقْصُودَهُمْ مِنْ إِطْعَامِهِ ،
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ رَأْيٍ مِنْ أُرْسَلِهِ عَهْدَ إِلَائِهِ إِذَا رَأَى كَثْرَةَ النَّاسِ أَنْ
 يَسْتَدْعِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ خَشْيَةً أَنْ لَا يَكْفِيهِمْ ذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ
 وَمَنْ مَعَهُ ، وَقَدْ عَرَفُوا إِشَارَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ وَحْدَهُ ،
 وَقَدْ وَجَدَتْ أَنَّ أَكْثَرَ الرِّوَايَاتِ تَقْتَضِي أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ اسْتَدْعَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ ، فَفِي رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسٍ : بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَدْعُوهُ وَقَدْ جَعَلَ لَهُ طَعَامًا ، وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بْنِ أَبِي إِيْلَى عَنْ أَنَسٍ أَمَرَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سَلِيمٍ أَنْ تَصْنَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِنَفْسِهِ خَاصَةً ثُمَّ أُرْسِلَتْنِي إِلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ
 عَنْ أَنَسٍ فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ نَعَمْ عِنْدِي كَسْرٌ مِنْ
 خَبِزٍ فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ أَشْبِعْنَاهُ وَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ مَعَهُ
 قَلَّ عَنْهُمْ ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ عِنْدَ مُسْلِمٍ ، وَذَكَرَ الْحَافِظُ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ (فَاذْهَبُوا)
 وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ لِلْقَوْمِ انْطَلِقُوا فَانْطَلَقُوا وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا
 (فَأَخْبَرْتُهُ) أَيْ بِمَجِيئِهِمْ (وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ) أَيْ قَدَرُ مَا يَكْفِيهِمْ (قَالَتْ)
 أُمُّ سَلِيمٍ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمَ (أَيْ بِقَدْرِ الطَّعَامِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِالمَصْلَحَةِ وَلَوْ لَمْ يَكُن يَعْلَمُ
 بِالمَصْلَحَةِ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ . قَالَ الْحَافِظُ : كَأَنَّهُا عَرَفَتْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْدًا لِيُظْهِرَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمِّي يَا أُمُّ سَلِيمٍ مَا عِنْدَكَ فَأَتَتْهُ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَّ وَعَصَرَتْ أُمُّ سَلِيمٍ بِعُكَّةٍ لَهَا فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ قَالَ انْذَنْ لِعَشْرَةٍ . فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ انْذَنْ لِعَشْرَةٍ . فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ انْذَنْ لِعَشْرَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ

الكرامة في تكثير ذلك الطعام ، ودل ذلك على فطنة أم سليم ورجحان عقلها . وفي رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى . فقال ادخل فإن الله سيبارك فيما عندك (حتى دخلا) أى النبى صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة على أم سليم (هلمى يا أم سليم ما عندك) أى هات ما عندك (ففت) بصيغته المجهول من الفت وهو الدق والعكر بالأصابع أى كسر الخبز ، وفي بعض النسخ ففتت فالضمير للأقراص (وعصرت أم سليم بعكة) بضم المهملة وتشديد الكاف إثناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا والغسل (فأدمته) أى صيرت ما خرج من العكة إذا ما لفتت ، وفي رواية مبارك بن فضالة : فقال هل من سمن فقال أبو طلحة قد كان في العكة سمن فجاء بها فجعلها بعصرائها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجنة يتميع ، وفي رواية سعيد ابن سعيد : فسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة ، وفي رواية النضر بن أنس فجئت بها ففتحت رباطها ثم قال : بسم الله اللهم أعظم فيها البركة وعرف بهذا المراد بقوله وقال فيها ما شاء الله أن يقول (ثم قال انذن) أى

وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

بالدخول (عشرة) أى من أصحابه ليسكون أوفق بهم فإن الإناء الذى فيه
الطعام لا يتعلق عليه أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم لبعده عنهم ، وفى
رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الباب فقال لهم اقعدوا ودخل ، وفى رواية يعقوب أدخل على ثمانية فما زال
حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعانى ودعا أمى وأبا طلحة فأكلنا حتى شبعنا
قال الحافظ وهذا يدل على تعدد القصة فإن أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم
عشرة عشرة سوى هذه فقال إنه أدخلهم ثمانية ثمانية انتهى (فأذن) أى أبو
طلحة فدخلوا (فأكلوا) أى من ذلك الخبز المأدوم بالسمن (ثم قال) أى النبي
صلى الله عليه وسلم لأبى طلحة (ائذن عشرة) أى ثمانية (والقوم سبعون
أو ثمانون رجلا) وفى رواية مبارك بن فضالة حتى أكل منه بضعة وثمانون
رجلا ، وفى رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم أكل
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سورا أى فضلا ، وزاد
مسلم فى رواية عبد الله بن عبد الله بن أبى طلحة : وأفضل ما بلغوا جيرانهم ،
وفى رواية لمسلم : ثم أخذ ما بقى فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان . قوله
(هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٣١ - باب

٣٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَنْ

أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ
 صَلَاةُ الْعَصْرِ وَاتَّمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوُضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
 فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا مِنْهُ ، قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ
 مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ » .
 وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ . حَدِيثُ
 أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (وحانت) أى والحال أنه قد قربت (واتمس الناس الوضوء) بفتح
 الواو أى طلبوا الماء للوضوء (فأتى) بصيغة المجهول (قال) أى أنس (ينبع)
 بتشليث الموحدة أى يغور ويخرج (حتى توضعوا من عند آخرهم) قال الكرماني
 حتى للتدريج ومن للبيان أى توضع الناس حتى توضع الذين عند آخرهم وهو
 كناية عن جميعهم ، قال وعند بمعنى فى لأن عند وإن كانت للظرفية الخاصة
 لكن المبالغة تقتضى أن تكون لمطلق الظرفية فكأنه قال الذين هم فى آخرهم .
 وقال التيمي المعنى : توضع القوم حتى وصلت النوبة إلى الآخر . وقال النووي :
 من هنا بمعنى إلى وهى لغة ، وتعقبه الكرماني بأنها شاذة قال ثم إن إلى لا يجوز
 أن تدخل على عند ويلزم عليه وعلى ما قال التيمي أن لا يدخل الأخير لكن

٣٢ - باب

٣٧١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : « أَوَّلُ مَا ابْتَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّبُوءَةِ حِينَ أَرَادَ اللَّهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ أَنْ لَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا جَاءَتْ كِفْلَقِ الصُّبْحِ ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ

ما قاله الكرماني من أن إلى لا تدخل على عند لا يلزم مثله في من إذا وقعت بمعنى إلى ، وعلى توجيه النووي يمكن أن يقال عند زائدة : قوله (وفي الباب عن عمران بن حصين وابن مسعود وجابر) أما حديث عمران بن حصين فأخرجه أحمد والبخاري ومسلم ، وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الترمذي بعد الباب الذي يلي هذا الباب ، وأما حديث جابر فأخرجه الشيخان . قوله (حديث أنس حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري في الطهارة وفي علامات النبوة ومسلم في الفضائل والنسائي في الطهارة .

(باب)

قوله (أول ما ابتدى به) بصيغة المجهول من الابتداء (من النبوة) وفي رواية البخاري في باب بدأ الوحي أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم (حين أراد الله كرامته) أى إكرامه . في مختار الصحاح التكريم والإكرام بمعنى والإسم منه الكرامة (أن لا يرى شيئاً) أى من الرؤيا (إلا جاءت) الضمير راجع إلى قوله شيئاً وإنما أنه لأن المراد منه الرؤيا (كفلق الصبح) بفتح الفاء واللام أى جاءت مجيئاً مثل فلق الصبح ، والمراد به ضياؤه ونوره ، وعبر به لأن شمس النبوة قد كانت مبادئ

أَنْ يَمْسُكَتْ وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخُلُوةُ فَلَمْ يَسْكُنْ شَيْءًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ
يَخْلُوَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٣ - بَابُ

٣٧١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْبَرِيُّ
أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ : « إِنَّا نَكُفُّ تَعْدُونَ الْآيَاتِ عَذَابًا وَإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَكَةً ، لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ

أنوارها الرؤيا إلى أن ظهرت أشعتها وتم نورها (وحبب إليه الخلوة) لم يسم
فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وإن كان كل من عند الله أو لئيبه على أنه لم
يكن من باعث البشر أو يكون ذلك من وحى الإلهام ، والسرفيه أن الخلوة
فراغ القلب لما يتوجه له . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه
البخاري ومسلم والنسائي .

(بَابُ)

قوله (عن منصور) هو ابن المعتز (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة)
ابن قيس (عن عبد الله) بن مسعود قوله (تعدون الآيات) أى الأمور الخارقة
للعادات أى الآيات كلها (عذابا) أى مطلقا ، وفى رواية البخارى : وأنتم
تعدونها تخويفا . قال الحافظ : الذى يظهر أنه أنكر عليهم عد جميع الخوارق
تخويفا وإلا فليس جميع الخوارق بركة فإن التحقيق يقتضى عد بعضها بركة من
الله كشمع الخلق الكثير من الطعام القليل ، وبعضها بتخويف من الله ككسوف
الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وسلم : آيتان من آيات الله يخوف الله بهما
عباده وكان القوم الذين خاطبهم عبد الله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله

النبي صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ . قَالَ
وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءَ يَنْبُعُ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَتَّى عَلَى الْوُضُوءِ
الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَاتِ مِنَ السَّمَاءِ . حَتَّى تَوَضَّأْنَا كُلُّنَا » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

تعالى (وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً) (ولما كنا نعدها) أى الآيات (بركة)
أى من الله تعالى (ونحن نسمع تسبيح الطعام) أى فى حالة الأكل (قال) أى
ابن مسعود (وأتى) بضم الهمزة بالبناء المفعول (بإناء) أى فيه ماء قليل
(فوضع) أى النبى صلى الله عليه وسلم (ينبع) بضم الموحدة وتفتح وتكسر
أى يخرج مثل ما يخرج من العين (من بين أصابعه) أى من نفس لحيه الكائن
بين أصابعه أو من بينهما بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو فى نفس الأمر للبركة
الحاصلة فيه والاول أوجه قاله القسطلانى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم حتى
على الوضوء المبارك) بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به أى هلبوا إلى الماء
مثل حتى على الصلاة والمراد الفعل أى توضأوا ، وفى رواية البخارى كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقل الماء فقال اطبوا فضلة من ماء فجاموا
بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده فى الإناء ثم قال حتى على الطهور المبارك (والبركة
من السماء) وفى رواية البخارى : والبركة من الله ، قال الحافظ البركة مبتدأ
والخبر من الله وهو إشارة إلى أن الإيجاد من الله . قوله (هذا حديث حسن
صحيح) وأخرجه البخارى .

٣٤ - باب

مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ هُوَ ابْنُ عِيْسَى أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلُ

(باب)

ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم

الوحي الإعلام في خفاء ، وفي اصطلاح الشرع إعلام الله تعالى أنبياءه . الشيء إما بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو إلهام ، وقد يجيء بمعنى الأمر نحو (وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي) وبمعنى التسخير نحو (وأوحى ربك إلى النحل) أى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتاً إلى آخره ، وقد يعبر عن ذلك بالإلهام لكن المراد به هدايتها لذلك وإلا فالإلهام حقيقة إنما يكون اعاقل والإشارة نحو (فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من إطلاق المصدر على المفعول قال الله تعالى (إن هو إلا وحي يوحى) قال في النهاية يقع الوحي على الكتابة والإشارة والرسالة والإلهام والسلام الخفى يقال وحيته إلهامه السلام وأوحيت انتهى . قوله (أن الحارث بن هشام) بن المغيرة المخزومي من مسلمة الفتح وهو أخو أبي جهل شقيقه وكان من فضلاء الصحابة استشهد بالشام في خلافة عمر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون من مسندها وأن يكون الحارث أخبرها بذلك فيكون من مرسل الصحابة وهو محكوم بوصله عند الجمهور (كيف يأتيك الوحي) يحتمل أن يكون المستعمل

صَلَصَلَةُ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَى ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا
فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْبَى مَا يَقُولُ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَنْفِصِمُ عَنْهُ
وَإِنْ جَبِينُهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

عنه صفة الوحي نفسه ويحتمل أن يكون صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك،
وعلى كل تقدير فإسناد الإتيان إلى الوحي مجاز لأن الإتيان حقيقة من وصف
حامله (أحياناً) جمع حين يطلق على كثير الوقت وقليله والمراد به هنا مجرد
الوقت أى أوقاناً وهو نصب على الظرفية وعامله يأبني مؤخر عنه (يأبني مثل
صلصلة الجرس) أى يأبني الوحي إتياناً مثل صوت الجرس أو مشابهاً صوته
لصوت الجرس ، والصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة فى الأصل
صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ثم أطلق على كل صوت له طنين ، وقيل
هو صوت متدارك لا يدرك فى أول وهلة ، والجرس بفتح الجيم والمهملة الجملجل
الذى يعلق فى رؤوس الدراب واشتقاقه من الجرس بإسكان الراء وهو الحس،
قيل والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي . قال الخطابي: يريد أنه صوت
متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد ، وقيل صوت خفيف
لأجنحة الملك ، والحكمة فى تقديمه أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه متسع
لغيره (وهو أشده على) أى هذا القسم من الوحي أشد أقسامه على فهم المقصود
لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب
المعمود ، وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزمى ورفع
الدرجات (يتمثل لى الملك رجلاً) التمثل مشتق من المثل أى يتصور ، واللام
فى الملك للعمد وهو جبرئيل ورجلاً منصوب بالمصدرية أى يتمثل مثل رجل
أو بالتمييز أو بالخال والتقدير هيئة رجل (فأعبى ما يقول) من الوعى أى فأحفظ
القول الذى يقوله (فيفصم عنه) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهمله أى يقطع
وينجلي ما يغشاها ، وأصل الفصم القطع ومنه قوله تعالى (لا انفصام لها) وقيل
الفصم بالفاء القطع بلا إبانة وبالقاف القطع بإبانة فذكر بالفصم إشارة إلى أن

٣٥- باب

مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيَّانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لُئْمَةٍ فِي حُلَةٍ خَرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكَبَيْهِ ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الملك فارقة ليعود والجامع بينهما بقاء العلقة (وإن جبينه أيتقصد) بإفهام
والصناد الممهلة المشددة أى ليسيل (عرقا) بفتح تين أى من كثرة معاناة التعب
والكرب عند نزول الوحي إذ أنه أمر طارئ زائد على الطباع البشرية . قوله
(هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم)

أى خلقه وخلقته

قوله (عن البراء قال ما رأيت من ذي لمة الخ) تقدم هذا الحديث مع
شرحه فى باب الرخصة فى الثوب الأحمر للرجال من أبواب اللباس .

٣٦ - باب

٣٧١٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : « سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ أَكَانَ وَجْهُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ السَّيْفِ ؟ قَالَ لَا مِثْلُ الْقَمَرِ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (أخبرنا حميد بن عبد الرحمن) بن حميد الرؤاسي (أخبرنا زهير) بن
معاوية بن حديج (سأل رجل البراء) أي ابن عازب بن الحارث بن عدي
الأنصاري الأوسى صحابي ابن صحابي نزل السكوفة استصغر يوم بدر وكان
هو وابن عمر لدة مات سنة اثنتين وسبعين (أكان وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل السيف ؟ قال : لا مثل القمر) كأن السائل أراد أنه مثل السيف
في الطول فرد عليه البراء فقال بل مثل القمر أي في التدوير ، ويحتمل أن يكون
أراد مثل السيف في اللمعان والصفال فقال بل فوق ذلك وعدل إلى القمر لجمعه
الصفتين من التدوير واللمعان . وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة أن
رجلا قال له أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف ؟ قال لا بل
مثل الشمس والقمر مستديرا وإنما قال مستديرا للتشبيه على أنه جمع الصفتين
لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول أو اللمعان فرداه المستول رداً
بليغاً ، ولما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالباً الإشراق
والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحظة دون غيرها أتى بقوله وكان مستديرا إشارة
إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة . قوله (هذا حديث
حسن صحيح) وأخرجه البخاري .

٣٧ - باب

٣٧١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَخْبَرَنَا
الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ هُرْمُزٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ
مُطْعِمٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ
وَلَا بِالْقَصِيرِ ، شَنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، ضَخَّمَ الرَّأْسِ ، ضَخَّمَ

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو البخاري (أخبرنا المسعودي) هو
عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي (عن عثمان بن مسلم بن هرمز) ويقال
إسم أبيه عبد الله فيه ابن من السادسة . قوله (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
بالطويل) أى المفرط فى الطول (ولا بالقصير) زاد البيهقى وهو إلى الطول
أقرب ، وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب
إلى الربعة إذا مشى وحده ، ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى
الطول إلا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتشفه الرجال الطويلان فيطولها
فإذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة . رواه ابن عساكر
والبيهقى (شَنَّ الكفَّين والقَدَمَيْنِ) بفتح المعجمة وسكون المثلثة وبانون قال
فى النهاية أى أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل هو الذى فى أنامله غلظ
بلا قصر ويحمد ذلك فى الرجال لأنه أشد لقبضهم ويذم فى النساء انتهى . وقال
فى القاموس : شَنَّت كفه كفرح وكرم شَنًا وشَنُونَة وخَشَنَات وغلظت فهو
شَنَّ الأصابع بالفتح ، فإن قلت هذا يخالف ما رواه البخاري عن أنس قال
ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ، قلت
قيل اللين فى الجلد والغلظ فى العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة ، ويؤيده
ما رواه الطبرانى والبخاري من حديث معاذ رضى الله عنه : أردفنى النبي صلى الله
عليه وسلم خلفه فى سفر فما مسست شيئا قط ألين من جلده صلى الله عليه

الكَرَادِيسِ ، طَوِيلَ الْمَرْبَةِ ، إِذَا مَشَا تَكْفَأُ تَكْفِيًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ
مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٧١٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنِ السَّعْدِيِّ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

وسلم (ضخم الرأس) أى عظيمه (ضخم الكراديس) هى رؤوس العظام
واحدها كردوس وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين
والمنكبين أراد أنه ضخم الأعضاء (طويل المربة) بفتح الميم وسكون السين
وضم الراء الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر إلى السرة (تكفأ تكفيا)
قال فى النهاية أى تمايل إلى قدام ، هكذا روى غير مهموز والأصل الهمز
وبعضهم يرويه مهموزا لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما
وتكفأ تكفأ والهمزة حرف صحيح فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل
منه نحو تخفى تخفياً وتسمى تسمياً فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل وصار
تكفياً بالانكسار انتهى ما فى النهاية (كأَنَّمَا يَنْحَطُّ) بتشديد الطاء أى يسقط
(من صيب) أى موضع منحدر من الأرض . قال فى شرح السنة : الصيب
الحدور وما ينحدر من الأرض يريد أنه كان يمشى مشياً قوياً ويرفع رجله من
الأرض رفعا بائنا لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه تنعما كذا فى المرقاة
(لم أَرِ قَبْلَهُ) أى قبل موته لأن عليا لم يدرك زمانا قبل وجوده (ولا بعده)
أى بعد موته قوله (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وأخرجه النسائي
فى مسنده على .

٣٨ - باب

٣٧١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَلِيمَةَ -
 مِنْ قِصْرِ الْأَخْنَفِ - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّغِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا
 أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ حَدَّثَنِي
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : (كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ
 النَّبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمَغْطِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ
 الْمُتَرَدِّدِ ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَمْدِ الْقَطِطِ وَلَا

(باب)

قوله (حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمه) القصرى مقبول
 من الحادية عشرة (أخبرنا عمر بن عبد الله مولى غفرة) بضم المعجمة وسكون
 نهاء (حدثني إبراهيم بن محمد بن محمد من ولد علي بن أبي طالب) قال في التقريب :
 إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي صدوق من الخامسة وأبوه محمد
 هو المعروف بابن الحنفية . قوله (إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم) أى
 ذكر صفته من جهة خلقه (قال ليس بالطويل الممغط) بصيغة اسم الفاعل
 من الانمغط . قال في النهاية هو بتشديد الميم الثانية المتناهي في الطول من أمغط
 النهار إذا امتد ومغطت الحبل وغيره إذا مددته وأصله منمغط والنون للمطاوعة
 فقلبت ميما وأدغمت في الميم ويقال بالعين المهملة بمعناه (ولا بالقصير المتردد)
 أى المتناهي في القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض وانضم بعضه على بعض
 وتداخلت أجزاؤه (وكان ربعة) بفتح أوله وسكون ثانيه وقد يحرك أى متوسطا
 (من القوم) أى مما بين أفرادهم فهو في المعنى تأكيد لما قبله ومن وصفه
 بالربعة أراد التقريب لا التحديد فلا ينافى أنه كان يضرب إلى الطول كما في خبر
 ابن أبي حالة كان أطول من المربع وأقصر من المشذب (ولم يكن بالجمد بالجمع

بِالسَّبْطِ كَانَ جَعْدًا رَجُلًا ، وَأَمَّ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُسْكَلْتَمِ ،
وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضٌ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ
الْأَشْفَارِ ، جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتَدِ ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرُوبَةٍ ، شِثْنُ الْكَفَّيْنِ

القطط ولا بالسبط) تقدم شرحه قريبا (كان جعدا رجلا) بكسر الجيم
ويفتح ويسكن أى لم يكن شعره شديد الجعودة ولا شديد السبوطه بل بينهما
(ولم يكن بالمطهم) بتشديد الهاء المفتوحة أى المنتفخ الوجه وقيل الفاحش
السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الأضداد كذا فى النهاية (ولا بالمسكلم)
اسم مفعول من السكثمة وهو اجتماع لحم الوجه بلا جهومة كذا فى القاموس
وقال فى النهاية هو من الوجوه القصير الحنك الدنى الجهة المستدير مع خفة
اللحم أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديرا انتهى . وقال الطيبي أى لم
يكن مستديرا كاملا بل كان فيه تدوير ما (وكان فى الوجه تدوير) أى نوع
تدوير أو تدوير ما والمعنى أنه كان بين الإسالة والاستدارة (أبيض) أى هو
أبيض اللون (مشرب) اسم مفعول من الإشراب أى مخلوط بحمرة قال فى
النهاية الإشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر يقال
بياض مشرب حمرة بالتخفيف وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهذا لا ينافى
ما فى بعض الروايات وليس بالأبيض لأن البياض المثبت ما خالطه حمرة والمنفى
ما لا يخالطها وهو الذى تكرهه العرب (أدعج العينين) الدعج والدعجة
السوداء فى العين وغيرها يريد أن سواد عينيّه كان شديد السواد ، وقيل
الدعج شدة سواد العين فى شدة بياضها كذا فى النهاية (أهدب الأشفار) بفتح
الهمز جمع الشفر بالضم وهو الجفن أى طويل شعر الأجفان ففيه حذف
مضاف لأن الأشفار هى الأجفان التى تنبت عليها الأهداب ويحتمل أنه سمي
الثابت باسم الثابت لللباسة (جليل المشاش) ضم الميم وخفة الشين فى القاموس
المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ جمعها مشاش انتهى ، وفى النهاية
أى عظيم رؤوس العظام كالمرقنين والكفتين والركبتين (والكسد) بفتح
التاء وكسرهما مجتمع الكفتين وهو السكامل وهو معطوف على المشاش (أجرد)

وَالْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى تَقْلَعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ
مَعًا ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوءَةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، أَجُودَ النَّاسِ
صَدْرًا ، وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً ،
مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعَتُهُ

هو الذى ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وإنما أراد به أن الشعر كان فى
أماكن من بدنه كالسريرة والساعدين والساقين فإن ضد الأجرد الأشعر وهو
الذى على جميع بدنه شعر (إذا مشى تقلع) أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله
من الأرض رفعا قويا وهى مشية أهل الجلادة والهمة لاكن يمشى اختيالا
ويقارب خطاه فإن ذلك من مشى النساء ويوصفن به (وإذا التفت) أى أراد
الالتفات إلى أحد جانبيه (التفت معا) أى بكليته ، أراد أنه لا يسارق النظر
وقيل أراد لا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة إذا نظر إلى الشيء ، وإنما يفعل ذلك
الطائفة الخفيفة ولكن كان يقبل جميعا أو يدبر جميعا قاله الجزرى . وقال
التوربشتى يريد أنه كان إذا توجه إلى الشيء توجه بكليته ولا يخاف ببعض
جسده بعضا كيلا يخالف بدنه قلبه وقصده مقصده لما فى ذلك من التلون وآثار
الخفة (بين كتفيه خاتم النبوة) سياقى إيضاح الكلام عليه فى باب خاتم
النبوة (أجود الناس صدرا) إما من الجودة بفتح الجيم بمعنى السعة والانفساح
أى أوسعهم قلبا فلا يمل ولا ينزجر من أذى الامة ومن جفاء الأعراب ، وإما
من الجود بالضم بمعنى الإعطاء ضد البخل أى لا يبخل على أحد شيئا من
زخارف الدنيا ولا من العلوم والحقائق والمعارف التى فى صدره ، فالمعنى أنه
أسخى الناس قلبا (وأصدق الناس لهجة) بفتح اللام وسكون الهاء ويفتح أى
لسانا وقولا (وألينهم عريكة) العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة إذا
كان سلسا مطواعا متقادا قليل الخلاف والنفور (وأكرمهم عشرة) بكسر
فسكون أى معاشرة ومصاحبة (من رآه بدية) أى أول مرة أو فجأة وبقعة
(هابه) أى خافه وقارأ وهيبة من هاب الشيء إذا خافه ووقره وعظمه (ومن

كَمْ أَرَّ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَذَا حَدِيثٌ
 كَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ بِي
 تَفْسِيرِ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمُعْظُ الذَّاهِبُ طَوْلًا . قَالَ
 وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي كَلَامِهِ : تَمَغَّطَ فِي نُشَابَتِهِ أَيْ مَدَّهَا مَدًّا
 شَدِيدًا . وَأَمَّا الْمُتَرَدَّدُ فَالذَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قَصْرًا ، وَأَمَّا الْقَطِطُ
 فَالشَّدِيدُ الْجُعُودَةِ . وَالرَّجُلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ جُحُونَةٌ أَيْ يَفْجَحِي قَلِيلًا .

خالطه معرفة أحبه) أى بحسن خلقه وشمائله ، والمعنى أن من لقيه قبل الاختلاط
 به والمعرفة إليه هابه لوقاره وسكونه فإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه
 فأحبه حبا بليغا (يقول ناعته) أى واصفه عند العجز عن وصفه (مثله) أى
 من يساويه صورة وسيرة وخلقًا وخلقًا . قوله (ليس إسناده بمتصل) لأن
 إبراهيم بن محمد لم يسمع من جده على (سمعت الأصمعي) هو عبد الملك بن
 قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الباهلي البصري صدوق سني من
 التاسعة . قال الحرابي كان أهل العربية من أهل البصرة من أصحاب الأهواء إلا
 أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس
 ابن حبيب والأصمعي . وقال المبرد كان الأصمعي بحرا في اللغة وكان دون
 أبي زيد في النحو قاله الحافظ (يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم)
 أى في تفسير بعض اللغات الواقعة في الأخبار الواردة في صفة النبي صلى الله
 عليه وسلم لا في خصوص هذا الخبر أخذنا من قول المصنف في تفسير صفة النبي
 صلى الله عليه وسلم دون أن يقول في تفسير هذا الحديث (الممغط الذاهب
 طولًا) أى الذاهب طوله . فطولا تمييز محول عن الفاعل وأصل الممغط من
 مغطت الجمل فأنمغط أى مددته فامتد (قال) أى الأصمعي (وسمعت أعرابيا)
 هذا استدلال على ما قبله (يقول في كلامه) أى في أثنائه (تمغط في نشابته أى
 مددا إلخ) النشابة بضم النون وتشديد الشين المعجمة وموحدة وبتاء التأنيث
 ودونها السهم وإضافة المد إليها مجاز لأنها لا تمتد وإنما يمد وتر القوس ،

وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ فَالْبَادِنُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . أَمَّا الْمُسَكَّلُ الْمُدَوَّرُ الْوَجْهَ .
وَأَمَّا الْمُسْرَبُ فَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهِ خُمْرَةٌ وَالْأُدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنِ .
وَالْأَهْدَبُ الطَّوِيلُ الْأَشْفَارِ وَالْكَتَدُ مُجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ الْكَاهِلُ .
وَالْمُسْرُبَةُ هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي هُوَ كَأَنَّهُ قَصِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى
الشَّرْقَةِ . وَالشُّنُّ الْغَلِيظُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ . وَالْتَمَّاعُ
أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ . وَالصَّبْبُ الْحُدُورُ نَقُولُ انْحَدَرْنَا مِنْ صَبُوبٍ
وَصَبَبٍ . وَقَوْلُهُ جَلِيلُ الْمَشَاشِ يُرِيدُ رُؤُوسَ الْمَنَاقِبِ . وَالْعِشْرَةُ
الصُّخْبَةُ . وَالْعَشِيرُ الصَّاحِبُ . وَالْبَدِيهَةُ الْمَفْاجِئَةُ يَقُولُ
بَدَهْتُهُ بِأَمْرِ أَيْ فَجِئْتُهُ .

واعترض على المصنف بأنه ليس في الحديث لفظ انتمغط حتى يتعرض له هنا
ولأنما فيه لفظ الانمغاط وأجيب بأنه من توضيح الشيء بتوضيح نظيره (وأما
المتردد فالداخل بعضه في بعض قصرا) بكسر ففتح (والرجل الذي في شعره
حجونة) بمهملة فميم في القاموس حجن العود يحجنه عطفه فالحجونة الانعطاف
(أى ينحن قليلا) هذا تفسير الكلام الأصمعي من أبى عيسى أو أبى جعفر
(وهو الكاهل) بكسر الهاء وهو مقدم أعلى الظهر بما إلى العنق وهو الثلث
الأعلى بما إلى الظهر وفيه ست فقرات (والصيب الحذور) بفتح الحاء المهملة
وهو المكان المنحدر لا يضمها لأنه مصدر (انحدرنا من صبوب وصيب) بفتح
الصاد فيهما وكل منهما بمعنى المكان المنحدر ، وأما الصبوب بضم الصاد فهو
مصدر كالحدور بضم الحاء المهملة وقد يستعمل جمع صيب أيضا فتصح إرادته
هنا لأنه يقال انحدرنا في صبوب بالضم أى في أمكنة منحدرية (جليل المشاش
يريد رؤوس المناكب) أى ونحوهما كالمرفقين والركبتين إذ المشاش رؤوس
العظام أو العظام اللينة فتفسرها برؤوس المناكب فيه قصور .

٣٩ - باب

٣٧١٩ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ
عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا وَلَكِنَّهُ كَانَ
يَتَمَكَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ فَضْلٌ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ وَقَدْ رَوَاهُ
يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

(باب)

قوله (أخبرنا حميد بن الأسود) بن الأشقر البصري أبو الأسود الكرابيسي
صدوق يهيم قليلا من الثامنة (عن أسامة بن زيد) هو اللبثي المدني . قوله
(ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد) بضم الراء من السرد وهو
إتيان بالكلام على الولاء والاستعجال فيه (سردكم) بالنصب على المصدرية
أى كسر دكم ، والمعنى لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتابع الحديث
استعجالا بعضه إثر بعض أثلا يلتبس على المستمع ، زاد الإسماعيلي من رواية
ابن المبارك عن يونس : إنما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا
فهما تفهمه القلوب . كذا في الفتح (يبينه) صفة لكلام أى كان يتمكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكلام يوضحه (فصل) صفة ثانية لكلام أى بين
ظاهر يكون بين أجزائه فصل . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
أبو داود والنسائي وذكره البخاري تعليقا .

٤٠ - باب

٣٧٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِيَتَعَقَلَ عَنْهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى .

٤١ - باب

٣٧٢١ - حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ لُثَيْمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) هو الذهلي (عن ثُمَامَةَ) بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري . قوله (يعيد الكلمة) المراد بها . ما يشمل الجملة والجزء . والجملة (ثلاثا) معمول لمخدوف أى يتكلم بها ثلاثا لأن الإعادة كانت ثنتين والتكلم كان ثلاثا ولا يصح أن يكون معمولاً ليعيد لأن الإعادة لو كانت ثلاثا لكان التكلم أربعاً وليس كذلك والمراد أنه كان يكرر الكلام ثلاثا إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين لا دائماً فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة كذا في شرح الشامل للبيجورى (لتعقل عنه) بصيغة المجهول أى لتفهم تلك الكلمة عنه صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الحاكم .

(باب)

قوله (عن عبيد الله بن المغيرة) بن معيقيب بالمهملة والقاف والموحدة

أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ مِثْلُ هَذَا .

٣٧٢٢ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَلَّالُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ « مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَبَسُّمًا » هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

مصغراً كنيته أبو المغيرة السبأى بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة مقصورة صدوق من الرابعة (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها همزة اضيىدى بضم الزاى صحابى كنيته أبو الحارث سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وثمانين والثانى أصح . قوله (مارأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لأن شأن السكمل إظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد فى مسنده .

قوله (حدثنا بذلك أحمد بن خالد الخلال) بالمعجمة أبو جعفر البغدادى الفقيه ثقة من العاشرة (أخبرنا يحيى بن إسحاق) السيلحى (عن يزيد بن أبى حبيب) هو أبو رجاء المصرى . قوله (ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسماً) أى لا يزيد على التبسم . قال أهل اللغة التبسم مبادئ الضحك والضحك انبساط الوجه حتى يظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة وإلا فهو الضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الأسنان فى مقدم الفم الضواحك وهى الثنايا والأنياب وما يليها وتسمى النواجد ، وهذا

٤٢ - باب

ما جاء في خاتم النبوة

٣٧٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ « ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِيعَ فَمَسَحَ بِرَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَاتِ وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وُضُوئِهِ فَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ

الحصر إضافي أى بالنسبة للغالب لما تقرر أنه صلى الله عليه وسلم ضحك أحياناً حتى بدت نواجذة إلا أن يحمل على المبالغة .

(باب ما جاء في خاتم النبوة)

بكسر التاء أى فاعل الختم وهو الإتمام والبلوغ إلى الآخر وبفتح التاء بمعنى الطابع ومعناه الشيء الذى هو داليل على أنه لانى بعده . وقال القاضى البيضاوى خاتم النبوة أثر بين كتفيه نعت به فى الكتب المتقدمة وكان علامة يعلم بها أنه النبي الموعود وصيانة النبوة عن تطرق القدح إليها صيانة الشيء المستوثق بالختم ذكره العيني ، وهل ولد النبي صلى الله عليه وسلم بخاتم النبوة أو وضع حين ولد أو عند شق صدره أو حين نبي أقوال قال الحافظ : أثبتها الثالث وبه جزم عياض .

قوله (عن الجعد بن عبد الرحمن) بن أوس وقد ينسب إلى جده وقد يصغر ثقة من الخامسة . قوله (إن ابن أخى) اسمها علمية بصم المهملة وسكون اللام بعدها موحد بنت شريح أخت مخزومة بن شريح (وجع) بكسر الجيم أى مريض وجاء بلفظ الفعل الماضى مبيناً للفاعل والمراد أنه كان يشتكى رجله كما ثبت فى غير هذا الطريق (فمسح برأسى) الباء زائدة . قال هطاء مولى السائب كان مقدم رأس السائب أسود وهو الموضع الذى مسحه النبي صلى الله عليه وسلم من

فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الْحَجَلَةِ « وفي الباب
عن سلمان وقرة بن إياس المزني وجابر بن سمرة وأبي رزمة وبريدة
الأسلمي وعبد الله بن سرجس وعمرو بن أخطب وأبي سعيد « هذا
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

رأسه وشاب ماسوى ذلك رواه البيهقي والبغوي ذكره القسطلاني (من وضوئه)
بفتح الواو أى من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة (١) (فنظرت إلى الخاتم)
وفي رواية للبخاري إلى خاتم النبوة بين (كتفيه) وفي حديث عبد الله بن سرجس
عند مسلم أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى (مثل زر الحجلة) الزر بكسر الزاى
وتشديد الراء والحجلة بفتح الحاء والجيم واحدة الحجال . قال الجذري في النهاية
الزر واحد الأزرار التي يشدها السكل والستور على ما يكون في حجلة العروس
وقيل إنما هو بتقديم الراء على الزاى ويريد بالحجلة القبة مأخوذ من أرزت
الجراده إذا كبست ذنبا في الأرض فباضت ويشهد له ما رواه الترمذي في كتابه
بإسناده عن جابر بن سمرة : وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة انتهى . وقال في مادة (ح ج ل)
الحجلة بالتحريك بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار وتجمع على
حجال انتهى . وقال النووي : زر الحجلة بزاي ثم راء والحجلة بفتح الحاء
واجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلة واحدة الحجال وهي بيت
كالقبة لها أزرار كبار وعرى هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور .
وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها وأشار إليه الترمذي
وأنتكره عليه العلماء . وقال الخطابي وروى أيضا بتقديم الراء ويكون المراد
البيض يقال أرزت الجراده بفتح الراء وتشديد الزاى إذا كبست ذنبا في الأرض
فباضت انتهى . قوله (وفي الباب عن سلمان وقرة بن إياس المزني وجابر بن
سمرة وأبي رزمة وبريدة وعبد الله بن سرجس وعمرو بن أخطب وأبي سعيد)
أما حديث سلمان فأخرجه الترمذي في الشئال ، وأما حديث قره بن إياس
فأخرجه أحمد ، وأما حديث جابر بن سمرة فأخرجه الترمذي بعد هذا ، وأما

(١) صلى الله عليه وسلم ، وجزاه عن أمته خير الجزاء . أما التقديس فله سبحانه وحده
لا شريك له في ذلك ... المصحح

٣٧٢٤ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّلَقَانِيُّ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ

جَابِرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ «كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ غُدَّةٌ حُمْرَاءُ مِثْلُ بَيْضَةِ
الْحَمَامَةِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

حديث أبي رمثة وحديث بريده فأخرجهما أحمد ، وأما حديث عبد الله بن
سرجس فأخرجه أحمد ومسلم والترمذي في الشمائل ، وأما حديث عمرو بن
أخطب فأخرجه أحمد ، وأما حديث أبي سعيد فأخرجه الترمذي في الشمائل .
قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخاري في الطهارة وفي
وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب وفي الدعوات ، وأخرجه مسلم
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في الطب .

قوله (أخبرنا أيوب بن جابر) بن سميّار السحيمي بمهملتين مصغر
أبو سليمان اليمامي ثم الكوفي ضعيف من السابعة . قوله (غده) بضم الغين
المعجمة وتشديد الدال المهملة لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك
وقيل هي كل عقدة تكون في الجسد والمراد أنه كان شبيها بالغدة (حمراء) أي
مائلا إلى الحمره (مثل بيضة الحمامة) أي مدورا ، وفي رواية لمسلم : ورأيت
الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده . قال القاري : أي يشبه لونه
لون سائر أعضائه ، والمعنى لم يخالف لونه لون بشرته ، وفيه نفى البرص .
قال البيهقري في شرح الشمائل لا تعارض بين هذه الرواية والرواية السابقة
بل ولا غيرها من الروايات كرواية ابن حبان كبيضة نعامة ، ورواية البيهقي
كالنفاحة ، ورواية ابن عساكر كالبنطقة ، ورواية مسلم جمع بضم الجيم
وسكون الميم عليه خيلا كأنها الشايل ، وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع ،
لرجوع اختلاف هذه الروايات إلى اختلاف الأحوال ، فقد قال القرطبي إنه
كان يكبر ويصغر وكل شبه بما سنع له ، ومن قال شعر فلان الشعر حوله
كما في رواية أخرى . وبالجمل فالأحاديث الثابتة تدل على أن الخاتم كان

٤٣ - باب

٣٧٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ أَخْبَرَنَا

الْحُجَّاجُ هُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ
« كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمُوشَةٌ وَكَانَ لَا يَضْحَكُ
إِلَّا تَبَسُّمًا وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بَأَكْحَلٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

شيئاً بارزاً إذا قل كان كالبنديقة ونحوها وإذا كثر كان كجمع اليد ، وأما
رواية : كأثر المحجم ، أو كركبة عنز ، أو كشامة خضراء أو سوداء ، ومكتوب
فيها محمد رسول الله أو سر فإنك المنصور . فلم يثبت منها شيء كما قاله القسطلاني
وتصحیح ابن حبان لذلك وهم انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه مسلم .

(باب)

قوله (حموشة) بضم الحاء المهملة والميم أى دقة واطافة متناسبة لساائر أعضائه
(وكان لا يضحك) أى فى غالب أحواله (إلا تبسماً) هو مقدمة الضحك فيحتمل أن
يجعل الاستثناء متصلاً أو منقطعاً . قال الطائى : جعل التبسيم من أضعافك واستثناء . منه
فإن التبسيم من الضحك بمنزلة السنة من النوم . ومنه قوله تعالى (فتبسّم ضاحكاً من قولها)
أى شارعاً فى الضحك (وكنت) بصيغة المتكلم (قلت) أى فى نفسى ، ويجوز
فى هذه الأفعال الثلاثة فتح التاء على صيغة الخطاب (أكحل العينين) أى هو
مكحل العينين (وليس بأكحل) بل كانت عينه كحلأ من غير اكتحال . قاله
القارى ، وقال فى اللامعات قوله أكحل العينين وليس بأكحل الظاهر أن المراد
ظننت أنه اكتحل أى استعمل الكحل فى عينيه والحال أنه لم يكتحل بل
كان كحل فى عينيه . والكحل بفتح الحاء سواد فى أجفان العين خلقه . والرجل

٤٤ - باب

٣٧٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو قَطَنٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ

سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُوسَ الْعَقَبِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٧٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُوسَ الْعَقَبِ . قَالَ شُعْبَةُ قُلْتُ لِسِمَاكِ مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ وَاسِعُ الْفَمِ ،

أَكْحَلُ وَكَحِيلُ كَذَا فِي الْقَامُوسِ . فَلَفْظُ الْحَدِيثِ لَا يَخْلُو عَنْ إِشْكَالٍ . وَالْمُرَادُ مَا ذَكَرْنَا فَلَعَلَّهُ جَاءَ أَكْحَلُ بِمَعْنَى اكْتَحَلَ انْتَهَى . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ .

(باب)

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا أَبُو قَطَنٍ) اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ الْخ) يَأْتِي شَرْحُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فِي شَرْحِ الرِّوَايَةِ الْآتِيَةِ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِجَعْفَرٍ . قَوْلُهُ (مَا ضَلِيعُ الْفَمِ) قَالَ وَاسِعُ الْفَمِ (وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ عَظِيمُ الْفَمِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ أَمَّا قَوْلُهُ فِي ضَلِيعِ الْفَمِ عَظِيمُ الْفَمِ فَكَذَا قَالَهُ الْآكْثَرُونَ وَهُوَ الْأَظْهَرُ . قَالُوا وَالْعَرَبُ يَمْدَحُ بِذَلِكَ وَيَذَمُّ صَغَرَ الْفَمِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ثَعْلَبٍ فِي ضَلِيعِ الْفَمِ

تَمَلَّتْ مَا أَشْكَلُ الْعَيْنَيْنِ ؟ قَالَ طَوِيلُ شِقِّ الْعَيْنِ ، قُلْتُ مَا مِنْهُوسُ الْعَقَبِ ؟ قَالَ قَلِيلُ اللَّحْمِ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

٤٥ - باب

٣٧٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهَا الْأَرْضُ تَطْوِي لَهُ إِيَّانَا لَنُجَاهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ

واسع الفم ، وأما قوله في أشكل العين فقال القاضى هذا وهم من سمالك باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء . ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشككة حمرة في بياض العينين وهو محمود والشبهة حمرة في سواد العين ، وأما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الأثير: روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم .

(باب)

قوله (عن أبي يونس) اسمه سليم بن جبير الدوسى المصرى ثقة من الثالثة قوله (كأن الشمس تجرى في وجهه) قال الطيبي شبهه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه البالغة قال ويحتمل أن يكون من باب تناهى التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس (وما رأيت أحدا أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى مع تحقق الوقار والسكون ورعاية الاقتصاد ممثلا قوله تعالى (واقصد في مشيك) (تطوى له) بصيغة المجهول أى تزوى وتجمع على طريق خرق العادة تهوينا

لَغَيْرِ مُكَتَرَثٍ « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ » .

٤٦ - باب

٣٧٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « عُرِضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا مُوسَى

عليه وتسهيلا لأمره (وإنا لنجهد أنفسنا) قال التور بشقٍ يجوز فيه فتح النون وضمها يقال جهد دابته وأجهدها إذا حمل عليها فوق طاقتها فالمعنى إنا انحمل على أنفسنا من الإسراع عقوبة فوق طاقتها (وإنه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (لغير مكترث) اسم الفاعل من الاكثرث يقال ما أكثرث له أى ما أبالى به والمعنى غير مبال بمشينا أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكأنه يمشى على هيئة يقال مبال به أى متعب نفسه فيه . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن حبان وابن سعد .

(باب)

قوله (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن أبي الزبير) اسمه محمد بن مسلم ابن تدرس . قوله (عرض) بصيغة المجهول أى أظهر (على) بتشديد الياء وذلك إما فى المسجد الأقصى ليلة الإسراء أو فى السماوات كما يدل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى بن موسى رجلا آدم الحديث ، قال القاضي عياض أكثر الروايات فى وصفهم تدل على أنه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك ليلة أسرى به وقد وقع ذلك مبينا فى رواية أبى العالية عن ابن عباس وفى رواية ابن المسيب عن أبى هريرة وليس فيها ذكر التلبية . فإن قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم فى الدار الآخرة وليست دار عمل ، قلنا عن هذا الإشكال ثلاثة أجوبة : أحدها أن الأنبياء أفضل من الشهداء والشهداء أحياء عند ربهم فكذلك الأنبياء فلا يبعد أن يصلوا ويمجوا ويتقربوا إلى الله بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهى دار تكليف باقية ، ثانيها

ضَرَبُ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ
فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ - مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا - عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ
إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ ،
وَرَأَيْتُ جِبْرِئِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحِيَّةٌ . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

أنه صلى الله عليه وسلم أرى حالهم التي كانوا في حياتهم عليها فثلثوا له كيف
كانوا وكيف كان حجمهم وتلييتهم ولهذا قال أيضا في رواية أبي العالية عن
ابن عباس عند مسلم: كأني أنظر إلى موسى وكأني أنظر إلى يونس ، ثالثها
أن يكون أخبر عما أوحى إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم
فلهذا أدخل حرف التشبيه في الرواية وحيث أطلقها فهي محمولة على ذلك
(فإذا موسى ضرب) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أى نحيف
خفيف اللحم (كأنه من رجال شنوة) بفتح المعجمة وضم النون وسكون
الواو بعدها همزة ثم هاء تأنيث حتى من الذين ينسبون إلى شنوة وهو عبد الله
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد ، ولقب شنوة لشنآن كان
بينه وبين أهله والنسبة لإيه شنوثى بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو . قال
ابن قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوة أى تقززة والتقزز بقاف وزاين
التباعد من الأذناس قال الداودي رجال الأزد معروفون بالطول كذا في الفتح
(شها) بفتححتن أى نظيرا (عروة بن مسعود) النقفى وليس هذا أخا
لعبد الله بن مسعود فإنه هذلى (ورأيت إبراهيم) أى الخليل عليه السلام
(يعنى نفسه) هذا تفسير لقوله صاحبكم من كلام الراوى أى يريد صلى الله
عليه وسلم بقوله صاحبكم نفسه (دحية) بكسر الدال وقد يفتح وهو من
الصحابه وكان من أجل الناس صوره ، وفي رواية مسلم : دحية بن خليفة . قوله
(هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

٤٧ - باب

مَا جَاءَ فِي سَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ مَاتَ
 ٣٧٣ - حَدَّثَنَا أَحَدُ بَنِي مَنِيْعٍ وَبَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِي
 قَالَا أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمَّارُ مَوْلَى
 بَنِي هَاشِمٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : « تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ » .

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ
 الْمُفَضَّلِ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ أَخْبَرَنَا عَمَّارُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ
 عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ » .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ صَحِيحٌ .

(باب)

مَا جَاءَ فِي سَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ مَاتَ
 أَى فِي مَقْدَارِ عَمْرِهِ الشَّرِيفِ . قَالَ فِي الْقَامُوسِ السَّنُ بِالْكَسْرِ الضَّرْسُ
 وَمَقْدَارُ الْعَمْرِ مَوْثِقَةٌ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ .

قوله (حدثني عمار مولى بني هاشم) هو ابن أبي عمار المسكي قوله (توفي النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين) قد عرفت في باب مبعث النبي صلى
 الله عليه وسلم أن أصح الروايات وأشهرها ثلاث وستون وعرفت هناك تأويل
 هذه الرواية . قوله (هذا حديث حسن الإسناد صحيح) وأخرجه مسلم .

٤٨ - باب

٣٧٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يَعْنِي يُوحَى إِلَيْهِ ، وَتُوِّفَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَدَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَلَا يَصِحُّ لِدَغْفَلٍ سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ

(باب)

قوله (مكث النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الكاف وضها أى لبث بعدد البعثة (ثلاث عشرة سنة يعنى يوحى إليه) أى باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحي ثلاث سنين من جملتها وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة ، وروى عشر سنين وهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحي ، وروى أيضاً خمس عشرة سنة فى سبع منها يرى نوراً ويسمع صوتاً ولم يرمك ، وفى ثمان منها يوحى إليه ، وهذه الرواية مخالفة للأولى من وجهين الأول فى مدة الإقامة بمكة بعد البعثة هل هى ثلاث عشرة أو خمس عشرة ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة والثانى فى زمن الوحي إليه هل هو ثلاث عشرة أو ثمان ويمكن الجمع بأن المراد بالوحي إليه فى ثلاث عشرة مطلق الوحي أعم من أن يكون الملك مرئياً أو لا والمراد بالوحي إليه فى الثمانية خصوص الوحي مع كون الملك مرئياً فلا تدافع كذا فى شرح الشائل للبيجورى ، قوله (وفى الباب عن عائشة وأنس بن مالك ودغفل بن حنظلة) أما حديث عائشة فأخرجه الترمذى بعد الباب الذى يلى هذا الباب ، وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه الترمذى فى باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وله حديث آخر رواه مسلم عنه قال : قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين ، وأما حديث دغفل ابن حنظلة فأخرجه الترمذى فى الشائل . قوله (ولا يصح لدغفل سماع من النبي

صلى الله عليه وسلم . وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ .

٤٩ - بَابُ

٣٧٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ
مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يُخْطَبُ يَقُولُ : « مَاتَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا
ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

صلى الله عليه وسلم (زاد في السائل وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
رجل قال في التقريب دغفل بمهمة ومعجمة وفاء وزن جعفر ابن حنظلة بن زيد
السدوسي النسابة مخضرم ويقال له صحبة ولم يصح نزل البصرة غرق بفارس
في قتال الخوارج . قوله (وحديث ابن عباس حديث حسن غريب) وأخرجه
الشيخان .

(بَاب)

قوله (عن عامر بن سعد) البجلي الكوفي مقبول من الثالثة (عن جرير)
هو ابن عبد الله البجلي . قوله (وأنا ابن ثلاث وستين) أى أنا متوقع أن أموت
في هذا السن موافقة لهم ، قال ميرك تمنى لىكن لم ينل مطلوبه بل مات وهو قريب
من ثمانين . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الترمذى في السائل
أيضاً .

٥٠ - باب

٣٧٣٤ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرْتُ عَنْ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ فِي حَدِيثِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَ هَذَا .

مناقب أبي بكر الصديق

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ وَلَقَبُهُ عَتِيقٌ

٣٧٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ

(باب)

قوله (مات وهو ابن ثلاث وستين) هذه الرواية هي أصح الروايات وأشهرها كما تقدم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري .

(مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

(واسمه عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق) قال الحافظ : المشهور أن اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان ويقال كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة

الله صلى الله عليه وسلم : « أBRأ إلى كل خليلٍ من خله ولو كنتُ

وكان يسمى أيضاً عتيقاً واختلف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لأنه ليس في نسبه ما يعاب به أو تقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لأن أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت ، أو لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار ، وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ، ولقب الصديق أسبقه إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء . وروى الطبراني من حديث : أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق . رجاله ثقات . وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن أوى بن غاب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ؛ ومات بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار ؛ وعن الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوماً وقيل بل سمته اليهود في حيرة أو غيرها وذلك على الصحيح ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياماً وقيل غير ذلك ، ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله أعلم .

قوله (عن أبي الأحوص) اسمه عوف بن مالك بن تضرلة الجشمي (عن عبد الله) هو ابن مسعود . قوله (أبرأ إلى كل خليل من خله) قال في النهاية في الحديث إنى أبرأ إلى كل ذي خلة من خلته ، الخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أى في باطنه ، والخليل الصديق فعيل بمعنى مفاعيل وقد يكون بمعنى مفعول وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله تعالى فليس فيها لغيره متسع ولا شراكة من محاب الدنيا والآخرة وهذه حال شريفة لا يناها أحد بكسب واجتهاد فإن الطباع غالبية وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه . ومن جعل الخليل

مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تُتَّخَذُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا ، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ
لَخَلِيلُ اللَّهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

مشتقاً من الخلّة وهي الحاجة والفقر أراد إني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد
غير الله تعالى ، وفي رواية أبرأ إلى كل خل من خلته بفتح الخاء وبكسر ها وهما
بمعنى الخلّة والخليل انتهى . وفي رواية مسلم : ألا إني أبرأ إلى كل خل من خله ،
قال النووي هما بكسر الخاء فأما الأول فكسره متفق عليه وهو الخل بمعنى
الخليل وأما قوله من خله فبكسر الخاء عند جميع الرواة في جميع النسخ ، وكذا
نقله القاضي عن جميعهم قال والصواب الأوجه فتحها . قال والخلّة والخل والخلال
والمخاللة والخلالة ، والخلوة الإخاء والصدقة أى برئت إليه من صداقته المقتضية
المخاللة هذا كلام القاضي ، والكسر صحيح كما جاءت به الروايات أى أبرأ إليه
من مخالتي إياه (ولو كنت متخذاً خليلًا) وفي رواية لمسلم : لو كنت متخذاً من
أمتي أحداً خليلًا ، وفي حديث أبي سعيد عند البخاري : ولو كنت متخذاً خليلًا
غير ربي (لا تتخذ ابن أبي قحافة خليلًا) أى أبا بكر لأنه أهل لذلك لولا المانع
فإن خلّة الرحمن تعالى لا تسع مخالّة شيء غيره أصلاً (وإن صاحبكم خليل الله)
وفي رواية لمسلم : وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا . قال الطيبي في قوله اتخذ الله
مبالغة من وجهين أحدهما أنه أخرج الكلام على التمجيد حيث قال صاحبكم
ولم يقل اتخذني ، وثانيهما اتخذ الله صاحبكم بالنصب عكس ما لمح إليه حديث
أبي سعيد من قوله غير ربي فللحديثان على حصول المخاللة من الطرفين انتهى .
قال القاضي : وجاء في أحاديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : ألا وأنا حبيب الله
واختلف المتكلمون هل المحبة أرفع من الخلّة أم الخلّة أرفع أم هما سواء فقالت
طائفة هما بمعنى فلا يكون الحبيب إلا خليلًا ولا يكون الخليل إلا حبيباً ، وقيل
الحبيب أرفع لأنها صفة نبيينا صلى الله عليه وسلم ، وقيل الخليل أرفع ، وقد
ثبتت الخلّة خلّة نبيينا صلى الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث ونفى أن يكون له خليل
غيره وأثبت محبته لخديجة وعائشة وأبيها وأسامة وأبيه وفاطمة وأبنائها وغيرهم ،
ومحبة الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته وعصمته وتوفيقه وتيسير ألطافة
وهدايته وإفاضة رحمته عليه هذه مبادئها . وأما غايتها فكشف الحجب عن قلبه

وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ .

٣٧٣٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ

بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَائِشَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا
وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . هَذَا حَدِيثٌ
صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٧٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ

ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : « قُلْتُ
لِعَائِشَةَ أَيْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

حَتَّى يَرَاهُ بِبَصَرِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ
الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ إِلَى آخِرِهِ ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي . وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ
وغيره من الصحابة رضى الله عنهم : سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم فلا يخاف
هذا لأن الصحابي يحسن في حقه الانقطاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذا
في شرح مسلم للنووي . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم
وابن ماجه . قوله (وفي الباب عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن
الزبير) أما حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة فأخرجهما الترمذى في ما بعد ،
وأما حديث ابن عباس فأخرجه البخارى ، وأما حديث ابن الزبير فأخرجه
أحمد والبخارى .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس) هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله
ابن أويس . قوله (قال) أى عمر (أبو بكر سيدنا) أى نسبا وحسبا (وخبرنا)
أى أفضلنا .

صلى الله عليه وسلم ؟ قالت أبو بكرٍ ، قلتُ ثمَّ من ؟ قالتُ عمرُ ،
قلتُ ثمَّ من ؟ قالتُ ثمَّ أبو عبيدةَ بنُ الجراحِ ، قال قلتُ ثمَّ من ؟
قال فسكتتُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٧٣٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ
أُمِّ حَفْصَةَ وَالْأَعْمَشِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُهَيْبَانَ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى وَكَثِيرِ النَّوَّاءِ

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو بن علي (عن الجريري) هو سعيد
ابن إياس (عن عبد الله بن شقيق) العقيلي البصري . قوله (أبو بكر) أى كان
أحب الناس إليه صلى الله عليه وسلم (قلت ثم من) أى بعد أبي بكر من كان
أحب إليه (فسكتت) أى عاتشة ولم تجب . واعلم أن المحبة تختلف بالأسباب
والأشخاص فقد يكون للجزئية وقد يكون بسبب الإحسان وقد يكون بسبب
الحسن والجمال وأسباب آخر لا يمكن تفصيلها . ومحبة صلى الله عليه وسلم
لفاطمة بسبب الجزئية والزهد والعبادة ، ومحبة عاتشة بسبب الزوجية والتفقه
فى الدين ومحبة أبى بكر وعمر وأبى عبيدة بسبب القدم فى الإسلام وإعلاء الدين
وفور العلم فإن الشيخين لا يخفى حالهما لأحد من الناس ، وأما أبو عبيدة
فقد فتح الله تعالى على يديه فتوحاً كثيرة فى خلافة الشيخين وسماه صلى الله عليه
وسلم أمين هذه الأمة . والمراد فى هذا الحديث محبة عليه السلام لهذا السبب
فلا يضر ما جاء فى الأحاديث الأخر شدة محبة صلى الله عليه وسلم لعاتشة
وفاطمة رضى الله عنهما لأن تلك المحبة بسبب آخر . قوله (هذا حديث حسن
صحيح) وأخرجه ابن ماجه .

قوله (عن سالم بن أبى حفصة) العجلي كنيته أبو يونس السكونى صدوق فى
الحديث إلا أنه شيعى غال من الرابعة (وعبد الله بن صهبان) بضم الصاد المهمة
وسكون الهاء بعدها موحدة الأسدى أبى العنبر بسفتح المهمة وسكون النون
وفتح الموحدة السكونى ابن الحديث من السابعة (وابن أبى ليلى) هو محمد
ابن عبد الرحمن الأنصارى السكونى (وكثير النواء) قال فى التقريب كثير

كُلِّمَهُمْ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الظَّالِعَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٥١ - بَابٌ

٣٧٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الْمُعَلَّى عَنْ أَبِيهِ:

ابن إسماعيل أو ابن نافع النواء بالتشديد أبو إسماعيل التيمي الكوفي ضعيف من السادسة (عن عطية) هو العوفي قوله (إن أهل الدرجات) جمع الدرجة وهي المرتبة والطبقة (العلى) جمع علميا ككبرى وكبر أى من أهل الجنة (من تحتهم) أى الذين تحت أهل الدرجات العلى وهو فاعل لقوله يرى (فى أفق السماء) بضمين ويسكن الثانى أى ناحيتها وجمعه آفاق (منهم) أى من أهل الدرجات العلى (وأنعم) أى زاد أفضلا يقال أحسنت إلى وأنعمت أى زدت على الإنعام ، وقيل معناه صار إلى النعيم ودخلا فيه كما يقال أشمل إذا دخل فى الشمال كذا فى النهاية . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود وابن ماجه .

(باب)

قوله (عن ابن أبي المعلى) قال فى التقريب ابن أبي المعلى الأنصارى عن أبيه لم يسم ولا يعرف من الثالثة ، وقال فى تهذيب التهذيب روى عنه عبد الملك بن عمير (عن أبيه) أى أبى المعلى ، قال فى التقريب . أبو المعلى بن لوذان الأنصارى قيل

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا خَيْرُهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ، وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ، وَيَبْنِيَ لِقَاءَ رَبِّهِ؟ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ - قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ إِذْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا صَالِحًا خَيْرُهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَلِقَاءَ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ . قَالَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلْ نَقْدِيكَ بِأَبَائِنَا وَأُمُومِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمِنَ الْيَمِينَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ وَدُّ وَإِخَاهُ إِيْمَانٍ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - الْآنَ ، وَإِنْ صَاحِبَ كُمْ خَلِيلُ اللَّهِ . » وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ

إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُعَلَّى صَحَابِي لَهُ حَدِيثٌ يَعْنِي بِهِ حَدِيثُ الْبَابِ . قَوْلُهُ (خَطَبَ يَوْمًا) وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْآتِي جُلُوسٌ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ (خَيْرُهُ) مِنَ التَّخْيِيرِ أَيْ فَرَضَ لِيهِ الْخِيَارَ (قَالَ) أَيْ أَبُو الْمُعَلَّى (فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ) أَيْ حَزَنًا عَلَى فِرَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ فِيمَا بَيْنَهُمْ (مِنْ هَذَا الشَّيْخِ) يَعْنُونَ أَبَا بَكْرٍ (أَعْلَمَهُمْ) أَيْ أَعْلَمَ الصَّحَابَةَ (بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ بِالْمَرَادِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَذْكُورِ (أَمِنَ الْيَمِينَا) فَعَلَّ تَفْضِيلَ مِنَ الْمَنْ يَعْنِي الْعِظَامَ وَالْبَذْلَ أَيْ أَجُودَ وَأَبْذَلَ عَلَيْنَا (فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ) أَيْ مَالِهِ (وَلَكِنْ وَدَّ) بِضَمِّ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا وَكَسَرِهَا أَيْ مُودَّةَ (وَإِخَاهُ إِيْمَانٍ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَبِالْمَدِّ مُصْدَرٌ أَخِي أَيْ مُوَاخَاةَ إِيْمَانٍ (أَلَا) بِالتَّخْفِيفِ لِلتَّنْبِيهِ (وَإِنْ صَاحِبَكُمْ) يَرِيدُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ)

أَبِي عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ إِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا . وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَمَنَ
إِلَيْنَا يَعْنِي أَمَنَّا عَلَيْنَا .

٣٧٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ
مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ :
إِنَّ عَبْدًا خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ
مَا عِنْدَهُ ؟ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَدَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبَائِنَا
وَأُمَّهَاتِنَا . قَالَ فَعَجِبْنَا . فَقَالَ النَّاسُ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ
الدُّنْيَا مَا شَاءَ ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ؛ وَهُوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ؟
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ هَذَا قَوْلِهِ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى
(وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَمَنَ إِلَيْنَا يَعْنِي أَمَنَّا عَلَيْنَا) مَقْصُودُ التِّرْمِذِيِّ أَنْ إِلَى فِي قَوْلِهِ أَمَنَ
إِلَيْنَا بِمَعْنَى عَلَى .

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ) بِنِجْدِيبِ التِّرْمِذِيِّ (عَنْ أَبِي النَّضْرِ) اسْمُهُ
سَالِمُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ (عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ) بَنُو نَيْنٍ مُصَغَّرُ الْمَدَنِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ثِقَةٌ
قَلِيلُ الْحَدِيثِ مِنَ الثَّلَاثَةِ . قَوْلُهُ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى
الْمِنْبَرِ) وَلِلْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبًا رَأْسَهُ بِخُرْقَةٍ فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَلِمُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ
جُنْدَبٍ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخُمْسِ لَيْلٍ (مِنْ
زَهْرَةِ الدُّنْيَا) بِفَتْحِ الزَّيِّ وَسُكُونِ الْهَاءِ أَيْ نَعِيمِهَا وَأَعْرَاضِهَا وَحُظُوظِهَا شَبَّهَتْ

هُوَ أَعْلَمُنَا بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ مِنْ أَمْنٍ النَّاسِ عَلَىَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ لَا تُبْتَقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خُوشَةً إِلَّا خُوشَةُ أَبِي بَكْرٍ . هَذَا حَدِيثٌ

بزهره الروضة (قال) أى أبو سعيد (فعجبنا) أى تعجبنا (وكان أبو بكر هو أعلمنا به) أى بالنبى صلى الله عليه وسلم ، أو بالمراد من السلام المذكور (إن من أمن الناس على) بتشديد الياء ، وأمن أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى أن أبذل الناس لنفسه وماله لأمن المنة التى تغسل الصنيعة . قال النووي قال العلماء معناه أكثرهم جودة وسماحة لنا بنفسه وماله وإيس هو من المن الذى هو الاعتداد بالصنيعة لأنه أذى يهبط الثواب ولأن المنة لله ولرسوله فى قبول ذلك (فى صحبته وماله أبو بكر) كذا فى بعض النسخ بالرفع وفى بعضها أبا بكر بالنصب وهو الظاهر ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أى أنه والجار والمجرور بعد خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر أو إن بمعنى نعم أو أن من زائدة على رأى الكسائى . قال بن برى يجوز الرفع إذا جعلت من صفة شئ محذوف تقديره إن رجلا أو إنسانا من أمن الناس فيكون اسم إن محذوفا والجار والمجرور فى موضع الصفة وقوله أبو بكر الخبر (ولكن أخوة الاسلام) استدراك عن مضمون الجملة الشرطية وخاوها كأنه قال ليس بينى وبينه خلة ولكن بيننا فى الإسلام أخوة فنفى الخلة وأثبت الإخاء قال السيد جمال الدين أى لكن بينى وبينه أخوة الإسلام . أو لكن أخوة الإسلام حاصلة . أو لكن أخوة الإسلام أفضل كما وقع فى بعض الطرق ، فإن أريد أفضلية أخوة الإسلام ومودته عن الخلة كما هو ظاهر من السوق يشكل فيجب أن يراد أفضليتها من غير الخلة أو يقال أفضل بمعنى فاضل ، أو يقال أخوة الإسلام التى بينى وبين أبي بكر أفضل من أخوة الإسلام التى بينى وبين غيره ، أو من أخوة الاسلام التى بينه وبين غيرى والأول أحسن انتهى (لاتبةين) بصيغة المجهول من الإبقاء (خووخة) قال فى النهاية الخوخة باب صغير كما النافذة الكبيرة وتكون

حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥٢ - باب

٣٧٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

مُحَمَّدٍ الْقَوَارِيرِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا لِأَحَدٍ
عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا

بين يدين ينصب عليها باب انتهى ، وفي رواية البخاري لا يبقين في المسجد باب
الأسد ، قال الحافظ وفي رواية مالك خوخة بدل باب والخوخة طاقة في الجدار
تفتح لأجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق
منها لاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا أطلق عليها
باب قيل لا يطلق عليها باب إلا إذا كانت تغلق انتهى (إلا خوخة أبي بكر)
فيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبي بكر رضي الله عنه وفيه أن المساجد تصان عن
التطرق اليها في خوخات ونحوها إلا من أوجبها إلا الحاجة مهمة . قوله (هذا
حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب)

قوله (أخبرنا محبوب بن محرز القواريري) التيمحي العطار أبو محرز
الكوفي لين الحديث من التاسعة (عن أبيه) أي يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود
قوله (ما لأحد عندنا يد) أي عطاء وإنعام (إلا وقد كافيناه) كذا في النسخ
الحاضرة بالياء وكذلك في بعض نسخ المشكاة ، ووقع في بعضها كافأناه
بالمهمزة . قال الفارسي في المراجعة قوله كافأناه بهمزة ساكنة بعد الفاء ويجوز
إبدالها ألفا ففى القاموس كافأه مكافأة جازاه ذكره في المهموز ، وكفأه . مؤنته

مُكَافِيهِ اللَّهِ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا تَقَعَسَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي
مَالُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ
خَلِيلًا إِلَّا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٧٤٢ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزْأَرِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ
عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ هُوَ ابْنُ حِرَاشٍ
عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اقْتَسِدُوا
بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ

كفاية ذكره في المعتل ولا يخفى أن المناسب للمقام هو المعنى الأول ، وفي
بعض النسخ المصححة يعنى من المشكاة بالياء ولا يظهر له وجه انتهى . قلت
المكافأة من السكفاية أيضاً تأتي بمعنى المجازاة . قال في الصراح في معتل اللام
مكافأة باداش كردن ، وقال في المنجد فيه كافى كفاء مكافأة الرجل جازاه
والمعنى جازيناه مثلاً بمثل أو أكثر (ما خلا أبا بكر) أى ما عداه أى إلا
إياه (فإن له عندنا يدا) قيل أراد باليد النعمة وقد بذلها كلها لإياه صلى الله
عليه وسلم وهى المال والنفس والأهل والولد (يكافيه الله) أى يجازيه (بها)
أى بتلك اليد (ما نفعتى مال أبى بكر) ما مصدرية ومثل مقدر أى مثل
ما نفعتى ماله . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن
ماجه مختصراً .

قوله (عن زائدة) هو ابن قدامة . قوله (اقتدوا بالذين من بعدى)
أى بالخليفين الذين يقومان من بعدى (أبى بكر وعمر) بدل من الذين أى
لحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وفيه إشارة لأمر الخلافة ، قاله المناوى .

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مَوْلَى لِرَبْعَى عَنْ رَبْعَى عَنْ حُذَيْفَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٧٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ نَحْوَهُ ، وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
يُدْلِسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَرُبَّمَا ذَكَرَهُ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عُمَيْرٍ وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ زَائِدَةَ . وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ إِتْرَاهِيمُ
ابْنُ سَعْدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ هِلَالٍ
مَوْلَى رَبْعَى عَنْ رَبْعَى عَنْ حُذَيْفَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ
رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ رَبْعَى عَنْ حُذَيْفَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٧٤٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ أَخْبَرَنَا

قوله (وفي الباب عن ابن مسعود) أخرجه الترمذى فى مناقبه . قوله (هذا
حديث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه وروى سفيان الثورى هذا الحديث
عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعى الخ) وصل الترمذى رواية سفيان هذه
فى مناقب عمار بن ياسر وأحمد فى مسنده . قوله (فربما ذكره عن زائدة عن
عبد الملك بن عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة) هذا بيان تدليس ابن عيينة
وكان لا يدلس إلا عن ثقة . قال الحافظ ابن حجر فى طبقات المدلسين سفيان
ابن عيينة الهلالى السكونى ثم المسكى الإمام المشهور فقيه الحجاز فى زمانه كان
يدلس لكن لا يدلس إلا عن ثقة وادعى ابن حبان بأن ذلك كان خاصاً به
ووصفه النسائى وغيره بالتدليس انتهى .

وَكَيْعٌ عَنْ سَالِمِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُرَادِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرَمٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَّاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَذْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ ، فَافْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » .

٥٣ - باب

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَقَّرِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

قوله (عن سالم أبي العلاء المرادى) قال في التقريب سالم بن عبد الواحد المرادى الأنعمى بضم المهملة أو العلام الكوفي مقبول وكان شيعيا من السادسة (عن عمرو بن هرم) الأزدي البصري ثقة من الثالثة . قوله (إني لا أدري ما بقائي فيكم) قال الطيبي ما استفهامية أى لا أدري كم مدة بقائي فيكم أ قليل أم كثير وفيه تعليق .

(باب)

قوله (أخبرنا الوليد بن محمد المؤقرى) بضم الميم وبقاف مفتوحة أبو بشر البلقاوى مولى بنى أمية متروك من الثامنة (عن علي بن الحسين) هو المعروف بزين العابدين . قوله (إذا طلع أبو بكر وعمر) أى ظهرا (هذان سيدا كهول أهل الجنة) الكهول بضمهم جمع الكهل وهو على ما فى القاموس من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين فاعتبر ما كانوا عليه فى الدنيا حال هذا الحديث وإلا لم يكن فى الجنة كهل كقوله تعالى (وآقوا

مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالرَّسُلِينَ يَا عَلِيُّ لَا تُخْبِرُهُمَا .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَالْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوقَرِيُّ
 يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ هَذَا
 الْوَجْهِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٧٤٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 كَثِيرٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالرَّسُلِينَ لَا تُخْبِرُهُمَا »

اليتامى أمواهم) وقيل سيّدا من مات كهلا من المسلمين فدخل الجنة لأنه ليس
 فيها كهل بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين ، وإذا كانا سيدي الكهول فمن
 أولى أن يكونا سيدي شباب أهلها انتهى . قلت وقع في رواية أحمد هذان
 سيّدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين (من الأولين
 والآخرين أى الناس أجمعين) يا على لا تخبرهما) زاد ابن ماجه في روايته
 ما دامنا حين . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه
 (والوليد بن محمد الموقري يضعف في الحديث) فالحديث ضعيف وفيه
 انقطاع لأن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب . قوله (وفي الباب عن
 أنس وابن عباس) وأما حديث أنس فأخرجه الترمذي بعد هذا ، وأما حديث
 ابن عباس فليُنظر من أخرجه .

قوله (أخبرنا محمد بن كثير) الثقفى الصنعاني . قوله (هذان سيّدا
 كهول أهل الجنة) تقدم شرحه ، وقال الجزري في النهاية الكهل من الرجال
 من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين وقيل من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين ،
 وقد اكتهل الرجل وكاهل إذا بلغ الكهولة فصار كهلا ، وقيل أراد بالكهل

يَا عَلِيٌّ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٧٤٧ — حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ ذَكَرَهُ دَاوُدُ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ . لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيٌّ . »

٥٤ — بَابُ

٣٧٤٨ — حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا ، أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا ، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا . هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَهَذَا أَصَحُّ .

ههنا الحليم العاقل أى أن الله يدخل أهل الجنة الجنة حلماً عقلاً . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو يعلى والضياء المقدسى فى المختارة . قوله (ذكره) أى الحديث (داود) هو ابن أبى هند (عن الحارث) بن عبد الله الأعمش .

(باب)

قوله (قال أبو بكر ألسنت أحق الناس بها) أى بالخلافة (ألسنت أول من أسلم) أى من الرجال . قال الحافظ قد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من

٣٧٤٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ وَهَذَا أَصَحُّ .

٥٥ - بَابُ

٣٧٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ
ابْنُ عَطِيَّةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصْرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا
يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا ، وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ
وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ .

أسلم من الرجال ، وذكر بن إسحاق أنه كان تحقق أنه سيعث لما كان يسمعه
ويرى من أدلة ذلك فلما دعاه بادر إلى تصديقه من أول وهلة .

(بَابُ)

فوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (أخبرنا الحكم بن عطية) العيشي
بالتحتانية والمعجمة البصري صدوق له أو هام من السابعة . قوله (فلا يرفع إليه
أحد منهم بصره) أي لهيبته على الله عليه وسلم (إلا أبو بكر وعمر) بالرفع
على أنه بدل من أحد (ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما) وذلك من عادة المحبة

٥٦ - باب

٣٧٥١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا
 سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنْ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا وَقَالَ
 هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَسَعِيدُ بْنُ
 مَسْلَمَةَ لَيْسَ عَنْدهُمْ بِالْقَوِيَّ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا مِنْ
 غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

وخاصتها إذا نظر أحدها على الآخر يحصل منهما التبسم بلا اختيار كذا في
 اللامعات ، وقال في المرقاة التبسم مجاز عن كمال الانبساط فيما بينهم . قوله
 (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد .

(باب)

قوله (حدثنا سعيد بن مسleme) بن هشام بن عبد الملك بن مروان نزيل
 الجزيرة ضعيف من الثامنة (عن إسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد الأموي
 قوله (خرج ذات يوم) أى من الحجرة الشريفة (أحدهما عن يمينه والآخر
 عن شماله) قال القارى : الظاهر أنه نوع لف ونشر مرتب فوض إلى رأى السامع
 لظهوره عنده (وهو آخذ) بصيغة اسم الفاعل (بأيديهما) أى بيديهما (هكذا)
 أى بالوصف المذكور من الاجتماع المسطر (نبعث) أى نخرج من القبور .
 قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه ،

٣٧٥٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا
مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
عَنْ جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرِ التَّمِيمِيِّ عَنْ ابْنِ عُمرَ : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْخَوْضِ ، وَصَاحِبِي فِي
الْغَارِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٥٧ - بَابُ

٣٧٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ

قوله (أخبرنا مالك بن إسماعيل) الهندي أبو غسان (حدثني كثير
أبو إسماعيل) هو ابن إسماعيل النواء (عن جميع) بالتصغير (بن عمير) كذلك
(التميمي) كنيته أبو الأسود الكوفي صدوق يخطيء ويتشيع من الثالثة . قوله
(أنت صاحبني على الخوض) أمي الكوثر (وصاحبني في الغار) أي الكهف الذي
يجبل نور الذي أوريا إليه في خروجهما مهاجرين قال في اللامعات يعني صاحبني
في الدنيا والآخرة ، وكونه صاحباً له في الغار فضيلة تفرد بها أبو بكر لم يشاركه
فيها أحد انتهى . وقال القاري : أجمع المفسرون على أن المراد بصاحبه في الآية
يعني قوله تعالى (ثاني اثنين إذ هما في الغار) هو أبو بكر ، وقد قالوا من أنكر
صحبة أبي بكر كفر لأنه أنكر النص الجلي بخلاف صحبة غيره من عمر وأوس
أو علي رضوان الله عليهم أجمعين .

(بَابُ)

قوله (عن أبيه) أي المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن عبد الله بن حنطب)
بدل من قوله عن جده . قال في التقریب عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد

صلى الله عليه وسلم رأى أبا بكرٍ وعمرَ فقال : هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ .
 وفي البابِ عن عبدِ الله بنِ عمرو هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ . وَعَبْدُ اللَّهِ
 ابنُ حَنْظَلَةَ أَيْ يُدْرِكُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ابن عمر بن محزوم مختلف في صحته وله حديث مختلف في إسناده انتهى (هذان السمع والبصر) أي نفسيهما مباغاة كرجل عدل أو هما في المسلمين أو في الدين كالسمع والبصر في الأعضاء فحذف كاف التشبيه للمبالغة ولذا يسمى تشبيهاً بليغاً أو هما في العزة عندى بمنزلةتهما . قال القاضي ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتهاكما على النظر في الآيات المنبئة في الأنفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها كذا في المرقاة . قوله (وفي الباب عن عبد الله بن عمرو) أخرجه الطبراني . قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه محمد مولى بني هاشم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى . (هذا حديث مرسل وعبد الله بن حنظلة لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم) قال في تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذي هذا : قال ابن أبي حاتم له صحبه وكذا قال ابن عبد البر وزاد حديثه مضطرب الإسناد وقد سقط بين ابن أبي فديك وبين عبد العزيز واسطة فقد رواه داود بن صبيح والفضل بن الصباح عن ابن أبي فديك حدثني غير واحد عن عبد العزيز وهكذا رواه علي بن مسلم ويوسف ابن يعقوب الصغار عن ابن أبي فديك قال حدثني غير واحد منهم علي ابن عبد الرحمن بن عثمان وعمر بن أبي عمرو عن عبد العزيز انتهى . وفي الجامع الصغير للسيوطي أبو بكر وعمر من بمنزلة السمع والبصر من الرأس ، رواه أبو يعلى عن المطلب بن عبد الله بن حنظلة عن أبيه عن جده قال ابن عبد البر وماله غيره ، ورواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر انتهى .

٥٨ - باب

٣٧٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا
مَعْنُ هُوَ ابْنُ عِيْسَى أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ
فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ
مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَمُرُ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ
فَقَالَ مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ خِفْصَةَ
قَوْلِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ
الْبُكَاءِ ، فَأَمُرُ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفَعَلْتُ خِفْصَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا لَنَكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُّوا

(باب)

قوله (مروا أبا بكر فليصل بالناس) وفي رواية البخاري : قالت لما مرض
النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال مروا
أبا بكر (لم يسمع الناس من البكاء) أى لم يستطيع أن يسمع الناس من شدة
البكاء ، وفي رواية البخاري إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطيع
أن يصلى بالناس ، وفي حديث ابن عمر في هذه القصة قالت إن أبا بكر رجل
رقيق إذا قرأ غلبه البكاء (ففعلت خفصة) أى ذلك (إنكن لآنتن صواحب
يوسف) أى الصديق عليه السلام ، وصواحب جمع صاحبة والمراد أنهن مثل
صواحب يوسف في إظهار خلاف ما فى الباطن ثم إن هذا الخطاب وإن كان
بلفظ الجمع فالمراد به واحد وهى عائشة فقط كما أن صواحب صيغة جمع والمراد
زليخا فقط، ووجه المشابهة بينهما فى ذلك أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت

أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ .

لمن الإكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرون إلى حسن يوسف ويعذرونها في محبته ، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة ابكائه ومرادها زيادة على ذلك وهو أن لا يتشامم الناس به ، وقد صرحت هي فيما بعد ذلك فقالت لقد راجعته وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً الحديث ، كذا في الفتح (ما كنت لأصيب منك خيراً) قال الحافظ إنما قالت حفصة ذلك لأن كلامها صادف المرة الثالثة من المعاودة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يراجع بعد ثلاث فلما أشار إلى الإنكار عليها بما ذكر من كونهن صواحب يوسف وجدت حفصة في نفسها من ذلك لتكون عائشة هي التي أمرتها بذلك ولعلها تذكرت ما وقع لها معها أيضاً في قصة المغافير . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مالك والبخاري والنسائي في التفسير . قوله (وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وأبي موسى وابن عباس وسالم بن عبيد) أما حديث عبد الله بن مسعود فليُنظر من أخرجه ، وأما حديث أبي موسى فأخرجه الشيخان ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن ماجه وغيره قال الحافظ بإسناد حسن ، وأما حديث سالم بن عبيد فأخرجه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه .

٥٩ - باب

٣٧٥٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ بَشِيرٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ
فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

(باب)

قوله (عن عيسى بن ميمون الأنصاري) في التقريب عيسى بن ميمون
المدني مولى القاسم بن محمد يعرف بالواسطي ويقال له ابن تليدان بفتح المثناة
وفرق بينهما ابن معين وابن حبان وابن ميمون ضعيف من السادسة ، وقال
في الخلاصة قال البخاري منكر الحديث (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر
الصديق . قوله (لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره) قال في اللمعات
فيه دليل على فضله في الدين على جميع الصحابة فكان تقديمه في الخلافة أيضاً
أولى وأفضل ولهذا قال سيدنا على المرتضى قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أمر ديننا فمن الذي يؤخرك في دنيانا انتهى . قوله (هذا حديث غريب)
ذكره ابن الجوزي في موضوعاته وقال فيه عيسى بن ميمون لا يحتج به وأحمد
ابن بشير متروك ، قال الحافظ السيوطي في تعقباته الحديث أخرجه الترمذي
وأحمد بن بشير احتج به البخاري ووثقه الأكثرون ، وقال الدارقطني ضعيف
يعتبر بحديثه وعيسى قال فيه حماد بن سلمة ثقة ، وقال يحيى مرة لا بأس به وضعفه
غيرهما ولم يهتم بكذب ، فالحديث حسن وشاهده الأحاديث الصحيحة في تقديمه
إماما للصلاة في مرض الوفاة . وقال الحافظ ابن كثير في مسند الصديق إن لهذا
الحديث شواهد يقتضي صحته ، وأخرج أبو يعلى من وجه آخر عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليصل بالناس قالوا يا رسول الله -
صلى الله تعالى وآله وسلم- لو أمرت غيره أن يصلي قال لا ينبغي أن يؤمهم إمام
وفيهما أبو بكر . انتهى .

٦٠ - باب

٣٧٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنٌ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ . فَقَالَ

(باب)

قوله (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني . قوله (من أنفق زوجين) أى شيئين من أى صنف من أصناف المال من نوع واحد وقد جاء مفسراً مرفوعاً بعيرين شاتين حمارين درهمين (في سبيل الله) اختلف في المراد بقوله في سبيل الله ف قيل أراد الجهاد وقيل ما هو أعم منه (نودى في الجنة) وفي رواية البخاري نودى من أبواب الجنة (يا عبد الله هذا خير) ليس اسم التفضيل بل المعنى هذا خير من الخيرات والتنوين فيه للتعظيم (فمن كان من أهل الصلاة) أى المؤدين للفرائض المكثرين من النوافل وكذا ما يأتي فيما قيل (ومن كان من أهل الصيام) أى الذى الغالب عليه الصيام وإلا فكل المؤمنين أهل لكل (دعى من باب الريان) بفتح الراء وتشديد التحتانية وزن فعلان من الرى اسم علم لباب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لأنه مشتق من الرى وهو مناسب لحال الصائمين . قال الحافظ : معنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة لسبيل عامل باب من أبواب

أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ
ضَرُورَةٍ؛ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَأَرْجُو
أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الجنة يدعى منه بذلك العمل أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح ، قال
ووقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة ، وقد ثبت أن أبواب
الجنة ثمانية وبقي من الأركان الحج فله باب بلا شك ، وأما الثلاثة الأخرى
فنها باب السكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه أحمد بن حنبل عن الحسن
مرسلاً إن لله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلة ، ومنها الباب الأيمن
وهو باب المتوكلين الذي يدخله منه من لا حساب عليه ولا عذاب ، وأما الثالث
فلعله باب الذكر فإن عند الترمذى ما يرمى إليه ، ويحتمل أن يكون باب العلم
ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة
الأصلية لأن الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية انتهى . وجاء في رواية
عن أبي هريرة بيان الداعي فروى البخارى عنه مرفوعاً: من أنفق زوجين في سبيل
الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أى قيل لهم الحديث (ما على من دعى من
هذه الأبواب من ضرورة . كلمة ما للنفى ومن زائدة وهى اسم ما أى ليس
ضرورة) واحتياج على من دعى من باب واحد من تلك الأبواب إن لم يدع من
سائرهما للحصول المقصود وهو دخول الجنة وهذا نوع تمهيد قاعدة السؤال
في قوله (فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها) أى سألت عن ذلك بعد معرفتى
بأن لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعى من باب واحد إلى الدعاء من سائر الأبواب
لذى يحصل مراده بدخول الجنة (قال نعم) أى يكون جماعة يدعون من جميع
الأبواب تعظيماً وتسكيراً لما لهم السكثرة صلاتهم وجهادهم وصيامهم وغير ذلك
من أبواب الخير (وأرجو أن تكون منهم) قال العلماء : الرجاء من الله ومن
نبيه واقع محقق ، وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر ، ووقع
في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لأبي
بكر ولفظه: قال أجل وأنت هو يا أبا بكر . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْازُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا
الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبِقُ
أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قُلْتُ مِثْلَهُ، وَآتَى
أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟
فَقَالَ أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله (أن تتصدق) أى فى بعض الجهات (ووافق ذلك عندى مالا) أى
صادف أمره بالتصدق حصول مال عندى ، فعندى حال من مال والجملة حال ما
قبله يعنى والحال أنه كان لى مال كثير فى ذلك الزمان (اليوم أسبق أبا بكر)
أى بالمبارزة أو بالمبالغة (إن سبقته يوماً) أى من الأيام وإن شرطية دل على
جوابها ما قبلها أو التقدير إن سبقته يوماً فهذا يومه ، وقيل إن نافية أى
ما سبقته يوماً قبل ذلك فهو استئناف تعليل (قال) أى عمر (قلت مثله) أى
أبقيت مثله يعنى نصف ماله (بكل ما عنده) أى من المال (الله ورسوله)
مفعول أبقيت أى رضاها (لا أسبقه إلى شيء) أى من الفضائل لأنه إذا لم
يقدر على مغالبتها حين كثرة ماله وقلة مال أبى بكر ففى غير هذا الحال أولى أن
لا يسبقه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وسكت عنه
هو والمنذرى .

٦١ - باب

٣٧٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعَمٍ
أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعَمٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ فَقَالَتْ أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ
لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ إِنْ لَمْ تَجِدِي بِنِي فَأَنْتِ أَبَا بَكْرٍ ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(باب)

قوله (عن أبيه) أي سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (فكلَّمته
في شيء) أي من أمرها (فأمرها بأمر) وفي رواية البخاري فأمرها أن ترجع
لأبيه (أرأيت) أي أخبرني (إن لم أجدك) في رواية البخاري إن جئت ولم
أجدك كأنها تقول الموت (فأنتي أبا بكر) فيه إشارة إلى فضله رضي الله عنه
وفيه إشارة أيضاً إلى أنه هو الخليفة من بعده ، وأصرح من هذا دلالة على أنه
هو الخليفة من بعده ما رواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا
يا رسول الله إلى من ندفَع صدقات أموالنا بعدك قال إلى أبي بكر الصديق وفيه
ضعيف ، وروى الإسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن أبي حشمة قال: بايع
النبي صلى الله عليه وسلم أعرابياً فسأله إن أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر
ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث قاله العيني . قوله (هذا حديث صحيح)
وأخرجه الشيخان .

٦٢ - باب

٣٧٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ » .
 وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن حميد) هو الرازي (أخبرنا إبراهيم بن المختار) التيمي أبو إسماعيل الرازي صدوق ضعيف الحفظ من الثامنة (عن إسحاق بن راشد) الجزري أبي سليمان ثقة في حديثه عن الزهري بعض الوهم من السابعة . قوله (أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر) وفي حديث أبي سعيد عند البخاري في المناقب : لا يقيم في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر . وفي الهجرة : لا يقيم في المسجد خوذة إلا خوذة أبي بكر ، ، وكذا عند الترمذي كما تقدم . قال الخطابي وابن بطلال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر رضي الله عنه ، وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر .

تنبيه : أخرج أحمد والنسائي بإسناد قوى عن سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي ، وقد ورد في الأمر بسد الأبواب إلا باب علي أحاديث أخرى ذكرها الحافظ في الفتح وقال بعد ذكرها وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضها وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها انتهى . فهذه الأحاديث تخالف أحاديث الباب ، قال الحافظ ويمكن الجمع بين القصتين وقد أشار إلى

٦٣ - باب

٣٧٦٠ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنٌ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ

ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي ، ورد روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر فان ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن إيمته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا أعل بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد ، ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففي الأولى استثنى علي لما ذكره وفي الأخرى استثنى أبو بكر واسكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه ، وكانهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوفا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بسدها فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين ، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر السكلاباذي في معاني الأخبار وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد انتهى كلام الحافظ . قوله (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه الترمذي فيما تقدم قريبا .

(باب)

قوله (أخبرنا معن) هو ابن هبسي القزاز (أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة) ابن عبيد الله التيمي ضعيف من الخامسة (عن عمه إسحاق بن طلحة) بن

دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ
النَّارِ فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ
هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْنٍ وَقَالَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

٦٤ - بَابُ

٣٧٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ أَخْبَرَنَا تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ
أَبِي الْجَحَافِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ
السَّمَاءِ ، وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ
فَجِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ

عبيد الله التيمي مقبول من الثالثة . قوله (فسمى يومئذ عتيقا) قال ابن الجوزي
في التلخيص في تسميته بعتيق ثلاثة أقوال أحدها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فليتنظر إلى أبي بكر ، روته عائشة . والثاني
أنه اسم سمته به أمه ، قاله موسى بن طلحة . والثالث أنه سمي به لجمال وجهه ،
قاله الليث بن سعد . وقال ابن قتيبة لقبة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجمال
وجهه انتهى . قلت الوجه الأول هو الراجح المعول عليه .

(بَابُ)

قوله (أخبرنا تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية وبدال
مهملة المحاربي السكوني الأعرج رافضى ضعيف من الثامنة ، قال صالح جرزه
كانوا يسمونه بليدا يعني بالموحدة (عن عطية) هو العوفي ، قوله (ما من نبي
إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض) الوزير الموازر

وَعُمَرُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو الْجَحَافِ اسْمُهُ دَاوُدُ
ابْنُ أَبِي عَوْفٍ وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْجَحَافِ
وَكَانَ مَرْضِيًّا.

٣٧٦٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنبَأَنَا شُعْبَةُ
عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ
رَاكِبٌ بَقَرَةً إِذْ قَالَتْ لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ، فَقَالَ

لأنه يحمل الوزر أى الثقل عن أميره ، والمعنى أنه إذا أصابه أمر شاورهما كما
أن الملك إذا حزبه أمر مشكل شاور وزيره ، ومنه قوله تعالى (واجعل لى
وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى) قال فى النهاية الوزير هو الذى
يوازره فيحمل عنه ما حمله من الانتقال والذى يلتجئ الـ الأمير إلى رأيه وتدبيره
فهو ملجأ له ومفزع (فأما وزيراى من أهل السماء جبرئيل وميكائيل) فيه
دلالة ظاهرة على فضله صلوات الله وسلامه عليه على جبرئيل وميكائيل عليهما
السلام كما أن فيه إيماء إلى تفضيل جبرئيل على ميكائيل (وأما وزيراى من
أهل الأرض فأبو بكر وعمر) فيه دلالة ظاهرة على فضلهما على غيرهما من
الصحابة وهم أفضل الامة وعلى أن أبا بكر أفضل من عمر لأن الواو وإن
كان لمطلق الجمع ولكن ترتبه فى لفظ الحكيم لا بد له من أثر عظيم . قوله
(هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم وصححه وأقروه والحكيم فى
نواذره عن ابن عباس وغيره وابن عساكر وأبو يعلى وغيرهما عن أبى ذر
بأسانيد ضعيفة كذا فى التيسير .

قوله (بينما رجل راكب بقرة إذا قالت لم أخلق لهذا) وفى رواية البخارى :
بينما رجل يسوق بقرة إذا ركبها فضر بها فقالت إنا لم نخلق لهذا . قال الحافظ
استدل به على أن الدواب لا تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه ،

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .
 قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ .

٣٧٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا
 شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

مناقب

أبي حفص عمر بن الخطاب

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا أَخْبَرَنَا
 أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ نَافِعٍ
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ اعِزَّ »

ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقنا للحرث للإشارة إلى معظم ما خلقت له
 ولم تود الحصر في ذلك لأنه غير مراد اتفاقاً لأن من أجل ما خلقت له أنها
 تذيب وتؤكل بالاتفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا
 وأبو بكر وعمر) هو محمول على أنه كان أخبرهما بذلك فصدقاه أو أطلق ذلك
 لما اطلع عليه من أنهما يصدقان بذلك إذا سمعاه ولا يترددان فيه (وما هما
 في القوم يومئذ) أي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك . قوله (هذا
 حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

قوله (أخبرنا خارجة بن عبد الله) بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصارى
 أبو زيد المدني وقد ينسب إلى جده صدوق له أو هام من السابعة . قوله (اللهم)

الإسلامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .
 قَالَ وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ
 حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ .

أعز الإسلام (أى قوه وانصره واجعله غالبا على الكفر) (بأبى جهل أو بعمر
 الخطاب) (أى للتنويح لالشك) (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان
 أحبهما إليه) (أى إلى الله سبحانه وتعالى ، وفى حديث ابن عباس الآتى
 فأصبح فغدا عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وأخرج البخارى
 عن قيس عن عبد الله بن مسعود قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر . قال الحافظ
 أى لما كان فيه من الجلد والقوة فى أمر الله . وروى ابن أبى شيبة والطبرانى
 من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان إسلام عمر
 عزاء هجرته نصره وإمارته رحمة والله ما استطعنا أن نصلى حول البيت
 ظاهرين حتى أسلم عمر ، وقد ورد سبب إسلامه مطولا فيما أخرجه الدارقطنى
 من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقبه رجل
 من بنى زهرة فذكر قصة دخول عمر على أخته وإنكاره إسلامها وإسلام
 زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته فى الإسلام فخرج خباب فقال
 أبشر يا عمر فأنى أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
 اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمر بن هشام . وفى فضائل الصحابة للخيصة
 من طريق أبى وائل عن ابن مسعود قال قال اللهم أيد الإسلام بعمر ، ومن
 حديث على مثله بلفظ أعز وفى حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح
 انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) قال الحافظ بعد ذكر هذا
 الحديث ونقل كلام الترمذى هذا وصححه ابن حبان أيضا وفى إسناده خارجة
 ابن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه
 الترمذى أيضا ومن حديث أنس يعنى المذكور فى كلامه المتقدم .

٦٥ - باب

٣٧٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ هُوَ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ ». قَالَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ أَوْ قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ فِيهِ - شَكَّ خَارِجَةُ - إِلَّا نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ . وَفِي الْبَابِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) أي أجراه على لسانه وذلك أمر خلقى جبلى له ، وفي حديث أبي ذر عند ابن ماجه : إن الله وضع الحق على لسان عمر . قال الطيبي : ضمن جعل معنى أجرى فعده به على وفيه معنى ظهور الحق واستعلانه على لسانه وفي وضع الجعل موضع أجرى إشعار بأن ذلك كان خلتيا ثابتا مستقرا (قال) أي نافع (ما) نافية (نزل) أي حدث (بالناس) أي فيهم (فقالوا فيه) أي قال الصحابة في ذلك الأمر برأيهم واجتهادهم (وقال فيه عمر) أي برأيه واجتهاده (على نحو ما قال عمر) أي موافقا لقوله . قوله (وفي الباب عن الفضل بن عباس وأبي ذر وأبي هريرة) أما حديث الفضل بن عباس فليكنظر من أخرجه ، وأما حديث أبا ذر فأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وابن ماجه ، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أبو يعلى والحاكم وقال على شرط مسلم وأقروه وأخرجه أيضا أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط . قال الهيثمي رجال البخاري رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد .

٦٦ - باب

٣٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ
النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ فَأَصْبَحَ فَقَدَا عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَسْلَمَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ
فِي النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ وَهُوَ يَرَوِي مِمَّا كَثُرَ .

(باب)

قوله (عن النضر أبي عمر) هو عبد الرحمن الخزاز بمعجمات متروك من
السادسة . قوله (اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام) اسمه عمرو بن هشام (قال)
أى ابن عباس (فأصبح) أى دخل عمر فى الصبح بعد دعائه عليه السلام قبله
(ففدا عمر) أى أقبل غدياً أى ذاهباً فى أول النهار (على رسول الله صلى الله
عليه وسلم) قال الطيبي هو إما خبر أى غدا مقبلاً على النبي صلى الله عليه وسلم أو
ضمن غدا معنى أقبل ونحوه قوله تعالى (وغدوا على حرد قادرين) (فأسلم)
أى عمر . زاد أحمد فى رواية ثم صلى فى المسجد ظاهراً قال القارى أى صلى النبي
صلى الله عليه وسلم وفى نسخة يعنى من المشكاة بصيغة المجهول أى صلى المؤمنون
فى المسجد ظاهراً أى عياناً غير خفى أو غالباً غير مخوف . قوله (هذا حديث
غريب) وأخرجه أحمد .

٦٧ - باب

٣٧٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ

الْوَاسِطِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ
يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ : مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ » : هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ . وَفِي
الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ .

(باب)

قوله (أخبرنا عبد الله بن داود الواسطي) أبو محمد التمار ضعيف من التاسعة (حدثني
عبد الرحمن بن أخى محمد بن المنكدر) فى التقريب عبد الرحمن القرشى التميمي
ابن أخى محمد بن المنكدر مجهول من الثامنة . قوله (أما) بالتخفيف للتنبيه
(إنك إن قلت ذلك) أى إذ قلت ذلك الكلام وعظمتنى من بين الأنام فأجازيك
بمثل هذا المرام من التبشير فى هذا المقام (ما طلعت الشمس على رجل خير من
عمر) هو إما محمول على أيام خلافته أو مقيد ببعد أبى بكر أو المراد فى باب
العدالة أو طريق السياسة ونحو ذلك جمعا بين الالفاظ الواردة فى السنة قاله
القارى . وقال فى اللغات وجوه الخيرية مختلفة متعددة فلا منافاة بين كون كل
منهما خيرا مع كون أبى بكر أفضل من جهة كثرة الثواب . وقال المناوى أى
أن ذلك سيكون له فى بعض الأزمنة الآتية وهو من إفضاء الخلافة إليه إلى موته
فإنه حينئذ أفضل أهل الأرض . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه الحاكم

٣٧٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ
 حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : « مَا أَظُنُّ رَجُلًا
 يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ .

(وليس إسناده بذلك) أى ليس بالقوى . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى
 ترجمة عبد الرحمن بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذى هذا وقال العقيلي
 لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به انتهى . قلت : وفى سند هذا الحديث أيضا
 عبد الله بن داود وهو ضعيف كما عرفت ، وقال البخارى فيه نظر ولا يقول
 هذا إلا فىمن يثمه غالبا قاله الذهبي ، قال وتكلم فيه ابن حبان وابن عدوى فى ترجمته
 (أى فى ترجمة عبد الله بن داود هذا) عبد الرحمن بن أخى محمد بن المنكدر عن
 عمه عن جابر أن عمر قال لأبى بكر يوما يا سيد المسلمين فقال أما إذ قلت ذاك فإني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال بعد ذكره هذا كذب انتهى . قوله
 (وفى الباب عن أبى الدرداء) لينظر من أخرجه .

قوله (عن أيوب) هو السخيتيانى (بنتقص) صفة من الانتقاص صفة لقوله رجلا
 وفى بعض النسخ ينتقص من التتقص يقال فلان ينتقص فلانا ويتنقصه أى يقع
 فيه ويذمه (يحب النبى صلى الله عليه وسلم) يعنى لا يحب النبى صلى الله عليه
 وسلم من يذم ويشتم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما . وظن محمد بن سيرين هذا صحيح
 عندى وقال بن معين فى تليد بن سليمان أنه كذاب كان يشتم عثمان وكل من شتم
 عثمان أو طلحة أو أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دجال
 لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . ذكره الحافظ فى
 تهذيب التهذيب .

٦٨ - باب

٣٧٦٩ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ أَخْبَرَنَا الْمُقْرِى عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرِو عَنْ مِشْرِحِ بْنِ هَاعَانَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مِشْرِحِ بْنِ هَاعَانَ .

٦٩ - باب

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَأَيْتُ كَأَنِّي أُتَيْتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ

(باب)

قوله (أخبرنا المقرئ) بضم الميم اسمه عبد الله بن يزيد المسكي وكنيته أبو عبد الرحمن (عن حيوة بن شريح) بن صفوان (عن بكر بن عمرو) المعافري المصري (عن مشرح) كمنبر . قوله (لو كان نبي بعدى لكان عمر ابن الخطاب) فيه إبانة عن فضل ما جعله الله له ، من أوصاف الأنبياء وخلال المرسلين . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والحاكم وابن حبان وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد كذا في الفتح .

(باب)

قوله (رأيت كأنني أتيت بقدرح ابن الخ) تقدم هذا الحديث في الروايات وتقدم

العلم . هذا حديث حسن صحيح غريب .

٣٧٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا لِشَابٍّ مِنْ قَرَيْشٍ فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ ، فَقُلْتُ وَمَنْ هُوَ ؟ قَالُوا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٠ - باب

٣٧٧٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ الْمَوْزِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ : « أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَعًا بِلَالًا فَقَالَ يَا بِلَالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ

هناك شرحه قوله (فإذا أنا بقصر) هو الدار الكبيرة المشيدة لأنه بقصر فيه الحرم (فقلت) أي للملائكة (فظننت أنني أنا هو) أي الشاب (فقالوا) أي الملائكة (عمر بن الخطاب) لم يصرح بكونه له ابتداء تبييناً لفضل قريش قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان .

(باب)

قوله (بريدة) بالرفع بدل من أبي (أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ذات يوم (فدعا بلالاً) أي بعد صلاة الصبح (ب) أي بأي شيء (ما دخلت الجنة قط) يستفاد منه أنه صلى الله عليه وسلم رأى بلالاً كذلك مرات (إلا

خَشَخَشْتَكَ أُمَامِي ، دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشَخَشْتَكَ
 أُمَامِي فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرِ مُرَبِّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا
 الْقَصْرُ ؟ قَالُوا لِجُلٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، فَقُلْتُ أَنَا عَرَبِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟
 قَالُوا لِجُلٍّ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقُلْتُ أَنَا قُرَيْشِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا
 لِجُلٍّ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدٌ لِمَنْ هَذَا
 الْقَصْرُ ؟ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ بِلَالٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذْنْتُ
 قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا
 وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى رَكْعَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سمعت خشخشتك (الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح) (أمامي) أي
 قدامي (دخلت البارحة) هي أقرب ليلة مضت (فسمعت خشخشتك أمامي)
 قيل مشية بين يديه صلى الله عليه وسلم على سبيل الخدمة كما جرت العادة
 بتقديم بعض الخدم بين يدي مخدومه ، وإنما أخبره عليه الصلاة والسلام بما
 رآه ليطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل والترغيب السامعين إليه (فأتيت على
 قصر مربع مشرف) أي له شرفة والشرقة من القصر ما أشرف من بنائه . قال
 في الصراح شرفة بالضم كمنكرة جمعها شرف (قالوا لعمر بن الخطاب) فيه
 فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما أذنت) أي ما أردت
 التأذين (إلا صليت ركعتين) أي بغلا قبل الأذان والأظهر ما أذنت لإصليت
 قبل الإقامة ركعتين وهو قابل لاستثناء المغرب إذا ما من عام إلا وخص قاله
 القاري . قلت : قول القاري هو قابل لاستثناء المغرب ليس بصحيح فإنه قد ورد
 في مشروعية الركعتين قبل إقامة المغرب أحاديث صحيحة صريحة (حدث
 بفتحيتين هو لغة الشيء الحادث نقل إلى ناقضات الوضوء) (إلا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا)
 أي عند إصابة الحديث (ورأيت) عطف على تَوَضَّأْتُ ، قال ابن الملك أي
 ظننت ، وقال ابن حجر المكي أي اعتقدت ، وقال القاري الأظهر أن يكون

بِهِمَا . وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَمُعَاذٍ وَأَنْسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ لِمُعَرِّ بْنِ الْخَطَّابِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ « أُنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ ، بَعْنِي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ » . هَكَذَا رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ .

من الرأى أى اخترت (أن لله على ركعتين) أى شكرا له تعالى على إزالة الأذية وتوفيق الطهارة قال الطيبي كناية عن مواظبته عليهما (بهما) أى بهما نلت ما نلت أو عليك بهما قاله الطيبي قال القارى وهو أحسن مما قيل بها تين الخصلتين دخلت الجنة ثم الظاهر أن ضمير التثنية راجع إلى القريبين المذكورين وهما دوام الطهارة وتتمامها بأداء شكر الوضوء ولا يبعد أن يرجع إلى الصلاة بين كل أذانين والصلاة بعد كل طهارة أو إلى الصلاة بين الأذانين وبمجموع دوام الوضوء وشكره انتهى . قوله (وفى الباب عن جابر ومعاذ وأنس وأبى هريرة أن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخ) أما حديث جابر فأخرجه أحمد والشيخان ، وأما حديث معاذ وهو ابن جبل فأخرجه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح ، وأما حديث أنس فأخرجه الترمذى قبل هذا الباب ، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه الشيخان . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد . قوله (ومعنى هذا الحديث أنى دخلت البارحة الجنة يعنى رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة) يعنى أن هذه القصة وقعت فى المنام لافى اليقظة (هكذا روى فى بعض الحديث) روى الشيخان عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: بينما أنا نائم إذ رأيتنى فى الجنة الحديث (ويروى عن ابن عباس قال رؤيا الأنبياء وحى) منهم والترمذى بذكر هذا الأثر أن ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فى شأن عمر هو حق وصدق لاشبهة فيه فإن رؤيا الأنبياء

٧١ - باب

٣٧٧٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ يَقُولُ
 « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْدَفِّ وَأَتَغَنَّى . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ نَذَرْتُ فَأَضْرِبِي وَإِلَّا فَلَا ، فَجَعَلَتْ

وحى ، وروى أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل قال إن كان عمر لمن أهل الجنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مارأى في يقظته أو نومه فهو حق وأنه قال بينما أنا في الجنة إذ رأيت فيها دارا فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(باب)

قوله (فلما انصرف) أى رجع النبي صلى الله عليه وسلم (جاءته جارية سوداء) أى حضرت عنده صلى الله عليه وسلم (سالما) وفى بعض النسخ صالحا أى منصوراً (بين يديك) أى قدامك وفى حضورك (بالدف) بضم الدال وتشديد الفاء وهو أفصح وأشهر وروى الفتح أيضاً هو ما يطبل به والمراد به الدف الذى كان فى زمن المتقدمين وأما ما فيه الجلالجل فينبغى أن يكون مكروهاً اتفاقاً . وفيه دليل على أن الوفاء بالنذر الذى فيه قربة واجب والسرور بمقدمه صلى الله عليه وسلم قربة سيما من الغزو الذى فيه تم لك النفس ، وعلى أن الضرب بالدف مباح ، وفى قولها (وأتغنى) دليل على أن سماع صوت المرأة بالغناء مباح إذا خلا عن الفتنة (إن كنت نذرت فأضربى وإلا فلا) فيه دلالة ظاهرة على

تَضْرِبُ فَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ
 دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدَّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ
 قَعَدَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ
 مِنْكَ يَا عُمَرُ إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ فَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ
 تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ فَلَمَّا

أن ضرب الدف لا يجوز إلا بالنذر ونحوه بما ورد فيه الإذن من الشارع كضربه
 في إعلان النكاح ، فما استعمله بعض مشائخ اليمين من ضرب الدف حال الذكر
 فمن أقيح التبيين والله ولي دينه وناصر نبيه قاله القارى (وهى تضرب) جملة
 حالية (تحت إستها) بهمز وصل مكسور وسكون سين أى لايتها (ثم قعدت عليه)
 أى على الدف . قال التوربشتى وإنما مكناها صلى الله عليه وسلم من ضرب الدف
 بين يديه لأنها نذرت فدل نذرها على أنها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة
 من نعم الله عليها فانقلب الأمر فيه من صنعة اللهو إلى صنعة الحق ومن المسكروه
 إلى المستحب ، ثم إنه لم يكره من ذلك ما يقع به الوفاء بالنذر وقد حصل ذلك
 بأدنى ضرب ثم عاد الأمر في الزيادة إلى حد المسكروه ولم ير أن يمنعها لأنه لو
 منعها صلى الله عليه وسلم كان يرجع إلى حد التحريم ولذا سكبت عنها وحمد انتهاءها
 عما كانت فيه بمجىء عمر انتهى . قال القارى وفيه أنه كان يمكن أن يمنعها منعا
 لا يرجع إلى حد التحريم . وقال الطيبي فإن قلت كيف قرر إمساكها عن ضرب
 الدف ههنا بمجىء عمر ووصفه بقوله إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ولم يقرر
 انتهاء أبى بكر رضى الله عنه الجاريتين اللتين كانتا تدفنان أيام منى ، قلت منع
 أبو بكر بقوله دعمهما وعلاه بقوله فإنها أيام عيد وقرر ذلك هنا فدل ذلك على
 أن الحالات والمقامات متفاوتة فن حالة تقتضى الاستمرار ومن حالة لا تقتضيه
 انتهى (إن الشيطان ليخاف منك يا عمر) وفي حديث عمر عند الشيخين : والذي
 نفى بيده ما لقيت الشيطان سالكًا فجأ قط إلا سلك فجأ غير فجك ، قال الحافظ
 فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضى أن الشيطان لا سبيل له عليه لا أن ذلك يقتضى

دَخَلْتَ أَنْتِ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الدَّفَّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ . وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعَائِشَةَ .

٣٧٧٤ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ
عَنْ خَارِجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَخْبَرَنَا بَرِيدُ
ابْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَغْطًا وَصَوْتَ صَبْيَانٍ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَزْفِنُ وَالصَّبْيَانُ حَوْلَهَا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ تَعَالَى

وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها
ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما اتصل إليه قدرته . فإن قيل عدم تسليطه
عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لأنه إذا منع من السلوك في طريق
فالأولى أن يلبسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان
ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة ،
ووقع في حديث حفصة عند الطبراني في الأوسط بلفظ: إن الشيطان لا يلقي عمر
منذ أسلم إلا آخر بوجهه . وهذا دال على صلابته في الدين واستمرار حاله على الجد
الصرف والحق المحض ، وقال النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان
يهرب إذا رآه انتهى (إن كنت جالسا) استئناف تعليل (وهي تضرب) حال .
قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وذكر الحافظ حديث
بريدة هذا في الفتح وسكت عنه . قوله (وفي الباب عن عمر وعائشة) أما حديث
عمر فأخرجه الشيخان وفيه والذي نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط
إلا سلك فجا غير فاك ، وأما حديث عائشة فأخرجه الترمذي بعده هذا . قوله
(فسمعنا لغطا) بفتح اللام والغين المعجمتان صوتا شديدا وضجة لا يفهم معناها
(فإذا حبشية) بفتح الحاء أي جارية أو امرأة منسوبة إلى الحبش (تزفن)
يسكون الزاى وكسر الفاء ويضم أى ترقص وتلعب (والصبيان حولها) أى

فَانْظُرِي فَجِئْتُ ، فَوَضَعْتُ لِحْيِي عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لِي : أَمَا شَبِعْتَ أَمَا
شَبِعْتَ ؟ قَالَتْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَا . لِأَنْظُرُ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ عُمَرُ قَالَتْ
فَارْفُضِ النَّاسُ عَنْهَا قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي
لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرَّوْا مِنِّي عُمَرُ ، قَالَتْ فَارْجَعْتُ هـ
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ينظرون إليها ويتفرجون عليها (تعالى) بفتح اللام وسكون التحتية أى هلى
وتقدمى (فوضعت لحيى) بالإضافة إلى ياء المتكلم ثنية لحي بالفتح وسكون
الحاء المهملة منبت اللحية من الإنسان (على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وهو مجتمع رأس الكتف والعضد (إليها) أى الحبشية (ما بين المنكب إلى
رأسه) ظرف لأنظر حذف منه فى أى فيما بين المنكب إلى رأسه صلى الله عليه
وسلم (فجعلت أقول لا لأنظر منزلى عنده) أى لالعدم الشمع حرصاً على النظر
إليها بل كان قصدى من هذا القول لأنظر منزلى وغاية مرتبى ومحبى عنده
صلى الله عليه وسلم (إذ طلع عمر) أى ظهر (فرفض الناس عنها) بتشديد الضاد
المعجمة من الرفض أى تفرقوا عنها من هيبة عمر (لئى لأنظر إلى شياطين
الجن والإنس قد فرط) كأنه قال ذلك باعتبار كونه فى صورة اللهو واللعب
ولا بد أن يكون فيه ثوب واسكنه ايس بحرام وإلا كيف رآه النبي صلى الله عليه
وسلم وأراه عائشة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه ابن عدى .

٧٢ - باب

٣٧٧٥ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَدِيبٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّانِعُ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَذْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ أَنِي أَهْلُ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِيَ ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ لَيْسَ عِنْدِي بِالْحَافِظِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

(باب)

قوله (أنا أول من تَذْشَقُّ عنه الأرض) أى للبعث فلا يتقدم أحد عليه بعثاً فهو من خصائصه (ثم أبو بكر) أى الصديق السكال صداقته له (ثم عمر) أى الفاروق لفرقه بين الحق والباطل (ثم أنى أهل البقيع) مقبرة بالمدينة (فيحشرون) بصيغة المجهول من الحشر بمعنى الجمع (معى) أى يجمعون معى لكرامتهم على ربهم . قال الحكيم هذا معنى بعيد لا أعلمه يوافق إلا فى حال واحد فان حشر المصطفى صلى الله عليه وسلم غير حشر الشيعيين لأن حشره حشر سادة الرسل بل هو إمامهم ومقامهم فى العرصة فى مقام الصديقين وفى صفهم فالظاهر أن المراد الانضمام فى اقتراب بعضهم من بعض فى محل القربة (ثم انتظر أهل مكة) أى المؤمنين منهم (حتى أحشر بين الحرمين) أى حتى يكون لى ولهم اجتماع بين الحرمين كذا فى التيسير . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم . قوله (وعاصم بن عمر العمرى ليس عندى بالحافظ) فى التقريب عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى أبو عمر المدنى ضعيف من السابعة وهو أخو عبيد الله العمرى

٧٣ - باب

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ
سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي
أُمَّتِي أَحَدٌ فَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَخْبَرَنِي

(عند أهل الحديث) كذا في النسخ الحاضرة والظاهر أن يكون وعند أهل
الحديث بالواو عطفًا على عندي .

(باب)

قوله (قد كان يكون في الامم محدثون) بفتح الدال المشددة جمع محدث
قال الحافظ واختلف في تأويله ف قيل ملهم قاله الاكثر ، قالوا المحدث بالفتح
هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقى في روعه شيء من قبل الملائكة
فيمكون كالذي حدثه غيره به ، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري ، وقيل من
يجري الصواب على لسانه من غير قصد ، وقيل مكلم أى تسلمه الملائكة بغير
نبوة ، وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ونهظه : قيل يا رسول
الله وكيف يحدث قال تسلمكم الملائكة على لسانه ، رويناه في فوائد الجوهرى
وحكاية القاسمى وآخرون انتهوا (فان يك في أمتى أحد) أى من المحدثين
(فعمر بن الخطاب) وفي بعض النسخ يكون عمر بن الخطاب ، والسبب
في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
من الموافقات التى نزل القرآن مطابقتها ، ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم
عدة إصابات . قيل لم يورد هذا القول موردا لترديد فإن أمته أفضل الأمم وإذا
ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فيمكن وجوده فيهم أولى وإنما أورده موزع
لأننا كيد كما يقول الرجل إن يكن لى صديق فإنه فلان . يريد اختصاصه بكمال

بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
يَعْنَى مَفْهُومٌ .

٧٤ - باب

٣٧٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الْقُدُّوسِ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ
عَنْ عُبَيْدَةَ السَّامَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَاطَّلَعَ أَبُو بَكْرٍ

الصداقة لا نفى الأصدقاء ، وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني إسرائيل
كان قد تحقَّق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي ،
واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها
بالقرآن عن حدوث نبي ، وقد وقع الأمر كذلك حتى إن المحدث منهم إذا
تحقَّق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فإن وافقه
أو وافق السنة عمل به وإلا تركه ، وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر عن
يكون أمره منهم مبنيًا على اتباع الكتاب والسنة ، وتمحضت الحكمة
في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الأول في زيادة شرف هذه الأمة بوجود
أمثالهم فيه ، وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني إسرائيل في كثرة
الأنبياء فيهم فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها لكون نبيها خاتم الأنبياء
عوضوا بكثرة الملهمين قاله الخافظ . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه مسلم والنسائي وأخرجه البخاري عن أبي هريرة (يعني مفهمون)
اسم مفعول من التفهم .

(باب)

قوله (عن عمرو بن مرة) الجلي المرادى (عن عبد الله بن سلمة) بكسر
اللام المرادى . قوله (يطلع) بتشديد الطاء من الاطلاع أى يشرف أو يظفر

ثُمَّ قَالَ يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَاظْلَعْ عُمَرُ . وَفِي
الْبَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَجَابِرٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

٣٧٧٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ
شُعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ إِذْ جَاءَ الذَّنْبُ فَأَخَذَ
شَاةً فَجَاءَ صَاحِبُهَا فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ الذَّنْبُ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ
السَّعِيرِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْ يَدْخُلُ (ثُمَّ قَالَ) أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ
أَبِي مُوسَى وَجَابِرٍ) أَمَّا حَدِيثُ أَبِي مُوسَى فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي أَوَاخِرِ مُنَاقِبِ عُثْمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَمَّا حَدِيثُ جَابِرٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ
فِي الْأَوْسَطِ وَالْبَزَارُ وَرَجَالُ أَحَدِ أَهْلِ إِسْنَادِ أَحْمَدَ رَجَالٌ مُوثِقُونَ . قَوْلُهُ (هَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ) فِي سَنَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الرَّازِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ
الْمَرَادِيُّ وَهُوَ صَدُوقٌ تَغْيِيرُ - فَظُهُ .

قَوْلُهُ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (يَرْعَى غَنَمًا لَهُ)
أَيُّ قِطْعَةٍ غَنَمٍ لَهُ (إِذْ جَاءَ الذَّنْبُ) وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ عَدَا عَلَيْهِ الذَّنْبُ
(فَأَخَذَ) أَيُّ الذَّنْبِ (شَاةً) أَيُّ مِنَ الْغَنَمِ وَذَهَبَ بِهَا (فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ) أَيُّ اسْتَنْقَذَ
الشَّاةَ مِنَ الذَّنْبِ (كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ السَّعِيرِ) قَالَ عِيَاضُ يُجَوِّزُ ضَمَّ الْمُوحِدَةِ
وَسَكُونِهَا إِلَّا أَنَّ الرِّوَايَةَ بِالضَّمِّ ، وَقَالَ الْجَزْرِيُّ فِي النِّهَايَةِ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
السَّعِيرُ بِسَكُونِ الْبَاءِ الْمَوْضِعَ الَّذِي إِلَيْهِ يَكُونُ الْحَشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرَادَ مِنْ لَهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّعِيرُ أَيْضًا الذَّنْبُ سَمِعْتُ فَلَانًا إِذَا ذَعَرْتَهُ ، وَسَمِعَ الذَّنْبُ الْغَنَمَ
إِذَا فَرَسَهَا أَيُّ مِنْ لَهَا يَوْمَ الْفَرَزِ ، وَقِيلَ هَذَا التَّأْوِيلُ يَفْسُدُ بِقَوْلِ الذَّنْبِ
فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي وَالذَّنْبُ لَا يَكُونُ لَهَا رَاعِيًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

فَأَمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ .

٣٧٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَهُثَمَانُ

وقيل أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها نهيبة للذئاب والسباع فجعل السبع لها راعيا إذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء ، وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع . وقال أبو موسى بإسناده عن أبي عبيدة : يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعبيدهم ولهموم وليس بالسبع الذي يفترس الناس ، قالا وأما أبو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والإتقان بمكان انتهى (فأمنت بذلك) أى بتسكلم الذئب (وما هما في القوم يومئذ) أى لم يكونا يومئذ حاضرين وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقة بهما لعليه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما وكإل معرفتهما بقدرة الله تعالى .

قوله (عن سعد) هو ابن إبراهيم المذكور في السند المتقدم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان . قوله (صعد) بكسر العين أى اطلع وارفقى (أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة ، ووقع في رواية لمسلم ولأبى يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والأول أصح قاله الحافظ

فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اثْبُتْ أَحَدُ فَاثْنَا عَشَرَ
نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدَانِ . « كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

مناقب

عثمان بن عفان رضي الله عنه

وَلَهُ كُنْيَتَانِ يُقَالُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ

٣٧٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ

سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

(وأبو بكر وعمر وعثمان) رفع أبو بكر عطفًا على الضمير المرفوع الذي
في سعد وهو جائز اتفاقًا لوجود الحائل وهو قوله أحدا قاله ابن التين (فرجف)
أى تحرك أحد واضطرب (اثبت) أمر من الثبات وهو الاستقرار (أحد)
بضم الدال منادى قد حذف حرف ندائه تقديره يا أحد قال الحافظ : ونداؤه
وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة أولى ، ويؤيده ما وقع في مناقب عمر أنه
ضربه برجله وقال ثبت انتهى (وصدیق) هو أبو بكر رضي الله عنه (وشهيدان)
هما عمر وعثمان رضي الله عنهما . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي .

(مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وله كنيستان الخ)

قال ابن الجوزي : كان يكنى في الجاهلية أبا عمرو ، فلما ولدت له في الإسلام
رقية غلاما سماه عبد الله واكتفى به ، أسلم عثمان قديما قبل دخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة الهجرتين ، ولما خرج النبي
صلى الله عليه وسلم إلى بدر خلفه على ابنته رقيقة وكانت مريضة وضرب له
بسهمه وأجره فكان كمن شهدا وزوجه أم كلثوم بعد رقية وقال لو كان عندي
ثالثة زوجتها عثمان وسعى ذا النورين لجمعه بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم كان على حرّاء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ
وطلحة والزبير فتحرّكت الصخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد . وفي الباب عن
عثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وسهل بن سعد وأنس بن مالك
وبريدة الأسلمي . هذا حديث صحيح .

انتهى . وقال الحافظ : أما كنيته بأبي عمر فهو الذي استقر عليه الأمر ،
وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهري أنه كان يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله
الذي رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور
صغيرا وله ست سنين ، وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة وماتت
أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وقد اشتهر
أن لقبه ذو النورين ، وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الأفراد من حديث
على أنه ذكر عثمان فقليل ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين انتهى .

قوله (كان على حرّاء) ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل
بمكة فيه غار تحث فيه النبي صلى الله عليه وسلم (اهدأ) بصيغة الأمر من هدا
بمعنى سكن أى أسكن (فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد) أو للتبويج أو بمعنى
الوار ، قال النووي في هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم
منها إخباره أن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
شهداء . فإن عمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير قتلوا ظلما شهداء ، فقتل الثلاثة
مشهور ، وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفا تاركا للقتال ،
وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركا للقتال فأصابه سهم فقتله ، وقد ثبت أن من
قتل ظلما فهو شهيد ، والمراد شهداء في أحكام الآخرة وعظم ثواب الشهداء ، وأما
في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم ، وفيه بيان فضيلة هؤلاء ، وفيه إثبات التمييز
في الحجارة وجواز التزكية والثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة
بإعجاب ونحوه انتهى . قوله (وفي الباب عن عثمان وسعيد بن زيد الخ) أما

٧٥ - باب

٣٧٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ وَرَفِيقِي يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ عُثْمَانُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ.

حديث عثمان فأخرجه الترمذى فيها بعد ، وأما حديث سعيد بن زيد فأخرجه الترمذى فى مناقبه ، وأما حديث بن عباس فليمنظر من أخرجه ، وأما حديث سهل بن سعد فأخرجه أبو يعلى ووقع فيه لفظ أحد مكان حرام كما فى الفتح ، وأخرجه أيضا أحمد بلفظ أحد ، وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه مسلم وأبو يعلى ، وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد ورجال رجال الصحيح . قوله (وهذا حديث صحيح) وأخرجه مسلم بسند الترمذى ولفظه وزاد فى رواية سعد بن أبى وقاص ، قال النووى أما ذكر سعد بن أبى وقاص فى الرواية الثانية فقال القاضى إنما سعى شهيداً لأنه مشهود له بالجنة انتهى . وقال القارى مات سعد فى قصره بالعقيق فتوجيه هذه الرواية أن يكون بالتغليب أو كما قال السيد جمال الدين أنه ينبغى أن يقال كان موته بمرض من الأمراض التى تورث حكم الشهادة .

(باب)

قوله (حدثنا أبو هشام) اسمه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير (عن الحارث ابن عبد الرحمن بن أبى ذباب) بضم المعجمة وبالموحدين (عن طلحة بن عبيد الله) ابن عثمان التيمى كنيته أبو محمد أحد العشرة مشهور استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين . قوله (لكل نبي رقيق) هو الذى يرافقه ،

٧٦ - باب

٣٧٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَنْ زَيْدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ قَالَ: «لَمَّا حَصَرَ عُثْمَانُ أَشْرَفَ

قال الخليل ولا يذهب اسم الرفقة بالترق (ورفيقي يعني في الجنة عثمان) خبر للبستاء والجملة معترضة بينهما من كلام طلحة أو غيره تفسيراً وبياناً لمكان الرفقة والأظهر أنه في كلامه صلى الله عليه وسلم على سبيل الإضلاق الشامل للدنيا والعقبى جزاء وفاقاً، ثم هو لا ينافي كون غيره أيضاً رفيقاً له صلى الله عليه وسلم كما ورد عن ابن مسعود في رواية الطبراني ولفظه: إن اسكل نبى خاصة من أصحابه وإن خاصتى من أصحابي أبو بكر وعمر. نعم يستفاد منه أن اسكل نبى رفيقاً وأنه له رفقاء، ولا مانع في ذلك في مقام الجمع ومع هذا في تخصيص ذكره لإشعار بعظيم منزلته ورفع قدره قاله القارى. قوله هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة ولفظه: اسكل نبى رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان بن عفان (ليس إسناده بالقوى وهو منقطع) والانتقطاع بين الحارث بن عبد الرحمن وطلحة، قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته أرسل عن طلحة انتهى. وفيه شيخ من بنى زهرة وهو مجهول.

(باب)

قوله (أخبرنا عبد الله بن جعفر) بن غيلان بالمعجمة الرقي أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ثقة لكانه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه من العاشرة (أخبرنا عبيد الله بن عمرو) الرقي (عن أبي إسحاق) هو السبيعي. قوله (لما حصر) بصيغة المجهول أى أحيط به وحاصره المصريون الذين أنكروا عليه توليته عبد الله بن سعد بن أبي سرح والقصة مشهورة، وقد وقع في رواية النسائي قال: لما حصر عثمان في داره واجتمع الناس قام فأشرف عليهم (أشرف

عَلَيْهِمْ فَوْقَ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ: أَذْكَرُّكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ حِينَ
 انْتَفَضَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْبُتْ حِرَاءَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ
 إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ؟ قَالُوا نَعَمْ. قَالَ أَذْكَرُّكُمْ بِاللَّهِ هَلْ
 تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ: مَنْ
 يُنْفِقَ نَفَقَةً مُتَقَبِّلَةً؟ وَالنَّاسُ مُجْهِدُونَ مُعْسِرُونَ؛ فَجَهَزْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ؟
 قَالُوا نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ أَذْكَرُّكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ
 يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِشَنْ فَاثْبَعْتُهَا فَجَعَلْتُهَا لِلْفَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَابْنِ

عليهم (أى اطلع عليهم) (أذكركم بالله) من التذكير، وذكر البخارى هذا
 الحديث تعليقا وفيه: أنشدكم الله، وفي رواية ثمانية الآتية: أنشدكم الله والإسلام
 (حين انتفض) أى تحرك (حراء) بتقدير حرف النداء (فى جيش العسرة)
 بضم العين وسكون السين المهملتين وهو جيش غزوة تبوك سمي بها لأنه ندب
 الناس إلى الغزو فى شدة القيظ وكان وقت إنباع الثمرة وطيب الظلال ففسر ذلك
 عليهم وشق، والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة كذا فى النهاية
 وقيل سمي به لما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيدة وعدو كثير قوى (والناس
 مجهدون) اسم مفعول من الإجهاد أى موقعون فى الجهد والمشقة، قال فى
 النهاية يقال أجهد فهو مجهد بالفتح أى أنه أوقع فى الجهد والمشقة (جهزت ذلك
 الجيش) من التجهيز أى هيات جهاز سفره (قالوا نعم) أى صدقوه،
 وللنسائى من طريق الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه بذلك هم على بن أبى طالب
 وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص (أن رومة) بضم الواو وسكون الواو
 فيم بئر عظيم شمالى مسجد القبلتين بوادى الحقيق مأواه عذب لطيف فى غاية
 العذوبة واللطافة تسميها الآن العامة بئر الجنة لترتب دخول الجنة لعثمان
 هلى شرائها قاله صاحب اللغات، وقال السكرمانى كان رومة ركية لليهودى
 يبيع المسلمين ماءها فاشتراها منه عثمان بعشرين ألف درهم (فاثبعها)

السَّيْلِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَأَشْيَاءَ عَدَّهَا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ .

٣٧٨٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّكَنِيُّ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَيُسْكِنِي أَبُو مُحَمَّدٍ مَوْلَى لَالِ عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ عَنْ فَرْقَدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَّابٍ قَالَ : « شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،

أَيِ اشْتَرَيْتَهَا (قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ) قَالَ الْمَطْرُزِيُّ قَدْ يُوقَى بِاللَّهِمْ قَبْلَ إِذَا كَانَ الْمُسْتَنْتَى عَزِيزًا نَادِرًا وَكَانَ قَصْدُهُمْ بِذَلِكَ الْإِسْتِظْهَارَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِثْبَاتِ كَوْنِهِ وَوُجُودِهِ لِإِيْمَاءٍ إِلَى أَنَّهُ بَلَغَ مِنَ النَّدْوَرِ حَدَّ الشَّدْوَذِ ، وَقِيلَ كَلِمَتِي الْحُجْدِ وَالنَّصْدِيقِ فِي جَوَابِ الْمُسْتَفْهَمِ كَقَوْلِهِ اللَّهُمَّ لَا وَنَعَمْ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ تَعْلِيلًا .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ الْمَغِيرَةِ) الْبَزَازُ الْبَصْرِيُّ صَدُوقٌ مِنَ السَّابِعَةِ (أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ) أَخُو هِشَامِ أَبِي الْمَقْدَامِ الْمَدَنِيِّ صَدُوقٌ مِنَ السَّادَةِ (عَنْ فَرْقَدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) مَجْهُولٌ مِنَ الرَّابِعَةِ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَّابٍ) بَخَاءٌ مَعْجَمَةٌ وَمَوْحِدَتَيْنِ الْأُولَى ثَقِيلَةُ السُّلْبِ بَضْمُ السَّيْنِ وَقِيلَ بِفَتْحِهَا وَهَمٌّ مِنْ زَعَمَ أَنَّهُ ابْنُ خُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ صَحَابِيُّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ لَهُ حَدِيثٌ قَالَهُ الْخَافِظُ . قُلْتُ هُوَ هَذَا الْحَدِيثُ . قَوْلُهُ (وَهُوَ يَحُثُّ) بَضْمُ الْحَاءِ وَتَشْدِيدُ الْمُثَلَّثَةِ أَيْ يَحْضُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَحْرِضُهُمْ (عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ) أَيْ عَلَى تَجْهِيزِهِ (عَلَى) بِتَشْدِيدِ الْحَاءِ (مَائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا) الْأَحْلَاسُ جَمْعُ حُلْسٍ بِالْكَسْرِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَهُوَ كَسَاءٌ رَقِيقٌ يَجْعَلُ تَحْتَ الْبَرْدَةِ ، وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ رَحْلٌ

نُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَلِيشِ . فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَا نَتَمَّ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا
وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، نُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَلِيشِ . فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَقَالَ
عَلَى ثَلَاثُمِائَةٍ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَنِ الْمُنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ : مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ
بَعْدَ هَذِهِ . مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ وَفِي الْبَابِ هَذَا الْوَجْهِ . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ .

٣٧٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِعٍ

صغير على قدر سنام البعير وهو للجمل كالإيكاف لغيره ، يريد على هذه الإبل
بجميع أسبابها وأدواتها (على مائتا بعير) أى غير تلك المائنة لا بانضمامها كما
يتوهم قاله القارى . قلت فى رواية أحمد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان على مائة بعير بأحلاسها
وأقتابها قال ثم حث فقال عثمان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال ثم نزل
مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان على مائة أخرى بأحلاسها
وأقتابها ، فرواية أحمد هذه ترد قول القارى هذا (على ثلثمائة بعير) قال
القارى فالجميع مستماتة بعير ، قلت لا بل المجموع ثلثمائة بعير كما عرفت آنفا
(ما على عثمان) ما هذه نافية بمعنى ليس وفى قوله (ما عمل بعد هذه)
موصولة اسم ليس أى ليس عليه ولا يضره الذى يعمل فى جميع عمره بعد
هذه الحسنة ، والمعنى أنها مكفرة للذنوب الماضية مع زيادة سيئاته الآتية
كما ورد فى ثواب صلاة الجماعة ، وفيه إشارة إلى بشارته له بحسن الخاتمة ، وقيل
ما فيه إما موصولة أى ما بأس عليه الذى عمله من الذنوب بعد هذه العطايا
فى سبيل الله ، أو مصدرية أى ما على عثمان عمل من النوافل بعد هذه العطايا
لأن تلك الحسنة تنوب عن جميع النوافل . قال المظهر أى ما عليه أن لا يعمل
بعد هذه من النوافل دون الفرائض لأن تلك الحسنة تسكفيه عن جميع النوافل
كذا فى المرقاة . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد . قوله (وفى الباب
عن عبد الرحمن بن سمرة) أخرجه الترمذى بعد هذا .
قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا الحسن

الرَّمْلِيُّ أَخْبَرَنَا ضَمْرَةُ عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ
كَثِيرٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :
« جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفِ دِينَارٍ قَالَ الْحَسَنُ
ابْنُ وَقِيعٍ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي فِي كُمٍّ حِفِّ جَيْشِ
الْعُسْرَةِ فَفَشَّرَهَا فِي حِجْرِهِ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ : مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ
الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(ابن واقع) بواو وقاف ابن القاسم أبو علي الرملي خراساني الأصل ثقة من
العاشرة (أخبرنا ضمرة) بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله أصله دمشقي صدوق
يهم قليلا من التاسعة (عن ابن شاذب) اسمه عبد الله (عن عبد الله بن القاسم)
شيخ لعبد الله بن شاذب صدوق من الثالثة كذا في التقريب ، وقال في تهذيب
التهذيب روى عن كثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة وغيره وعنه عبد الله
ابن شاذب ، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ليس به بأس وذكره ابن حبان
في الثقات له عند الترمذي في تجهيز عثمان جيش العسرة (عن عبد الرحمن بن سمرة)
ابن حبيب بن عبد شمس العبشمي كنيته أبو سعيد صحابي من مسلبة الفتح يقال
كان اسمه عبد كلال افتتح سجستان ثم سكن البصرة ومات بها سنة خمسين
أو بعدها . قوله (قال الحسن بن واقع وفي موضع آخر من كتابي في كه) يعنى
أن هذا الحديث كان في موضعين من كتابه في أحدهما بألف دينار وفي الثاني
بألف دينار في كه (ففشرها) أى وضع الدنانير متفرقات (في حجره) بكسر
الحاء وفتحها واحد الحجور أى في حضنه صلى الله عليه وسلم (يقلبها) أى
الدنانير (ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم) أى فلا على عثمان بأس الذى عمل
بعد هذه من الذنوب فإنها مغفورة مكفرة ، ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث حاطب بن أبى بلتعنة: لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم . قال الطيبي وغيره . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد
(١٣ - تحفة الأحوذى ج ١٠)

٣٧٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو زَرْعَةَ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بِشْرِ أَخْبَرَنَا

الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، قَالَ فَبَايَعَ النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ عُثْمَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ فَضْرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لِأَنَّهُمْ لَأَنْفُسِهِمْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

قوله (حدثنا أبو زرعة) الرازي اسمه عبيد الله بن عبد الكريم (أخبرنا الحسن بن بشر) البجلي الكوفي (أخبرنا الحكم بن عبد الملك) القرشي البصري . قوله (لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بببيعة الرضوان) وهي البيعة التي كانت تحت الشجرة بالحديبية وكانت البيعة على أن يقاتلوا قريشاً ولا يفروا سميت بها لأنه نزل في أهلها (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) الآية (كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة) أى رسولا منه إليهم مرسل من الحديبية إلى مكة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمة ، فخرج عثمان رضى الله عنه إلى مكة حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبايع) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله) قال الطيبي هو من باب قوله تعالى (إن الذين يؤذون الله ورسوله) فى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة عند الله ومكانة . وأن حاجته حاجته تعالى الله عن الاحتياج علواً كبيراً (فضرب بإحدى يديه على الأخرى) أى فى البيعة عن جهة عثمان ، والمعنى أنه جعل لإحدى يديه نائبة عن يد عثمان (من أيديهم) أى من أيدي

٣٧٨٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الدَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالُوا حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَجَّاجِ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ
 أَبِي مَسْعُودٍ الْجَرِيرِيِّ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقَشِيرِيِّ قَالَ : « شَهِدْتُ
 الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ ، فَقَالَ ائْتُونِي بِصَاحِبَيْكُمْ
 الَّذِينَ أَلْبَاكُمْ عَلَى ؟ قَالَ فَجِئَ بِهِمَا كَانَهُمَا جَمَلَانِ ، أَوْ كَانَهُمَا
 حِمَارَانِ ، قَالَ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ فَقَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ
 هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا
 مَا لَا يُسْتَعَذَّبُ غَيْرُ بَشَرٍ رُومَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بقية الصحابة فغيبه عثمان ليست بمنقصة بل سبب منقبة . قوله (هذا حديث
 حسن صحيح غريب) وأخرجه البيهقي .

قوله (حدثنا سعيد بن عامر) الضمعي (قال عبد الله أخبرنا سعيد بن عامر)
 أى قال عبد الله بن عبد الرحمن فى روايته أخبرنا سعيد بن عامر ، وأما عباس
 بن محمد وغيره فقالوا فى رواياتهم حدثنا سعيد بن عامر (عن يحيى بن أبي الحجاج
 المنقرى) بكسر الميم وسكون النون الأهمى البصرى ابن الحديث من التاسعة
 (عن أبي مسعود الجريرى) بضم الجيم مصغراً اسمه سعيد بن إياس (عن ثمامة
 ابن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى ثم نون (القشيرى) بالتصغير
 البصرى والد أبو الورد ثقة من الثانية مخضرم وقد على عمر بن الخطاب وله
 خمسون وثلاثون سنة (١) . قوله (شهدت الدار) أى حضرت دار عثمان التى
 حاصره فيها (فقال ائتنى بصاحبىكم الذين ألباكم على) من ألبت عليه الناس
 أى جمعهم عليه وحماتهم على قصده فصاروا عليه ألباً واحداً أى اجتمعوا عليه
 بقصدونه (أنشدكم) بضم الشين أى أسألكم (بالله والإسلام) أى بعهما يقال

(١) هكذا ورد بالأصل - وفيه السياق كبر سنه - ولعل المقصود ثمانون سنة .

مَنْ يَشْتَرِي بَشْرَ رُومَةٍ فَيَجْعَلْ دِلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ ، فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبٍ مَالِي فَأَنْتُمْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ بَاقَهُ وَالْإِسْلَامَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةً آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبٍ مَالِي وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونَنِي أَنْ أَصَلِّيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ أَنْشُدْكُمْ

نَعُدْتُ فَلَانًا أَنْشُدَهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ نَشُدْتُكَ اللَّهُ أَى سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ ذَكَرْتَهُ إِيَّاهُ (وليس بها) أى بالمدينة والواو للحال (ماء يستعذب) أى يعد عذبا أى حلوا (غير بئر رومة) برفع غير وجوز نصبه والبئر مهموز ويبدل (فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين) بكسر الدال جمع دلو وهو كناية عن الوقف العام ، وفيه دليل على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف عن ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء . روى البغوى فى الصحابة من طريق بشر بن بشير الأسلمى عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بنى غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بعد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم تبيعنيها بعين فى الجنة فقال يا رسول الله ليس لى ولا اعمالى غيرها فبلغ ذلك عثمان رضى الله عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال آتجعل لى فيها ما جمعت له قال نعم قال قد جمعتها المسلمين (بخير) متعلق بيشترى والباء للبدل ، قال الطيبي : وليست مثلها فى قولهم اشتريت هذا بدرهم ولا فى قوله تعالى (وأتلك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) فالمعنى من يشتريها بشئ معلوم ثم يبدلها بخير منها أى بأفضل وأكمل أو بخير حاصل (له) أى لأجله (منها) أى بئر رومة (من صلب مالى) بضم الصاد أى أصله أو خالصه (حتى أشرب من ماء البحر) أى بما فيه ملوحة كماء البحر والإضافة فيه للبيان أى ماء يشبه البحر (هل تعلمون أن المسجد) أى مسجد النبى صلى الله

بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي ؟
 قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ
 رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى ثَبِيرٍ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْخَضِيضِ ، قَالَ
 فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ ، فَقَالَ اسْكُنْ ثَبِيرُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ
 وَشَهِيدَانِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ اللهُ أَكْبَرُ شَهِدُوا لِي وَرَبِّ

عليه وسلم في المدينة (فيزيدها) أى تلك البقعة (أن أصلى فيها) أى في تلك
 البقعة فضلاً عن سائر المسجد (كان على ثبير مكة) بفتح مثناة وكسر موحدة
 وتحتية ساكنة فراء جبل بمكة ، وفي المصباح جبل بين مكة ومنى وهو يرى من
 منى وهو على يمن الذهاب منها إلى مكة ، وقال الطيبي ثبير جبل بالزدلفة على
 يسار الذهاب إلى منى وهو جبل كبير مشرف على كل جبل بمعنى ، وبمكة جبال
 كل منها اسمه ثبير (بالخصيض) أى أسفل الجبل وقرار الأرض (فركضه
 برجله) أى ضربه بها (أسكن ثبير) أى يا ثبير (قال) أى عثمان (الله أكبر)
 كلمة يقولها المنعجب عند إلزام الخصم وتبكيته تعجب من إقرارهم بكونه على
 الحق وإصرارهم على خلاف مقتضاه (ثلاثاً) أى قال الله أكبر إلى آخره ثلاث
 مرات لزيادة المبالغة في إثبات الحجّة على الخصم وذلك لأنه لما أراد أن يظهر
 لهم أنه على الحق وأن خصمه على الباطل على طريق يلجئهم إلى الإقرار بذلك
 أورد حديث ثبير مكة وأنه من أحد الشهيدين مستغفماً عنه فأقروا بذلك
 وأكذروا إقرارهم بقولهم: اللهم نعم. فقال الله أكبر تعجباً وتعجبياً وتجهيلاً لهم
 واستهجاناً لهم عليهم ، وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان عند أحمد
 والنسائي: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان
 يقول هذه يد الله وهذه يد عثمان . وفي رواية ثمامة بن حزن عن عثمان عند
 الدارقطني أنه قال: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنتيه
 واحدة بعد أخرى رضى بي ورضى عنى قالوا نعم ، وأخرج ابن منده من طريق

البَكْعَبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ ثَلَاثًا » . كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عُثْمَانَ .

٣٧٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّقَفِيُّ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ : « أَنَّ خُطْبَاءَ قَامَتْ بِالشَّامِ وَفِيهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ آخِرَهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ ، فَقَالَ لَوْلَا حَدِيثُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُمْتُ وَذَكَرَ الْفِتَنَ فَقَرَّبَهَا

عبيد الحميري قال أشرف عثمان فقال يا طلحة أنشدك الله أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لياخذ كل رجل منكم بيد جليسه فأخذ بيدي فقال هذا جليسي في الدنيا والآخرة قال نعم ، وللحاكم في المستدرک من طريق أسلم أن عثمان حين حصر قال لطلحة أتذكر إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم إن عثمان رفيقي في الجنة قال نعم ، وفي هذا الحديث مناقب ظاهرة لعثمان رضى الله عنه ، وفيه جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرة أو تحصيل منفعة وإنما يكره ذلك عند المفاخرة والمسكائرة والعجب . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائي والدارقطني .

قوله (أخبرنا أيوب) هو السخيتاني (عن أبي الأشعث) اسمه تراحيل ابن أده ثقة من الثانية (أن خطباء قامت بالشام) وفي رواية أحمد: لما قتل عثمان رضى الله عنه قام خطباء بإيلياء . قوله (قدام آخرهم رجل) الظاهر أن قوله رجل بدل من آخرهم ، وفي رواية أحمد قدام من آخرهم رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (يقال له مرة بن كعب) قال في التقريب كعب بن مرة ويقال مرة بن كعب السلمي صحابي سكن البصرة ثم الأردن مات سنة بضع وخمسين (وذكر) أى النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية أحمد: لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت . إن رسول الله صلى الله عليه

فَمَرَّ رَجُلٌ مُقْنَعٌ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ هَذَا يَوْمُئِذٍ عَلَى الْهُدَى، فَقُمْتُ إِلَيْهِ
فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقُلْتُ هَذَا ؟ قَالَ
نَعَمْ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مُهَرَّ
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ وَكَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ .

٧٧ - بَابُ

٣٧٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُسَنَّى أَخْبَرَنَا
الْلاِثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ (فَقَرَّبَهَا) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ . أَيْ قَرَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَتَنَ
يَعْنِي وَقُوعَهَا (فَرَجُلٌ مُقْنَعٌ) بِفَتْحِ النَّونِ الْمَشْدُودَةِ أَيْ مُسْتَتِرٌ فِي ثَوْبٍ جَعَلَهُ
كَالْمُقْنَعِ (فَقَالَ) أَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (هَذَا) أَيْ هَذَا الرَّجُلُ
الْمُقْنَعُ (يَوْمُئِذٍ) أَيْ يَوْمَ وَقُوعِ تِلْكَ الْفَتَنِ (عَلَى الْهُدَى) مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى
(أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ) وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَوْمُئِذٍ عَلَى الْحَقِّ
(فَقُمْتُ إِلَيْهِ) أَيْ لِأَعْرِفَهُ (فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(بِوَجْهِهِ) أَيْ بِوَجْهِهِ عُثْمَانَ ، وَالْمَعْنَى أُدْرِتْ وَجْهُهُ إِلَيْهِ لِيَتَبَيَّنَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ ، وَفِي
رِوَايَةِ أَحْمَدَ : فَانْطَلَقْتُ فَأَخَذْتُ بِمَنْكَبِهِ وَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقُلْتُ هَذَا) أَيْ هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَوْمُئِذٍ عَلَى الْهُدَى . قَوْلُهُ
(هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مُهَرَّ
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ وَكَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ) أَمَّا حَدِيثُ ابْنِ مُهَرَّ فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ
فِي مَا بَعْدَ ، وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَرَجَاهُمَا
رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَأَمَّا حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ .

(بَابُ)

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُسَنَّى) بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ

ابن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصاً ؛ فإن أرادوك على خلعهم فلا تخلعهم لهم » . وفي الحديث قصة طويلة . وهذا حديث حسن غريب .

وبالنون اليمامي سكن بغداد وولى قضاء خراسان ثقة من التاسعة (عن معاوية ابن صالح) بن حدير (عن ربيعة بن يزيد) الدمشقي (عن عبد الله بن عامر) ابن يزيد بن تميم اليحصبي بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة الدمشقي المقرئ ثقة من الثالثة (عن النعمان بن بشير) بن سعد ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجي له ولأبويه صحبته سكن الشام ثم ولى إمرة الكوفة ثم قتل بجمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة . قوله (إنه) الضمير للشأن (لعل الله يقمصك) بتشديد الميم أى يلبسك (قميصاً) أراد به خلعته الخلافة ، وفي رواية ابن ماجه : يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى قمصك الله فلا تخلعه (فإن أرادوك على خلعهم أى حملوك على نزعهم) فلا تخلعه لهم) يعنى إن قصدوا عزلك عن الخلافة فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم لكونك على الحق وكونهم على الباطل ، فلهذا الحديث كان عثمان رضى الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار . قال الطيبى : استعار القميص للخلافة ورشحها بقوله على خلعهم . قوله (وفي الحديث قصة طويلة) لم أقف على من أخرج هذا الحديث بالقصة الطويلة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه .

٧٨ - باب

٣٧٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ يُسْتَفْرَبُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

(باب)

قوله (أخبرنا العلامة بن عبد الجبار العطار) الانصارى مولاهم البصرى نزيل مكة ثقة من التاسعة (أخبرنا الحارث بن عمير) أبو عمير البصرى نزيل مكة من الثامنة وثقة الجمهور وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما فلمعله تغير حفظه في الآخر كذا في التقریب (عن عبيد الله بن عمر) هو العمرى . قوله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى) جملة حالية معترضة بين القول ومقوله (أبو بكر وعمر وعثمان) أى على هذا الترتيب عند ذكرهم وبيان أمرهم رضى الله عنهم وروى البخارى من وجه آخر عن ابن عمر : كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ، قال الحافظ : قوله كنا نخير أى نقول فلان خير من فلان ، قال وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كنا لانهل بأبى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لانهل بأبى بكر أى لا نجعل له مثلاً ولا أبى داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أفضل أمة النبى صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان . زاد الطبرانى في رواية فيسمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة ، وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان ومن قال به سفيان الثوري ويقال إنه رجع عنه وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده . وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر . قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم ، وحديث الباب حجة للجمهور انتهى . قلت : المذهب المنصور في هذا الباب هو مذهب الجمهور .

فان قلت : قوله ثم تترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفاضل بينهم يدل بظاهره على أن عليا ليس بأفضل من سواء والأمر ليس كذلك فإن مذهب أهل السنة أن عليا أفضل الناس بعد الثلاثة وعليه الإجماع ، قلت : أجاب ابن عبد البر بأن قوله ثم تترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ غلط أن كان سنده صحيحا ، قال الحافظ قد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما جكاه عن هارون بن إسحاق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتسكّم فيهم بكلام غليظ ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأى قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون عليا ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله فهو مزموم ، وتعقب أيضا بأنه لا يلزم ومن سكتوهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطا ثم لم ينفرده هذا القول نافع عن ابن عمر بل تابعه ابن الماجشون أخرجه خيشمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفاضل بينهم ، ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواء ، وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره فقد أخرج أحمد عنه قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال

٣٧٩١ - حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ سَمِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا شَاذَانَ

الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ هَارُونَ عَنْ كَلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ عَنْ ابْنِ
عُمَرَ قَالَ : « ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً فَقَالَ يُقْتَلُ
هَذَا فِيهَا مَظْلُومًا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

لأن يكون لي واحدة منهم أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر. وإسناده حسن وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر ثم ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدوا وغير ذلك فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل فليظمر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيناً فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص انتهى كلام الحافظ ملخصاً. قوله (وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر) رواه البخاري وغيره بألفاظ .

قوله (أخبرنا شاذان الأسود بن عامر) شاذان لقب الأسود بن عامر (عن سنان بن هارون) البرجمي أبي بشر الكوفي صدوق فيه لين من الثامنة (عن كليب بن وائل) التيمي المدني نزيل الكوفة صدوق من الرابعة . قوله (يقتل) بصيغة المجهول (هذا) أي عثمان (فيها) أي في تلك الفتن (عثمان بن عفان) بيان هذا . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وفيه : يقتل فيها هذا يومئذ ظلماً قال فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان قال الحافظ : إسناده صحيح

٧٩ - باب

٣٧٩٢ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ : « أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ
 الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا قُرَيْشٌ ، قَالَ فَمَنْ
 هَذَا الشَّيْخُ ؟ قَالُوا ابْنُ فَاتِنَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَجَدَّدْتَنِي أَنْشُدْكَ
 بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ . أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ
 أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ
 أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ،
 فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ تَعَالَ حَتَّى أَبَيِّنَ لَكَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ

(باب)

قوله (حدثنا صالح بن عبد الله) بن ذكوان الباهلي (عن عثمان بن عبد الله بن
 موهب) ، بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بني تميم
 بصرى تابعى وسط وهو ثقة باتفاقهم كذا في الفتح . قوله (فرأى قوما جلوسا)
 أى جالسين (فمن هذا الشيخ) أى من هذا العالم الكبير (أنشدك) بضم الشين
 المعجمة أسألك (أتعلم أن عثمان في يوم أحد الخ) الذى يظهر من سياقه أن
 السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد بالمسائل الثلاث أن يقرر معتقده ولذلك
 كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر (فلم يشهدا) أى فلم يحضرا (فقال) أى
 الرجل الحاج (الله أكبر) كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته قاله
 الطيبي (فقال له ابن عمر تعال حتى أبين لك ما سألت منه) كأن ابن عمر فهم منه
 مراده لما كبر وإلا لو فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله أنه
 عابه بثلاثة أشياء فأظهر له ابن عمر العذر عن جميعها ، أما الفرار فبالعفو وأما

أَحَدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ ، وَأَمَّا تَغْيِيْبُهُ يَوْمَ بَدْرٍ
فَإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ أَوْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَكَ أَجْرٌ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا
وَسَهْمُهُ ، وَأَمَّا تَغْيِيْبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِيْطْنٍ
مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَسَعْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانَ عُثْمَانَ ،
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ
بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

التخلف فبالأمر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الأمرين الدينوري وهو
السهم والآخر وي هو الأجر وأما البيعة فكان مأذونا له في ذلك أيضا ويد رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير لعثمان من يده (فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له)
يريد قوله تعالى (إن الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان إنما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حلیم) (عنده أو تحته) أى
تحت عقده وأو للشك (ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) هى رقية فروى
الحاكم فى المستدرک من طريق حماد بن سلة عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسامة بن زيد على رقية فى مرضها لما خرج إلى
بدر فانت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت
عشرين سنة (فلو كان أحد أعز بيطن مكة من عثمان) أى على من بها مكان
عثمان أى بدله (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان)
أى بعد أن بعثه ، والسبب فى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان
ليعلم قريشا أنه إنما جاء معتمرا لا محاربا ففى غيبة عثمان شاع عندهم أن
المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله
عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على أن لا يهروا وذلك فى غيبة عثمان ، وقيل
بل جاء الخبر بأن عثمان قتل فكان ذلك سبب لبيعة (فقال رسول الله صلى

بِيَدِهِ الْيُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ وَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ وَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ .
قَالَ لَهُ اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٨٠ - باب

٣٧٩٣ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْبَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا
أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ
أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: « أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ
عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ
عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا ؟ قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَبْغِضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ هَذَا
هُوَ صَاحِبُ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ جِدًّا . وَمُحَمَّدُ بْنُ

الله عليه وسلم بيده اليمنى أى أشار بها (هذه يد عثمان) أى بداتها (وضرب
بها على يده) أى اليسرى (وقال هذه لعثمان) أى هذه البيعة عن عثمان (قال)
أى ابن عمر (له) أى للرجل الحاج السائل (لاذهب بهذا الآن معك) أقرن
هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده
من غيبة عثمان وقال الطيبى: قال ابن عمر تحكما به أى توجه بما تمسكت به فإنه
لا ينفكك بعدما بينت لك . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى

(باب)

قوله (حدثنا الفضل بن أبي طالب البغدادى) هو الفضل بن جعفر (أخبرنا
عثمان بن زفر) بن مزاحم التميمى أبو زفر أو أبو عمر الكوفى صدوق من
كبار العاشرة قوله (أتى) بصيغة المجهول (تركت الصلاة) أى صلاة الجنائز

زِيَادٍ صَاحِبُ أَبِي مُرَيْرَةَ وَهُوَ بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ وَيُكْنَى أَبَا الْحَارِثِ .
وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ صَاحِبُ أَبِي أُمَامَةَ ثِقَةٌ شَامِيٌّ
يُكْنَى أَبَا سُفْيَانَ .

٨١ - بَابُ

٣٧٩٤ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ
عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ :
« انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ
فَقَضَى حَاجَتَهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُوسَى أَمْلِكْ عَلَيَّ الْبَابَ فَلَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ
أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِي ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَضَرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ؟ قَالَ
أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ
فَضَرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ عُمَرُ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(قبل هذا) أى قبل هذا الرجل . قوله (ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون
بن مهران) أى تلميذه (ضعيف فى الحديث جدا) بكسر الجيم وشدة الدال أى
بالغ الغاية فى الضعف يقال فلان عظيم جدا أى بالغ الغاية فى العظم والنصب
على المصدر ، قال فى التقريب محمد بن زياد الشكرى الطحان الأعور اتفاقا
الميمونى الرقى ثم الكوفى كذبوه .

(بَابُ)

قوله (فدخل حائطاً) أى بستانا (أملك على) بتشديد اليماء (الباب) أى
احفظه على ، وفى رواية للبخارى : وأمرنى بحفظ باب الحائط (قال أبو بكر)

هَذَا عَمْرٌ يُسْتَأْذِنُ ، قَالَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ؛ فَفَتَحَتْ وَدَخَلَ
وَبَشِّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ
عُثْمَانُ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُثْمَانُ يُسْتَأْذِنُ ، قَالَ افْتَحْ لَهُ
وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .
وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ . وَفِي الْبَابِ
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

٣٧٩٥ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي وَيَحْيَى بْنُ
سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ قَالَ :
« قَالَ لِي عُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَيُّ أَنَا أَبُو بَكْرٍ (وَبَشِّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ) زَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةِ : فَحَمَدَ اللَّهُ . وَكَذَا فِي
عَمْرٍ (افْتَحْ لَهُ) أَيُّ الْبَابِ (عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ) أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِهَذَا إِلَى مَا أَصَابَ عُثْمَانَ فِي آخِرِ خِلَافَتِهِ مِنَ الشَّهَادَةِ يَوْمَ الدَّارِ . قَالَ النَّوَوِيُّ :
فِي الْحَدِيثِ فَضِيلَةٌ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ وَأَنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَفَضِيلَةٌ لِأَيِّ مُوسَى ، وَفِيهِ
مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِخْبَارِهِ بِقِصَّةِ عُثْمَانَ وَابِلَاوِي وَأَنَّ
الثَّلَاثَةَ يَسْتَمِرُّونَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْمَدَى . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)
وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) أَمَّا
حَدِيثُ جَابِرٍ فَلْيَنْظُرْ مَنْ أَخْرَجَهُ ، وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ فَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ
لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍ ابْنِ أَبِيانٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا أَبِي) أَيُّ وَكِيعٍ بْنُ الْجَرَّاحِ (وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) هُوَ الْقَطَّانُ
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (الْأَحْمَسِيُّ الْبَجَلِيُّ) (عَنْ قَيْسٍ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ
(حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ) مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ثِقَةٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَابِلَاوِي هُوَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ

قَدْ عَهْدَ إِلَى عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ .

مناقب

على بن أبي طالب رضى الله عنه

يُقَالُ وَلَهُ كُنْيَتَانِ: أَبُو تَرَابٍ وَأَبُو الْحَسَنِ

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
الضُّبَعِيُّ عَنْ يَزِيدَ الرَّشَكِيِّ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمرَانَ بْنِ

وَابْنِ مَاجَةَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ . قَوْلُهُ (قَدْ عَهْدَ إِلَى عَهْدًا) أَيْ أَوْصَانِي أَنْ
لَا أَخْلَعَ بِقَوْلِهِ وَإِنْ أَرَادُوكَ عَنْ خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ أَهْمُ (فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ) أَيْ
عَنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ ، وَفِي
سَنَدِ التِّرْمِذِيِّ سَفِيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ وَهُوَ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ وَاسْتَكْنَاهُ قَدْ تَابِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ وَعَلَى بْنُ مُحَمَّدٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ .

(مناقب على بن أبي طالب)

ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح وله قبل البعثة بعشر سنين على الراجح ،
وكان قد رباها النبي صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة المذكورة في السيرة النبوية
فلازمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم
وكانت ابنة عمه أبيه وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وقد أسلمت وصحبت
وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي
وأبو على النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر
ما جاء في على ، وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم على
وهو ابن ثمان سنين ، وقال ابن إسحاق عشر سنين وهذا أرجحهما وقيل غير

حُصَيْنٍ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَةً فَأَنكَرُوا عَلَيْهِ ؛ وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ . وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ سَفَرٍ بَدَأُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ذلك (يقال وله كنيستان أبو تراب وأبو الحسن) وفي بعض النسخ وله كنيستان يقال له أبو تراب وأبو الحسن وهو الظاهر ، وفي حديث سهل بن سعد عند البخاري : دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أين ابن عمك ؟ قالت في المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح عن ظهره فيقول : اجلس يا أبا تراب مرتين .

قوله (عن مطرف بن عبد الله) أي ابن الشخير (واستعمل عليهم علي ابن أبي طالب) أي جعله أميراً عليهم ، وفي رواية أحمد أمر عليهم علي بن أبي طالب (فمضى في السرية) هي طائفة من جيش أوصاها أربعائة تبعث إلى العدو وجمعها السريا (فأصاب جارية) أي وقع عليها وجامعها . واستشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وأجيب بأنه محمول على أنها كانت بكرًا غير بالغ ورأى أن مثلها لا يستبرأ كما صار لإيها غيره من الصحابة ، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه (فأنكروا عليه) أي على علي ، ووجه إنكارهم أنهم رأوا أنه أخذ من المغنم فظنوا أنه غل ، وفي حديث بريدة عند البخاري قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد ليقبض الحسن وكنت أبغض علياً وقد اغتسل فقلت لخالد : ألا ترى إلى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة : أتبغض علياً ؟ فقلت نعم . قال لا تبغضه فإن له في الحسن أكثر من ذلك (وتعاقد) أي تعاهد (وكان

فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلَمْ
 تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَاً وَكَذَا . فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ،
 ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الثَّالِثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ
 فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْغَضَبُ
 يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ، مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ،
 مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ إِنْ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ .

المسلمون إذا رجعوا من سفر إلخ) وفي رواية أحمد قال عمران وكنا إذا قدمنا
 من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى رحالهم) أى إلى منازلهم
 وبيوتهم (فأقبل إليه) وفي رواية أحمد: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الرابع (والغضب يعرف في وجهه) جملة حالية ، وفي رواية أحمد وقد
 تغير وجهه (ما تريدون من علي إلخ) وفي رواية أحمد: دعوا علياً دعوا علياً
 (إن علياً منى وأنا منه) أى في النسب والصهر والمساقة والمحبة وغير ذلك
 من المزايا ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكه فيها. قاله الحافظ في الفتح ،
 وقال النووي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم في شأن جليبيب رضى الله عنه
 هذا منى وأنا منه ، معناه المبالغة في الاتحاد طريقتهما واتفاقهما في
 طاعة الله تعالى .

تفنيه : احتج الشيعة بقوله صلى الله عليه وسلم إن علياً منى وأنا منه على
 أن علياً رضى الله عنه أفضل من سائر الصحابة رضى الله عنهم زعموا منهم
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل علياً من نفسه حيث قال : إن علياً منى
 ولم يقل هذا القول في غير علي . قلت : زعمهم هذا باطل جداً فإنه ليس معنى

مِنْ بَعْدِي . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ .

قوله صلى الله عليه وسلم إن عليا منى أنه جعله من نفسه حقيقة ، بل معناه هو ما قد عرفت آنفا ، وأما قولهم لم يقل هذا القول في غير علي فباطل أيضا فإنه صلى الله عليه وسلم قد قال هذا القول في شأن جليبيب رضى الله تعالى عنه ، ففي حديث أبي برزة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا الحديث وفيه قال أكنى أفقد جليبيبا فاطلبوه فطلب في القتلى فوجده إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوا . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال : قتل سبعة ثم قتلوه هذا منى وأنا منه . ورواه مسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم هذا القول في شأن الأشعرين . ففي حديث أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأشعرين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم رواه مسلم . وقال صلى الله عليه وسلم هذا القول في شأن بنى ناجية ، ففي حديث سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبنى ناجية : أنا منهم وهم منى . رواه أحمد في مسنده (وهو ولي كل مؤمن من بعدى) كذا في بعض النسخ بزيادة من ، ووقع في بعضها بعدى محذف من وكذا وقع في رواية أحمد في مسنده ، وقد استدل به الشيعة على أن عليا رضى الله عنه كان خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير فصل ، واستدلوا بهم به عن هذا باطل فإن مداره عن صحة زيادة لفظ بعدى وكونها صحيحة محفوظة قابلة للاحتجاج والأمر ليس كذلك فإنها قد تفرد بها جعفر ابن سليمان وهو شيعي بل هو غال في التشيع ، قال في تهذيب التهذيب : قال الدوري كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر عليا قعد يبكي ، وقال ابن حبان في كتاب الثقات : حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن أبي كامل حدثنا جرير بن يزيد بن هارون بن يدي أبيه قال بعثني أبي إلى

جعفر فقلت بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر؟ قال أما السب فلا واسكن البغض ما شئت فإذا هو رافضى الحمار انتهى فسيبه أبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ينادى بأعلى نداء أنه كان غالياً في التشيع ، اسكن قال ابن عدى عن زكرياء الساجي : وأما الحكاية التي حكيت عنه فإنما عني به جارين كانا له قد تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما فقال أما السب فلا ولكن بغضا ماله ولم يعن به الشيخين أو كما قال انتهى . فإن كان كلام ابن عدى هذا صحيحاً فغلوه منتف وإلا فهو ظاهر ، وأما كونه شيعياً فهو بالاتفاق ، قال في التقريب: جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري صدوق زاهد اسكنه كان يتشيع انتهى ، وكذا في الميزان وغيره ، وظاهر أن قوله بعدى في هذا الحديث بما يقوى به معتقداً الشيعة وقد تقرر في مقره أن المبتدع إذا روى شيئاً يقوى به بدعته فهو مردود . قال الشيخ عبد الحق الدهلوى في مقدمته : والخثار أنه إن كان داعياً إلى بدعته ومروجاً له رد وإن لم يكن كذلك قبل إلا أن يروى شيئاً يقوى به بدعته فهو مردود قطعاً انتهى .

فإن قلت : لم يتفرد بزيادة قوله بعدى جعفر بن سليمان بل تابعه عليها أجلاح الكندى فروى الإمام أحمد في مسنده هذا الحديث من طريق أجلاح الكندى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد الحديث وفي آخره: لا تقع في علي فإنه منى وأنا منه وهو وإيكم بعدى وإنه منى وأنا منه وهو وإيكم بعدى . قلت : أجلاح الكندى هذا أيضاً شيعي قال في التقريب: أجلاح بن عبد الله بن حجية يكنى أبا حجية الكندى يقال اسمه يحيى صدوق شيعي انتهى ، وكذا في الميزان وغيره ، والظاهر أن زيادة بعدى في هذا الحديث من وهم هذين الشيعة ، ويؤيده أن الإمام أحمد روى في مسنده هذا الحديث من عدة طرق ليست في واحدة منها هذه الزيادة . فنها ما رواه من طريق الفضل بن دكين حدثنا ابن أبي عيينة عن الحسن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة الحديث وفي آخره : فقال يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت بلى يا رسول الله

٣٧٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا
شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطَّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ

قال من كنت مولاة فعلى مولاة . ومنها ما رواه من طريق أبي معاوية حدثنا
الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سرية الحديث . وفي آخره : من كنت وليه فعلى وليه . ومنها
ما رواه من طريق وكيع حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن
أبيه أنه مر على مجلس وهم يتناولون من على الحديث وفي آخره : من كنت وليه
فعلى وليه . فظهر بهذا كله أن زيادة لفظ بعدى في هذا الحديث ليست بمحفوظة
بل هي مردودة ، فاستدل الشيعية بها على أن علياً رضي الله عنه كان خليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير فصل باطل جداً . هذا ما عندي والله
تعالى أعلم . وقال الحافظ ابن تيمية في منهاج السنة ، وكذلك قوله : هو ولي كل
مؤمن بعدى كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو في حياته وبعد
ماتته ولي كل مؤمن وكل مؤمن وليه في الحيا والمات ، فالولاية التي هي ضد العداوة
لا تختص بزمان ، وأما الولاية التي هي الإمارة فيقال فيها والى كل مؤمن بعدى
كما يقال في صلاة الجنازة إذا اجتمع الولي والوالى قدم والى في قول الأكثر
وقيل يقدم الولي وقول القائل على ولي كل مؤمن بعدى كلام يمتنع نسبته إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فإنه إن أراد الموالاتة لم يحتج أن يقول بعدى وإن أراد
الإمارة كان ينبغي أن يقول وال على كل مؤمن انتهى . فإن قلت : لم يتفرد
جعفر بن سليمان بقوله : هو ولي كل مؤمن بعدى بل وقع هذا اللفظ في حديث
بريدة عند أحمد في مسنده ففي آخره لا تقع في علي فإنه منى وأنا منه وهو وليكم
بعدى وإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى . قلت : تفرد بهذا اللفظ في حديث
بريدة أجلح الكندي وهو أيضاً شيعي . قوله (هذا حديث غريب)
وأخرجه أحمد .

قوله (سمعت أبا الطفيل) اسمه عامر بن وائلة بن عبد الله الليثي (يحدث

أبي سريجة أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - شَكَّ شُعْبَةُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .
 وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ حَذِيفَةُ بْنُ
 أَسِيدٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عن أبي سريجة (بفتح أوله وكسر الراء اسمه - حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة الغفاري
 صاحب من أصحاب الشجرة . قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) قيل معناه
 من كنت أتولاه فعلي يتولاه من الولي ضد العدو . أي من كنت أحبه فعلي يحبه
 وقيل معناه من يتولاني فعلي يتولاه ذكره القاري عن بعض علمائه ، وقال
 الجزري في النهاية : قد تكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة
 كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع
 والجار وابن العم والحليف والعقيد والعهيد والعهد والمعتق والمنعم عليه
 وأكثرها قد جاء في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد
 فيه وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليّه ، وقد تختلف مصادر هذه
 الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق ، والولاية بالكسر في الإمارة
 والولاء في المعتق والموالاة من وإلى القوم ومنه الحديث : من كنت مولاه فعلي
 مولاه يحمل على أكثر الأسماء المذكورة . قال الشافعي رضي الله عنه يعني
 بذلك ولأه الإسلام كقولته تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين
 لا مولى لهم) وقول عمر لعلي : أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن ،
 وقيل سبب ذلك أن أسامة قال لعلي أنت مولاي إنما مولاي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى .
 وفي شرح المصابيح للفاضل : قالت الشيعة هو المتصرف وقالوا معنى الحديث
 أن علياً رضي الله عنه يستحق التصرف في كل ما يستحق الرسول صلى الله عليه
 وسلم التصرف فيه . ومن ذنب أمور المؤمنين فيكون إمامهم ، قال الطبري : لا يستقيم

٣٧٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يُحْيَى الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا
 أَبُو عَتَّابٍ سَهْلُ بْنُ سَمَّادٍ أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو حَبَّانَ
 التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، زَوْجَنِي ابْنَتَهُ ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهَجْرَةِ ،
 وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ . رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ يَقُولُ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا .
 تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَالُهُ صَدِيقٌ .. رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ تَسْتَحْيِيهِ الْمَلَائِكَةُ .

أن تحمل الولاية على الإمامة التي هي المصروف في أمور المؤمنين لأن المتصرف
 المستقل في حياته صلى الله عليه وسلم هو هو لا غيره فيجب أن يحمل على
 المحبة وولاء الإسلام ونحوهما انتهى كذا في المرقاة . قوله (هذا حديث
 حسن غريب) وأخرجه أحمد والنسائي والضياء . وفي الباب عن بريدة أخرجه
 أحمد ، وعن البراء بن عازب أخرجه أحمد وابن ماجه وعن سعد بن أبي
 وقاص أخرجه ابن ماجه ، وعن علي أخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا المختار بن نافع) التميمي ويقال العجلي أبو إسحاق التمار الكوفي
 ضعيف من السادسة (أخبرنا أبو حيان) اسمه يحيى بن سعيد بن حيان (عن أبيه)
 أي سعيد بن حيان التميمي الكوفي وثقه العجلي من الثالثة . قوله (رحم الله
 أبا بكر) إنشاء بلفظ الخبر (زوجني ابنته) أي عائشة (وحملني إلى دار الهجرة)
 أي المدينة على بعيره ولو على قبول ثمنه (وأعتق بلالا) أي الحبشي المؤذن لما
 رآه يعذب في الله (رحم الله عمر) بن الخطاب (وإن كان مرأ) أي كرها
 عظيم المشقة على قائله ككراهة مذاق الشيء المر (تركه الحق وما له صديق) أي
 صيره قوله الحق والعمل به على حالة ليس له حب و خليل لعدم انقياد أكثر
 الخلق للحق . قال الطيبي : قوله تركه الخ جملة مبينة لقوله : يقول الحق وإن كان
 مرأ لأن تمثيل الحق بالمرارة يؤذن باستبشاع الناس من سماع الحق استبشاع من
 يذوق العلقم فيقل لذلك صديقه ، وقوله : وما له صديق حال من المفعول إذا

رَحِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ؛ اللَّهُمَّ أَدِرْ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٧٩٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شَرِيكَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالرَّحْبَةِ فَقَالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أبنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرْقَاتِنَا وَلَيْسَ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ أُمُومِنَا وَضِيَاعِنَا فَارْذُدْهُمْ إِلَيْنَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ سَنَفْقَهُمْ ؟ » فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَلْتَمَنَنَّ أَوْ لَيَبْغِضَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ ، قَدْ ائْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَلَى

جعل ترك بمعنى خلى وإذا ضمن معنى صير كان هذا مفعولا ثانيا والواو فيه داخلة على المفعول الثاني كما في بعض الأشعار (رحم الله عثمان) أى ابن عفان (تستحييه الملائكة) أى تستحي منه وكان أحي هذه الأمة (رحم الله عليا) أى ابن أبي طالب (اللهم أدر الحق) أمر من الإدارة أى اجعل الحق دائرا وسائرا (حيث دار) أى على ، ومن ثم كان أفضى الصحابة وأعلمهم . قوله (هذا حديث غريب) فى سنده المختار بن نافع وهو ضعيف كما عرفت .

قوله (عن شريك) هو ابن عبد الله النخعي القاضى (عن منصور) هو ابن المعتز . قوله (بالرحبة) أى رحبة الكوفة والرحبة فضاء وفسحة بالكوفة كان على يقعد فيها لفصل الخصومات (وأرقأتنا) جمع رقيق أى عبيدنا (وضياعننا) جمع ضيعة وهى العقار وهو من عطف الخاص على العام (سنفقهم)

الإيمان ، قالوا مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فقالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَنْ هُوَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ وقالَ عُمَرُ مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قالَ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ
وكانَ أُعْطِيَ عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا ، قالَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ فقالَ إِنْ
رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رَبِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ .

٨٣ - باب

٣٨٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ
الْمَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : « إِنْ كُنَّا لِنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ
نَحْنُ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ » . هَذَا حَدِيثٌ

من التّفقيه وهو التّفهيم والفقه الفهم (لثنتن) أى عما قلتم (قد امتحن الله
قلوبهم) أى اختبرها كذا وقع فى بعض النسخ بجمع الضمير وهو راجع إلى
قوله : ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا ، ووقع فى بعض النسخ قلبه بإفراد
الضمير وهو الظاهر والضمير راجع إلى من (يخصفها) أى يخرزها من الخصف
وهو الضم والجمع (ثم التفت إلينا على فقال إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كذب على الخ) مقصود على بالالتفات إليهم وذكر حديث : من
كذب على أنه قد سمع الحديث المذكور من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكذب عليه .

(باب)

قوله (أخبرنا جعفر بن سليمان) هو الضبعي . قوله (إن كنا) إن مخففة
من المثقلة (معشر الأنصار) بالنصب على الاختصاص (ببغضهم على بن أبي

غَرِيبٌ . وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ وَقَدْ رَوَى هَذَا عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٨٤ - بَابُ

٣٨٠١ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ الْمَسَاوِرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أُمِّهِ
قَالَتْ : « دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ ، وَلَا يُبَغِضُهُ مُؤْمِنٌ » .
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

طالب) لأنه لا يبغض علياً إلا منافق كما في الحديث الآتي (وقد تكلم شعبة
في أبي هارون العبدى) قال الحافظ: اسمه عمار بن جوين مقروك ومنهم من
كذبه شيعى .

(باب)

قوله (عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر) الضبي الكوفي ثقة من الخامسة
له في الترمذى حديثان أحدهما هذا والآخر في موت المرأة وزوجها راض عنها
(عن المساور الحميرى) مجهول من السادسة (عن أمه) قال في التقريب أم
مساور الحميرى لا يعرف حالها من الرابعة . قوله (وفي الباب عن علي) أخرجه
أحمد ومسلم عن زر بن حبیش قال قال علي رضي الله عنه: والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة إنه أعهد النبي الأمى صلى الله عليه وسلم إلى أن لا يحببني إلا مؤمن
ولا يبغضني إلا منافق . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد . قال
الذهبي في ترجمة المساور فيه جهالة وخبره منكرو .

٨٥ - باب

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ ابْنُ بِنْتِ الشَّدْيِ
 أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ
 يُحِبُّهُمْ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهُمْ لَنَا ؟ قَالَ عَلَيَّ مِنْهُمْ - يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا -
 وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمُقَدَّادُ وَسَلْمَانُ . وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ . هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ .

(باب)

قوله (أخبرنا شريك) هو ابن عبد الله القاضي (عن أبي ربيعة) (الأيبادي)
 (هن ابن بريدة) هو عبد الله (عن أبيه) هو بريدة بن الحصيص . قوله (إن الله
 أمرني بحب أربعة) أي من الرجال على الخصوص (وأخبرني أنه) أي الله تبارك
 وتعالى (سمهم لنا) أي بين أسماءهم لنا حتى نحن نحبهم أيضاً تبعاً لمحبة الله
 ورسوله (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (علي) أي ابن أبي طالب
 (منهم) أي الأربعة (يقول ذلك ثلاثاً) أي للإشعار بأنه أفضلهم أو يحبه قدر
 ثلاثتهم . قاله القاري (وأبو ذر) القفاري (والمقداد) أي ابن عمرو بن ثعلبة
 الكندي (وسلمان) أي الفارسي (وأمرني) أي الله سبحانه وتعالى (وأخبرني أنه)
 أي الله سبحانه وتعالى (يحبهم) قال القاري قوله : أمرني بحبهم الخ فذلك مفيده لنا كيد
 ما سبق . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه والحاكم .

٨٦ - باب

٣٨٠٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حُبْشَى بْنِ جُنَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (حدثنا إسماعيل بن موسى) الفزاري (عن أبي إسحاق) هو السبيعي (عن حبشى) بضم حاء مهملة ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها ياء ثقيلة (بن جنادة) بضم جيم وخفة نون وإهمال دال السلولى بفتح المهملة صحابى نزل الكوفة . قوله (على منى وأنا من على) تقدم معناه فى شرح حديث عمران ابن حصين أول أحاديث مناقب على (ولا يؤدى عنى) أى نبذ العهد (إلا أنا أو على) كان الظاهر أن يقال لا يؤدى عنى إلا على فأدخل أنا تأكيذا للمعنى الاتصال فى قوله على منى وأنا منه . قال التوراشقى : كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقالة فى تقضى وإبرام وصلاح ونبذ عهد أن لا يؤدى ذلك إلا سيده القوم أو من يليه من ذوى قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم ، فلما كان العام الذى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر رضى الله عنه أن يحج بالناس رأى بعد خروجه أن يبعث عليا - كرم الله وجهه - خلفه لينبذ إلى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة وفيها (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) إلى غير ذلك من الأحكام فقال قوله هذا تكريما له بذلك انتهى . قال الفارى : واعتذارا لأبي بكر فى مقامه هناك ولذا قال الصديق لعلى حين لحقه من ورائه أمير أو مأمور فقال بل مأمور ، وفيه إيماء إلى أن إمارته إنما تكون متأخرة عن خلافة الصديق كما لا يخفى عن ذوى التحقيق . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه .

٣٨٠٤ -- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ

ابْنُ قَادِمٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ حَيٍّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ
جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّمِيمِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيُّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِرْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . » هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ وَفِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى .

قوله (أخبرنا علي بن صالح) بن صالح (بن حي) الحمداني أبو محمد السكوفي
أخو الحسن بن صالح وهما توأمان ثقة عابد من السابعة . قوله (أخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم) بعد الهمة من المؤاخاة أى جعل المؤاخاة فى الدين
(بين أصحابه) أى اثنين اثنين كأبى الدرداء وسلمان . قوله (هذا حديث
حسن غريب) فى سنده حكيم بن جبير وهو ضعيف ورى بالتشيع وأخرجه
أحمد فى المناقب عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده : أن النبى صلى الله عليه
وسلم أخى بين الناس وترك عليا حتى بقى آخرهم لا يرى له أخا فقال يا رسول
الله أخيت بين الناس وتركتنى ؟ قال ولم ترانى تركتك ، تركتك لنفسى أنت
أخى وأنا أخوك فإن ذكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدعيها
بعد إلا كذاب . كذا فى المرقاة . قوله (وفيه عن زيد بن أبى أوفى) أى وفى الباب
عن زيد بن أبى أوفى وهو صحابى ولم أقف على من أخرج حديثه .

٨٧ - باب

٣٨٠٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ الشُّدِّيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْرٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ انْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلُّ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرُ فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ . » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الشُّدِّيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

(باب)

قوله (أخبرنا عبيد الله بن موسى) العيسى الكوفي (عن عيسى بن عمر)
الاسدي الحمداني بسكون الميم كنيته أبو عمر الكوفي القاري ثقة من السابعة .
قوله (كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير) أي مشوى أو مطبوخ أهدى
إليه صلى الله عليه وسلم (يأكل معي) بالرفع ويجوز الجزم (فجاء علي
فأكل معه) قال الثوري شتى : هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر
والقول بخبريته من الأخبار الصحاح منضمًا إليها إجماع الصحابة لمكان سنده
فإن فيه لأهل النقل مقالًا ولا يجوز حل أمثاله على ما يخالف الإجماع لا سيما
والصحابي الذي يرويه من دخل في هذا الإجماع واستقام عليه مدة عمره ولم
ينقل عنه خلافه فلو ثبت عنه هذا الحديث فاسمى أن يأكل على وجه لا ينقض
عليه ما اعتقده ولا يخالف ما هو أصح منه متنا وإسناده وهو أن يقال يحمل
قوله بأحب خلقك على أن المراد منه انتنني من هو من أحب خلقك إليك
فيشاركه فيه غيره وهم المفضلون بإجماع الأمة ، وهذا مثل قولهم فلان أعقل الناس
وأفضلهم أي من أعقلهم وأفضلهم ، وما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز هو أن النبي
صلى الله عليه وسلم من جملة خلق الله ولا جائز أن يكون عليًا أحب إلى الله منه ،
فإن قيل ذلك شيء عرف بأصل الشرع قلنا والذي نحن فيه عرف أيضًا

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ . وَالشَّدْيُ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَدْ أَذْرَكَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَرَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ .

بالنصوص الصحيحة وإجماع الأمة فيأول هذا الحديث على الوجه الذي ذكرناه
أو على أنه أراد بأحب خلقه إليه من بنى عمه وذويه ، وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يطلق القول وهو يريد تقييده . ويعم به ويريد تخصيصه . فيعرفه ذوو
الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه انتهى . قال القارى :
الوجه الأول هو المعول ونظيره ما ورد أحاديث بلفظ . أفضل الأعمال : في أمور
لا يمكن جمعها إلا بأن يقال في بعضها إن التقدير من أفضلها . قوله (هذا
حديث غريب الخ) قال في المختصر له طرق كثيرة كلها ضعيفة وقد ذكره
ابن الجوزى في الموضوعات ، وأما الحاكم فأخرجه في المستدرک وصححه
واعترض عليه كثير من أهل العلم ، ومن أراد استيفاء البحث فلينظر ترجمة
الحاكم في النبلاء وكذا في الفوائد المجموعة للشوكاني وقال الزيلعي في تخريج
الهداية ص ١٨٩ ج ١ وكه من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث
ضعيف كحديث الطير وحديث الحاكم والمحجوم وحديث من كنت مولاه فعلى
مولاه بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفا انتهى . وقال الذهبي في
تذكرة الحفاظ في ترجمة الحاكم : قال الخطيب أبو بكر أبو عبد الله الحاكم كان
ثقة يميل إلى التشيع فحدثني إبراهيم بن محمد الأرموى وكان صالحا عالما قال
جمع الحاكم أحاديث وزعم أنها صحاح على شرط البخارى ومسلم منها حديث
الطير . ومن كنت مولاه فعلى مولاه . فأنكرها عليه أصحاب الحديث فلم يلتفتوا إلى
قوله . قال الحسن بن أحمد السمرقندى الحفاظ : سمعت أبا عبد الرحمن
الشاذباني صاحب الحاكم يقول : كنا في مجلس السيد أبي الحسن فسئل
أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير فقال لا يصح ولو صح لما كان أحد
أفضل من على رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم . قال الذهبي ثم تغير
أى الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدرکه . ولا ريب أن في المستدرک
أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعه شأن المستدرک

٣٨٠٦ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أُسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ الْجُمَلِيِّ قَالَ : « قَالَ عَلِيٌّ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَأَنِي » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٨٨ - بَابُ

٣٨٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرَّوْمِيِّ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ عَنْ

يَاخْرِاجُهَا فِيهِ ، وَأَمَّا حَدِيثُ الطَّيْرِ فَلَهُ طَرَقٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا أَفْرَدْتُهَا بِمُصَنَّفٍ وَبِمَجْمُوعِهَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ لَهُ أَصْلٌ ، وَأَمَّا حَدِيثُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَلَهُ طَرَقٌ جَيِّدَةٌ وَقَدْ أَفْرَدْتُ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْتَهَى (وَالسَّيِّدُ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) وَهُوَ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ .

قوله (أخبرنا عوف) هو ابن أبي جميلة (عن عبد الله بن عمرو بن هند) المرادى الجملى السكونى صدوق من الثالثة لم يثبت سماعه من على . قوله (كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى إذا طلبت منه شيئا (أعطاني) أى المستول أو جوابه (وإذا سكت) أى عن السؤال أو التكلم (ابتدأني) أى بالتكلم أو الإعطاء . قوله (هذا حديث حسن غريب) هذا الحديث منقطع لأن عبد الله بن عمرو لم يثبت سماعه من على كما عرفت وأخرجه النسائي في الخصائص وابن خزيمة في صحيحه والحاكم .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد بن عمرو بن الرومى) أعلم أنه وقع في النسخة الأحمدية وغيرها : أخبرنا محمد بن عمرو الرومى بإسقاط كلمة ابن وهو غلط والصواب

الصَّنَابِجِيُّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُذَكَّرٌ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَرِيكَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الصَّنَابِجِيِّ وَلَا

محمد بن عمر بن الرومي بذكرها . ففي التقريب محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز الباهلي مولاهم ابن الرومي البصري لين الحديث من العاشرة وكذا في تهذيب التهذيب والخلاصة وكذا وقع عند الترمذي في مناقب زيد بن حارثة (عن الصنابجي) هو عبد الرحمن بن عسيلة . قوله (أنا دار الحكمة وعلي) أي ابن أبي طالب (بابها) أي الذي يدخل منه إليها . قال الطيبي : أهل الشيعة تتمسك بهذا التمثيل أن أخذ العلم والحكمة منه يختص به لا يتجاوز به إلى غيره إلا بواسطته رضي الله عنه . لأن الدار إنما يدخل من بابها وقد قال تعالى (وأتوا البيوت من أبوابها) ولا حجة لهم فيه إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة وأما ثمانية أبواب انتهى . وقال القاري : معنى الحديث : على باب من أبوابها . ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم وهو كذلك لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم وأعلمهم ، وما يدل على أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، من الإيحاء إلى اختلاف مراتب أنوارها في الاهتداء . وما يحقق ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم الشرعية من القراءة والتفسير والحديث والفقه من سائر الصحابة غير علي رضي الله عنه أيضا فعلم عدم انحصار البابية في حقه ؛ اللهم إلا أن يختص بباب القضاء فإنه ورد في شأنه أنه أقضاكم . كما أنه جاء في حق أبي أنه قرؤكم وفي حق زيد بن ثابت أنه أقرضكم وفي حق معاذ بن جبل أنه أعلمكم بالحلال والحرام . قلت : قال الحافظ في التلخيص حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . رواه عبد بن حميد في مسنده من طريق حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر وحزمة ضعيف جدا ، ورواه الدارقطني في غرائب مالك من طريق حميد بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر وحميد لا يعرف ولا أصل له في حديث مالك

تَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الثَّقَاتِ غَيْرِ شَرِيكَ .
وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

ولا من فوقه ، وذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه
عن سعيد بن المسيب عن عمرو عبد الرحيم كذاب ، ومن حديث أنس أيضا
وإسناده واهي ورواه القضاعي في مسند الشهاب له من حديث الأعمش عن
أبي صالح عن أبي هريرة وفي إسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وهو كذاب ،
ورواه أبو ذر الهروي في كتاب السنة من حديث مندل عن جوير عن الضحاك
ابن مزاحم منقطعا وهو في غاية الضعف . قال أبو بكر البزار : هذا الكلام
لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال ابن حزم : هذا خبر مكذوب
موضوع باطل . وقال البيهقي في الاعتقاد عقب حديث أبي موسى الأشعري
الذي أخرجه مسلم بلفظ : النجوم أمانة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء
ما يوعدون . وأصحابي أمانة لا متى فإذا ذهب أصحابي أتى أمي ما يوعدون .
قال البيهقي روى في حديث موصول بإسناد غير قوى يعني حديث عبد الرحيم
العمي . وفي حديث منقطع يعنى حديث الضحاك بن مزاحم : مثل أصحابي كمثل
النجوم في السماء من أخذ بنجم منها اهتدى ، قال والذي رويناه هنا من الحديث
الصحيح يؤدي بعض معناه . قال الحافظ صدق البيهقي هو يؤدي صحة
التشبيه للصحابة بالنجوم خاصة أما في الاقتداء فلا يظهر في حديث أبي موسى ،
نعم يمكن أن يتلخ ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم وظاهر الحديث إنما هو
إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من طمس السنن وظهور
البدع وفساد الفجور في أقطار الأرض انتهى . قوله (هذا حديث غريب منكر)
اختلف أهل العلم في هذا الحديث فقال ابن الجوزي وغيره إنه موضوع ، وقال
الحاكم وغيره إنه صحيح ، قال الحافظ ابن حجر والصواب خلاف قولهما معا
وأن الحديث من قسم الحسن لا يفي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب كذا
في الفوائد المجموعة للشوكاني . قوله (وفي الباب عن ابن عباس) أخرجه الحاكم
في مستدركه وقال صحيح وتعقبه الذهبي .

٣٨٠٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ

ابنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « أَمَرَ
مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ ؟ قَالَ
أُمَّا مَا ذَكَرْتَ ؛ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أُسَبَّهُ
لِأَنْ تَسْكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ النِّعَمِ ، سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ وَخَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ؟
فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلُقُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ ؟ فَقَالَ لَهُ

قوله (أخبرنا حاتم بن إسماعيل) المدني (عن بكير بن مسمار) الزهري المدني .
قوله (فقال ما منعك أن تسب أبا تراب) أي علياً رضي الله عنه ، قال النووي
قال العلماء الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا
ولا يقع لي روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله ، فقول معاوية هذا ليس فيه
تصريح بأنه أمر سعداً بسبه وإنما سأله عن السبب المانع له من السب كأنه يقول
هل امتنعت تورعاً أو خوفاً أو غير ذلك ، فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السب
فأنت مصيب بحسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر ، وأهل سعداً قد كان
في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا
السؤال ، قالوا ويحتمل تأويلاً آخر أن معناه : ما منعك أن تخطئه في رأيه
واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ انتهى (أما ما ذكرت
ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه) كلمة ما مصدرية وذكرت
بتأويل المصدر مع فاعله ومفعوله مبتدأ والخبر مجذوف أي أما ذكرى ثلاث
كلمات قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن علي فأنع عن سبه فلن أسبه
(لأن تسكون لي واحدة منهن) أي من الثلاث (من حمر النعم) بضم الحاء
وتسكون الميم أي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب فهي كناية عن خير الدنيا
كله (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي) هذا بيان للكلمات الثلاث

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
 هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ
 لَا أُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ
 فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا ، قَالَ فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ
 فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : (.. نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
 وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ) الْآيَةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا
 وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

التي ذكرها سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وخلفه) أى جعله خليفة
 والواو للحال (فى بعض مغازيه) أى فى غزوة تبوك (أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ
 مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى) أى نازلا منى منزلة هارون من موسى والباء
 زائدة ، وفى رواية سعيد بن المسيب عن سعد : فقال على رضيت رضيت . أخرجه
 أحمد كذا فى الفتح . وفى الحديث إثبات فضيلة لعل ولا تعرض فيه لكونه
 أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه لأن النبى صلى الله عليه وسلم
 إنما قال هذا اهلى حين استخلفه فى المدينة فى غزوة تبوك ويؤيد هذا أن
 هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفى فى حياة موسى وقبل وفاة
 موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا
 وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه المناجاة كذا فى شرح مسلم للنووى
 (فتطاولنا لها) أى للراية . يقال تطاول إذا تمدد قائما لينظر إلى بعيد (وبه رمد)
 بالتحريك أى هيجان العين (فبصق) أى بزق وفى حديث سهل بن سعد عند
 الشيخين : ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع (وأنزلت هذه الآية : ندع أبناءنا
 وأبنائكم الخ) وفى رواية مسلم : ولما نزلت هذه الآية : (قل تعالوا ندع أبناءنا الخ) .
 قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأخرجه الترمذى
 فى تفسير سورة آل عمران مختصراً .

٨٩ - باب

٣٨٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ أَخْبَرَنَا الْأَحْوَصُ بْنُ جَوَابٍ
عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : « بَعَثَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَيْنِ وَأَمَرَ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
وَعَلَى الْآخَرِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَقَالَ إِذَا كَانَ الْقِتَالُ فَعَلِيٌّ ، قَالَ فَافْتَتَحَ
عَلَيٌّْ حِصْنًا فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدٌ كِتَابًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِي بِهِ ، قَالَ فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَرَأَ الْكِتَابَ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ثُمَّ قَالَ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَمِنْ

(باب)

قوله (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني (عن يونس بن جواب)
السيبي السكوفي (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن البراء) أي ابن عازب . قوله
(بعث النبي صلى الله عليه وسلم) أي أرسل (إذا كان القتال فعلي) أي فالأمير
على (يشي به) في القاموس وشي به إلى السلطان وشياً ووשיاءة أي نم وسعي
(فقرأ الكتاب) وفي حديث بريدة عند أحمد فقرئ عليه (فتغير لونه) أي
لون وجهه لغضبه صلى الله عليه وسلم (في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله) أي أراد بذلك وجود حقيقة المحبة وإلا فكل مسلم يشترك مع علي
في مطلق هذه الصفة ، وفي الحديث تلميح بقوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله) فكانه أشار إلى أن علياً تام الاتباع لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه

غَضِبَ رَسُولُهُ وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ فَسَكَتَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٩- باب

٣٨١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ الْأَجْلَحِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَاتَّجَاهُ فَقَالَ النَّاسُ لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اِتَّجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ اِتَّجَاهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ

علامة النفاق . قوله (هذا حديث حسن غريب) تقدم هذا الحديث في باب من يستعمل على الحرب من أبواب الجهاد .

(باب)

قوله (عن الأجلح) هو ابن عبد الله بن حجية (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم الطائف) قيل أى دعاه يوم أرسله إلى الطائف (فاتتجاه) قال في القاموس ناجاه مناجاة ونجاء ساره واتتجاه خصة بمناجاته (فقال الناس) أى المنافقون أو عوام الصحابة قاله القارى (ما اتتجيت) أى ما خصصت بالنجوى (ولكن الله اتتجاه) أى أتى بلغته عن الله ما أمرنى أن أبلغه إياه على سبيل النجوى حينئذ اتتجاه الله لا اتتجيت فهو نظير قوله تعالى (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) قال الطيبي كان ذلك أسراراً إلهية وأموراً غيبية جملة من خزانته انتهى . قال القارى وفيه أن الظاهر أن الأمر المتناجى به من الأسرار الدينية المتعلقة بالأخبار الدينية من أمر الغزو ونحوه إذ ثبت في صحيح البخارى أنه سئل على كرم الله وجهه : هل عندكم شيء ليس في القرآن ؟

الأَجْلَحِ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ فَضِيلٍ عَنِ الْأَجْلَحِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ . يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْتَجِيَ مَعَهُ .

٩١ - باب

٣٨١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرَكَ » . قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قُلْتُ لِضَرَّارِ بْنِ صُرْدٍ مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ ؟ قَالَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَسْتَطِرُّهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرَكَ .

فَقَالَ وَالَّذِي خَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النِّسْمَةَ ، مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ ؛ إِلَّا فَمَا يُعْطَاهُ رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ . وَقِيلَ مَا فِي الصَّحِيفَةِ ؟ فَقَالَ الْعَقْلُ وَفِكَكَ الْأَسِيرُ وَأَنْ لَا يَقْتُلَ مُسْلِمٌ بَكَافِرٍ .

(باب)

قَوْلُهُ (عَنْ عَطِيَّةَ) بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ . قَوْلُهُ (لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُجْنِبُ) بَضْمُ التَّحْتِيَّةِ وَسُكُونُ الْجِيمِ وَكَسْرُ النُّونِ مِنَ الْإِجْتِنَابِ (فِي هَذَا الْمَسْجِدِ) أَيْ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ يَعْنِي لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَمُرَّ جُنُبًا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ (غَيْرِي وَغَيْرَكَ) بِالنَّصْبِ عَلَى الْأِسْتِثْنَاءِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُجْنِبُ بغيرِ أَنْ وَكَذَا وَقَعَ فِي الْمَشْكَاةِ قَالَ الطَّبِيبِيُّ : ظَاهِرُهُ أَنْ يُجْنِبُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا لِقَوْلِهِ لَا يَحِلُّ وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ظَرْفٌ لِيُجْنِبُ وَفِيهِ إِشْكَالٌ . وَلِذَلِكَ أَوَّلُهُ ضَرَّارِ بْنُ صُرْدٍ صَفَةُ لِأَحَدٍ (قُلْتُ لِضَرَّارِ) بِكَسْرِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ (بْنُ صُرْدٍ) بَضْمُ فَتْحِ قَنْوَيْنِ يَكْنَى أَبُو نَعِيمٍ الْكُوفِيُّ الطَّلْحَانُ سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَغَيْرَهُ وَرَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ (يَسْتَطِرُّهُ) أَيْ يَتَخَذُهُ طَرِيقًا . قَالَ الْقَاضِي ذَكَرَ فِي شَرْحِهِ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَاسْتَفْرَبَهُ .

يستطرقه جنباً غيرى وغيرك ، وهذا إنما يستقيم إذا جعل بجانب صفة لأحد ومتعلق الجار محذوفاً فيكون تقدير الكلام لا يحل لأحد تصليبه الجنبات يمر في هذا المسجد غيرى وغيرك وكان عمر دارهما خاصة في المسجد قال الطيبى والإشارة في هذا المسجد مشعرة بأن له اختصاصاً بهذا الحكم ليس لغيره من المساجد وليس ذلك إلا لأن باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح إلى المسجد وكذا باب على . قوله (هذا حديث حسن غريب) أورد ابن الجوزى هذا الحديث في موضوعاته وقال: فيه كثير النواء وهو غال في التشيع عن عطية العوفى وهو ضعيف قال السيوطى في تعقباته : أخرجه الترمذى والبيهقى في سننه من طريق سالم بن أبى حفصة عن عطية فزالت تهمة كثير . وقال الترمذى حسن غريب ، وقال النووى إنما حسنه الترمذى بشواهد قال وورد من حديث سعد ابن أبى وقاص أخرجه البزار . وعمر بن الخطاب أخرجه أبو يعلى . وأم سلمة أخرجه البيهقى في سننه . وعائشة أخرجه البخارى في تاريخه . والبيهقى وجابر ابن عبد الله أخرجه ابن عساكر في تاريخه . ومن مرسل أبى حازم الأشجعى أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة انتهى . (وقد سمع محمد بن إسماعيل) أى الإمام البخارى (منى هذا الحديث) وقد سمع منه أيضاً حديث ابن عباس فى قول الله عز وجل (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها) قال اللينة النخلة الحديث قال الترمذى . بعد إخراجه فى تفسير سورة الحشر : سمع منى محمد بن إسماعيل هذا الحديث انتهى .

٩٢ - باب

٣٨١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَازِسٍ عَنْ
 مُسْلِمٍ الْمَلَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَصَلَّى وَعَلَى يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ » . هَذَا حَدِيثٌ
 غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمٍ الْأَعْوَرِ ، وَمُسْلِمٍ الْأَعْوَرُ
 لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ الْقَوِيُّ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ
 حَبِيبَةَ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَ هَذَا .

(باب)

قوله (أخبرنا علي بن عابس) بموحدة مكسورة بعدها مهملة الأسدي الكوفي
 ضعيف من التاسعة (عن مسلم الملائى) بميم مضمومة وخفة لام وبمد وبياء في
 آخره نسبة إلى بيع الملاء نوع من الثياب . قال في التقريب مسلم بن كيسان
 الفضي الملائى البراد الأعور أبو عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة . قوله
 (بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلى على يوم الثلاثاء) فيه دليل
 على أن أول من أسلم من الذكور هو على رضى الله عنه (وقد روى هذا الحديث
 عن مسلم) هو ابن كيسان الملائى (عن حبه) بفتح حاء مهملة ثم موحدة ثقيلة
 ابن جوين بجيم مصغراً العرنى بضم المهملة وفتح الزاء بعدها نون الكوفي صدوق
 له أغلاط وكان غالباً في التشيع من الثانية وأخطأ من زعم أن له حجة (عن علي
 نحو هذا) أخرج الحاكم عن حبة بن جوين عن علي : عبت الله مع رسوله سبع
 سنين قبل أن يعبدته أحد من هذه الأمة . قال السيوطى في تعقباته : قد أخرجه
 الحاكم لكن تعقبه الذهبي بأن خديجة وأبا بكر وبلاوا وزيد آمنوا أول ما بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولعل السمع أخطأ ويكون على قال : عبت الله
 مع رسوله ولى سبع سنين . ولم يضبط الراوى ما سمع انتهى .

٣٨١٣ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ
عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ :
أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُسْتَعْرَبُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ .

٣٨١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ
عَنْ شَرِيكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ
مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا

قوله (عن يحيى بن سعيد) هو الأنصاري . قوله (عن سعد بن أبي وقاص
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى) تقدم
شرحه قريباً . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى ومسلم ،
قوله (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى الخ)
قال الطيبي : تحريره من جهة علم المعاني أن قوله منى خبر للمبتدأ ومن اتصاله
ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما فى قوله تعالى (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ)
أى فَإِنْ آمَنُوا إِيمَانًا مِثْلَ إِيمَانِكُمْ ، يعنى أنت متصل بى وتنازل منى منزلة هارون
من موسى ، وفيه تشبيهه ووجه الشبه منه لم يفهم أنه رضى الله عنه فيما شبهه به
صلى الله عليه وسلم فبين بقوله إلا أنه لا نبي بعدى أن اتصاله به ليس من جهة
النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة لأنها تلى النبوة فى المرتبة إما أن يكون حال
حياته أو بعد مماته . فخرج من أن يكون بعد مماته لأن هارون عليه السلام مات

الْوَجْهَ . وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ .

٩٣ - بَابُ

٣٨١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ » .

قبل موسى فتعين أن يكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك . قوله (وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة) أما حديث سعد وهو ابن أبي وقاص فقد أخرجه الترمذي قبل هذا بأربعة أبواب ، وأما حديث زيد بن أرقم فأخرجه الطبراني بإسنادين في أحدهما ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح ، وأما حديث أبي هريرة فليُنظر من أخرجه ، وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو يعلى والطبراني . قال الهيثمي في إسناده أبي يعلى محمد بن سلمة بن كهيل وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال عن عامر بن سعد عن أبيه وعن أم سلمة وقال الطبراني عن عامر بن سعد عن أبيه عن أم سلمة فالثقة أعلم انتهى . وفي الباب أيضاً عن أبي سعيد وأسما بنت عميس وابن عباس وحبيش بن جنادة وابن عمر وعلى نفسه وجابر بن سمرة وأبي أيوب والبراء ابن عازب كما في مجمع الزوائد .

(باب)

قوله (أخبرنا إبراهيم بن المختار) الرازي (عن أبي بلج) بفتح موحدة وسكون لام بعدها جيم الفزاري الكوفي ثم الواسطي الكبير اسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم أو ابن أبي الأسود صدوق ربما أخطأ من الخامسة (عن عمرو ابن ميمون) الأودي . قوله (أمر بسد الأبواب) أى المفتوحة في المسجد (إلا باب علي) ولذا قال : لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك .

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ عَنْ شُعْبَةَ هَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَنْهَضِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قال في اللامعات : حكم ابن الجوزي على هذا الحديث بالوضع وقال وضعته الروافض في معارضة حديث أبي بكر، ورد الشيخ ابن حجر عليه وقال. لحديث على طرق كثيرة بلغت بعضها حد الصحة وبعضها مرتبة الحسن ولا معارضة بينه وبين حديث أبي بكر لأن الأمر بسد الأبواب وفتح باب على كان في أول الأمر والأمر بسد الخوعات إلا خوذة أبي بكر كان في آخر الأمر في مرضه حين بقي من عمره ثلاثة أو أقل. انتهى ما في اللامعات . قلت : أراد بالشيخ ابن حجر الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد بسط الحافظ الكلام في هذا في فتح الباري في المناقب وقد تقدم تلخيصه في مناقب أبي بكر .

قواه (أخبرنا علي بن جعفر بن محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أخو موسى مقبول (أخبرني أخى موسى بن جعفر بن محمد) ابن علي بن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق عابد (عن أبيه جعفر بن محمد) المعروف بالصادق (عن أبيه محمد بن علي) المعروف بابا باقر (عن أبيه علي بن الحسين) المعروف بزين العابدين . قواه (وأباهما)

٩٤ - باب

٣٨١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَأَسْلَمَ عَلَىَّ وَهُوَ غُلَامٌ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ .

٣٨١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ أَبِي خَزْرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلَىَّ -

أَيُّ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَأُمُّهُمَا) أَيْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(باب)

قَوْلُهُ (أَوَّلُ مَنْ صَلَّى) أَيُّ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّبْيَانِ (عَلَى) أَيُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

قَوْلُهُ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ) الْجَمْلَى الْمُرَادِي (أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى) وَفِي رِوَايَةٍ

قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فَأَنْكَرَهُ - وَقَالَ:
أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ »
وَأَبُو حَمْزَةَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ .

٩٥ - بَابُ

٣٨١٩ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَخِي يَحْيَى بْنِ عِيسَى
الرَّمْلِيُّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ
ثَابِتٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « لَقَدْ عَمِدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ - أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا

لأحمد في مسنده: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب.
وفي أخرى له: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه
(فأنكره وقال أول من أسلم أبو بكر الصديق) لا وجه الإنكار فإن أبا بكر
أول من أسلم من الرجال. وعلياً أول من أسلم من الصبيان. قوله (هذا حديث
حسن صحيح) وأخرجه أحمد. قوله (وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد) بفتح
التحتية الأولى وكسر الزاي وسكون التحتية الثانية وبالذال المهملة وكذلك في
التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة ووقع في النسخة الأحمدية وغيرها طلحة
ابن زيد بفتح الزاي وسكون التحتية وبالذال المهملة وهو غلط وليس في جامع
الترمذي داو اسمه طلحة بن زيد، وطلحة بن زيد هذا هو أبو حمزة الأيلي بفتح
الهمزة وسكون الياء مولى الأنصار نزل الكوفة وثقه النسائي من الثالثة.

(بَابُ)

قوله (لقد عمِدَ) أي أوصى (النبي الأمي) بدل من النبي (أنه) الضمير
للشأن (لا يحبك إلا مؤمن) أي لا يحبك حباً مشروطاً مطابفاً للواقع من غير

مُتَّفِقٌ». قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ : أَنَا مِنَ الْقَرْنِ الَّذِينَ دَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ وَعَدُو
وَاحِدٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ
صَبِيحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ شَرَّاحِيلَ قَالَتْ حَدَّثَنِي أُمُّ عَطِيَّةَ قَالَتْ :
« بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌّ ، قَالَتْ فَسَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ وَيَقُولُ :
اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

زيادة ونقصان ليخرج النصيري والخارجي فن أحبه وأبغض الشيخين مثلاً
فما أحبه جباراً مشروعاً أيضاً (ولا يبغضك إلا منافق) أى حقيقة أو حكماً (أنا
من القرن الذين دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم) أى من الجماعة الذين دعا لهم
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : اللهم وال من والاه . كما فى حديث البراء زيد
ابن أرقم عند أحمد . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله (ويعقوب بن إبراهيم) الدورقي (أخبرنا أبو عاصم) النبيل (عن أبي
الجرّاح) الهزى بفتح موحدة وهاء ساكنة وزاى مجهول من السابعة (حدثني
جابر بن صبيح) كذا وقع فى النسخ الموجودة بضم المهملة وبفتح الموحدة
مصغراً وكذا وقع فى الميزان ، ووقع فى الخلاصة وتهذيب التهذيب جابر بن
صبيح مكبل وضبطه الحافظ فى التقريب بضم المهملة وسكون الموحدة وهو راسي
بصرى صدوق من السابعة (حدثني أم شراحيل) لا يعرف حالها من الثالثة
(حدثني أم عطية) الأنصارية صحابية مشهورة سكنت البصرة واسمها نصيبة
بالتصغير ويقال بفتح أرلها بنت كعب ويقال بنت الحارث . قوله (فسمعت

مناقب

أَبِي مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُسْكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ : « كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانٍ فَتَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ ، قَالَ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أَوْجَبَ طَلْحَةُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول (أى حين إرساله أو عند توقع إقباله (اللهم لا تمتنى) بضم فكسر من الإمامة أى لا تقبض روجي (حتى توفى) بضم فكسر من الإراءة (علياً) أى رجوعه بالسلامة . قوله (هذا حديث غريب حسن) فى سنده مجهول ومجهول كما عرفت .

(مناقب أبى محمد طلحة بن عبيد الله)

أى ابن عُمَان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب أحد العشرة المبشرة بالجنة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب ومع أبى بكر الصديق فى تيم بن مرة وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين روى بسهم جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبتة فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتيل .

قوله (عن محمد بن إسحاق) هو صاحب المغازى . قوله (كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب ما جاء فى الدرع من أبواب الجهاد .

٣٨٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى عَنْ الصَّلَاتِ

ابن دينارٍ عن أبي نَضْرَةَ قَالَ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ه . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الصَّلَاتِ بْنِ دِينَارٍ . وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الصَّلَاتِ بْنِ دِينَارٍ وَضَعْفُهُ وَتَكَلَّمُوا فِي صَالِحِ بْنِ مُوسَى .

٣٨٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ

مَنْصُورٍ الْعَنْزِيُّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ الْيَشْكُرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : « سَمِعْتُ أَذُنِي مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قوله (أخبرنا صالح بن موسى) بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمي الكوفي متروك من الثامنة (عن الصلت بن دينار) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالمثناة فوق هو الأزدي الهنائي البصري أبو شعيب المجنون مشهور بكنيته متروك ناصبي من السادسة (عن أبي نضرة) العبدى . قوله (من سره) أى أحبه وأعجبه وأفرحه (فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله) هذا معدود من معجزاته صلى الله عليه وسلم فإنه استشهد في وقعة الجمل كما هو معروف ، وقال القارى يحتمل أن يكون إيماء إلى حصول الشهادة في ماله الدالة على حسن خاتمته وكاله . قوله (هذا حديث غريب) في سنده متروكان كما عرفت وأخرجه أيضا ابن ماجه والحاكم .

قوله (أخبرنا أبو عبد الرحمن بن منصور) إسمه النضر الباهلى وقيل غير ذلك في نسبه الكوفي ضعيف من التاسعة (عن عقبة بن علقمة اليشكرى) يفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف كنيته أبو الجنوب بفتح الجيم

عليه وسلم وهو يقول: طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٨٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: « دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

وَضَمَّ النُّونَ آخِرَهُ مُوَحَّدَةً كَوْنِي ضَعِيفٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ . قَوْلُهُ (مَنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ مِنْ فَمِهِ ، وَقَوْلُهُ أَذْنِي لِلْمُعَالَفَةِ عَلَى طَرِيقِ رَأْيَتِ بَعْضِي (طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ) فِيهِ بَشَارَةٌ لِهَمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالْجَنَّةِ مَعَ زِيَادَةِ فَضْلِ جَوَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ) فِي سَنَدِهِ ضَعِيفَانِ كَمَا عَرَفْتُ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ) هُوَ السَّكَلَابِيُّ الْقَيْسِيُّ (طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ) قَالَ فِي النِّهَايَةِ النَّحْبُ : النَّذْرُ كَأَنَّهُ أُلْزِمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ أَعْدَاءُ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ فَوْقِي بِهِ ، وَقِيلَ النَّحْبُ الْمَوْتُ كَأَنَّهُ يُلْزَمُ نَفْسَهُ أَنْ يَقَاتِلَ حَتَّى يَمُوتَ انْتَهَى . وَقَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ : النَّذْرُ وَالنَّحْبُ الْمُدَّةُ وَالْوَقْتُ . وَمِنْهُ قَضَى فَلَانُ نَحْبَهُ إِذَا مَاتَ وَعَلَى الْمَعْنِيِّينَ يَحْمَلُ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ : (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) فَعَلَى النَّذْرِ أَيْ نَذَرَهُ فِيمَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّدَقِ فِي مَوَاطِنِ الْقِتَالِ وَالنَّصْرَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى الْمَوْتِ : أَيْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَاهَدُوا اللَّهَ أَنْ يَمُوتُوا نَفْسَهُمْ فِي سَبِيلِهِ فَأَخْبِرَ أَنَّ طَلْحَةَ مِمَّنْ قَضَى نَفْسَهُ أَوْ مِمَّنْ ذَاقَ الْمَوْتَ فِي سَبِيلِهِ وَإِنْ كَانَ حَيًّا . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ) تَقْدِمْ هَذَا الْحَدِيثُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

٩٦ - باب

٣٨٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ
 أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِمَا
 طَلْحَةَ « أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ
 جَاهِلٍ : سَلُّهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ وَكَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ ؛
 يَوْقُرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ . فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ
 عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ . ثُمَّ إِنِّي أَطْلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَى
 نِيَابٍ خَضِرٍ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَيُّنَ السَّائِلِ
 عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ هَذَا مِمَّنْ
 قَضَى نَحْبَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
 حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ
 كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ هَذَا الْحَدِيثَ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ
 ابْنَ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهِذَا عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ وَوَضَعَهُ فِي
 كِتَابِ الْقَوَائِدِ .

(باب)

قوله (قالوا لأعرابي جاهل) أى عن أحكام الشريعة (سله) أى سل
 النبي صلى الله عليه وسلم (وكانوا لا يجترئون) من الاجترأ وهو الإقدام
 على الأمر والجسارة عليه (يوقرونه) من التوقير أى يبجلونه (ويهابونه)
 أى يخافونه (ثم إنى أطلعت من باب المسجد) أى أتيت منه فجاءة (قال) أى

مناقبُ

الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٢٦ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ : « جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوَيْهِ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَقَالَ يَا بِي وَأُمِّي . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . »

رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا) أى طلحة (هذا حديث حسن غريب) تقدم هذا الحديث فى تفسير سورة الأحزاب . قوله (ووضعه فى كتاب الفوائد) قال الحافظ فى مقدمة الفتح فى ذكر تصانيف الإمام البخارى ما لفظه : ومن تصانيفه كتاب الفوائد . ذكره الترمذى فى أئناء كتاب المناقب من جامعه .

(مناقب الزبير بن العوام)

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى أحد العشرة المبشرة بالجنة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى قصى وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله ، وروى الحاكم بإسناد صحيح عن عروة قال : أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين ، وكان قتل الزبير فى شهر رجب سنة ست وثلاثين انصرف من وقعة الجمل تاركاً للقتال فقتله عمرو ابن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راه ساكنة وآخره زاي التميمي غيلة وجاء إلى على متقرباً إليه بذلك فبشره بالناو .

قوله (أخبرنا عبدة) هو ابن سليمان الكلابي . قوله (جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه) أى فى التفدية (فقال يا بى وأمى) أى : فذاك أبى

٩٧ - باب

٣٨٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَرَ وَ أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ لِكَذِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنْ حَوَارِيٌّ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَيُقَالُ الْحَوَارِيُّ النَّاصِرُ .

وأى . وفي هذه التفدية تعظيم لقدره واعتداد بعمله واعتبار بأمره وذلك لأن الإنسان لا يفدى إلا من يعظمه فيمذل نفسه أو أعز أهله له ، وقد تقدم وجه الجمع بين هذا الحديث وحديث على : ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد غير سعد بن أبي وقاص . في باب ما جاء في فداك أبى وأى من أبواب الآداب . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان مطولا .

(باب)

قوله (أخبرنا معاوية بن عمرو) بن المهلب المعنى (أخبرنا زائدة) بن قدامة (عن عاصم) بن أبي النجود (عن زر) بن حبیش . قوله (إن لكل نبي حواریا) بتشديد الياء ويجوز تخفيفها أى ناصرا مخلصا (وإن حواری الزبير بن العوام) أى خاصى من أصحابى وناصرى قاله في النهاية . قال النووى في شرح مسلم : قال القاضى اختلف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء كصرخى وضبطه أكثرهم بكسرها والحوارى الناصر وقيل الخاصة انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان عن جابر ويأتى (ويقال الحواری الناصر) قال العيني الحواری بفتح الحاء والواو المخففة وتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر انتهى .

٩٨ - باب

٣٨٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْخَضِرِيُّ
وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا
وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ - وَزَادَ أَبُو نَعِيمٍ فِيهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ - قَالَ مَنْ يَا بَنِيَّ
بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا ، قَالَهُمَا ثَلَاثًا قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (وأبو نعيم) اسمه الفضل بن دكين (عن سفیان) هو الثوري . قوله
(إن لكل نبي حواري) أى خاصة من أصحابه وقيل الحواري الناصر
ومنه الحواريون من أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام أى خلاصاؤه
وأنصاره وأصله من النحور وهو التمييز ، وقيل لأنهم كانوا قصارين
يحورون الثياب أى يبيضونها ، ومنه الخبز الحواري الذى نخل مرة بعد مرة .
وقال الأزهرى : الحواريون خلاصاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة : الحواري الوزير وإذا أضيف الحواري إلى
يأى المتكلم تحذف الياء وحينئذ ضبطه جماعة بفتح الياء وأكثرهم بكسرها ،
قالوا والقياس الكسر لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث ياءات حذفوا
ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة ، وقد قرئ فى الشواذ (إن لى الله)
بالفتح كذا فى عمدة القارى (وحوارى الزبير) فإن قلت الصحابة كلهم أنصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاصاء فما وجه التخصيص به ؟ قلنا هذا قاله حين
قال يوم الأحزاب من يأتينى بخبر القوم ؟ قال الزبير أنا . ثم قال من يأتينى

٩٩ - باب

٣٨٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : « أَوْصَى الزُّبَيْرُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ صَبِيحَةَ الْجَمَلِ فَقَالَ : مَا مِنِّي عَضْوٌ إِلَّا وَقَدْ جُرِحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى فَرْجِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ .

بخبر القوم فقال أنا وهكذا مرة ثالثة ولا شك أنه في ذلك الوقت نصر نصره زائدة على غيره (وزاد أبو نعيم فيه) أي في حديثه (يوم الأحزاب) أي يوم الخندق (قال من يأتينا بخبر القوم إلخ) وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر عند النسائي : لما اشتد الأمر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يأتينا بخبرهم الحديث وفيه أن الزبير توجه إلى ذلك ثلاث مرات ومنه يظهر المراد بالقوم ، ولفظ البخاري من طريق أبي نعيم عن سفيان عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب ؟ فقال الزبير أنا ، ثم قال من يأتيني بخبر القوم ؟ فقال الزبير أنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه .

(باب)

قوله (عن صخر بن جويرية) هو أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال قال أحمد ثقة وقال القطان ذهب كتابه ثم وجدته فتسكلم فيه لذلك من السابعة . قوله (صبيحة الجمل) أي صبيحة وقعة الجمل وهو يوم حرب بين علي وعائشة على باب البصرة وكانت راحة جمل (ما مني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في الغزوات معه (حتى انتهى ذلك) أي الجرح (إلى فرجه) أي إلى فرج الزبير وقاتل حتى انتهى إلخ هو عبد الله بن الزبير .

مناقب

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري رضي الله عنه
 ٣٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي
 الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ
 فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي
 الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » .

(مناقب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف)

ابن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة المبشرة بالجنة
 وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل غير ذلك فسماه النبي صلى الله عليه
 وسلم حين أسلم عبد الرحمن أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دار الأرقم وهاجر إلى أرض الحبشة المهجرتين جميعا وشهد بدرأ وأحدأ ،
 والمشاهد كلها ، وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خلفه في غزوة تبوك ذهب للطهارة فجاء وعبد الرحمن
 قد صلى بهم ركعة فصلى خلفه وأتم الذي فاتته وقال : ما قبض نبى حتى يصلى
 خلف رجل صالح من أمته . ومات سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وترك
 ثمانية عشر ذكراً وبنتاً واحدة .

قوله (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي (عن عبد الرحمن بن
 حميد) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المحدث ثقة من السادسة . قوله (أبو بكر
 في الجنة الخ) قال المنار في تبشير العشرة لا ينافي بحجج تبشير غيرهم أيضا في غير
 ما خبر لأن العدد لا ينفي الزائد ، وقال القاري الظاهر أن هذا الترتيب هو

٣٨٣١ - أخبرنا أبو مصعب قراءة عن عبد العزيز بن محمد عن
عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه وأنه يذكر فيه عن عبد الرحمن بن عوف، وقد روى هذا
الحديث عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا، وهذا أصح من الحديث الأول .
٣٨٣٢ - حدثنا صالح بن مسمار المروزي أخبرنا ابن
أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد عن

المذكور على لسانه صلى الله عليه وسلم كما يشعر إليه ذكر اسم الراوى بين الأسماء
وإلا كان مقتضى التواضع أن يذكره في آخرهم فينبغي أن يعتمد عليه في ترتيب
البقية من العشرة انتهى . وحديث عبد الرحمن بن عوف هذا أخرجه أيضا
أحمد في مسنده .

قوله (أخبرنا أبو مصعب) اسمه أحمد بن أبي بكر الزهرى المدنى (عن
عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم)
كذا وقع في بعض النسخ يذكر عن سعيد بن زيد وهو غلط وإلا يلزم التكرار
بين قوله هذا وبين قوله الآتى . وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد
عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، ووقع في بعض
النسخ عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بخذف
عن سعيد بن زيد وهو الصواب (وهذا أصح من الحديث الأول) أى حديث
عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد أصح من حديث عبد الرحمن
ابن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف .

قوله (حدثنا صالح بن مسمار) السلى أبو الفضل ويقال أبو العباس المروزي
الكشميهنى (١) صدوق من صفار العاشرة (عن موسى بن يعقوب) الزمعى (عن

(١) قوله الكشميهنى بالضم والسكون والكسر وتحتيته وفتح الجاء ونون نسبة إلى
كشميهن قرية بمرو كذا في لب الباب .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ حَدَّثَهُ فِي نَفَرٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ :
 أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ - قَالَ فَمَعَدَّ هَؤُلَاءِ
 التَّسْعَةَ وَسَكَتَ عَنِ الْعَاشِرِ - فَقَالَ الْقَوْمُ نَشْدُكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْأَعْوَرِ
 مِنَ الْعَاشِرِ ؟ قَالَ نَشْدُ تُمُونِي بِاللَّهِ أَبُو الْأَعْوَرِ فِي الْجَنَّةِ » قَالَ هُوَ سَعِيدُ
 ابْنِ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ هَذَا أَصَحُّ مِنَ
 الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ .

١٠٠ - بَابُ

٣٨٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ صَخْرٍ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

عمر بن سعيد (بن أبي حسين الكوفي المكي ثقة من السادسة . قوله (حدثه
 في نفر) حال أي حدثه حال كونه في نفر (عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة
 الخ) قد وقع في هذا الحديث ذكر العشرة وبشارتهم واهل هذا هو السبب
 في شهرتهم بهذه البشارة وإن لم تكن مخصوصة بهم (نشدك الله) أي نسألك
 بالله ونقسم عليك (يا أبا الأعور) هو كنيته سعيد بن زيد (قال) أي أبو عيسى
 (هو) أي أبو الأعور . وحديث سعيد بن زيد هذا أخرجه أيضا أحمد من
 طرق وابن ماجه والدارقطني والضياء .

(باب)

قوله (أخبرنا بكر بن مضر) المصرى (عن صخر بن عبد الله) بن حرملة

وسلم كان يقول . « إِنْ أَمَرَ كُنَّ لَمِيًّا يَهْمُنِي بَعْدِي ، وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيَّ كُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ » قَالَ ثُمَّ تَقُولُ عَائِشَةُ : فَسَقَى اللَّهُ أَبَاكَ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ - تُرِيدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - وَقَدْ كَانَ وَصَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَالٍ بِيَعَتْ بَارَبَعِينَ أَلْفًا « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٨٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ الشَّهِيدِ

المدلجى حجازى مقبول غلط ابن الجوزى فنقل عن ابن عدى أنه اتهمه وإنما المتهم صخر بن عبد الله الحاجي (عن أبى سلمة) هو ابن عبد الرحمن . قوله (إن أمركن) أى شأنكن (لما) اللام للتأكيد وما موصولة (يهمنى) بضم همزة الياء وكسر الهاء أو بفتح الياء وضم الهاء أى يوقننى فى الهم قال فى القاموس هم الأمر هما حزنه كآهمه (بعدى) أى بعد وفاتى حيث لم يترك لهن ميراثا وهن قد آثرن الحياة الآخرة على الدنيا حين خيرن (وإن يصبر عليكن) أى على بلاء مؤتسكن (إلا الصابرون) أى على مخالفة النفس من اختيار القلة وإعطاء الزيادة (قال) أى أبو سلمة (فسقى الله إياك) أى عبد الرحمن بن عوف (من سلسبيل الجنة) قال فى القاموس : السلسبيل اللبن الذى لا خشونة فيه والخر وعين فى الجنة انتهى . قال الله تعالى (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا) . (تريد عبد الرحمن بن عوف) أى تريد عائشة بقولها أباك عبد الرحمن بن عوف (وقد كان وصل) من الصلة أى عبد الرحمن بن عوف (أزواج النبى صلى الله عليه وسلم) مفعول أقوله وصل (بمال بيعت باربعين ألفا) وفى المشكاة : وكان ابن عوف تصدق على مهات المؤمنين بحديقة بيعت باربعين ألفا . وروى أحمد فى مسنده عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأزواجه : إن الفنى يحشو عليكن بعدى هو الصادق البار ، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة .

البَصْرِيُّ وَأَحَدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَمْرِو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَوْصَى بِحَدِيثِهِ
لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يَبِيعَتُ بَارَبَعِمِائَةِ أَلْفٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

مناقبُ

أَبِي إِسْحَاقَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَاسْمُهُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ وَهَيْبٍ

٣٨٣٥ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُذْرِيُّ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي رَسُولٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ » . وَقَدْ

قوله (وأحمد بن عثمان) الملقب بأبي الجوزاء (أخبرنا قریش بن أنس)
الأنصاري ويقال الأموي أبو أنس البصري صدوق تغير بآخره قد رست
سنتين من التاسعة (عن محمد بن عمرو) بن علقم قوله (يبعث بأربعمائة ألف)
هذا مخالف للرواية المتقدمة فقل إن المراد في هذه الرواية الدرهم وفي الرواية
المتقدمة الدينار .

(مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

واسم أبي وقاص مالك بن وهيب)

ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في كلاب بن مرة مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك
إلى ثمانية وخمسين وعاش نحواً من ثمانين سنة وهو أحد العشرة المبشرة
بالجنة وهو آخرهم وفاة .

قوله (عن قيس) هو ابن أبي حازم (اللهم استجب) أي الدعاء (اسعد)

رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ : « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ » . وَهَذَا أَصَحُّ .

١٠١ - بَابُ

٣٨٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا
 أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « أَقْبَلَ
 سَعْدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي أَمْرُ خَالِهِ » .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ ، وَكَانَ
 سَعْدٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي
 زُهْرَةَ ، لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَالِي .

ابن أبي وقاص (إذا دعاك) أى كلما دعاك ، وكان سعد بن أبي وقاص معروفا
 بإجابة الدعوة ، روى الطبراني من طريق الشعبي قال قيل لسعد : متى أصبت
 الدعوة قال يوم بدر . قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم استجب لسعد ،
 وحديث سعد هذا أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم .

(بَاب)

قوله (أخبرنا أبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (عن مجالد) بن سعيد
 (عن عامر) الشعبي . قوله (هذا خالي) أى من قوم أُمى (فليرنى) بضم ياء
 وكسر راء من الإراءة (امرؤ) أى شخص (خاله) أى ليظهر أن ليس لأحد
 خال مثل خالي (وكان سعد من بني زهرة) بضم الزاى حى من قريش
 (وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم) أى أمة (لذلك) أى لأجل أن سعدا
 كان من بني زهرة وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا منهم (قال النبي
 صلى الله عليه وسلم هذا خالي) قال البخارى فى مناقب سعد بن أبي وقاص

١٠٢ - باب

٣٨٣٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ قَالَ عَلِيٌّ : « مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدٍ ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ازِمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، ازِمِ أَيُّهَا الْفُلَامُ الْخَزَوَرُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدٍ .

٣٨٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : « جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وبنو زهرة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ في الفتح لأن أمه آمنة منهم وأقارب الأم أحوال .

(باب)

قوله (عن علي بن زيد) هو ابن جدعان (ويحيى بن سعيد) الأنصاري . قوله (قال علي ما جمع الخ) تقدم هذا الحديث وحديث سعد الآتي في باب ما جاء في فداك أبي وأمي من أبواب الآداب . قوله (وفي الباب عن سعد) أخرجه الترمذي بعد هذا .

٣٨٣٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : « مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدِي أَحَدًا بِأَبَوَيْهِ إِلَّا لِسَعْدٍ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَوْمَ أَحَدٍ يَقُولُ أَرِمَ سَعْدٌ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٠٣ - بَابُ

٣٨٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « سَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ كَلِيلَةً فَقَالَ لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا يَحْرُسُنِي

قوله (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي . قوله (أرم سعد فداك أبي وأمي) فيه جواز التقدية بالأبوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري وكرهه بعضهم في التقديس بالمسلم من أبويه . والصحيح الجواز مطلقاً لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو كلام وإطاف وإعلام لمحبة له ومنزلته ، وقد وردت الأحاديث بالتقدية مطلقاً قاله النووي . قوله (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

(بَابُ)

قوله (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري . قوله (سهر) كسفر أي لم ينام (مقدمه المدينة ليلة) قال الطيبي قوله مقدمه مصدر ميمي ليس بظرف لعمله في المدينة ونصبه على الظرفية على تقدير مضاف وهو الوقت أو الزمان وإيلة بدل البعض إدالة من أي سهر ليلة من

الليالة ، قالت فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ السَّلَاحِ فَقَالَ
 مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا جَاءَ بِكَ ؟ فَقَالَ سَعْدٌ : وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ . فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ نَامَ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

اليالى وقت قدومه المدينة من بعض الغزوات (يحرسنى) بضم الراء أى
 يحفظنى بقية الليالة لأنام مستريح الخاطر مطمئن القلب (خَشْخَشَةُ السَّلَاحِ)
 بكسر السين المهملة أى صوت صدم بعضه بعضا (فقال) أى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (فقال سعد بن أبي وقاص) أى أنا سعد بن أبي وقاص (ثم
 نام) زاد البخارى فى رواية : حتى سمعنا غطيطة ، وفى الحديث الأخذ بالحذر
 والاحتراس من العدو ، وأن على الناس أن يحرسوا سلطانهم خشية القتل ،
 وفيه الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحا ، وإنما عانى النبي صلى الله عليه
 وسلم ذلك مع قوة توكله للاستئنان به فى ذلك ، وقد ظاهر بين درعين مع
 أنهم كانوا إذا اشتد البأس كان أمام الكل ، وأيضا فالتوكل لا ينافى تعاطى
 الأسباب لأن التوكل عمل القلب وهى عمل البدن ، وقد قال إبراهيم عليه
 السلام (واكن ليطمئن قلبى) قاله الخافظ . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
 وأخرجه الشيخان .

مناقب

أَبِي الْأَعْوَرِ وَاسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ

عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ أَنَّهُ قَالَ : « أَشْهَدُ عَلَى النَّسَعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ آتِمْ . قِيلَ وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِرَاءَ فَقَالَ اثْبُتْ حِرَاءَ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ، قِيلَ وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، قِيلَ فَمَنْ الْعَاشِرُ قَالَ أَنَا . » هَذَا

(مناقب أبي الأعور واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)

العدوى أحد العشرة . قال ابن عبد البر كان إسلامه قديماً قبل عمر وبسبب زوجته كان إسلام عمر وهاجر هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب وتوفي بالعقيق فحمل إلى المدينة فدفن بها سنة خمسين أو إحدى وخمسين وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة .

قوله (أخبرنا هشيم) هو ابن بشير بن القاسم (أخبرنا حصين) بن عبد الرحمن السلي (عن عبد الله بن ظالم المازني) التميمي صدوق لينة البخاري من الثالثة . قوله (لم آتم) بفتح المشقة أى لم أقع في الإثم (بحراء) ككتاب وكعلی عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه وسلم (اثبت حراء) أى يا حراء (قال رسول الله صلى الله

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٨٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ
حَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنْ الْحُرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

عليه وسلم أى قال سعيد بن زيد أحدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وسعد) أى ابن أبى وقاص رضى الله عنه . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه ، وأخرجه الترمذى من
حديث أبى هريرة فى مناقب عثمان ، وأخرجه مسلم والنسائى أيضا من حديثه .

قوله (أخبرنا حجاج بن محمد) المصيصى الأعور (عن الحر) بضم الحاء
المهملة وتشديد الراء (بن الصباح) بصاد مهملة ثم تحتانية وآخره مهملة
النخعى الكوفى ثقة من الثالثة (عن عبد الرحمن بن الأخنس) الكوفى مستور
من الثالثة قاله فى التقريب ، وقال فى تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان فى
الثقات . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى .

مناقب

أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

٣٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : « جَاءَ
الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينًا ،
قَالَ فَإِنِّي سَأُبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ ، فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَبِعَثَ

(مناقب أبي عبيدة عامر)

ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك أسلم مع عثمان بن مظعون
وهو أحد العشرة مات وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان
عشرة باتفاق .

قوله (عن أبي إسحاق) هو السبيعي (عن صلة بن زفر) العبيسي السكوفي
قوله (جاء العاقب والسيد) وفي رواية البخاري : جاء العاقب والسيد صاحبا
فجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا . قال فقال أحدهما
لصاحبه : لا نفعل فوالله لئن كان نبييا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ،
قالها إنا نعطيك ما سألتنا وابعت معنا رجلا أمينًا . قال الحافظ أما السيد
فكان اسمه الإيهم بفتحانية ساكنة . ويقال شرحبيل وكان صاحب رحا لهم
وجتمعهم ورئيسهم في ذلك ، وأما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب
مشورتهم وكان معهم أيضا أبو الحرث بن علقمة ، وكان أسقفهم وحبيرهم
وصاحب مدراسهم . قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا ، فقال إن أنكرتم ما أقول فلهم أباباهكم
فانصرفوا على ذلك (ابعت معنا أمينك) أي ارسل معنا أمينك والأمين الثقة
المرضى (أمينًا حق أمين) أي أمينًا مستحقًا لأن يقال له أمين (فأشرف لها

أَبَا عُبَيْدَةَ . قَالَ وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ صَلَّةَ قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْذَ سِتِّينَ سَنَةً . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَنْسَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ » .

٣٨٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ حُذَيْفَةُ : « قَلْبُ صَلَّةَ بْنِ زَفَرٍ مِنْ ذَهَبٍ » .

(الناس) وفي رواية للبخاري : فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ أي تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة وهي الأمانة لا على الولاية من حيث هي . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (وقد روى عن ابن عمر وأنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل أمة أمين) أما رواية ابن عمر فليتنظر من أخرجهما ، وأما رواية أنس فأخرجها الشيخان (وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) قال الحافظ صفة الأمانة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيادا في ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعل ونحو ذلك .

قوله (قال حذيفة قلب صلة بن زفر من ذهب) القلب بفتح القاف وسكون اللام وبالموحدة معروف وهو عضو هشوي الشكل في الجانب الأيسر من الصدر وهو أهم أعضاء الحركة الدموية يعني أن قلبه منور كالذهب ، وروى ابن أبي حاتم أيضا قول حذيفة هكذا . قال الحافظ في تهذيب التهذيب : روى ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة قال : قلب

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : « قُلْتُ لِعَائِشَةَ أُمِّ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْهِ ؟ قَالَتْ أَبُو بَكْرٍ ،
قُلْتُ نُمٌّ مَنْ ؟ قَالَتْ نُمٌّ عُمَرُ ، قُلْتُ نُمٌّ مَنْ ؟ قَالَتْ نُمٌّ أَبُو عُبَيْدَةَ
ابْنُ الْجُرَّاحِ ، قُلْتُ نُمٌّ مَنْ ؟ فَسَكَتَتْ . »

٣٨٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ
ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ
ابْنُ الْجُرَّاحِ . » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ .

صلة بن زفر من ذهب يعنى أنه منور كالذهب انتهى . واعلم أنه وقع في بعض
النسخ قلت صلة بن زفر بالقاف واللام والمثناة الفوقية وهو غلط .

قوله (قلت لعائشة أمي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان أحب
إليه الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في مناقب أبي بكر .

قوله (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي قوله (نعم الرجل
أبو بكر الخ) يأتي هذا الحديث مطولا في مناقب معاذ بن جبل ويأتي هناك شرحه .
قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائي . اعلم أنه لم يقع في بعض النسخ
قوله مناقب أبي عبيدة إلى قوله إنما نعرفه من حديث سهيل .

مناقب

أَبِي الْفَضْلِ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٤٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ «أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ مَا أَغْضَبَكَ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا لَنَا وَلِقْرِيشٍ إِذَا تَلَّاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلَّاقَوْا بِوُجُوهِ مُبْشَرَةٍ؟ وَإِذَا

(مناقب أبي الفضل عم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه)

وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو بثلاث وكان إسلامه
على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين
وثلاثين وله بضع وثمانون سنة .

قوله (عن يزيد بن أبي زياد) القرشي الهاشمي (عن عبد الله بن الحارث)
ابن نوفل الهاشمي (حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب)
ابن هاشم الهاشمي صحابي سكن الشام ومات سنة اثنتين وستين يقال اسمه
المطلب . قوله (مغضبا) بصيغة اسم المفعول (ما أغضبك) أى أى شيء
جعلك غضبان (ماننا) أى معشر بني هاشم (ولقريش) أى بقيتهم (بوجوه
مبشرة) بصيغة اسم المفعول من الإبطاء . قال الطبري كذا في جامع الترمذي
وفي جامع الأصول مسفرة يعنى على أنه اسم فاعل من الإسفار بمعنى مضئ
قال التوربشقي هو بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين يريد بوجوه عليها البشر

لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
 احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ
 حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَمِّي
 فَقَدْ آذَانِي فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صَنُو أَبِيهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٠٤ - بَابُ

٣٨٤٨ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ

عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

من قوالهم فلان مردم مبشر إذا كانت له أدمة وبشرة محمودتين انتهت . والمعنى
 تلاقى بعضهم بعضا بوجوه ذات بشر وبسط (وإذا لقونا) بضم القاف (لقونا
 بغير ذلك) أى بوجوه ذات قبض وعبوس وكان وجهه أنهم يحسدون الناس
 على ما آتاهم الله من فضله (حتى احمر وجهه) أى اشتد حمرة من كثرة
 غضبه (لا يدخل قلب رجل الإيمان) أى مطلقا وأريد به الوعيد الشديد
 أو الإيمان الكامل فالمراد به تحصيله على الوجه الأكيد (حتى يحبكم الله
 ولرسوله) أى من حيث أظهر رسوله والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقد
 كان يتفوه أبو جهل حيث يقول : إذا كان بنو هاشم أخذوا الراية والسقاية
 والنبوة والرسالة فابقى أبقية قريش (من آذى عمي) أى خصوصا (فقد
 آذاني) أى فكأنه آذاني (فإنما عم الرجل صنو أبيه) بكسر الصاد وسكون
 النون أى مثله وأصله أن يطلق نخلتان أو ثلاث من أصل عرق واحد فكل
 واحدة منهن صنو يعنى ما عم الرجل وأبوه إلا كصنوين من أصل واحد
 فهو مثل أبى أو مثلى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

(باب)

قوله (حدثنا عبید الله) هو ابن موسى العباسى الكوفى (عن إسرائيل)

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْعَبَّاسُ مِثِّي وَأَنَا مِنْهُ » .
 قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
 حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ .

١٠٥ - باب

٣٨٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ
 أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ أَوْ مِنْ صِنُو أَبِيهِ » . هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ابن يونس (عن عبد الأعلى) بن عامر الثعلبي الكوفي . قوله (العباس مني
 وأنا منه) قال في المرقاة : أى من أقاربي أو من أهل بيتي أو متصل بي انتهى .
 وقال في اللغات رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل باعتبار الشرق والفضل
 والنبوة والعباس أصل من جهة النسب والعمومة قوله (هذا حديث حسن
 صحيح غريب) أخرجه الحاكم . وهذا الباب مع حديثه لم يقع في
 بعض النسخ .

(باب)

قوله (أخبرنا شبابة) هو ابن سوار المدائني (أخبرنا ورقاء) بن عمر
 اليشكري . قوله (وإن عم الرجل صنو أبيه) أى مثله يعنى أصلهما واحد
 فتعظيمه كتعظيمه وإبداؤه كإبداؤه . قوله (هذا حديث حسن غريب)
 وأخرجه الطبراني عن ابن عباس .

باب ١٠٦ -

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يُحَدِّثُ عَنْ عُمَرَوِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُمَرَ فِي الْعَبَّاسِ : إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ » وَكَانَ عُمَرُ كَلَّمَهُ فِي صَدَقَتِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٨٥١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ

(باب)

قوله (أخبرنا وهب بن جرير) بن حازم الأزدي البصري (عن عمرو ابن مرة) الجلي المرادي (عن أبي البختري) اسمه سعيد بن فيروز . قوله (وكان عمر كلمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في صدقته) أي في أخذ صدقة عباس وفي حديث أبي هريرة عند الشيخين : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس الحديث . وفيه : وأما العباس فهي على ومثلها معها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه .

قوله (أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء) الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري نزيل بغداد صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثا في فضل العباس يقال دلسه عن ثور من التاسعة قاله الحافظ (عن ثور بن يزيد) الحمصي

إِذَا كَانَ غَدَاةَ الْاِثْنَيْنِ فَأَتَنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أَدْعُو أَلَهُمْ بِدَعْوَةٍ
يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا وَوَلَدُكَ ، فَعَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ فَأَلْبَسَنَا كِسَاءً ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا ، اللَّهُمَّ
احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ .

قوله (فأتني أنت وولدك) بفتحتين وبضم وسكون أى أولادك (حتى أدعو لهم) أى للأولاد معك ، قال الطيبي وهو كذا في الترمذى وفى جامع الأصول وفى بعض نسخ المصابيح لى انتهى ، والمعنى حتى أدعو لىك جميعا (وولدك) أى وينفع بها أولادك (فعدا) أى العباس (وغدونا) أى نحن معاشر الأولاد (معه) والمعنى فذهبنا جميعنا إليه صلى الله عليه وسلم (فألبسنا) أى النبى صلى الله عليه وسلم جميعنا أو نحن الأولاد مع العباس (مغفرة ظاهرة وباطنة) أى ما ظهر من الذنوب وما بطن منها (لا تغادر) أى لا تترك تلك المغفرة (ذنبا) أى غير مغفور (اللهم احفظه فى ولده) أى أكرمه وراع أمره كيلا يضيع فى شأن ولده ، زاد رزين : واجعل الخلافة باقية فى عقبه . قال التوربشقى : أشار النبى صلى الله عليه وسلم بذلك إلى أنهم خاصته وأنهم بمثابة النفس الواحدة التى يشملها كساء واحد ، وأنه يسأل الله تعالى أن يبسط عليهم رحمته . بسط الكساء عليهم وأنه يجمعهم فى الآخرة تحت لوائه وفى هذه الدار تحت رايته لإعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دعوة رسوله ، وهذا معنى رواية رزين : واجعل الخلافة باقية فى عقبه . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه رزين .

مناقب

جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٨٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ
الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ

(مناقب جعفر بن أبي طالب أخى على رضى الله عنهما)

هو شقيقه وكان أسن من على بعشر سنين واستشهد بموته وقد جاوز
الأربعين ويقال له ذو الجناحين لأنه قد عوض بجناحين عن قطع يديه في غزوة
مؤتة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل ،
روى البخارى في صحيحه أن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر قال : السلام
عليك يا ابن ذى الجناحين .

قوله (عن أبيه) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى . قوله (رأيت جعفرًا)
أى فى المنام (يطير فى الجنة مع الملائكة) ولذا سمي بجعفر الطيار وبذى
الجناحين . قوله (هذا حديث غريب الخ) قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا
الحديث أخرجه الترمذى والحاكم وفى إسناده ضعف لكن له شاهد من حديث
على عند ابن سعد ، وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت بجعفر
الليلة فى ملا من الملائكة وهو غضب الجناحين بالدم . أخرجه الحاكم بإسناد
على شرط مسلم ، وأخرج أيضا هو والطبرانى عن ابن عباس مرفوعا : دخلت
البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرًا يطير مع الملائكة ، وفى طريق أخرى عنه
أن جعفرًا مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه . وإسناد هذه جيد

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَقَدْ ضَعَّفَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَهُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

١٠٧ - بَابُ

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ النَّخَعِيُّ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « مَا اخْتَذَى النَّعَالَ وَلَا انْتَعَلَ ، وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا ، وَلَا رَكِبَ الْكُورَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

وطريق أبي هريرة في الثانية قوى إسناده على شرط مسلم انتهى ما في الفتح . قوله (وفي الباب عن ابن عباس) أخرجه الحاكم والطبراني وتقدم لفظه آنفاً .

(بَاب)

قوله (ما اختذى النعال) بكسر النون جمع النعل أى ما انتعل والاحتذاء الانتعال (ولا انتعل) عطف تفسير لأن الاحتذاء هو الانتعال (ولا ركب المطايا) جمع المطية وهى الدابة التى تركب (ولا ركب الكور) بضم الكاف وسكون الواو وهو رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس (أفضل من جعفر) أى أحد أفضل من جعفر ، وفيه فضيلة ظاهرة لجعفر رضى الله عنه ، وقد ذكر البخارى فى مناقبه قول أبي هريرة فى فضيلته وكان أخير الناس للسكينة جعفر بن أبي طالب ، قال الحافظ قوله أخير بوزن أفضل ومعناه وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذى جاء عن عكرمة عن أبي هريرة قال : ما اختذى النعال ولا ركب المطايا الحديث . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الحاكم .

٣٨٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى
عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : « أَبُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي » .
وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
أَبُو يَحْيَى التَّمِيمِيُّ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُومِيُّ عَنْ سَعِيدِ
الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « إِنْ كُنْتُ لَأَسْأَلَ الرَّجُلَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا
مِنْهُ مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُطْعِمَنِي شَيْئًا ؛ فَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا عبيد الله
ابن موسى) العباسي الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس . قوله (أشبهت خلقي)
بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام (وخلقي) بضمهم ، وفي مرسل ابن سيرين
عند ابن سعد أشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي ، أما الخلق فالمراد به الصورة فقد
شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأما شبهه في الخلق بالضم
للمخصوصية إلا أن يقال إن مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فإن في حديث
حائشة ما يقتضي ذلك ولكن ليس بصريح ، كما في قصة جعفر هذه وهي منقبة
عظيمة لجعفر ، قال الله تعالى (وإنك لاهل خلق عظيم) (وفي الحديث قصة)
أخرج البخاري هذا الحديث مع القصة في باب عمرة القضاء وغيره .

قوله (أخبرنا إبراهيم أبو إسحاق المخزومي) المدني وإبراهيم هذا هو
إبراهيم بن الفضل ويقال لإبراهيم بن إسحاق وهو متروك . قوله (إن كنت)
إن عطفة من المثقلة (أنا أعلم بها) أي بالآيات والجملة الحالية (منه) أي من

أَبَى طَالِبٍ لَمْ يَجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَقُولَ لَامْرَأَتِهِ :
 يَا أَسْمَاءُ أَطْعِمِينَا فَإِذَا أَطْعَمْتَنَا أَجَابَنِي ، وَكَانَ جَعْفَرُ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ
 إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَأَبُو إِسْحَاقَ
 الْمَخْزُومِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَدِينِيُّ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ
 الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ .

الرجل الذي أسأله (يا أَسْمَاءُ) هي بنت عميس (فإذا أَطْعَمْتَنَا أَجَابَنِي) إنما
 كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين
 ولاحتمال أن يكون السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة . قاله الحافظ
 (وكان جعفر يحب المساكين) أى محبة زائدة على محبة غيره إياهم (فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبي المساكين) أى ملازمهم ومدادهم .
 وفي الحديث دلالة على أن حب الكبراء وأرباب الشرف المساكين وتواضعهم
 لهم يزيد في فضلهم ويعد ذلك من مناقبهم . قوله (هذا حديث غريب)
 وأخرج البخاري نحوه من وجه آخر ، وأما رواية الترمذي هذه
 فهي ضعيفة .

مناقب

أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهما

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْخَفَرِيُّ
عَنْ مُسْفِيَّانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

(مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)

كانه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب ، وكان مولد
الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر وقيل بعد ذلك ومات
بالمدينة مسموما سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها ، وكان مولد الحسين
في شعبان سنة أربع في قول الأكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين
بكر بلاء من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد
كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته فخرج الحسين إليهم فسبقه عبيد الله بن زياد
إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم
ابن عقييل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبياع له الناس فجهز إليه عسكرا فقاتلوه
إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة .

قوله (عن بن يزيد بن أبي زياد) القرشي الهاشمي الكوفي (عن ابن أبي
نعم) بضم النون ، وسكون المهملة . قوله (الحسن والحسين سيدا شباب أهل
الجنة) بفتح الشين المعجمة وبالموحدة الخفيفة جمع شاب وهو من بلغ إلى

٣٨٥٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَابْنُ فَضِيلٍ
عَنْ يَزِيدَ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ . وَابْنُ أَبِي نُعْمٍ هُوَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ .

٣٨٥٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا
خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الرَّمَعِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ النَّبَالُ
قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي أَسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ
قَالَ : « طَرَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ

ثلاثين ولا يجمع فاعل على فعال غيره ويجمع على شبة وشبان أيضا . قال
المظهر : يعنى هما أفضل من مات شابا في سبيل الله من أصحاب الجنة ولم يرد به
من الشباب لأنهما ماتا وقد كمل بل ما يفعله الشباب من المروءة . كما يقال فلان
فتى وإن كان شيخا يشير إلى . . . ته وقتوته أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى
الأنبياء والخلفاء الراشدين و . . . لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد وهو
الشباب وليس فيهم شيخ ولا سن . قال الطيبي : ويمكن أن يراد هما الآن
سيدا شباب من هم من أهل الجنة من شبان هذا الزمان .

قوله (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (وابن فضيل) هو محمد بن فضيل
ابن غزوان (عن يزيد) بن أبي زياد . قوله (هذا حديث صحيح حسن)
وأخرجه أحمد وهذا الحديث مروى عن عدة من الصحابة من طرق كثيرة
ولذا عده الحافظ السيوطي من المتواترات . قوله (أخبرنا خالد بن مخلد)
القطواني (عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر) مجهول من السادسة
(أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال) بفتح النون والموحدة ويقال محمد بن أبي
سهل قال علي ابن المديني مجهول وذكره ابن حبان في الثقات (أخبرني الحسن
ابن أسامة بن زيد) بن حارثة السكبي المديني مقبول من الثامنة (أخبرني

فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أُذْرِي
مَا هُوَ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ : مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ
عَلَيْهِ فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرَكَيْهِ . فَقَالَ : هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا
ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٨٥٩ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُسْكَرَمٍ الْبَصْرِيُّ الْعَمِيُّ أَخْبَرَنَا
وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ حَازِمٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ : « أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَأَلَ ابْنَ
عُمَرَ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : انْظُرُوا إِلَى

أَبِي (بَيَّانُ الْمُسْكَلِ أَيْ وَالِدِي (أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ) بَدَلَ مِنْ قَابِلِهِ . قَوْلُهُ (طَرَقَتْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْقَامُوسِ : الطَّرَقَ الْإِنْيَانُ بِاللَّيْلِ كَالطَّرُوقِ انْتَهَى ،
فَفِي الْكَلَامِ تَجَرِيدُ أَوْ تَأْكِيدُ وَالْمَعْنَى أَتَيْتُهُ (فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ) أَيْ لِأَجْلِ حَاجَةٍ
مِنَ الْحَاجَاتِ (وَهُوَ مُشْتَمِلٌ) أَيْ مُحْتَجِبٌ (فَكَشَفَهُ) أَيْ أَزَالَ مَا عَلَيْهِ مِنْ
الْحِجَابِ أَوْ الْمَعْنَى فَكَشَفَ الْحِجَابَ عَنْهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْحَذْفِ وَالْإِلْيَاقِ
(عَلَى وَرَكَيْهِ) بِفَتْحِ فَكَسْرٍ ، وَفِي الْقَامُوسِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَكَتَفَ مَا فَوْقَ
الْفَخْذِ (هَذَانِ ابْنَايَ) أَيْ حَكَا (وَابْنَا ابْنَتِي) أَيْ حَقِيقَةُ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا) الْخ
لَعَلَّ الْمَقْصُودَ مِنْ إِظْهَارِ هَذَا الدَّعَاءِ حُلُّ أَسَامَةَ وَغَيْرِهِ عَلَى زِيَادَةِ مَحَبَّتِهِمَا .
قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) قَالَ الْحَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَةِ
الْحَسَنِ بْنِ أَسَامَةَ بَعْدَ نَقْلِ كَلَامِ الزُّرْمَذِيِّ هَذَا مَا أَفْظَلَهُ : وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ وَالْحَاكِمُ .

قَوْلُهُ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَصْرِيُّ
الْبُضِّي وَيُقَالُ لَهُ تَمِيمِي وَهُوَ ثِقَةٌ بِاتِّفَاقٍ . قَوْلُهُ (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ)
أَيْ الْكُوفَةِ فَإِنَّهَا وَالْبَصْرَةُ تَسْمَيَانِ عِرَاقَ الْعَرَبِ (عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ)

هَذَا يَسْأَلُ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَتَمِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَعْقُوبٍ . وَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا . وَابْنُ أَبِي نُعْمٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ .

٣٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَمَيْدٍ الْأَشْجُ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ أَخْبَرَنَا رَزِينٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَلَمَى قَالَتْ : « دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ تَبْكِي

وفي رواية البخاري في الأدب : سأله رجل عن المحرم يقتل الذباب . قال الحافظ يحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأسرين (فقال ابن عمر انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أورد ابن عمر هذا متعجبا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفريطهم في الشيء الجليل (هما ريحانتاي) بالتثنية شبههما بذلك لأن الولد يشم ويقبل ، وفي حديث أنس الآتي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشتمهما ويضمهما إليه ، وفي حديث أبي أيوب عند الطبراني في الأوسط : وقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت تحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما (ريحانتاي من الدنيا أشبهما) . قال الكرماني وغيره : الریحان الرزق أو المشموم . قال العيني لوجه هنا أن يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى . قلت الأمر كما قال العيني . قوله (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخاري .

قوله (أخبرنا أبو خالد الأحمر) اسمه سليمان بن حيان (أخبرنا رزين) يفتح الراء وكسر الزاي ابن حبيب الجعفي أو البكري الكوفي الرماني بضم الراء التماريباع الأنماط ويقال رزين الجعفي رمانى غير رزين يباع الأنماط والجعفي هو الذى أخرج له الترمذى ووثقه أحمد وابن معين والآخر مجهول وكلاهما من السابعة (حدثني سلمى) البكرية لا تعرف من الثالثة

قُلْتُ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَعْنِي فِي الْمَنَامِ - وَكَلَى رَأْسَهُ وَلَحِيَّتَهُ التُّرَابُ فَقُلْتُ مَالَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آتِفًا . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٣٨٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ أَدْعِي لِي ابْنَتِي فَيَشْمُهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ .

روت عن عائشة وأم سلة وعنها رزين الجهني ويقال البكري قاله الحافظ ، وقد وهم القاري وهما شنيعا فقال سلى هذه هي زوجة أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قابلة لإبراهيم بن نبي الله صلى الله عليه وسلم . قوله (ما يبكيك) بضم التحتية وكسر كافيه (تعنى في المنام) هذا من كلام سلى أو من دونها أى تريد أم سلة بالرقية في المنام (وعلى رأسه ولحيته التراب) أى أثره من الغبار (مالك) أى من الحال (شهدت) أى حضرت (آتفا) بمد الهمزة ويجوز قصرها أى هذه الساعة القريبة . قوله (هذا حديث غريب) هذا الحديث ضعيف لجهالة سلى .

قوله (أخبرنا عقبة بن خالد) السكوني (حدثني يوسف بن إبراهيم التميمي أبو شعبة الجوهري الواسطي ضعيف من الخامسة . قوله (فيشمهما) من باب سمع ونصر أى فيحضران فيشمهما (ويضمهما إليه) أى بالاعتناق والاحتضان . قوله (هذا حديث غريب) في سنده يوسف بن إبراهيم وهو ضعيف كما عرفت لكن له شواهد .

١٠٨ - باب

٣٨٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا الْأَشْعَثُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلَكِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بُرَّةَ قَالَ : « صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنْبَرَ فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قَالَ يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري) هو محمد بن عبد الله بن المنذر الأنصاري (عن الحسن) البصري (صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر) في رواية البخاري بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن ، وفي رواية علي بن زيد عن الحسن في دلائل البهقي : يخطب أصحابه يوما إذ جاء الحسن ابن علي فصعد إليه المنبر (إن أبي هذا سيد) فيه أن السيادة لا تختص بالفضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السؤدد وقيل من السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس أي الأشخاص الكثيرة (يصلح الله على يديه) وفي رواية البخاري وغيره : لعل الله أن يصلح به (بين فئتين) ثنية فئة وهي الفرقة مأخوذة من فأوت رأسه بالسيف وفأيت إذا شققته وجمع فئة فئات فتون زاد البخاري في رواية : عظيمنتين . قال العيني : وصفهما بالعظيمتين لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن رضي الله عنه وفرقة مع معاوية وهذه معجزة عظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بهذا فوق مثل ما أخبر ، وأصل القضية أن علي بن أبي طالب لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان من سنة أربعين من الهجرة حكك يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من

١٠٩ - باب

٣٨٦٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

ابنِ وَقْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بُرَيْدَةَ يَقُولُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتِرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ (إِنَّمَا آمَنَ الْكُفَرُ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَنَ) نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ

رمضان سنة أربعين من الهجرة وبويع لابنه الحسن بالخلافة في شهر رمضان من هذه السنة وأقام الحسن أياماً مفكراً في أمره ثم رأى اختلاف الناس فرقة من جهته وفرقة من جهة معاوية ولا يستقيم الأمر ورأى النظر في إصلاح المسلمين وحقق دمائهم ؛ أولى من النظر في حقه . سلم الخلافة لمعاوية في الخامس من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وقيل من ربيع الآخر وقيل في غرة جمادى الأولى وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياماً . وسمى هذا العام عام الجماعة وهذا الذي أخبره النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي قال (أي أبو عيسى الترمذي) (يعني الحسن بن علي) أي يريد صلى الله عليه وسلم بقوله ابني هذا الحسن بن علي بن أبي طالب .

(باب)

قوله (سمعت أبي) أي سمعت والدي (بريدة) بدل من ما قبله (ويعتران) في القاموس : عثر كضرب ونصر وعلم وكرم أي كبا انتهى والمعنى أنهما يسقطان على الأرض لصغرهما وقلة قوتهما (صدق الله) أي في قوله (إنما

الصَّبِيِّينِ يَنْشِيَانِ وَيَعْثِرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَقْدٍ .

٣٨٦٤ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَرَفَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ خَتِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، حُسَيْنٌ سَبِطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

أموالكم وأولادكم قتنه) أى اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقهم ليعلم من يطيعه من يعصيه (فلم أصبر) أى عنهما لتأثير الرحمة والرفقة فى قلبى (حتى قطعت حديثى) أى كلامى فى الخطبة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى .

قوله (عن سعيد بن راشد) وعند ابن ماجه عن سعيد بن أبى راشد ، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : سعيد بن أبى راشد ويقال ابن راشد روى عن يعلى ابن مرة الثقفى وغيره وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ذكره ابن حبان فى الثقات . قوله (حسين منى وأنا من حسين) قال القاضى : كأنه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحى ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما كالشئ الواحد فى وجوب المحبة وحرمة التعرض والمخاربة ، وأكد ذلك بقوله (أحب الله من أحب حسيناً) فإن محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله (حسين سبط) بالكسر (من الأسباط) قال فى النهاية أى أمة من الأمام فى الخير والأسباط فى أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة إلقبائل فى ولد إسماعيل وأحدهم سبط فهو واقع على الأمة والأمة واقعة عليه انتهى . وقال

٣٨٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « أَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ
أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

القاضي السببط ولد الولد أى هو من أولاد أولادى أ كد به البعضية وقررها
ويقال للقبيلة قال تعالى (وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا) أى قبائل ويحتمل
أن يكون المراد ههنا على معنى أنه يتشعب منه قبيلة ويكون من نسله خلق
كثير فيه كون إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى وكان الأمر كذلك .
قوله (هـ هذا حديث حسن) وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد وابن
ماجه والحاكم .

قوله (حـ ثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلى قوله (لم يكن أحد منهم)
أى من أهل البيت (أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن بن على)
هذا يعارض رواية ابن سيرين عند البخارى عن أنس قال : أتى عبيد الله
ابن زياد برأس الحسين الحديث . وفيه فقال أنس كان (أى الحسين) أشبههم
برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال
ما وقع فى رواية الزهرى يعنى رواية الباب فى حياة الحسن لأنه يومئذ كان
أشد شها بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين ، وأما ما وقع فى رواية
ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه أو المراد بمن فضل
الحسين عليه فى الشبه من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد
شها به فى بعض أعضائه فتد روى الترمذى وابن حبان من طريق هانىء
ابن هانىء عن على قال : الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس
إلى الصدر والحسين أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من
ذلك ، ويرقع فى رواية عبد الأعلى عن معمر عند الإسماعيلى فى رواية الزهرى
هذه : وكان أشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث على هذا
انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى .

٣٨٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَحْفَةَ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ .

٣٨٦٧ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ
ثُمَّيلٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ حَدَّثَنِي
أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ فَجِئْتُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَجَعَلَ
يَقُولُ بِقَضِيبٍ فِي أَنْفِهِ وَيَقُولُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْنًا لِمَ يُذَكَّرُ ،

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان (أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد)
الاحمسي البجلي . قوله (يشبهه) بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الموحدة أى
يشابهه من الإشباه ويمثله ، قال فى القاموس شابهه وأشبهه ماثله . قوله (هذا
حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى ومسلم . قوله (وفى الباب
عن أبى بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير) أما حديث أبى بكر الصديق
فأخرجه البخارى فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفى مناقب الحسن ، وأما
حديث ابن عباس فليتنظر من أخرجه ، وأما حديث ابن الزبير فأخرجه البزار
وفيه على بن عابس وهو ضعيف .

قوله (عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الأنصارية البصرية . قوله
(كنت عند ابن زياد) هو عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان وكان أمير الكوفة
عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين فى إمارته (فجعل يقول) أى لجعل عبيد الله
بن زياد يشير بقضيب (أى بغصن) ويقول ما رأيت مثل هذا حسناً قال
الشيخ الأجل الشاه ولي الله الدهلوى . وفى رواية البخارى لجعل ينسكت
وقال فى حسنه شيئاً ، وإذا حملت لفظ الترمذى على معنى تلك الرواية فالوجه

قال قلتُ أما إنه كانَ مِنْ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٨٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ
عَلِيٍّ قَالَ : « الْحَسَنُ أَشْبَهُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا بَيْنَ
الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ

أن يقال ما رأيت مثل هذا حسنا يعني ما رأيت حسنا مثل حسن هذا . يتمسك به
وقوله (لم يذكر) معناه : لماذا يذكر في الناس بالحسن وليس له حسن انتهى .
(قال) أى أنس بن مالك (أما) بالتخفيف للتنبيه (إنه) أى الحسين (من
أشبههم) أى من أشبه أهل البيت . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب)
وأخرجه البخارى .

قوله (عن هانيء بن هانيء) الحمداني بسكون الميم الكوفي مستور من
الثالثة كذا في التقريب ، وقال الذهبي في الميزان في ترجمته قال ابن المديني
مجهول وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات . قوله (أشبه)
فعل ماض أى شابه في الصورة (ما بين الصدر إلى الرأس) قال الطيبي بدل من
الفاعل المضمر في أشبه من المفعول بدل البعض وكذا قوله الآتى (ما كان
أسفل من ذلك) أى كالمساق والقدم فكأن الأكبر أخذ الشبه الأقدم
لكونه أسبق والباقي الأصغر . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه
ابن حبان .

عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ مُعْمِرٍ قَالَ : « لَمَّا جِئَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ زِيَادٍ وَأَضْحَاهُ بِهِ نُضِدَتْ فِي الْمَسْجِدِ فِي الرَّحْبَةِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ
يَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ فَإِذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ تُخَلِّلُ الرُّؤُوسَ
حَتَّى دَخَلَتْ فِي مَنْخَرِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَمَكَثَتْ هُنَيْهَةً ثُمَّ
خَرَجَتْ فَذَهَبَتْ حَتَّى تَغَيَّبَتْ ثُمَّ قَالُوا قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ فَفَعَلَتْ
ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (أخبرنا أبو معاوية) اسمه محمد بن خازم (وعن عمارة بن عمير)
التيسمى قوله (نضدت) بصيغة المجهول أى جعلت بعضها فوق بعض مرتبة
(فى الرحبة) بفتح الراء محلة بالكوفة (تخلل الرؤوس) بمحذف إحدى التائين
أى تدخل بيتها (فى منخرى عبید الله بن زياد) أى فى ثقب أنفه قال فى القاموس
المنخر بفتح الميم والحاء وبكسرهما وضمهما وكجلس ثقب الأنف (فكثت)
أى لبثت الحية (هنيهة) بضم هاء وفتح نون وسكون تحتية وفتح هاء أخرى
أى زمانا يسيرا ، وإنما أورد الترمذى هذا الحديث فى مناقب الحسين لأن
فيه ذكر المجازاة لما فعله عبید الله بن زياد برأس الحسين رضى الله عنه . قال
العيني : إن الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبید الله بن زياد بأن جعل قتله
على يدى إبراهيم بن الأشتر يوم السبت ثمان بقين من ذى الحجة سنة ست وستين
على أرض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار
ابن أبى عبيدة الثقفى أرسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جىء برأسه
وبرؤوس أصحابه وطرح بين يدى المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس
حتى دخلت فى فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت
فى منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤوس ثم
إن المختار بعث برأس ابن زياد ورؤوس الذين قتلوا معه إلى مكة إلى محمد
ابن الحنفية وقيل إلى عبد الله بن الزبير فنصبها بمسكة وأحرق ابن الأشتر جثة
ابن زياد وجثت الباقيين .

١١٠ - باب

٣٨٧ - حَدَّثَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ
 قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ
 النَّهْأَلِ بْنِ عَمْرِو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : « سَأَلْتَنِي أُتِيَ
 مَتَّى عَهْدُكَ ؟ تَعْنِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقُلْتُ مَالِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ
 كَذَا وَكَذَا ، فَنَالَتْ مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا دَعِينِي آتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَصَلَّى مَعَهُ الْمَغْرِبَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكَ ؛ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّيْتُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ
 انْقَلَبَ فَتَبِعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ مَنْ هَذَا حَذِيفَةُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ
 مَا حَاجَتُكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأَمِّكَ ؟ قَالَ إِنْ هَذَا أَمْلَكَ لَمْ يَنْزِلِ الْأَرْضَ

(باب)

قوله (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الهارمي (وإسحاق بن منصور)
 هو الكوسج (أخبرنا محمد بن يوسف) الضبي القرياني (عن ميسرة بن حبيب)
 التميمي أبي حازم الكوفي صدوق من السابعة . قوله (متى عهدك بالنبي صلى
 الله عليه وسلم) يقال متى عهدك بفلان ؟ أي متى رؤيتك لإياه (مالي) أي ليس لي
 (فنالت مني) أي ذكرتني بسوء ، زاد أحمد : وسيتني (فصلي) أي النبي صلى الله
 عليه وسلم النوافل (ثم انقلب) أي انصرف (فتبعته) بكسر الموحدة أي مشيت
 خلفه ، زاد أحمد فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فأتبعته (فسمع صوتي)
 أي صوت حركة رجلي (حذيفة) خبر مبتدأ محذوف أي أهذا أو هو أو أنت
 حذيفة (ما حاجتك غفر الله لك ولأمك) وفي رواية أحمد مالك لحدثته

قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ .

٣٨٧١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ حَسَمًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبِبْهُمَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٧٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَالَ رَجُلٌ نَعَمْ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ بِأَغْلَامٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بالأمر فقال غفر الله لك ولأمك (قال إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة) وفي رواية أحمد : ثم قال أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل ؟ قال قلت بلى . قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض الخ . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا أبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (أبصر) أى رأى (اللهم إني أحبهما فأحبهما) الأول بصيغة المتكلم والثانى بصيغة الأمر من الإيجاب . قوله (على عاتقه) بكسر التاء وهو ما بين المنكب والعنق (نعم المركب) أى هو (ركبت) أى ركبته .

وَنِعَمَ الرَّأَكِبُ هُوَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ . وَزَمَعَهُ بْنُ صَالِحٍ قَدْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ
قَبْلِ حِفْظِهِ .

٣٨٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا
شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ :
« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعَ الْحَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ
وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (وهو يقول) جملة حالية (اللهم إني أحبه فأحبه) فيه حث على حبه
وبيان أفضليته رضي الله عنه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
البخاري ومسلم والنسائي .

مناقبُ

أهل بيتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٨٧٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ

الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
« رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى

(مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم)

قال الشيخ عبد الحق في اللغات : إعلم أنه قد جاء أهل البيت بمعنى من
حرم الصدقة عليهم وهم بنو هاشم فيشمل آل العباس وآل علي وآل جعفر
وآل عقيل وآل الحارث فإن كل هؤلاء يحرم عليهم الصدقة ، وقد جاء بمعنى
أهله صلى الله عليه وسلم شاملاً لأزواجه المطهرات ، وإخراج نسائه صلى الله
عليه وسلم من أهل البيت في قوله (ويطهركم تطهيرا) مع أن الخطاب معهن سابقا
وسابقا فأخرجهن عما وقع في البين يخرج الكلام عن الاتساق والانتظام .
قال الإمام الرازي إنها شاملة لنسائه صلى الله عليه وسلم لأن سياق الآية
ينادي على ذلك فأخرجهن عن ذلك وتخصيصه بغيرهن غير صحيح والوجه
في تكرار الخطاب في قوله (ليذهب عنكم ويطهركم) باعتبار لفظ الأهل
أو التغليب الرجال على النساء ولو أن الخطاب لكان مخصوصا بهن ولا بد من
القول بالتغليب على أي تقدير كان وإلا لخرجت فاطمة رضي الله عنها وهي
داخلة في أهل البيت بالاتفاق انتهى .

قوله (أخبرنا زيد بن الحسن) القرشي الكوفي صاحب الأنماط ضعيف من
الثامنة روى له الترمذي حديثاً واحداً في الحج قال الحافظ (عن جعفر بن محمد)
المعروف بالصادق (عن أبيه) أي محمد بن علي بن حسين المعروف بالباقر .

نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءُ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ
 فِيكُمْ مَنْ [مَا] إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَهَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي .
 وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَحَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدٍ .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَزَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَدْ رَوَى
 عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قوله (في حجته) أى في حجته الوداع (على ناقته القصراء) بفتح القاف ممدود
 اللقب ناقته صلى الله عليه وسلم وما كانت مجدوعة الأذن (لاني تركت فيكم من
 إن أخذتم به) أى اقتديتم به واتبعتموه . وفي بعض النسخ : تركت فيكم ما إن
 أخذتم به أى إن تمسكتم به علماً وعملاً (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) قال
 التوربشقي عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأذنون ولاستعمالهم العترة على أنحاء
 كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أهل بيتي ليعلم أنه أراد بذلك
 نسله وعصايته الأذنين وأزواجه انتهى . قال القاري والمراد بالأخذ بهم التمسك
 بمحبتهم وبمحافظة حرماتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم وهو لا ينافي
 أخذ السنة من غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم : أصحائي كالنجوم بأيهم اقتديتم
 اهتديتم ولقوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وقال ابن
 الملك : التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الاتيثار بأوامر الله والانتهاز عن
 نواهيه ، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم ، زاد السيد
 جمال الدين إذا لم يكن مخالفاً للدين . قوله (وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد
 وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد) أما حديث أبي ذر فليتنظر من أخرجه ،
 وأما حديث أبي سعيد وزيد بن أرقم فأخرجه الترمذي فيما بعد ، وأما حديث
 حذيفة بن أسيد فأخرجه الطبراني وفيه زيد بن الحسن الأنماطي ، قال أبو حاتم
 منسكراً الحديث ووثقة ابن حبان وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات قاله الهيثمي .
 قوله (وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان) سعيد بن سليمان هذا
 هو الواسطي .

٣٨٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَضْبَهَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رِبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَّارٍ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي ؛ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ ؛ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي

قوله (عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحزاب .

قوله (عن عطية) هو العوفي . قوله (أحدهما) وهو كتاب الله (أعظم

وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْخَوْضِ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا »
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

من الآخر (وهو العترة) (كتاب الله) بالنصب وبالرفع (جبل ممدود) أى هو جبل ممدود ومن السماء إلى الأرض يوصل العبد إلى ربه ويتوسل به إلى قربه (وعترتي) أى والثاني عترتي (أهل بيتي) بيان لعترتي ، قال الطيبي فى قوله : إني تارك فيكم إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يوصى الأمة بحسن الخلافة معهما وإيثار حقهما على أنفسهما كما يوصى الأب المشفق الناس فى حق أولاده ، وبعضه ما فى حديث زيد بن أرقم عند مسلم : أذكركم الله فى أهل بيتي كما يقول الأب المشفق الله الله فى حق أولادى (ولن يتفرقا) أى كتاب الله وعترتي فى مواقف القيامة (حتى يردا على) بتشديد الياء (الخوض) أى الكوثر يعنى فيشكرانكم صنيعكم عندي (فأنظروا كيف تخلقوني) بتشديد النون وتخفف أى كيف تكونون بعدى خلفاء أى عاملين متمسكين بهما . قال الطيبي : لعل السر فى هذه التوصية وإقتران العترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم لا يخ من معنى قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) فإنه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل الحصر فكأنه صلى الله عليه وسلم يوصى الأمة بقيام الشكر . وقيل تلك النعمة به ويحذرهم عن الكفران فن أقام بالوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة فيهما أن يفترقا فلا يفارقانه فى مواطن القيامة ومشاهدتها حتى يرد الخوض فشكرا صنيعه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ هو بنفسه يكافئه والله تعالى يجازيه بالجزاء الا وفى ومن أضع الوصية وكفر النعمة لحكمه على العكس ، وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله فأنظروا كيف تخلقوني فيهما ، والنظر بمعنى التأمل والتفكير أى تأملوا واستعملوا الروية فى استخلاص أياكم هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم من وجه آخر ولفظه : ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به

٣٨٧٧ - حَدَّثَنَا بْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ كَثِيرِ النَّوَاءِ عَنْ
 أَبِي إِدْرِيسَ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَجَبَاءَ رُفَقَاءَ أَوْ قَالَ رُقَبَاءَ
 وَأُعْطِيَتْ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ، قُلْنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ أَنَا وَابْنَايَ وَجَعْفَرُ وَحَمْزَةُ
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَبِلَالٌ وَسَلْمَانُ وَعَمَّارُ وَالْمِقْدَادُ وَحَذَافَةُ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .
 وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا .

لَحُثَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغِبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ
 فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي الْحَدِيثُ .

قوله (أخبرنا سفیان) هو ابن عيينة (عن كثير النواء) بفتح النون
 بتشديد الواو ومدودا هو كثير بن إسماعيل ضعيف (عن أبي إدريس) المراهبي
 (عن المسيب بن نجبة) بفتح النون والجيم والمرحدة الكوفي مخضرم من الثانية.
 قوله (إن كل نبي أعطي سبعة نجباء) بإضافة سبعة إلى نجباء وهو جمع نجيب
 قال في النهاية: النجيب الفاضل من كل حيوان وقد نجب ينجب نجابة إذا كان
 فاضلا نفيسا في نوعه (رفقاء) جمع رفيق وهو المرافق (أو قال رقباء) أي
 حفظه يكونون معه وهو جمع رقيب وأول لشك من الراوي (وأعطيت أنا
 أربعة عشر) أي نجيبا رقيقا بطريق الضعف تفضلا (من هم) أي الأربعة عشر
 (قال أنا) قال الطيبي فاعل قال ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ضمير علي
 رضي الله عنه يعني هو عبارة عنه نقله بالمعنى أي مقوله أنا كذا في المرقاة ،
 وأرجع صاحب أشعة اللغات ضمير قال إلا على حيث قال كفت على آن
 جهارده من وهردويسر من (وابنائى) أي الحسنان (وجعفر) أي أخو علي
 (وحمة) بن عبد المطلب (وأبو بكر وعمر الخ) الواو لمطلق الجمع .

٣٨٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ أَخْبَرَنَا بِحْجَى

ابْنُ مَعِينٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يُغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ ، وَأَحِبُّوا
مُحِبَّ اللَّهِ ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحْجَى » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قوله (حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث) السجستاني صاحب السنن
(عن عبد الله بن سليمان النوفلي) مقبول من السابعة (عن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس) الهاشمي ثقة من السادسة لم يثبت سماعه من جده . قوله
(لما يغذوكم) أى يرزقكم به (من نعمه) بكسر النون وفتح العين جمع نعمة
وهو بيان لما (يحب الله) وفي المشكاة حب الله أى لأن محبوب المحبوب
محبوب (وأجلوا أهل بيتي بحجى) أى لإياهم أو لحبكم أياى . قوله (هذا حديث
حسن غريب) وأخرجه للحاكم .

مناقب

مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبَى بِنِ كَعْبٍ
وَأَبَى عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٣٨٧٩ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ دَاوُدَ الْعَطَّارِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ»

مناقب معاذ بن جبل

وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم

أما معاذ بن جبل فهو ابن عمر بن أوس من بني أسد الخزرجي يكنى أبا
عبد الرحمن شهد بدرًا والعقبة وكان أميراً للنبي صلى الله عليه وسلم على اليمن
ورجع بعده إلى المدينة ثم خرج إلى الشام مجاهداً فقات في طاعون عمواس
سنة ثمان عشرة ، وأما زيد بن ثابت فهو بن الضحاك بن زيد بن لؤذان من بني
مالك ابن النجار الأنصاري النجاري المدني ، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان من فضلاء الصحابة ومن أصحاب الفتوى توفي سنة خمس وأربعين
بالمدينة ، وأما أبي بن كعب فهو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري
الخزرجي النجاري يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل كان من السابقين من الأنصار
شهد العقبة وبدرًا وما بعدهما مات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك ، وأما أبو عبيدة
ابن الجراح فقد تقدم ترجمته في مناقبه .

قوله (أخبرنا حميد بن عبد الرحمن) هو الرؤاسي الكوفي (عن داود
العطّار) هو داود بن عبد الرحمن العطّار . قوله (أرحم أمتي) أي أكثرهم

وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُمَارِ بْنِ عَفَّانَ وَأَعْلَمُهُم بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُم زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ ، وَأَقْرَوُهُمْ أَبِي بْنُ كَعْبٍ ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ . وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ هـ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْجَبِيدِ الثَّقَفِيُّ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ كَعْبٍ « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ (أَلَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا) قَالَ وَسَمَانِي؟ قَالَ نَعَمْ فَبَكِي » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

روحه (وأشدهم في أمر الله) أي أقوام في دين الله (وأفرضهم) أي أكثرهم علماً بالفرائض (وأقروهم) أي أعلمهم بقراءة القرآن . قوله (هذا حديث غريب) قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث رجاله ثقات انتهى ، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وأخرجه أبو يعلى عن عبد الله بن عمر (وقد رواه أبو قلابَةَ عن أنسٍ إلخ) أخرج هذه الرواية بن ماجه .

قوله (قال وسمانى) أي هل نص على باسمي أو قال اقرأ على واحد من أصحابك فأخترتني أنت ؟ فلما قال له نعم بكى إما فرحاً وسروراً بذلك وإما خشوعاً وخوفاً من التهديد في شكر تلك النعم . قال أبو عبيد المراد بالمرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة وينتبهت فيها ولا يكون عرض القرآن سنة وللتنبية

٣٨٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةً كُتُبُهُم مِّنَ الْأَنْصَارِ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ ابْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ ، قَالَ قُلْتُ لِأَنَسٍ مَن أَبُو زَيْدٍ ؟ قَالَ أَحَدُ عُمُومَتِي » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن وليس المراد أن يستذكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً بذلك الغرض . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . والنسائي (وقد روى هذا الحديث عن أبي كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم) أخرجه الحاكم والطبراني .

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان . قوله (جمع القرآن) أى استظهره حفظاً (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في زمانه (أربعة) أراد أنس بالأربعة أربعة من رهطه وهم المخزرجيون إذ روى أن جمعا من المهاجرين أيضاً جمعوا القرآن (وأبو زيد) اختلف في اسمه ف قيل أوس وقيل ثابت بن زيد وقيل قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الأنصاري النجاري ويرجحه قول أنس أحد عمومتى ، فإنه من قبيلة بني حرام (أحد عمومتى) بضم العين والميم أى أحد أعمامى قال النووي في شرح مسلم : قال المازرى : هذا الحديث مما تعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن وجوابه من وجهين : أحدهما - أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار أربعة وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم فلم ينفهم . ولو نفاهم كان المراد نفى عنه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . والجواب الثاني - أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح في تواتره فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خلافاً لا يحصون يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر

٣٨٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ . نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ . نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ ابْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ . نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ .

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ « جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينًا قَالَ فَلِئَنِّي سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ .

أن ينقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك . ولم يخالف في هذا مسلم ولا ملحد انتهى مختصرا . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله (نعم الرجل أسيد بن حضير) بضم أولهما مصغرين ابن سماك بن هتيك الأنصاري صحابي جليل شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مات بالمدينة سنة عشرين ودفن بالبقيع (نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس) بمجعة وميم مشددة وآخره مهملة أنصاري خزرجي خطيب الأنصار من كبار الصحابة بشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وأشهد باليامة (نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجوح) بفتح الجيم وضم الميم أنصاري خزرجي شهد العقبة وبدرًا وهو وأبوه عمرو وهو الذي قتل مع معاذ بن عفراء أبا جهل . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائي .

قَالَ وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ صَلَةٍ قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْذُ
 سِتِّينَ سَنَةً « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ وَأَنْسَ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ
 الْأُمَّةِ أَبُو هُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » .

مناقب

سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٨٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ
 عَنْ أَبِي رَيْبَعَةَ الْإِيَادِيِّ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ

قوله (عن حذيفة بن اليمان قال جاء العاقب والسيد الخ) تقدم هذا الحديث
 مع شرحه في مناقب أبي عبيدة بن الجراح .

(مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه)

فَعَسَتْ طَوِيلَةٌ مَلَخَصَهَا أَنَّهُ هَرَبَ مِنْ أَبِيهِ لَطَلَبِ الْحَقِّ وَكَانَ بِجُوسِيَا فَلَحِقَ
 بِرَاهِبٍ ثُمَّ بِرَاهِبٍ ثُمَّ بِآخِرٍ وَكَانَ يَصْحَبُهُمْ إِلَى وَفَاتِهِمْ حَتَّى دَلَّهُ الْآخِرُ إِلَى
 الْحِجَازِ وَأَخْبَرَهُ بِظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَصَّدهُ مَعَ بَعْضِ
 الْأَعْرَابِ فَغَدَرُوا بِهِ وَبَاعُوهُ فِي وَادِي الْقُرَى لِيَهُودِيٍّ ثُمَّ اشْتَرَاهُ مِنْهُ يَهُودِيٌّ
 آخَرُ مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ فَقَدِمَ بِهِ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَأَى عِلَامَاتِ النَّبُوَّةِ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَاتِبٌ عَنْ
 نَفْسِكَ . عَاشَ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَقِيلَ مِائَتَيْنِ وَخَمْسَ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ
 سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ بِالْمَدَائِنِ وَأَوَّلَ مَشَاهِدِهِ الْخَنْدَقُ .

قوله (عن الحسن بن صالح) بن حي الممداني (عن الحسن) هو البصري

الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ : عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ »
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ .

مناقب

عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْيَقْظَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ « جَاءَ
عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ائْذَنُوا لَهُ
مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطِيبِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ) المقصود أنهم من أهل الجنة فبالغ فيه قيل
المراد اشتياق أهل الجنة من الحوار والغلمان والملائكة كذا في اللغات ، وقال
الطبي سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد
ابن معاذ .

(مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضى الله عنه)

واسم أمه شمية بالمهمله مصغرا أسلم هو وأبوه قديماً وعذبوا لأجل الإسلام
وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيد في الإسلام ، ومات أبوه قديماً وعاش هو
إلى أن قتل بصفين مع علي رضى الله عنهم وكان قد ولى شيئاً من أمور الكوفة
لعمرو فلهاذا نسبته أبو الدرداء إليها ،

قوله (مرحباً بالطيب المطيب) يقال مرحباً به أى أصاب رجلاً وسعة
وكنى بذلك عن الانسراح ، والمراد بالطيب المطيب الطاهر المطهر وفيه مباغة
كظل ظليل ، وقال في اللغات لعله إشارة إلى أن جوهر ذاته ظاهر طيب ثم

٣٨٨٦ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ السَّكُونِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيَّاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءِ
بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا خَيْرُ
عَمَلٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرَشَدَهُمَا » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيَّاهٍ وَهُوَ
شَيْخٌ كُوفِيٌّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ النَّاسُ وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
نُفَّةٌ رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ آدَمَ .

٣٨٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

طَبِيعِهِ وَهَذَا بِهِ الشَّرَائِعُ وَالْعَمَلُ بِهَا فَصَارَ نُورًا عَلَى نُورٍ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ .

قَوْلُهُ (عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيَّاهٍ) بِكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة
الأسدي الكوفي صدوق يتشيع من السابعة . قَوْلُهُ (مَا خَيْرُ عَمَلٍ) بِصيغة
المجهول من التخيير أى ما جعل خيرا (إِلَّا اخْتَارَ أَرَشَدَهُمَا) أى أصْلَحَهُمَا
وَأَصَوَّبَهُمَا وَأَقْرَبَهُمَا إِلَى الْحَقِّ . وَفِي بَعْضِ النُّسخ أَشَدُّهُمَا أى أَصْعَبُهُمَا . قَالَ الْقَارِئُ
قِيلَ هَذَا بِالنَّظَرِ إِلَى نَفْسِهِ فَلَا يَنَاقِ رِوَايَةَ : مَا اخْتَارَ عَمَارُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ
أَيْسَرَهُمَا فَإِنَّهُ بِالنَّظَرِ إِلَى غَيْرِهِ وَالْأَظْهَرُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ
يَخْتَارُ أَصْلَحَهُمَا وَأَصَوَّبَهُمَا فِيمَا تَبَيَّنَ تَرْجِيحُهُ وَإِلَّا فَاخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا أَنْهَى . قِيلَ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرُّشْدَ مَعَ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي خِلَاقَتِهِ وَأَنَّ مَعَاوِيَةَ
أَخْطَأَ فِي اجْتِهَادِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى الرُّشْدِ لِأَنَّ عَمَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْتَارَ مُوَافَقَهُ
عَلَى وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَ صَفَيْنَ حَتَّى اسْتَشْهَدَ فِي ذَلِكَ الْحَرْبِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ .

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مَوْلَى لِرَبْعِيِّ عَنْ رَبْعِيِّ بْنِ جِرَاشٍ عَنْ
 حَذِيفَةَ قَالَ « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي
 لَا أَدْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَأَقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي . وَأَشَارَ إِلَى
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عُمَارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ
 فَصَدَّقُوهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ
 عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ هِلَالٍ مَوْلَى رَبْعِيِّ
 عَنْ رَبْعِيِّ عَنْ حَذِيفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَقَدْ رَوَى
 سَالِمُ الْمُرَادِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ عُمَرَوِ بْنِ هَرَمٍ عَنْ رَبْعِيِّ بْنِ جِرَاشٍ
 عَنْ حَذِيفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ هَذَا .

٣٨٨ — حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

وَهُ (عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ) اللَّخْمِيُّ الْكُوفِيُّ (عَنْ مَوْلَى لِرَبْعِيِّ) اسْمُهُ
 هِلَالٌ قَالَ فِي التَّقْرِيبِ : هِلَالٌ مَوْلَى رَبْعِيِّ مَقْبُولٌ مِنَ السَّادَةِ . قَوْلُهُ (فَأَقْتَدُوا
 بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ) تَقْدِيمُ شَرْحِ هَذَا فِي مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ
 (وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عُمَارٍ) أَيِ ابْنِ يَاسِرٍ وَالهَدْيُ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَسُكُونِ الدَّالِّ السَّيْرَةُ
 وَالطَّرِيقَةُ ، وَالْمَعْنَى أَيْ سَيَرُوا سِيرَتَهُ وَاخْتَارُوا طَرِيقَتَهُ رُكَّانَ الْإِقْتِدَاءِ أَعْمَ مِنْ
 الْإِهْتِدَاءِ حَيْثُ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ بِخِلَافِ الْإِهْتِدَاءِ فَإِنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ
 (وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدَّقُوهُ) أَيِ صَدَّقُوا حَدِيثَهُ وَاعْتَقَدُوهُ صَدَقًا
 وَحَقًّا . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ . قَوْلُهُ (وَقَدْ رَوَى
 سَالِمُ الْمُرَادِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ عُمَرَوِ بْنِ هَرَمٍ) وَصَلَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي مَنَاقِبِ أَبِي
 بَكْرٍ الصَّدِيقِ .

صلى الله عليه وسلم « أَبَشِّرْ يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ » وفي الباب
عن أم سلمة وعبد الله بن عمرو وأبي اليسر وحذيفة . هذا حديث
حسن صحيح غريب من حديث العلاء بن عبد الرحمن .

قوله (أبشر) بصيغة الأمر من الإخبار أى سر واستبشر (تقتلك الفئة
الباغية) المراد بالفئة أصحاب معاوية والفئة الجماعة والباغية هم الذين خالفوا
الإمام وخرجوا عن طاعته بتأويل باطل ، وأصل البغى مجاوزة الحد ، وفي
حديث أبي سعيد عند البخارى فى قصة بناء المسجد النبوى : كنا نحمل ابنة ابنة
وعمار ابنتين ابنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفخ التراب عنه
ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . قال
الحافظ فى الفتح فإن قيل كان قتله بصفين وهو مع على والذين قتلوه مع معاوية
وكان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار فالجواب
أنهم كانوا طائفتين منهم يدعوون إلى الجنة وهم يجتهدون لالوم عليهم فى إلتباع
ظنونهم فالمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام ، وكذلك
كان عمار يدعوهم إلى طاعة على وهو الإمام الواجب الطاعة لاذ ذاك وكانوا
هم يدعوون إلى خلاف ذلك لئلا يتركهم معذورون للتأويل الذى ظهر لهم انتهى .
قوله (وفى الباب عن أم سلمة الخ) قال الحافظ روى حديث تقتل عمار الفئة
الباغية جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان وأم سلمة عند مسلم وأبو هريرة
عند الترمذى وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائى وعثمان بن عفان وحذيفة
وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص
وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبرانى وغيره وغالب طرقها صحيحة
أو حسنة وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم انتهى .

مناقب

أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ هُوَ أَبُو الْيَقْظَانِ عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّبَلِيِّ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
« مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَى ذَرٍّ » وَفِي الْبَابِ

(مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه)

اسمه جندب بن جنادة وهو من أعلام الصحابة وزهادهم والمهاجرين وأسلم
قديماً بمكة يقال كان خامساً في الإسلام ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى
أن قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق ثم سكن الربرة إلى أن
مات بها سنة اثنتين في خلافة عثمان وكان يتعبد قبل مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم .

قوله (عن أبي حرب بن أبي الأسود الدبلي) البصري ثقة من الثالثة . قوله
(ما أظلت) أى على أحد (الخضراء) أى السياء (ولا أقلت) بتشديد اللام
أى حلت ورفعت (الغبراء) أى الأرض (أصدق من أبي ذر) مفعول أقلت
وصفة للأحد المتندر وهو نوع من التنازع والمراد بهذا الحصر التأكيد والمبالغة
في صدقه أى هو متناه في الصدق لأنه أصدق من غيره مطلقاً إذ لا يصح أن
يقال أبو ذر أصدق من أبي بكر رضي الله عنه وهو صديق هذه الأمة وخيرها
بعد نبيها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أصدق من أبي ذر وغيره . كذا قالوا .
قال القاري : وفيه أنه صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء مستثنى شرعاً وأما
الصديق لكثرة تصديقه لا يمنع أن يكون أحد أصدق في قوله ، وقد جاء في

عن أبي الدرداء وأبي ذرٍّ . هذا حديثٌ حسنٌ .

٣٨٩ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا

عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا أَظَلَّتْ الْخَضِرَاءُ
وَلَا أَقَلَّتْ الْغُبَرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ وَلَا أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ؛ شِبْهَ عِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتَمَرِفُ ذَلِكَ

الحديث أقرؤكم أبي وأفضاكم علي . ولا بدع أن يكون في المفضول ما لا يوجد في
الفاضل أو يشترك هو والأفضل في صفة من الصفات على وجه التسوية . قوله
(وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي ذر) أما حديث أبي الدرداء فأخرجه أحمد
في مسنده ، وأما حديث أبي ذر فأخرجه الترمذي بعد هذا . قوله (هذا حديث
حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم .

قوله (حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ) بن عبد العظيم (أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن موسى
الجرشي (حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ) اسمه سمك بن الوليد (عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ) بن
عبد الله الزماني (عَنْ أَبِيهِ) أي مرثد بن عبد الله الزماني بكسر الزاي وتشديد
الميم مقبول من الثالثة . قوله (مِنْ ذِي لَهْجَةٍ) بفتح فسكون وقيل بفتححتين
وهي اللسان وقيل طرفه والمعنى من ذى نطق ، وقيل لهجة اللسان ما ينطق به أى
من صاحب كلام وكلمة من زائدة (أَصْدَقُ) أى أكثر صدق (وَلَا أَوْفَى) أى
بكلامه من الوعد والعهد (مِنْ أَبِي ذَرٍّ) أى ولا أقلت الغبراء أحدا ذا لهجة
وصدق ولا أوفى بكلامه . عن أبي ذر (شِبْهَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ) بالجر بدل أى
شبيهه . وفي الاستيعاب من الحديث . من مره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن
مريم فلينظر إلى أبي ذر . انتهى . فالنشبيه يكون من جهة التواضع قاله الفارسي
قلت : حديث من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر

لَهُ قَالَ نَعَمْ فَأَعْرِفُوهُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .
 وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ « أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي فِي الْأَرْضِ بِزُهْدٍ
 عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ » .

أخرجه أبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة كذا في الجامع الصغير ، قال المناوى
 في شرحه قوله : فليُنظر إلى أبي ذر . فإنه في مزيد التواضع وابن الجانِب وخفض
 الجناح يقرب منه (فقال عمر بن الخطاب كالحاسد) أى على طريقة الغبطة
 (أفتعرف) من التعريف (ذلك) أى ما ذكرت من منقبته (له) أى لأبي
 ذر ، ، والمعنى هل تعلمن ذلك له (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (نعم) أى أعلمكم ذلك له (فأعرفوه) أى فاعلموه . قال التوربشقي قوله أصدق
 من أبي ذر مبالغة في صدقه لا أنه أصدق من كل على الإطلاق لأنه لا يكون
 أصدق من أبي بكر بالإجماع فيكون عاماً قد خص . قال الطيبي يمكن أن يراد
 به أنه لا يذهب إلى التورية والمعاريض في الكلام فلا يرعى عنان كلامه
 ولا يحابي مع الناس ولا يسامحهم ويظهر الحق البحت والصدق المحض ومن
 ثمة عقبه بقواه : ولا أوفى أى يوفى حق الكلام إيفاء لا يغادر شيئاً منه .
 قوله (هذا حديث حسن غريب) قال ميرك هو حديث رجاله موثقون .
 قوله (فقال أبو ذر يمشى في الأرض بزهد عيسى بن مريم) قال
 القارى : ولا منافاة بين أن يكون متواضعاً وزاهداً بل الزهد هو الموجب
 للتواضع .

مناقب

عبد الله بن سلام رضى الله عنه

٣٨٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى
ابنُ يَعْلَى عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ
« لَمَّا أُريدَ قَتْلُ عُثْمَانَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا جَاءَ
بِكَ ؟ قَالَ جِئْتُ فِي نَصْرِكَ . قَالَ أَخْرِجْ إِلَى النَّاسِ فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي فَإِنَّكَ
خَارِجًا خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلًا ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانٌ فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَبْدَ اللَّهِ وَنَزَلَتْ فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، نَزَلَتْ فِي (وَشَهِيدَ شَاهِدٍ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِنْهَلِهِ فَنَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ) وَنَزَلَ (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ) إِنَّ اللَّهَ سَيفًا مَغْمُودًا عَنْكُمْ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ جَاوَزَتْكُمْ
فِي بَلَدِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ اللَّهُ
فِي هَذَا الرَّجُلِ أَوْ تَقَاتِلُوهُ فَوَاللَّهِ لَإِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانَكُمْ

(مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه)

قوله (عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال لما أريد قتل عثمان الخ) تقدم
هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحقاف .

الْمَلَائِكَةَ وَلَتَسْلُنَّ سَيْفَ اللَّهِ الْمَغْمُودَ عَنْكُمْ فَلَا يُعْمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،
 قَالُوا اقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ
 مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ وَقَدْ رَوَى شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ هَذَا
 الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ عُمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَلَامٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ .

٣٨٩٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ
 رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ « لَمَّا
 حَضَرَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْمَوْتَ قِيلَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْصِنَا قَالَ :
 أَجْلِسُونِي فَقَالَ إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا . مَنْ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا ، يَقُولُ
 ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاتَّقُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ : عِنْدَ عُوَيْرِ بْنِ
 الدَّرْدَاءِ وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قوله (أخبرنا الليث) ابن سعد (عن معاوية بن صالح) بن حدير الحضرمي
 الحمصي (عن ربيعة بن يزيد) الدمشقي (عن يزيد بن عميرة) بفتح العين
 الحمصي الزبيدي أو الكندي وقيل غير ذلك ثقة من الثانية . قوله (يا أبا
 عبد الرحمن) كنية معاذ (إن العلم والإيمان مكانهما) أى فى مكانهما (من
 ابتغاهما) أى طلبهما (واتقوا العلم) أى اطلبوه أو المراد من العلم علم
 الكتاب والسنة (عند أربعة رهط) أى نفر والرهط ما دون العشرة من
 الرجال لا يكون فيهم امرأة (عند عويمر) بضم العين وفتح الواو مصفرا
 اسم الدرداء (الذى كان يهوديا فأسلم) صفة كاشفة ، قال الطيبي ليس

عليه وسلم يَقُولُ إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ « وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » .

بصفة مميزة لعبد الله لأنه لا يشارك في اسمه غيره بل هو مدح له في التوصية بالتماس العلم منه لأنه جمع بين الكتابين (أنه) أى عبد الله بن سلام (عاشر عشرة في الجنة) أى مثل عاشر عشرة ونحوه أبو يوسف وأبو حنيفة إذ ليس هو من العشرة المبشرة كذا ذكره ميرك وهو قول الطيبي ، أو المعنى يدخل بعد تسعة نفر من الصحابة في الجنة ذكره السيد جمال الدين ، قال القارى: وفيه أن يلزم تقدمه على بعض العشرة فلعله العاشر من الذين أسلموا من اليهود أو مما عدوا العشرة المبشرة فيدخل الجنة بعد تسعة عشر من الصحابة . قوله (وفى الباب عن سعد) أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وفيه خلاف . وبقية رجالهم رجال الصحيح . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائي .

مناقب

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَاهْتَدُوا بِهَذِي عَمَارٍ وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

(مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه)

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن هذيل أبو عبد الرحمن الهذلي ، وأمه أم عبد بنت عبد ود بن سوا من هذيل أيضاً أسلمت وصحبت فلذلك نسب إليها أحياناً ، ومات أبوه في الجاهلية وكان هو من السابقين ، وقد روى بن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة في الإسلام وهاجر الهجرة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في أواخر عمره المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة وعن انتشر عليه بكثرة أصحابه والآخذين عنه .

قوله (حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل) الحضرمي أبو إسحاق الكوفي ضعيف من الحادية عشرة (حدثني أبي) هو إسماعيل ابن يحيى متروك من العاشرة (عن أبيه) هو يحيى بن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمي أبو جعفر الكوفي متروك وكان شيعياً من التاسعة . قوله (وتمسكوا بعهد بن مسعود) أى بوصيته وفي المشكاة : وتمسكوا بعهد بن أم عبد ، قال التوربشتي يريد عهد عبد الله بن مسعود وهو ما يعهد إليه فيوصيهم به ،

مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ كَهَيْلٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ وَأَبُو الزَّعْرَاءِ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَانِئٍ، وَأَبُو الزَّعْرَاءِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي الْأَحْوَصِ صَاحِبِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

وأرى أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة فإن أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحابة وأقام عليها الدليل فقال لا تؤخر من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا ترضى لدنيانا من ارتضاء لديننا ، وبما يؤيد هذا المعنى المناسبة الواقعة بين أول الحديث وآخره ففي أوله : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وفي آخره : وتمسكوا بعهد ابن أم عبد ، وبما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله في حديث حذيفة : وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه . هذا إشارة إلى ما أسر إليه من أم الخلافة في الحديث الذي نحن فيه ، ويشهد لذلك الاستدراك الذي أوصله بحديث الخلافة فقال لو استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتكم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه ، وحذيفة هو الذي يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا بالذين من بعدي . ولم أر في التعريض بالخلافة في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوضح من هذين الحديثين ولا أصح من حديث أبي سعيد : سدوا غنى كل خوخة إلا خوخة أبي بكر رضى الله عنه . قوله (وأبو الزعرار) بفتح الزاى وسكون المهملة وبالراء (اسمه عبد الله ابن هانيء) في التقريب عبد الله بن هانيء أبو الزعرار الأكبر الكوفي وثقة ، العجلي من الثانية (اسمه عمرو بن عمرو) في التقريب عمرو بن عمرو أو ابن عامر بن مالك بن فضالة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة أبو الزعرار بفتح الزاى وسكون المهملة الكوفي ثقة من السادسة انتهى . ويقال له أبو الزعرار الأصغر وهو يروى عن عمه أبي الأحوص عوف بن مالك وعكرمة وعبيد الله ابن عبيد الله (وهو) أي أبو الزعرار عمرو بن عمرو (ابن أخي أبي الأحوص) اسم أبي الأحوص هذا عوف بن مالك بن فضالة الجشمي (صاحب ابن مسعود) أي تلميذه وهو بالجر بدل من أبي الأحوص .

٣٨٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُوسَى يَقُولُ «لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ وَمَا نَرَى حِينًا إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ «أَتَيْنَا

قوله (أخبرنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق) السبيعي الكوفي (عن أبيه) أي يوسف بن أبي إسحاق السبيعي (عن أبي إسحاق) السبيعي (سمع أبا موسى) أي الأشعري (لقد قدمت أنا وأخي) كان لأبي موسى أخوان أبو رهم وأبو بردة وقيل أن له أبا آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر وقد خرج عنه أحمد في مسنده حديثا (وما نرى) بضم النون وفتح الراء أي لا نظن (حينًا) أي زمانًا ، وفي رواية البخاري في المناقب : فكشنا حينًا ما نرى (لما نرى من دخوله إلخ) اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية أي لأجل روقتنا من دخول عبد الله بن مسعود ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على فضله وخيره . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي (وقد رواه سفیان الثوري عن أبي إسحاق) أخرج هذه الرواية مسلم في صحيحه .

قوله (أخبرنا إسرائيل) هو ابن يونس (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن

حَذِيفَةَ فَقُلْنَا حَدِّثْنَا بِأَقْرَبِ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيًّا
وَدَلًّا فَنَأْخُذَ عَنْهُ وَنَسْمَعَ مِنْهُ ، قَالَ كَانَ أَقْرَبُ النَّاسِ هَدِيًّا وَدَلًّا
وَسَمِعًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى يَتَوَارَى مِنَّا
فِي بَيْتِهِ. وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبِيدٍ هُوَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفًا « هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٩٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا صَاعِدُ الْحَرَائِثِ
أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ

عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي السكوني قوله (حدثنا بأقرب الناس)
أى أخبرنا برجل أقرب الناس (هديا) بفتح الهاء وسكون الدال أى طريقة
وسيرة (ودلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام أى سيرة وحالة وهيئة وكأنه
مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله (وسبما) السميت بفتح السين وسكون
الميم وهو الهيئة الحسنة (حتى يتوارى منا) يريد أنا نشهد ما يستبين لنا من
ظاهر حاله ولا ندرى وما بطن له قال ذلك من غاية استغراب طريقته وحاله
وحسنه وكاله (ولقد علم المحفوظون) أى الذين حفظهم الله من تحريف فى قول
أو فعل (أن ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود ، وكانت أمه تسكنى أم عبد
(من أقربهم) أى من أقرب الناس (زلفا) كذا فى النسخ الحاضرة زلفا
بالآلف والظاهر أن يكون زلفى بالياء وهو اسم مصدر بوزن قربى ومعناه أى
هو من أقربهم إليه تعالى قرابة. قواه (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى
والنسائى .

قوله (أخبرنا زهير) هو ابن معاوية (أخبرنا منصور) بن المعتمر (عن أبي

غَيْرِ مَشُورَةٍ لَأَمَرْتُ عَلَيْهِمْ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ « هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ .

٣٨٩٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لَأَمَرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ » .

٣٨٩٨ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ

ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي بَنْ

إِسْحَاقَ) السَّيِّمِيُّ (عَنِ الْحَارِثِ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمَشِ . قَوْلُهُ (لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ أَيْ عَاجِلَ أَحَدًا أَمِيرًا (مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ) بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ فَفَتْحِ ، وَفِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا عَلَى أَمَقٍ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنْهُمْ لَأَمَرْتُ عَلَيْهِمْ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ . قَالَ الثَّوْرِيُّ شَقِي : وَمِنْ أَيْ وَجْهٍ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ فَلَا بَدَّ أَنْ يَأُولَ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ بِهِ تَأْمِيرَهُ عَلَى جَيْشٍ بَعِيْنِهِ أَوْ اسْتِخْلَافِهِ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ حَالِ حَيَاتِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِمَكَانٍ وَلَهُ الْفَضَائِلُ الْجَمَّةُ وَالسَّوَابِقُ الْجَلِيلَةُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَرِيشٍ وَقَدْ نَصَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قَرِيشٍ فَلَا يَصِحُّ حَمْلُهُ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهٍ وَالحَاكِمُ وَالحَارِثُ فِيهِ ضَعْفٌ كَمَا مَرَّرْنَا .

قَوْلُهُ (خَذُوا الْقُرْآنَ) وَفِي رِوَايَةِ الشَّيْخَيْنِ اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ أَيْ أَطْلُبُوا الْقِرَاءَةَ (مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ) بَيَانُ الْأَرْبَعَةِ وَتَحْصِيصُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ بِأَخْذِ الْقُرْآنِ عَنْهُمْ إِمَّا لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ ضَبْطًا لَهُ وَأَنْقَنَ لِأَدَاتِهِ أَوْ لِأَنَّهُمْ تَفَرَّغُوا

كَغَبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٩٩ - حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ : « أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسِّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَوَفَّقْتَ لِي فَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ جِئْتُ التَّمِيسَ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ

لأخذه منه مشافهة وتصدوا لأذائه من بعده فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم لا أنه لم يجمعه غيرهم ، قاله الحافظ وسالم مولى أبي حذيفة . هذا هو سالم بن معقل كان من أهل فارس من اصطنع وكان من السابقين الأولين ، وقد أشير في هذا الحديث إلى أنه كان عارفا بالقرآن وكان يوم المهاجرين بقاء لما قدموا من مكة وشهد بدرا وما بعدها . وكان مولى لامرأة من الأنصار قتيبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه واستشهد باليامة ، وأما مولاه أبو حذيفة فهو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من أكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه يومئذ كافرا فساء ذلك فقال كنت أرجو أن يسلم كما كنت أرى من عقله واستشهد باليامة . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله (حدثنا الجراح بن محمد) العجلي البصري القزاز ثقة من العاشرة (أخبرنا معاذ بن هشام) ابن أبي عبد الله الدستوائي البصري (حدثني أبي) أي هشام الدستوائي (عن خيثمة بن أبي سبرة) في التقريب خيثمة بن عبد الرحمن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفي الكوفي ثقة ، وكان يرسل من الثالثة قوله (أن ييسر) من التيسير أي يسهل (جليسا صالحا) أي مجالسا يصلح

فَقَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ
ظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعْلَيْهِ وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَّارُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى
لِسَانِ نَبِيِّهِ وَسَلَّمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ ، قَالَ قَتَادَةُ وَالْكِتَابَانِ الْإِنْجِيلُ

أن يجلس معه ويستفاد من المجالسة (فوقفت) بضم الواو وبكسر الفاء المشددة
وقتح الفوقية أى جعلت وفقاً لنا وهو من الموافقة التى هى كالاتحام يقال أتانا
لتيفاق الهلال وميفاقه أى حين أهل لا قبله ولا بعده وهى نقطة تدل على صدق
الاجتماع والالتيام . قاله النووي (التمس الخير) أى العلم المقرون بالعمل المعبر
عنهما بالحكمة التى قال الله فيها (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً)
وقد يقال لا خير خیر منه أو لا خير غيره (وأطلبه) عطف تفسير (أليس
فيكم) أى فى بلدكم (سعد بن مالك) هو سعد بن أبى وقاص (مجاب الدعوة)
قد تقدم ذكره وبيان إجابة دعوته فى مناقبه (صاحب ظهور رسول الله صلى
الله عليه وسلم) بفتح الطاء أى ما يظهر به فإنه كان صاحب مطهرته صلى الله
عليه وسلم ونعليه) وكذا صاحب وسادته ونحوها مما يدل على كمال خدمته
وقربه (وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) المراد بالسر
ما أعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم أموراً من أحوال المنافقين وأموراً من
الذى يجرى بين هذه الأمة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه (وعمار الذى
أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه) قال ابن التين : المراد بقوله على لسان
نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار
قال الحافظ : وهو محتمل ، ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعاً :
ما خير عمار بين أمرين إلا أختار أرشدهما . أخرجه الترمذى ، ولاحمد من
حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحاكم فكونه يختار أرشد الأمرين دائماً
يقتضى أنه قد أجبر من الشيطان الذى من شأنه الأمر بالغي . ولابن سعد فى
الطبقات من طريق الحسن قال : قال عمار نزلنا منزلاً فأخذت قريتي ودلوى

والقرآن « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَخَيْشَمَةٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي سَبْرَةَ نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ .

لأستقى فقال النبي صلى الله عليه وسلم: سيأتيك من يمنعك من الماء فلما كنت على
رأس الماء ؛ إذا رجل أسود كأنه عرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي
صلى الله عليه وسلم : ذاك الشيطان ، فلعل ابن مسعود أشار إلى هذه القصة ،
ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لما
أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه (إلا من أكره وقلبه
مطمئن بالإيمان) . (وسلمان صاحب الكتابين) سلمان هذا هو سلمان الفارسي ،
ويقال سلمان الخير ، والمراد بالكتابين الإنجيل والقرآن فإنه آمن بالإنجيل قبل
نزول القرآن وعمل به ثم آمن بالقرآن أيضا .

تنبيه : توارد أبو الدرداء في وصف المذكورين غير سلمان مع أبي هريرة بما
وصفهم به . فروى البخاري في صحيحه من طريق علقمة قال: قدمت الشام
فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فأتيت قوما فجلست إليهم
فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي . قلت من هذا؟ قالوا أبو الدرداء . قلت إني
دعوت الله أن يسر لي جليسا صالحا فيسرك لي . قال ممن أنت ؟ قلت من أهل
الكوفة . قال أو ليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوسادة والمظهرة
أو ليس فيكم الذي أجاره الله من الشيطان؟ يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم .
أو ليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم . الذي لا يعلم أحد غيره؟ ثم
قال : كيف يقرأ عبد الله (والليل إذا يغشى ؟) الحديث .

مناقب

حذيفة بن اليمان رضى الله عنه

٣٩٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى

عَنْ شَرِيكَ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانَ عَنْ زَاذَانَ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ « قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اسْتَخْلَفْتُ؟ قَالَ إِنْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوهُ عَذَّبْتُمْ؛ وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَةُ فَصَدَّقُوهُ وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ

(مناقب حذيفة بن اليمان رضى الله عنه)

هو حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي بالموحدة حليف بنى عبد الأشهل من الأنصار أسلم وهو من القديما في الإسلام ولى بعض أمور الكوفة لعمرو ولى إمرة المدائن ومات بعد قتل عثمان بيسير بها .

قوله (أخبرنا إسحاق بن عيسى) هو ابن الطباع (عن أبي اليقظان) اسمه عثمان بن عمير البجلي الكوفي (عن زاذان) كنيته أبو عمر الكندي الكوفي قوله (قالوا) أى بعض الصحابة بعد امتناعه من الاستخلاف (لو استخلفت) قال الطيبي : لو هذه للتمنى أى ليتنا أو الامتناعية وجوابه عذوف أى لكان خيراً (إن استخلفت عليكم) أى أحداً (فعصيتموه) أى استخلاقى أو مستخلفى (عذبتكم) بصيغة المجهول من التعذيب ، قال الطيبي عذبتكم جواب الشرط ويجوز أن يكون مستأنفاً والجواب فعصيتموه والأول أوجه لما يلزم من الثانى أن يكون الاستخلاف سبباً للعصيان ، والمعنى أن الاستخلاف المستعقب للعصيان سبب للعذاب ، وقوله : ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله أى ابن مسعود فاقرووه من الأسلوب الحكيم لأنه زيادة على الجواب . كأنه قيل : لا يهكم استخلاقى فدعوه ولكن يهكم العمل بالكتاب والسنة فتمسكوا بهما ، وخص

فَأَقْرَأُوهُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقُلْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى يَقُولُونَ هَذَا عَنْ أَبِي
وَائِلٍ قَالَ لَا عَنْ زَاذَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهُوَ حَدِيثُ
شَرِيكٍ .

حذيفة لأنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنذرهم من الفتن
الدنيوية ، وعبد الله بن مسعود لأنه كان منذرهم من الأمور الآخروية . وقال
القارى الأظهر أنه استدراك من مفهوم ما قبله والمعنى : ما استخلف عليكم
أحدا ولكن الخ . ثم وجه اختصاصهما بهذا المقام أنهما شاهدان على خلافة
الصديق على ما تقدم ، ففيه إشارة إلى الخلافة دون العبادة لئلا يترتب على الثاني
شئ من المعصية الموجبة للتعذيب بخلاف الأول فإنه يبقى للاجتهاد مجال انتهى
كلام القارى . قلت أشار القارى بقوله (على ما تقدم) إلى ما ذكرنا في شرح
حديث ابن مسعود في مناقبه . قوله (قال عبد الله) أى ابن عبد الرحمن الدارمى
المذكور (يقولون هذا عن أبى وائل) أى يقولون هذا الحديث مروى عن
أبى وائل عن حذيفة (قال) أى لإسحاق بن عيسى (لا) أى ليس الأمر كما
يقولون (عن زاذان) أى بل هو مروى عن زاذان عن حذيفة ، وأبو وائل
هذا هو شقيق ابن سلمة الأسدى الكوفى .

مناقب

زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٠١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ
ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ « أَنَّهُ فَرَضَ لِأَسَامَةَ
فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخُمُسِمِائَةٍ وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِأَبِيهِ لِمَ فَضَّلْتَ أَسَامَةَ عَلَيَّ فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى
مَشْهَدٍ قَالَ لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ أَيْبِكَ وَكَانَ أَسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ

(مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه)

هو مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بنى كلب أسر في الجاهلية
فاشتهر حاكم بن حزام لعنته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها
ذكر قصته محمد بن إسحاق في السيرة وأن أباه وعمه أتيهما مسكة فوجداه فطلبها
يفدياه فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يدفعه إليهما أو يثبت عنده ؟
فأختار أن يبقى عنده واستشهد في غزوة مؤتة .

قوله (أخبرنا محمد بن بكر) هو البرسائي البصري (عن زيد بن أسلم)
الحدودي (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أنه فرض) أي قدر في
إمارته وظيفه (لأسماء) أي ابن زيد بن حارثة (في ثلاثة آلاف وخمسمائة
أي من أموال بيت المال رزقاه) (في ثلاثة آلاف) أي بنقص خمسمائة من
وظيفة أسماء (لم فضلت أسماء على) أي في الوظيفة المشعرة بزيادة الفضيلة
(ما سبقني إلى مشهد) أراد بالمشهد مشهد القتال ومعركة الكفار (لأن زيدا)
أي والده أسماء (من أيبك) فيه دليل على أنه لا يلزم من كون أحد أحب

فَأَثَرَتْ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُبِّي « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » .

٣٩٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا يَمْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَتْ (أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) » هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٣٩٠٣ - حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مُخَلَّدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ بْنِ الرَّوْمِيِّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبَلَةُ بْنُ حَارِثَةَ أَخُو زَيْدٍ قَالَ « قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعِيَ أَخِي زَيْدًا . قَالَ هُوَ ذَا فَإِنْ انْطَلَقَ مَعَكَ لَمْ أَمْنَعُهُ ، قَالَ زَيْدٌ »

أن يكون أفضل (فأثرت) من الإيثار (أى اخترت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء وقد يضم أى محبوبه (على حبي) أى مع قطع النظر عن ملاحظة الفضيلة بل رعاية لجانب المحبة وإيثاراً للمودة وغالفة لما تشبهه النفس من مزية الزيادة الظاهرة .

قوله (قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة النخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحزاب .

قوله (حدثنا الجراح بن مخلد) المعجل البصرى القزاز (أخبرنا محمد بن عمر ابن الرومى) الباهلى البصرى (عن أبى عمرو الشيبانى) اسمه سعد بن إياس الكوفى (أخبرنى جبله) بجيم وموحدة مفتوحتين (بن حارثة) السكلى أخو

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا أُخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا ، قَالَ فَرَأَيْتُ رَأَى أَخِي
أَفْضَلَ مِنْ رَأْيِي « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
ابْنِ الرُّومِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ .

٣٩٠٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ
مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ
فِي إِمْرَتِهِ فَقَالَ إِنْ تَطَعْنُوا فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ
قَبْلُ وَأَيُّمُ اللَّهُ إِنْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ

زيد صحابي قوله . (أبعث) أى أرسل (زيدا) بدل من أخى (هوذا) هو
عائد إلى زيد وهذا إشارة إليه أى هو حاضر مخبر (لم أمنعه) أى فإني أعتقته
(لا أختار عليك) أى على ملازمتك (قال) أى جبلة (فرأيت) أى تعلمت
بعد ذلك (رأى أخى) أى زيد (أفضل من رأيي) حيث أختار الملازمة
لحضرة المتفرع عليه الدنيا والآخرة .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيد الترمذى (أخبرنا عبد الله بن
مسلمة) القنبي (عن عبد الله بن دينار) العدوى . قوله (بعث بعثا) أى أرسل
جيشاً وهو البعث الذى أمر بتجهيزه فى مرض وفاته ، وقال أنفد
وأبعث أسامه فأنفذه أبو بكر رضى الله عنه بعده قاله الحافظ (وأمر) بتشديد
الميم أى جعل أميراً (فطعن الناس) بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح فى
العرض والنسب وبالأضم بالرمح واليد ويقال هما لغتان فيهما (فى إمرته) بكسر
الهمزة وسكون الميم أى فى إمارته (فى إمره أبيه من قبل) يشير إلى إمارة
زيد بن حارثة فى غزوة مؤتة ، وعند النسائي عن عائشة قالت : ما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فى جيش قط إلا أمره عليهم (وأيم الله)

وإنَّ هَذَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٩٠٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ .

بهمزة وصل وقيل قطع أى والله (إن) مخففة من الثقيلة أى الشأن (كان أى أبوه (لخليقا الإمارة) أى لجديرا وحقيقا لها الفضله وسبقه وقربه منى (وإن كان) أى أبوه وإن هذه أيضا مخففة من الثقيلة (وإن هذا) أى أسامة (بعده) أى بعد أبيه زيد بن حارثة ، وفيه جواز إمارة المولى وتولية الصغار على الكبار والمفضل على الفاضل لأنه كان فى الجيش الذى كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن جعفر) بن أبى كثير الانصارى الرقى .

مناقب

أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٠٦ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ «لَمَّا تَقُلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطَتْ وَهَبَطَ النَّاسُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَصَمَّتْ فَلَمْ يَتَسَكَّلْمْ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى وَرَفْعِهَا فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه)

كان الصحابة يسمونه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر المهملة أى محبوبة لما يعرفون من منزلاته عنده لأن كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هى أى بعد أى وكان يجلسه على فخذه بعد أن كبر مات بالمدينة سنة أربع وخمسين .

قوله (عن محمد بن إسحاق) هو صاحب المغازى (عن محمد بن أسامة بن زيد) بن حارثة السكلي المدني ثقة من الثالثة . قوله (لما نزل) بضم القاف أى ضعف هبطت أى نزلت من مسكنى الذى كان فى عوالى المدينة (وهبط الناس) أى الصحابة جميعهم من منازلهم قيل إنما قال هبطت لأنه كان يسكن العوالى والمدينة من أى جهة توجهت إليها صح فيها الهبوط لأنها واقعة فى غائط من الأرض ينحدر إليها السيل وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستعيلة عليها (وقد اصمت) على بناء المفعول من الإصمات يقال اصمت العليل إذا اعتقل لسانه (فأعرف أنه يدعولى) أى لمحبه .

٣٩٠٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ « أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنْحَى مُخَاطَ أُسَامَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ دَعْنِي حَتَّى أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَحْبَبِي فَإِنِّي أَحِبُّهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٩٠٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ « كُنْتُ جَالِسًا إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ فَقَالَ يَا أُسَامَةَ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ قَالَ أَتَذَرِي مَا جَاءَ بِهِمَا ؟ قُلْتُ لَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكِنِّي أَذَرِي أَتَذْنُ لَهُمَا . فَدَخَلَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَىُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ فَاطِمَةُ

قوله (أخبرنا الفضل بن موسى) السيناني المروزي (عن طلحة بن يحيى) ابن طلحة بن عبيد الله التيمي . قوله (أن ينحى) بتشديد الحاء المكسورة من التنحية أى يزيل (مخاط أسامة) بضم الميم وهو ما يسيل من الأنف (دعنى) أى اتوكنى (أنا الذى أفعل) أى ذلك .

قوله (أخبرنا أحمد بن الحسن) بن جنيديب الترمذى (أخبرنا موسى بن إسماعيل) المتقرى (حدث عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى المدنى . قوله (كنت جالسا) أى عند باب النبي صلى الله عليه وسلم (يستأذنان) أى يطلبان الإذن فى دخولهما (ما جاء بهما) أى ما سبب مجيئهما (ما جئناك

بِنتُ مُحَمَّدٍ قَالَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ قَالَ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَا ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ ثُمَّ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلْتَ عَمَكَ آخِرَهُمْ
 قَالَ إِنْ عَلِيًّا قَدْ سَبَقَكَ بِالْهِجْرَةِ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَكَانَ شُعْبَةُ
 يَضَعُفُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ .

نَسَأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ) أى عن أزواجك وأولادك بل نسألك عن أقاربك
 ومتعلقيك (من قد أنعم الله عليه) أى بالإسلام والهداية (وأنعمت عليه)
 أى أنا بالعق والتبني وهذا وإن ورد فى حق زيد لكن أبنه تابع له فى حصول
 الإنعامين . قال الطيبي : أى أهلك أحب إليك مطلق ويؤاد به المقيد أى من الرجال
 بينه ما بعده وهو قوله أحب أهل إلى من قد أنعم الله عليه وفى نسخ المصابيح
 قوله : ما جئناك نسألك عن أهلك مقيد بقوله من النساء وليس فى جامع الترمذى
 وجامع الأصول هذه الزيادة ولم يكن أحد من الصحابة إلا وقد أنعم الله عليه
 وأنعم عليه رسوله إلا أن المراد المنصوص عليه فى الكتاب وهو قوله تعالى (وإذا
 تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه) وهو زيد لا خلاف فى ذلك ولا شك
 وهو وإن نزل فى حق زيد لكنه لا يبعد أن يجعل أسامة تابعا لأبيه فى هاتين
 النعمتين وحل ما حل ما من الله تعالى فى التنزيل من الإنعام على بنى إسرائيل
 نحو أنعمت عليكم نعم أسداها إلى آباؤهم (جعلت عمك آخراهم) أى آخر أهلك
 (سبقك بالهجرة) أى وكذا بالإسلام فهذا أوجب تقديم الأحبية المترتبة على
 الأفضلية لا على الأقربية .

مناقب

جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٣٩٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَرَ وَالأَزْدِيُّ

أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ عَنْ بَيَانَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَحِكَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه)

هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي وكنيته أبو عمرو نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة إحدى وخمسين وكان سيدا مطاعا مليحا طوالا بديع الجمال صحيح الاسلام كبير القدر قال صلى الله عليه وسلم : على وجهه مسحة ملك ، وعن عمر رضي الله عنه قال أنه يوسف هذه الأمة ، ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمه وبسط له رداءه وقال : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه . رواه الطبراني في الأوسط من حديث قيس عنه ، واختلف في وقت إسلامه والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع وكان موته سنة خمسين وقيل بعدها .

قوله (أخبرنا معاوية بن عمرو) بن المهلب الأزدي المعنى (أخبرنا زائدة) ابن قدامة (عن بيان) بن بشر . قوله (ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما منعني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين (إلا ضحك) وفي الرواية الآتية إلا تبسم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه .

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَيْرٍ
 حَدَّثَنِي زَائِدَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ
 « مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَأَيْتُ
 إِلَّا تَبَسَّمَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

مناقب

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٩١١ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ وَنَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ
 عَنْ سُفْيَانَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي جَهْضَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ رَأَى
 جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ » هَذَا حَدِيثٌ
 مُرْسَلٌ وَأَبُو جَهْضَمٍ لَمْ يُذَكَّرْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَاسْمُهُ مُوسَى بْنُ سَالِمٍ .

قوله (عن إسماعيل بن أبي خالد) الأحمسي البجلي (عن قيس) هو ابن
 أبي حازم .

(مناقب عبد الله بن العباس)

هو عبد الله بن العباس أى ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله
 عليه وسلم يكنى أبا العباس وله قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة
 ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الأشياخ
 وهو شاب .

قوله (أخبرنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله الزبيرى (عن سفیان)
 هو الثورى (عن ليث) هو ابن أبي سليم . قوله (ودعاه) أى لابن عباس
 (مرتين) أى مرة بإعطاء الحكمة أو علم الكتاب حين ضمه إلى صدره ، ومرة
 بتعليم الفقه حين خدعه بوضع ماء وضوئه .

٣٩١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ أَخْبَرَنَا قَاسِمُ بْنُ مَالِكِ الْمَزْنِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « دَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤْتِيَنِي اللَّهُ الْحُكْمَ مَرَّتَيْنِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ وَقَدْ رَوَاهُ عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « ضَمَنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمُهُ الْحِكْمَةَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (أخبرنا قاسم ابن مالك المزني) أبو جعفر السكوني صدوق فيه لين من صغار الثامنة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح . قوله (أن يؤتيني الله الحكم) بضم الحاء وسكون الكاف أى العلم والفقه والقضاء بالعدل ، والظاهر أن المراد به هنا الفهم في القرآن . وفي بعض النسخ الحكمة وهى بمعنى الحكم ولها معان أخرى كما ستقف عليها (مرتين) أى دعا لى بهذا مرتين . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه النسائي . قوله (ضمني) بتشديد الميم أى أخذنى (إليه) أى إلى صدره كما فى رواية للبخارى (اللهم علمه الحكمة) قال الحافظ فى الفتح : اختلف الشراح فى المراد بالحكمة هنا فقيل القرآن ، وقيل العمل به ، وقيل السنة ، وقيل الإصابة فى القول ، وقيل الخشية ، وقيل الفهم عزاقه ، وقيل العقل وقيل ما يشهد العقل بصحته ، وقيل نور يفرق به بين الإلهام والوسواس ، وقيل سرعة الجواب مع الإصابة . وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض أهل التفسير فى تفسير قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) والأقرب أن المراد بها فى حديث ابن عباس الفهم فى القرآن انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه .

مناقب

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٣٩١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
 أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا بِيَدِي قِطْعَةً
 اسْتَبْرَقَ وَلَا أَشِيرُ بِهَا إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَصَصْتُهَا
 عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أَخَاكَ رَجُلٌ
 صَالِحٌ أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)

وهو أحد العبادة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم ، وكان مولده في السنة
 الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة
 وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة ، مات بمكة في سنة ثلاث وسبعين
 وعمره ست وثمانون سنة ، وقيل كان سبب موته أن الحجاج دس عليه من
 مس رجليه بحربة مسمومة فمرض بها إلى أن مات .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) المعروف بابن علي (عن أيوب)
 السخيتاني . قوله (قطعة استبرق) هو الغليظ من الديباج وهو فارسي معرب
 بزيادة القاف (إلا طارت بي إليه) أي تبلغني إلى ذلك المكان مثل جناح
 الطائر والباء للتعدية (إن أخاك رجل صالح) الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى
 وحقوق العباد (أو إن عبد الله رجل صالح) أو للشك من الراوي . قوله
 (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

مناقب

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩١٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ
عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْبَاحًا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا أَرَى أَسْمَاءَ
إِلَّا قَدْ نَفِسَتْ فَلَا تُسَمِّوهُ حَتَّى أُسَمِّيَهُ فَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَحَنَنْكَهُ بِتَمْرَةٍ »
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(مناقب عبد الله بن الزبير)

بن العوام الأسدي القرشي وهو أول مولود ولد في الإسلام للمهاجرين
بالمدينة أول سنة من الهجرة وبابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن ثمان
سنين قتله الحجاج بن يوسف بمكة وصلبه يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من
جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين .

قوله (أخبرنا أبو عاصم) النبيل (عن عبد الله بن المؤمل) المخزومي المكي
ويقال المدني ضعيف الحديث من السابعة . قوله (رأى في بيت الزبير) أى ابن
العوام (مصباحا) أى سراجا (ما أرى) بضم الهمزة وفتح الراء أى ما أظن
(أسماء) هى أخت عائشة زوجة الزبير (إلا قد نفست) بضم النون وكسر الفاء
وقد يفتح النون أى ولدت وصارت ذات نفاس (فلا تسموه) أى المولود
(وحنكه) بتشديد النون يقال حنكت الصبي إذا مضغت تمرا أو غيره ثم
دلكته بحنكه .

مناقب

أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩١٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الْجَعْدِ أَبِي
عُمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَسَمِعَتْ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ فَقَالَتْ يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنَيْسٌ
قَالَ فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ قَدْ رَأَيْتُ
مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو الثَّلَاثَةَ فِي الْآخِرَةِ » هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ
غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(مناقب أنس بن مالك رضى الله عنه)

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضم بن زيد بن حرام بن جندب أمه أم
سلم بنب ملحان ، قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين
وانتقل إلى البصرة في خلافة عمر ليفقه الناس بها وهو آخر من مات بالبصرة
من الصحابة سنة إحدى وتسعين وله من العمر مائة وثلاث سنين وقيل تسع
وتسعون سنة ، قال ابن عبد البر وهو أصح ما قيل .

قوله (حدثنا قتيبة) بن سعيد (أخبرنا جعفر بن سليمان) الضبي البصري
(عن الجعد أبي عثمان) هو ابن دينار اليشكري . قوله (أنيس) بضم الهمزة
تصغير أنس أي هذا أنيس (قد رأيت منهن اثنتين في الدنيا) هما كثرة المال
وكثرة الولد (وأنا أرجو الثالثة في الآخرة) هي المغفرة كما بينها سنان بن
ربيعة بزيادة وذلك فيما رواه ابن سعد بإسناد صحيح عنه عن أنس قال: اللهم
أكثر ماله وولده وأطل عمره وأغفر ذنبه . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه مسلم .

٣٩١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ خَادِمُكَ لَدْعُ اللَّهِ لَهُ . قَالَ : اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَالِهِ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٩١٨ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّلَاطِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي نَضْرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كُنَّا نِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِبُهَا » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرٍ وَأَبُو نَضْرٍ هُوَ خَيْثَمَةُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ الْبَصْرِيُّ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَحَادِيثَ .

قوله (اللهم أكثر ماله وولده) قال النووي في شرح مسلم : هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم في إجابة دعائه وفيه فضائل لأنس ، وقال الحافظ أما كثرة ولد أنس وماله فوقع عند مسلم في آخر هذا الحديث من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال أنس : فوالله إن مالى لكثير وإن ولدى وولد ولدى ليمتعدون على نحو المائة اليوم ، وتقدم في حديث الطاعون شهادة لكل مسلم في كتاب الطب قول أنس أخبرتنى ابنتى أمينة أنه دفن من صلبى إلى يوم مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرون . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (عن جابر) هو ابن يزيد الجعفي عن أبي نهر اسمه خيثمة بن أبي خيثمة البصرى . واسم أبى خيثمة هذا عبد الرحمن . قوله (كننا نى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقله كنت أجتنبها) قال فى النهاية أى كناه أبا حمزة ، وقال الأزهري البقلة التى جناها أنس كان فى طعمها لدغ فسميت

٣٩١٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ أَخْبَرَنَا مَيْمُونُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ قَالَ قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ « يَا ثَابِتُ خُذْ عَنِّي فَإِنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ عَنْ أَحَدٍ أَوْثَقَ مِنِّي إِنِّي أَخَذْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِئِيلَ وَأَخَذَهُ جِبْرِئِيلُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

٣٩٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ « وَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِئِيلَ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ .

٣٩٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ شَرِيكَ

حزرة افعولها يقال رمانة حاضرة أى فيها حوضه انتهى . وفي القاموس الحزرة الأسد وبقلة .

قوله (أخبرنا زيد بن الحباب) هو أبو الحسين العسكلى (أخبرنا ميمون أبو عبد الله) هو ميمون بن أبان ، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : ميمون ابن أبان الهذلى ويقال الجشمى أبو عبد الله البصرى ، روى عن ثابت البنانى وروى عنه زيد بن الحباب وأبو عاصم . ذكره ابن حبان فى الثقات انتهى . وله (خذ عني) أى خذ علم الكتاب والسنة عني (أوثق مني) صفة لأحد أى أكثر وثوقا مني ، والظاهر أن أنسا قال هذا الثابت حين لم يبق أحد من الصحابة بالبصرة وكان أنس آخر من بقى بها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « رُبَّمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ يَعْنِي يُبَارِزُهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي خَلْدَةَ قَالَ « قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ سَمِعَ أَنَسٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ وَكَانَ فِيهَا رِيحَانٌ يَجِدُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ ابْنُ دِينَارٍ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَرَوَى عَنْهُ .

قوله (عن أنس قال ربما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ)
تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب المزاج من أبواب البر والصلة .

قوله (سمع أنس من النبي صلى الله عليه وسلم) بحذف حرف الاستفهام
أى هل سمع منه (وكان له) أى لأنس (بستان) بالضم معرب بستان وهى
أرض أدير عليها جدار وفيها شجر وزرع (يحمل) أى يشمر (فى السنة) أى
الواحدة وفى بعض النسخ فى كل سنة (مرتين) أى ببركة دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم ، ولأبى نعيم فى الحلية من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس قال :
وإن أرضى لتثمر فى السنة مرتين وما فى البلد شئ يشمر مرتين غيرها (وكان
فيها) أى فى ذلك البستان وتأنيث الضمير بتأول الحقيقة (ريحان) بفتح الراء
وسكون التحتية بنات طيب الرائحة (يجد) أى أنس أو يجد واجد ، وفى
بعض النسخ يجىء . قوله (هذا حديث حسن غريب) قال الحافظ فى الفتح بعد
ذكر هذا الحديث رجاله ثقات .

مناقب

أبي هريرة رضي الله عنه

٣٩٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ
عُمَرَ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْ مِنْكَ أَشْيَاءَ فَلَا أَحْفَظُهَا قَالَ أَبْطُرْ رِدَاءَكَ فَبَسَطْتُهُ
فَحَدَّثْتُ حَدِيثًا كَثِيرًا فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ » هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدِّمِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي
عَدَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سِمَاكِ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « أَنْبِئْتُ

(مناقب أبي هريرة رضي الله عنه)

تقدم ترجمته في باب فضل الطمور .

قوله (أخبرنا عثمان بن عمر) العبدى البصرى (أخبرنا ابن أبي ذنب) اسمه
محمد بن عبد الرحمن . قوله (أسمع منك أشياء) أى كثيرة (فلا أحفظها) وفى
رواية البخارى فى العلم : إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه (فبسطته) زاد
البخارى فغرف بيديه ثم قال : ضم فضمته فا نسيت شيئا . قال الحافظ : لم يذكر
المعروف منه وكأنها كانت إشارة محضة ، وفى الحديث فضيلة ظاهرة لأبي
هريرة ومعجزة واضحة من علامات النبوة لأن النسيان من لوازم الإنسان وقد
اعترف أبو هريرة بأن كان يكثر منه ثم تخلف عنه ببركة النبي صلى الله عليه
وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى .

قوله (أخبرنا ابن أبي عدى) اسمه محمد بن إبراهيم (عن سماك) هو ابن

النبي صلى الله عليه وسلم فَبَسَطْتُ تَوْبِي عِنْدَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى قَلْبِي
قَالَ فَمَا نَسِيتُ بَعْدَهُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٩٢٥ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ
عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍأَنَّهُ قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ « يَا أَبَا
هُرَيْرَةَ أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْفَظُنَا
لِحَدِيثِهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٩٢٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ
سَعِيدٍ الْحَرَّانِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

حَرْبٍ (عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ) الْمَدَنِيِّ مَقْبُولٌ مِنَ الثَّامِنَةِ . قَوْلُهُ (ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى
قَلْبِي) هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي أَخَذَ الرِّدَاءَ وَجَمَعَهُ عَلَى
قَلْبِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ السَّابِقُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ هُوَ الَّذِي جَمَعَ الرِّدَاءَ
وَضَمَّهُ ، وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَأَنَّهُمَا جَمَعَا الرِّدَاءَ وَضَمَّاهُ عَلَى قَلْبِهِ وَإِلَّا فَمَا فِي الصَّحِيحِ
فَهُوَ الْمَقْدَمُ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ) هُوَ ابْنُ بَشِيرٍ بْنِ الْقَاسِمِ (أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ)
الْعَامِرِيُّ اللَّيْثِيُّ الطَّائِفِيُّ (عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الْجُرَشِيُّ الْحَصِيُّ . قَوْلُهُ
(كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ كُنْتَ أَكْثَرُنَا لِرُومَا لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا (وَأَحْفَظُنَا لِحَدِيثِهِ) أَيْ أَكْثَرُ وَأَقْوَى حِفْظًا لِحَدِيثِهِ
مِنَّا . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَرَّانِيُّ) قَالَ الْحَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ :
أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَرَّانِيُّ صَوَابُهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ وَقَعَ فِي بَعْضِ نَسْخِ
الْتِّرْمِذِيِّ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ فُحِرَ فِيهَا بَعْضُهُمْ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ فَتَنَسَّأَ مِنْهُ هَذَا الْوَجْهُ ،

إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ قَالَ «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ هَذَا الْيَمَانِيَّ - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - أَهْوَأُ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لَا نَسْمَعُ مِنْكُمْ أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ؟ قَالَ أَمَا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ عَنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ كَيْفَا لَا شَيْءَ لَهُ ضَيْفًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلُ بُيُوتَاتٍ وَغَنَى وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَ النَّهَارِ لَا أَشْكُ إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ

ولمّا أخرج الترمذى عن الدارمى عنه انتهى . وقال فى ترجمة أحمد بن أبى شعيب ما لفظه أحمد بن عبد الله بن أبى شعيب بن مسلم الحرانى أبو الحسن القرشى مولاهم روى عن أبو داود والبخارى والترمذى والنسائى بواسطة الدارمى وغيرهم . قال أبو حاتم ثقة صدوق (أخبرنا محمد بن سلمة) الحرانى روى عنه أحمد بن أبى شعيب الحرانى وغيره ثقة (عن محمد بن إبراهيم) بن الحارث التيمى (عن مالك بن أبى عامر) الأصبحى . قوله (يا أبا محمد) كنية طلحة (أرايت) أى أخبرنى (أما أن يكون سمع من رسول الله عليه وسلم ما لم نسمع عنه) الظاهر أن أما بفتح الهمزة وتشديد الميم وأن مصدرية وهى مع ما بعدها مبتدأ والخبر محذوف أى أما كونه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع منه فهو المتعين (يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أى كان ملازماً له صلى الله عليه وسلم لا يغيب عنه) وكنا نحن أهل بيوتات جمع الجمع لبيوت وهو جمع البيت (وغنى) بالجر عطف على بيوتات (طرفى النهار) أى أوله وآخره (لا أشك إلا أنه سمع الخ) الظاهر أن إلا هنا زائدة كما فى قول الشاعر:

وَلَا تَجِدُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ كُلِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ .
 هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وقد
 رواه بُونُسُ بْنُ بُسْكَيْرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ .

٣٩٢٧ — حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَدَمَ بْنِ ابْنَةِ أَزْهَرَ السَّيِّدَانِ ، أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَلْدَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ :
 مِنْ دَوْسٍ ، قَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ » .
 هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ . وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ ،
 وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ رَفِيعٌ .

حراجيج ما تنفك إلا مناخية على الخسف أو ترى بها بلدًا فقرا
 أى لاشك في أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويؤيده رواية البخارى
 فى التاريخ وأبى يعلى بلفظ : الله ما نشك أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم أو المراد
 بالنشك ، الظن أى لا أظن إلا أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله :
 (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البخارى فى التاريخ وأبى يعلى : بلفظ قال :
 كنت عند طلحة بن عبيد الله فقبل له ، ما تدرى هذا اليماني أعلم برسول الله منكم ،
 أو هو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل . قال فقال : والله ما نشك
 أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم . إنا كنا أقواماً لنا بيوتات وأهلون وكنا نأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم طرفى النهار ثم نرجع . وكان أبو هريرة مسكيناً لا مال
 له ولا أهل ، إنما كانت يده مع يد النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يدور معه حيثما
 دار ، فما نشك أنه قد سمع ما لم نسمع ، قال الحافظ فى الفتح : إسناده حسن .
 قوله : (قلت من دوس) بفتح الدال المهملة وسكون الواو أبو قبيلة
 (ما كنت أرى) بضم الهمزة ، أى أظن .

٣٩٢٨ — حدثنا عمران بن موسى القزاز ، حدثنا حماد بن زيد ، أخبرنا المهاجر عن أبي العالقة الرباعي عن أبي هريرة ، قال : « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات ، فقلت : يا رسول الله اذع الله فيهن بالبركة فضعهن ، ثم دعا لي فيهن بالبركة ، فقال لي : خذهن فاجعلن في مزودك هذا أو في هذا المزود كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل يدك فيه فخذهُ ولا تنثرهُ نثرًا ، فقد حملت من ذلك التمر كذا ، وكذا من وسقي في سبيل الله وكذا نأكلُ منه ونطعمُ ، وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع » .

قوله : (أخبرنا المهاجر) بن مخلد أبو مخلد مولى البكرات بفتح الموحدة والكاف مقبول من السادسة . قوله : (بتمرات) بفتحات جمع تمرة (فضعهن) أي فأخذهن بيده أو وضع يده عليهن (ثم دعا لي) أي لاجلي خصوصاً (فيهن بالبركة) أي بالبركة فيهن ، وكثرة الخير في أكلهن مع بقائهن (قال) أي بطريق الاستئناف (فاجعلن) أي أدخلهن (في مزودك) بكسر الميم وهو ما يجعل فيه الزاد من الجراب وغيره (أن تأخذ منه) أي من المزود (شيئاً) أي من التمرات (فيه) أي في المزود (فخذهُ) أي الشيء (ولا تنثرهُ) بضم المثناة وتكسر ففي القاموس ، نثر الشيء ينثره ونثرأ ونثارأ : رماه متفرقاً (فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسقي) بفتح الواو وسكون السين . أي ستين صاعاً على ماهو المشهور ، أو حل بعير على ما ذكره في القاموس . قال الطيبي يجوز أن يجعل حملت على الحقيقة ، وأن يحمل على معنى الاخذ ، أي أخذته مقدار كذا بدفعات انتهى .

قال القاري : والحمل على الحقيقة أولى فإنه أبلغ في المدعى (وكنا) أي أنا وأصحابي (ونطعم) من الإطعام أي غيرنا (وكان) أي المزود (لا يفارق حقوي) أي وسطي ، وقيل الحقو الإزار . والمراد هنا موضع شد الإزار ، وقال الطيبي : الحقو معقد الإزار وسمى الإزار به للمجاورة (حتى كان يوم) بالرفع على أن كان

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه . وقد روى هذا الحديثُ
من غير هذا الوجه ، عن أبي هريرة .

٣٩٢٩ — حدثنا أحمد بن سعيد المرباطي ، أخبرنا روح بن عبادة

أخبرنا أسامة بن زيد ، عن عبد الله بن رافع قال : « قلت لأبي هريرة
لِمَ كُنَّيتَ أبا هريرة ؟ قال : أَمَا تَفَرَّقُ مِنِّي ؟ قُلْتُ : بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي
لَأَهَابُكَ ، قال : كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي ، وَكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ فَكُنْتُ
أَضْعُمُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجَرَةٍ ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِيَ ، فَلَمَعِبْتُ بِهَا
فَكُنْتُ نِيَّ أَبَا هُرَيْرَةَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

تامة وجوز نصبه على أن التقدير حتى كان الزمان يوم (قتل عثمان) بصيغة
المصدر مضافاً إلى مفعوله أو بصيغة المجهول . وعثمان نائب الفاعل (فإنه)
أى المزود .

قوله : (حدثنا أحمد بن سعيد) الأشقر (المرباطي) كذا وقع في النسخ
الحاضرة المرباطي ، ووقع في التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة : والمرباطي
فليحذر . (أخبرنا أسامة بن زيد) الليثي المدني (عن عبد الله بن رافع) كنيته
أبو رافع مولى أم سلمة . قوله : (لم) أى لاى شيء (كنيته) بصيغة المجهول
من التكنية . يقال كنا يكنى كنية وكنية وكنى وتكنية وأكنى إكناه زيداً أبا
فلان ، وكناه أو كناه بأبي فلان إذا سماه به (أما تفرق مني) أى ألا تخاف
منى (كانت لي هريرة) تصغير هرة وهى السنور (في شجرة) أى على شجرة
(فكنتونى أبا هريرة) فيه دلالة على أن أهل أبي هريرة كنوه به ، وقيل إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه به . وقد تقدم شيء من الكلام في هذا في باب
فضل الطهور .

٣٩٣٠ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَخِيهِ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرُو ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ ، وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ » .

مناقب

مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٣١ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْنِرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي عَمِيرَةَ ، وَكَانَ

قوله : (عن أبي هريرة قال ليس أحد أكثر حديثاً إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب الرخصة في كتاب العلم .

(مناقب معاوية بن أبي سفيان)

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبواه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وولى إمرة دمشق عن عمر بعده موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة تسع عشرة ، واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان ثم زمان محاربه لعلى وللاحسن ، ثم اجتمع عليه الناس في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة وملكه أكثر من أربعين سنة متوالية .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) هو الذهلي (أخبرنا أبو مسهر) اسمه عبد الأعلى ابن مسهر (عن سعيد بن عبد العزيز) التنوخي الدمشقي ثقة إمام سواء أحمد بالأوزاعي وقدمه أبو مسهر لكانه اختلط في آخر عمره من السابعة (عن ربعة

مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ، قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا وَاهِدِي بِهِ . »
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٣٩٣٢ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْأَخْوَلاَنِيِّ ، قَالَ : لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدٍ ، عَنْ خِصِّ وَلِيِّ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ النَّاسُ عَزَلَ عُمَيْرًا وَلَّى مُعَاوِيَةَ . فَقَالَ : عُمَيْرٌ لَا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِتَخْيِيرٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ اهْدِهِ بِهِ . »

ابن يزيد) الدمشقي (عن عبد الرحمن بن أبي عميرة) بفتح العين المهملة وكسرة الميم المازني . ويقال الأزدي مختلف في صحبته ، سكن حمص كذا في التقريب ، وقيل في تهذيب التهذيب : له عند الترمذي حديث واحد في ذكر معاوية . قال الحافظ قال ابن عبد البر : لا تصح صحبته ولا يصح إسناد حديثه انتهى . قوله (لمعاوية) أي ابن أبي سفيان (اللهم اجعله هادياً) أي للناس أو دالاً على الخير (مهدياً) بفتح الميم وتشديد الياء أي مهدياً في نفسه (واهد به) أي بمعاوية . قوله : (هذا حديث حسن غريب) . قال الحافظ لإسناده ليس بصحيح كما عرفت آنفاً في ترجمة عبد الرحمن بن أبي عميرة .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي (أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل) بنون وفاء مصغراً ، أبو جعفر النفيلي الحرائي ثقة حافظ من كبار العاشرة (أخبرنا عمرو بن واقد) الدمشقي أبو حفص مولى قريش متروك من السابعة (عن يونس بن حلبس) بهمانين في طرف وموحدة وزن جعفر . قوله : (لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعد) الأنصاري الأوسي صحابي ، كان عمر يسميه نسيج وحده بفتح النون وكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم ثم واو مفتوحة ومهملة ساكنة وهي كلمة أطاق على الفائق (عن حمص) كورة بالشام (ولي

مناقب

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٣٣ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ ، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ
عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَسْلَمَ
النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ » .

معاوية) أى ابن أبى سفيان ، وحديث عمير بن سعد هذا فى سنده عمرو بن واقد
الدمشقى وهو متروك كما عرفت . اعلم أنه قد ورد فى فضائل معاوية أحاديث
كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه
والنسائى وغيرهما . وقد صنف بان أبى عاصم جزءاً فى مناقبه ، وكذلك أبو عمر
غلام ثعلب وأبو بكر النقاش ، وأورد ابن الجوزى فى الموضوعات بعض الأحاديث
التي ذكروها ثم ساق عن إسحاق بن راهويه أنه قال : لم يصح فى فضائل معاوية
شئ . وأخرج ابن الجوزى أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت
أبى ما تقول فى على ومعاوية ، فأطرق ثم قال : اعلم أن علياً كان كثير الأعداء
فقتل أعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كياداً
منهم لعلى فأشار بهذا إلى ما اختلفوه لمعاوية من الفضائل بما لا أصل له . كذا
فى الفتح .

(مناقب عمرو بن العاص)

ابن وائل السهمى الصحابى المشهور أسلم عام الحديبية وولى إمرة مصر مرتين
وهو الذى فتحها . مات بمصر سنة نيف وأربعين وقيل بعد الحسين .

قوله : (أسلم الناس) التعريف فيه للعهد والمعهود مسلمة الفتح من أهل مكة
(وآمن عمرو بن العاص) أى قبل الفتح بسنة أو سنتين طائعاً راغباً مهاجراً

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إلا من حديثِ ابنِ لهيعةٍ ، عن مشرَحٍ ،
وليسَ إسنادهُ بالقوى .

٣٩٣٤ — حدثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ ، أخبرنا أبو أسامة ، عن نافعِ
ابنِ عمرَ الجمَحِيِّ ، عن ابنِ أبي مُليكة ، قال : قالَ طلحةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ
سمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : « إِنَّ عَمْرَوَ بنَ العَاصِ مِنْ
صَالِحِي قُرَيْشٍ » .

هذا حديثٌ إنما نعرفُهُ مِنْ حَدِيثِ نَافِعِ بنِ عُمَرَ الجُمَحِيِّ وَنَافِعِ
نِقَمَةَ ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ . ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يُذَكِّرْ طَلْحَةَ .

إلى المدينة ، فقوله صلى الله عليه وسلم هذا تفهيم على أنهم أسلموا رهبة وآمن عمرو
رغبة ، فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهة والإيمان لا يكون إلا عن رغبة
وطوعية . ذكره الطيبي وغيره . وقال ابن الملك : إنما خصه بالإيمان رغبة لأنه
وقع لإسلامه في قلبه في الحبيشة حين اعترف التجاشي بذنوبه ، فأقبل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مؤمناً من غير أن يدعو أحد إليه ، فجاء إلى المدينة في الحال
ساعياً فآمن . أمره النبي صلى الله عليه وسلم على جماعة فيهم الصديق والفاروق ،
وذلك لأنه كان مبالغاً قبل إسلامه في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وإهلاك أصحابه
فلما آمن أراد صلى الله عليه وسلم أن يزيل عن قلبه أثر تلك الوحشة المتقدمة حتى
يأمن من جهته ، ولا ييأس من رحمة الله تعالى .

قوله : (وليس إسناده بالقوى) لضعف ابن لهيعة .

قوله : (حدثنا إسحاق بن منصور) هو الكوسج (أخبرنا أبو أسامة) اسمه
حماد بن أسامة .

قوله : (من صالحى قریش) أى من خيارهم والصالح من يؤدى فرائض الله
وحقوقي الناس .

مناقب

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٣٥ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : « نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْزِلًا ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمْزُون ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ فَأَقُولُ فَلَانٌ ، فَيَقُولُ نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا . يَقُولُ مَنْ هَذَا ؟ فَأَقُولُ فَلَانٌ ، فَيَقُولُ : بئسَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا . حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ : نَعَمْ »

(مناقب خالد بن الوليد)

ابن المغيرة بن عبد الله عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مره بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر جميعاً في مرة بن كعب يكنى أبا سليمان ، وكان من فرسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ، ثم كان قتل أهل الردة على يديه ، ثم فتوح البلاد الكبار ، ومات على فراشه سنة إحدى وعشرين وبذلك جزم ابن نمير ، وذلك في خلافة عمر بمحصر ، ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه .

قوله : (فجعل الناس يمزون) أى علينا من كل جانب (فأقول فلان) أى اسميه بالهـ (ويقول) أى فى مار غيره (فيقول بئس عبد الله هذا) وهذا من باب ماروى أبو يعلى وغيره مرفوعاً : اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس . (حتى مر خالد بن الوليد) أى استمر هذا السؤال والجواب حتى مر خالد (قلت هذا خالد بن الوليد) ، وفى هذا إشعار بأنه صلى الله عليه وسلم ، كان فى خيمة

عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ .

هذا حديثٌ غريبٌ ، وَلَا نَعْرِفُ لِزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ سَمَاعًا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَهُوَ حَدِيثٌ مُرْسَلٌ عِنْدِي .

وفي البابِ عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وأبو هريرة خارجها ، وإلا فقل خالد بن الوليد لا يخفى عليه صلى الله عليه وسلم
(نعم عبد الله) أى هذا (خالد بن الوليد) مبتدأ (سيف عن سيوف الله)
خبره أو التقدير نعم عبد الله خالد بن الوليد هو سيف من سيوف الله . والجملة على
التقديرين مبنية لسبب المدح . قال القارى : أى كيف سـله الله على المشركين ،
وساطه على الكافرين أو ذو سيف من سيوف الله عز وجل حيث يقاتل مقاتلة
شديدة فى سبيله مع أعداء دينه ؛ انتهى . وقال المناوى : أى هو فى نفسه كالسيف
فى إسماعه لتنفيذ أوامر الله تعالى لا يخاف فيه لومة لائم .

قوله : (وفى الباب عن أبي الصديق) أخرجه أحمد عنه قال : إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد
وسيف من سيوف الله سـله الله عز وجل على الكفار والمنافقين ، وقد ورد فى
كون خالد بن الوليد سيف من سيوف الله أحاديث أخرى منها حديث أنس
ابن مالك عند البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم : نعمى زيداً وجعفرأ وإبن
رواحه للناس قبل أن يأتهم خبرهم ، فقال : أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ
جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة ، فأصيب وعيناه تذرغان حتى أخذ الراية
سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم .

مناقب

سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٣٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : « أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبٌ حَرِيرٍ فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا ؟ لَنَأْدِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ

(مناقب سعد بن معاذ)

ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي ، ثم الأشملي وهو كبير الأوس كما أن سعد بن عبادَةَ كبير الخزرج . أسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يعلم المسلمين . فلما أسلم قال لبي عبد الأشهل : كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تسلبوا فأسلبوا فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام وشهد بداراً بلا خلاف فيه ، وشهد أحداً والخندق ورماه يومئذ حبان بن العراقة في أحكله فعاش شهراً ، ثم تنفض جرحه فمات منه ، وكان موته بعد الخندق بشهر ، وبعد قريظة بليال .

قوله : (أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير) بصيغة المجهول والذي أهده له أكيدر درمة كما بينه أنس في حديثه عند البخاري في باب قبول الهدية من المشركين (أتعجبون من هذا) أي تعجبون من ابن هذا (للمناديل سعد بن معاذ) جمع منديل وهو الذي يحمل في اليد ، وقال ابن الأعرابي وغيره هو مشتق من الندل وهو النقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد ، وقيل : من الندل وهو الوسخ لأنه يندل به ، وإنما ضرب المثل بالمنديل لأنها ليست من عليّة الثياب بل هي تبدل في أنواع من المرافق يتمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن

هَذَا . . وفي الباب عن أنس . هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٣٧ - حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ : اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ » . وفي الباب عن أسيد بن حضير وأبي سعيد

ويعطى بهما مئدي ، وتتخذ لفائف للثياب ، فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدم ، فإذا كان أذانها هكذا فاظنك بعليتها ، فإن قلت : ما وجه تخصص سعد به ؟ قلت : لعل منديله كان من جنس ذلك الثوب لوناً ، ونحوه أو كان الوقت يقتضى استئالة سعد ، أو كان اللامسون المتعجبون من الانصار ، فقال منديل : سيدكم خير منه ، أو كان سعد يحب ذلك الجنس من الثياب .

قوله : (وفي الباب عن أنس) أخرجه الترمذى فى أوائل أبواب اللباس .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم) أى قدامهم والوال وللحال (اهتزله) أى لموت سعد بن معاذ كما فى رواية الشيخين . قال النووى : اختلف العلماء فى تأويله ، فقالت : طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركة فرحاً بقدم روح سعد وجعل الله تعالى فى العرش تميزاً حصل به هذا ، ولا مانع منه كما قال تعالى « وإن منها لما يهبط من خشية الله » وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار . وقال آخرون : المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة لحذف للمضاف ، والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ، ومنه قول العرب : فلان يهتز المكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته ، وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها . وقال الحربى : هو كناية عن تعظيم شأن وفاته ، والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء ، فيقولون أظلمت لموت فلان الأرض ، وقامت له القيامة ، وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنازة ، وهو النعش وهذا القول باطل

وَرُمِيَّةٌ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٣٩٣٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ :
مَا أَخَفَّ جَنَازَتُهُ ؟ وَذَلِكَ لِحُسْنِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم : اهتز لموته عرش الرحمن ، وإنما قال
هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم انتهى .

قوله : (وفي الباب عن أسيد بن خضير وأبي سعيد ورميثة) قال العيني :
قد روى اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن جماعة غير جابر منهم أبو سعيد الخدري
وأسيد بن خضير ورميثة ، وأسما بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بدر وابن
عمر بلفظ : اهتز العرش فرحاً بسعد . ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة
عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الأصم مرسلًا وسعد بن أبي وقاص في كتاب
أبي عروبة الحراني انتهى . وقال الحافظ : قد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن
معاذ عن عشرة من الصحابة وأكثر ؛ انتهى .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (لما حملت جنازة سعد بن معاذ) أي لما حملها الناس ورأوها خفيفة
(ما أخف جنازته) ما للتعجب (وذلك) أي استخفافه واستحقاقه (لحسنه في بني
قريظة) أي بأن تغفل مقاماتهم وتسبى ذراريمهم فذهب المنافقون إلى الجور والعدوان
وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالإصابة في حكمه (فبلغ ذلك) أي
كلامهم (إن الملائكة كانت تحمله) أي ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس ، قال
الطبري : كانوا يريدون بذلك حقارته وازدراؤه ، فأجاب صلى الله عليه وسلم بما
يلزم من تلك الخفة تعظيم شأنه وتفخيم أمره .

مناقب

قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطِ مِنَ الْأَمِيرِ . قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَعْنِي مِمَّا بَلَى مِنْ أُمُورِهِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إلا من حديثِ الأنصارى .

(مناقب قيس بن سعد بن عبادة)

يكنى أبا عبد الله الأنصارى الخزرجى كان من كرام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد الفضلاء الاجلة وأهل الرأى والمكيدة فى الحرب ، وكان شريف قومه ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الأمراء ، وكان والياً لعلى بن أبى طالب على مصر ولم يفارق علياً إلى أن قتل ومات بالمدينة سنة ستين .

قوله : (حدثنى أبى) أى عبد الله بن المثنى بن عبد الله الأنصارى (عن ثمامة) ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى . قوله : (بمنزلة صاحب الشرط) بضم شين وفتح راء جمع الشرط بضم فساكين وهو سر هنك ، وكان قيس نصبه النبي صلى الله عليه وسلم ليحبس واحداً أو يضرب آخر ويأخذ ثالثاً . قاله فى المجمع وفيه أيضاً صاحب الشرط هم أول الجيش من يتقدم بين يدي الأمير لتنفيذ أوامره انتهى .

وقال فى القاموس : الشرطة بالضم ، واحد الشرط كصرد ، وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتمياً للوت وطائفة من أعوان الولاة معروفون سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها انتهى (قال الأنصارى) هو محمد بن عبد الله الأنصارى (يعنى مما بلى من أموره) أى إنما كان قيس بن سعد منه صلى الله

٣٩٤٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، أَخْبَرَنَا الْأَنْصَارِيُّ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ قَوْلَ الْأَنْصَارِيِّ .

مناقب

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٤١ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِرَأَكِبٍ بَغْلٍ وَلَا بِرَذْوَنٍ » .

عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الأمير ، لاجل أنه كان يلي من أموره صلى الله عليه وسلم .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) الإمام الذملى (أخبرنا الانصارى) هو محمد ابن عبد الله المذکور (لم يذكر) أى محمد بن يحيى .

(مناقب جابر بن عبد الله)

كنيته أبو عبد الله الانصارى السلمي من مشاهير الصحابة وأحد المسكئين من الرواية ، شهد بدرًا وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة غزوة وقدم الشام ومصر ، وكف بصره فى آخر عمره ، وروى عنه خلق كثير ، مات بالمدينة سنة أربع وسبعين ، وله أربع وتسعون ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة فى قول .

قوله : (جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البخارى : يعودنى (ليس براكب بغل ولا برذون) جملة حالية ، والبرذون بكسر الموحدة وسكون الراء

هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٤٢ — حدثنا ابن أبي عمير ، أخبرنا بشر بن السري عن حماد بن سلمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : « استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة » .

هذا حديث حسن غريب صحيح . ومعنى ليلة البعير ما روى من غير وجه عن جابر أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فباع بعيره من النبي صلى الله عليه وسلم واشترط ظهره إلى المدينة ، يقول جابر : ليلة بعث من النبي صلى الله عليه وسلم البعير استغفر لي خمسا وعشرين مرة .

وفتح الذال المعجمة الدابة ، وخصه للعرب بنوع من الخيل ، والبراذين جمعه . وقال الطيبي : هو التركي من الخيل خلاف العرب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

قوله : (حدثنا ابن أبي عمير) اسمه محمد بن يحيى (عن أبي الزبير) المسكي اسمه محمد بن مسلم بن تدرس قوله : (استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير أى ليلة باع جابر بعيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه النسائي (ومعنى ليلة البعير ما روى من غير وجه عن جابر ، أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لمخ) حديث جابر هذا أخرجه الشيخان مطولا وأخرجه الترمذي مختصرا في باب اشتراط الدابة عند البيع (يقول جابر ليلة بعث من النبي صلى الله عليه وسلم البعير استغفر لي خمسا وعشرين مرة) ، وفي رواية ابن ماجه من طريق أبي نضرة عن جابر فقال : أتبيع ناضحك هذا ، والله يغفر لك . زاد النسائي من هذا الوجه وكانت كلمة تقولها العرب ، افعل كذا والله يغفر لك . ولاحد : قال سليمان يعنى

كان جابر قد قُتِلَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ بَنَاتٍ ،
فَكَانَ جَابِرٌ يَعُولُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْرُ
جَابِرًا وَيَرْحَمُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ . هَكَذَا رُوِيَ فِي حَدِيثٍ عَنْ جَابِرٍ نَحْوُ هَذَا .

بعض رواته فلا أدري كم من مرة ، يعني قال له والله يغفر لك . وللنساء من
طريق أبي الزبير عن جابر ، استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير
خمساً وعشرين مرة . كذا فى الفتح (وترك بنات) أى تسعاً (يعولهن) من عال
رجل عياله يعولهن إذ قام بما يحتاجون إليه من ثوب وغيره (يبر جابراً) أى
يحسن إليه من البر وهو العلة والجنة والخير والانساع فى الإحسان من باب ،
علم وضرب .

مناقب

مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٤٣ — حدثنا محمودُ بْنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ ، أخبرنا سُفْيَانُ

عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ : « هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ

(مناقب مصعب)

بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين (بن عمير) بالتصغير القرشي العدوي كان من أجلة الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها ، ثم شهد بدرًا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بعد العقبة الثانية إلى المدينة يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين ، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة ، وكان في الجاهلية من أنعم الناس عيشًا وألينهم لباسًا ، فلما أسلم زهد في الدنيا ، فتخشف جلده تخشف الحية ، وقيل إنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد أن بايع العقبة الأولى ، فكان يأتي الانصار في دورهم ويدعوهم إلى الإسلام فيسلم الرجل والرجلان ، حتى فشا الإسلام فيهم ، فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه أن يجمع بهم فأذن له ، ثم قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين قدموا عليه في العقبة الثانية ، فأقام بمكة قليلاً ثم عاد إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أول من قدمها ، وقتل يوم أحد شهيداً وله أربعون سنة أو أكثر ، وفيه نزل : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ، وكان إسلامه بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .

قوله : (أخبرنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله الزبيري (عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة ، قوله : (هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي بأمره (٢٣ تحفة الأحوذى ١٠)

مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، وَمِنَّا مَنْ أَيْبَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا ، وَإِنْ مُصْعَبَ بْنِ
عُمَيْرٍ مَاتَ وَلَمْ يَبْتَرِكْ إِلَّا ثَوْبًا كَانُوا إِذَا غَطُّوا بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ،

ولإذنه أو المراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة إذ لم يكن معه حساً إلا (الصديق
وعامر بن فهيرة (نبعى وجهه الله) أى جهة ما عنده من الثواب لا جهة الدنيا
(فوقع أجرنا على الله) أى لنا بتنا وجزائنا ، وفي رواية : فوجب أجرنا على
الله ، وإطلاق الوجوب على الله بمعنى إيجابه على نفسه بوعده الصادق وإلا فلا يجب
على الله شيء (لم يأكل من أجره شيئاً) كناية عن الغنائم التي تناولها من أدرك
زمن الفتوح ، وكان المراد بالأجر ثمرته فليس مقصوراً على أجر الآخرة .

قال الحافظ في الفتح : هذا مشكل على ما تقدم من تفسير ابتغاء وجهه الله ،
ويجمع بأن إطلاق الأجر على المال في الدنيا بطريق المجاز بالنسبة لثواب الآخرة
وذلك أن القصد الأول هو ما تقدم ، لسكن منهم من مات قبل الفتوح كمصعب
ابن عمير ، ومنهم من عاش إلى أن فتح عليهم ثم انقسموا ، فمنهم من أعرض عنه
وواسى به المحاويع أولاً فأولاً ، بحيث بقي على تلك الحالة الأولى وهم قليل . منهم
أبوذر وهؤلاء ملتحقون بالقسم الأول ، ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق
بكثرة النساء والسراري أو الخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير .
ومنهم ابن عمر ، ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام بالحقوق
الواجبة والمندوبة وهم كثير أيضاً ، منهم عبد الرحمن بن عوف ، وإلى هذين
القسمين أشار خباب . فالقسم الأول والملتحق به توفر له أجره في الآخرة ،
والقسم الثاني مقتضى الخبر أنه يحسب عليهم ما وصل إليهم من مال الدنيا من
ثوابهم في الآخرة ، وبؤيده ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر ورفعته :
ما من غازية تغزو فتغنم وتسلم إلا تعجلوا ثلثي أجرهم الحديث . ومن ثم أثر
كثير من السلف قلة المال وقنعوا به إما ليتوفر لهم ثوابهم في الآخرة ، ولما
ليكون أقل لحسابهم عليه انتهى .

(ومنا من أيعت) بفتح الهمزة وسكون النحتانية وفتح النون والمهملة أى أدركت
ونضجت ، يقال أيعت الثمر يولع وينع وينيع فهو مولع ويانع : إذا أدرك ونضج

وَإِذَا غَطُّوا بِهِ رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
غَطُّوا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخَرَ .

هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٤٤ — حدثنا هناد ، أخبرنا ابن إدريس ، عن الأعمش ، عن أبي
وائل ، عن خباب بن الارت نحوه .

(فهو يهدبها) بكسر الدال وضمها ، أى يقطعها ويحتنقها من هذب الثمرة إذا
اجتنأها . وحكى ابن التين تثليث الدال (وإن مصعب بن عمير مات) وعند
البخارى فى الرقاق : منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد . وكذا عند مسلم فى
الجنائز (الإذخر) بكسر الهمزة والحاء وهو حشيش معروف طيب الرائحة .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائ .
قوله : (أخبرنا ابن إدريس) اسمه عبد الله بن إدريس الأودى الكوفى .

مناقب

البراء بن مالك رضى الله عنه

٣٩٤٥ - حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، أخبرنا سيار ، أخبرنا جعفر بن سليمان ، أخبرنا ثابت وعلي بن زيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك » هذا حديث حسن غريب .

(مناقب البراء بن مالك)

ابن النضر بن ضميم هو أخو أنس لأبيه وأمه شهد أحداً وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان شجاعاً قتل مائة مبارزة كذا في التلخيص .

قوله : (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني (أخبرنا سيار) بن حاتم العنزي أبو سلمة البصرى (أخبرنا جعفر بن سليمان) الضبعى البصرى (أخبرنا ثابت) هو البناني (وعلي بن زيد) هو ابن جعدان .

قوله : (كم من أشعث) أى متفرق شعر الرأس (أغبر) أى مغبر البسطن (ذى طمرين) بكسر فسكون . أى صاحب ثوبين خلقين (لا يؤبه له) بضم الياء وسكون واو ، وقد يهمز وفتح موحدة وبهاء ، أى لا يبالي به ولا يلتفت إليه ، يقال ما وبهت له بفتح الباء وكسرها وبهاو وبها بالسكون والفتح ، وأصل الواو الهمزة كذا فى النهاية . قال ابن الملك (كم) خبرية مبتدأ ومن مبين لها وخبره لا يؤبه . وقال القارى : الظاهر أن الخبر هو قوله : (لو أقسم على الله لأبره) أى لامضاه على الصدق وجعله بارأ فى الخلق (ومنهم البراء بن مالك) فيه فضيلة ظاهرة للبراء بن مالك .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البيهقي فى دلائل النبوة والضياء .

مناقب

أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٤٦ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ

الْحَمَّانِيُّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُعْطِيََتْ مِزْمَارًا
مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنْسٍ.

(مناقب أبي موسى)

اسمه عبد الله بن قيس أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل
السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر، ولاء عمر بن الخطاب البصرة
سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة
عثمان ثم عزل عنها فانتقل إلى الكوفة فأقام بها، وكان والياً على أهل الكوفة
إلى أن قتل عثمان ثم انقبض أبو موسى إلى مكة بعد التحكيم فلم يزل بها إلى أن
مات سنة اثنتين وخمسين.

قوله: (لقد أعطيت) بصيغة المجهول (مزمارة) بكسر الميم أى صوتاً حسناً
ولحناً طيباً. قال الحافظ: المراد بالزمار الصوت الحسن وأصله الآلة أطلق اسمه
على الصوت للمشابهة (من مزامير آل داود) أى من ألحانه. قال النووي في
شرح مسلم: قال العلماء بالمراد بالزمار هنا الصوت الحسن وأصل الزمر الغناء
وآل داود هو داود نفسه، وآل فلان قد يطلق على نفسه، وكان داود صلى الله
عليه حسن الصوت جداً انتهى. والحديث رواه الترمذى هكذا مختصراً ورواه
أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه بزيادة فيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم

مناقب

سهل بن سعد رضي الله عنه

٣٩٤٧ — حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع ، أخبرنا الفضيل بن سليمان ، أخبرنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْفَرُ الْخَنْدَقَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ فِيمَا بَيْنَا فَقَالَ :

وعائشة مرا بآل موسى وهو يقرأ في بيته فقاما يستمعان لقراءته . ثم لهما مضيا فلما أصبح لقي أبو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أبا موسى مررت بك فذكر الحديث : فقال أما لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً . قوله (هذا حديث غريب حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (وفي الباب عن بريدة وأبي هريرة وأنس) أما حديث بريدة فأخرجه أحمد في مسنده وفيه أن الأشعري أو أن عبد الله بن قيس أعطى زمرا من مزمار داود . (وأما حديث أبي هريرة فأخرجه النسائي) وأما حديث أنس فأخرجه ابن سعد بإسناد على شرط مسلم : أن أبا موسى قام ليلة يصلي فسمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صوته وكان حلو الصوت فقمعن يستمعن ، فلما أصبح ، قيل له فقال : لو علمت لحبرته لمن تحبيراً . كذا في الفتح .

(مناقب سهل بن سعد)

ابن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي يكنى أبا العباس وكان اسمه حزناً فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلاً ، مات النبي صلى الله عليه وسلم وله خمس عشرة سنة ، ومات سهل بالمدينة سنة إحدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

قوله : (أخبرنا الفضيل بن سليمان) الفيرى . قوله (وهو يحفر الخندق)

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ . » .

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . أبو حازم اسمه سلمة بن دينار الأعرج الزاهد .

٣٩٤٨ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا محمد بن جعفر ، أخبرنا شعبه عن قتادة ، حدثنا أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ . » .
هذا حديث حسن صحيح . وقد روى من غير وجه عن أنس .

أى حول المدينة (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) أى لا عيش باق ولا عيش مطلوب إلا عيش الآخرة (فاعف عن الأنصار والمهاجرة) وفى رواية الشيخين : فاعف للمهاجرين والأنصار . وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعتمد ذلك كذا فى الفتح . وفيه قال ابن بطال : هو قول ابن رواحة ؛ يعنى تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن . من لفظه لم يكن بذلك النبي صلى الله عليه وسلم شاعراً . قال وإنما يسمى شاعراً من قصده . وعلم السبب والوند وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك كذا قال . وعلم السبب والوند إلى آخره إنما تلقوه من العروض التى اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد ، وقد كان شعر الجاهلية والنخضرين والطبقة الأولى والثانية من شعراء الإسلام قبل أن يصنفه الخليل ، كما قال أبو العتاهية : أنا أقدم من العروض . يعنى أنه نظم الشعر قبل وضعه . وقال أبو عبد الله بن الحجاج الكاتب :

قد كان شعر الورى قديماً من قبل أن يخلق الخليل

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان والنسائى .
قوله (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الخ) وفى رواية البخاري

بابُ ما جاء في فضل مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ

٤٩٤٩ — حدثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُوسَى ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى ، قَالَ طَلْحَةُ : فَقَدْ رَأَيْتُ

من طريق أبي إسحاق عن حميد عن أنس يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عييد يعملون ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال :

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر الأنصار والمهاجرة
فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا
قال الحافظ : وفيه أن في إنشاد الشعر تنشيطاً في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ما جاء في فضل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه)

قوله : (لا تمس النار مسلماً رآني أو رأى من رآني) قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في ترجمة المشكاة مامعربه : خصص هذا الحديث هذه البشارة بالصحابة والتابعين اتفاقاً منهم ولا يختص به العشرة المبشرة ولا من بشرهم بدخول الجنة من غيرهم بل يشمل جميع المؤمنين والمسلمين ، ولكن الصحابي والتابعي والمسلم هو من مات على الإسلام وهذا الخبر لا يعلم إلا من بيان الخبر الصادق وتبشيره به ، ومن هذه الجهة خصصت جماعة يقال لها المبشرة ويمكن أن يكون هذه إشارة إلى الموت على الإيمان كما في حديث آخر : « من زار قبري وجبت له الجنة ، انتهى .

جابر بن عبد الله ، وقال موسى : وَقَدْ رَأَيْتُ طَائِحَةً ، قَالَ يَحْيَى وَقَالَ لِي
مُوسَى : وَقَدْ رَأَيْتَنِي وَنَحْنُ نَرْجُو اللَّهَ .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم
الأنصاري . وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ مُوسَى
هذا الحديث .

٣٩٥ — حدثنا هناد ، أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم
عن عبيدة هو السلمي عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ النَّاسِ قَرَنِي ثُمَّ لِلَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ »

قال صاحب الدين الخالص بعد نقل كلام الشيخ : هذا ظاهر الحديث تخصيص
الصحابة والتابعين بهذه البشارة وليس في لفظه ما يدل على شمول سائر المسلمين
إلى يوم الدين بل قصر تبع التابعين عن الدخول فيه ، والحديث أفاد أن البشارة
خاصة بمن رأى الصحابي فمن لم يره وكان في زمنه فالحديث لا يشمله انتهى . قلت :
الامر كما قال صاحب الدين الخالص (قال طلحة) أي ابن خراش (وقال موسى)
أي ابن إبراهيم بن كثير الأنصاري وهو من أوساط أتباع التابعين (قال يحيى)
أي ابن حبيب بن عربي البصري وهو من كبار الآخذين عن تبع الاتباع ، من لم
يلق التابعين (وقد رأيتني) بصيغة الخطاب (ونحن نرجو الله) أي أن يدخلنا
في هذه البشارة ، والظاهر أن موسى بن إبراهيم لا يخص هذه البشارة بالصحابة
والتابعين رضى الله عنهم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الضياء (عن موسى) أي
ابن إبراهيم بن كثير .

قوله : (عن إبراهيم) هو النخعي (عن عبيدة) بفتح المهملة وكسر الواحدة .

ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْبِقُ أَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ أَوْ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ .
وفي الباب عن عمر وعمران بن حصين وبريدة .

هذا حديث حسن صحيح .

ما جاء في فضل من بايع تحت الشجرة

٣٩٥١ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت
الشجرة » .

قوله : (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) تقدم شرحه
في الشهادات (ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم) كذا
في النسخ الموجودة بلفظ أو وفي رواية الشيخين بالواو ، قال النووي : هذا ذم لمن
يشهد ويحلف مع شهادته . واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها
وجهور العلماء أنها لا ترد ، ومعنى الحديث أنه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة
تسبق هذه وتارة هذه انتهى ، وقال ابن الجوزي : المراد أنهم لا يتورعون
ويستعينون بأمر الشهادة واليمين ، وقال في المجموع : أراد حرصهم عليها وقلة
مبالاة بالدين بحيث تارة يكون هذا وتارة عكسه .

قوله : (وفي الباب عن عمر وعمران بن حصين) تقدم حديثهما في الشهادات
(وبريدة) أخرجه أحمد .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والفسائي .

(ما جاء في فضل من بايع تحت الشجرة)

قوله : (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة) هذه البيعة هي بيعة
الرضوان ، وكانت تحت شجرة سمرة بالحدبية ، وكان الصحابة الذين بايعوا رسول

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

فِي مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٩٥٢ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا أبو داودَ ، أنبأنا شُعْبَةُ
عن الأعمشِ قال : سَمِعْتُ ذَكَوَانَ أَبَا صَالِحٍ ، عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال :
قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَإِنَّ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
وَأَنْ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نِصْفَهُ » .

الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قيل ألفاً وثلاثمائة ، وقيل وأربعمائة وقيل خمسمائة
الأوسط أصح قاله الحافظ ابن كثير .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

(في من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله : (لا تسبوا أصحابي) الخطاب بذلك للصحابة لما ورد أن سبب
الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد ، وعبد الرحمن بن عوف شيء فسيه خالد ،
فالمراد بأصحابي أصحاب مخصوصون وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام ، وقيل
نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم ، مخاطبه خطاب غير
الصحابة . قال القاري : ويمكن أن يكون الخطاب للامة الأعم من الصحابة حيث
علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع في أهل البدعة فنهاهم بهذه السنة (لو أن أحدكم)
فيه إشعار بأن المراد بقوله : أولا أصحابي أصحاب مخصوصون ، وإلا فالخطاب
كان للصحابة ، وقد قال لو أن أحدكم أنفق ، وهذا كقوله تعالى : « لا يستوى
منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ، الآية ، ومع ذلك فنهى بعض من أدرك
النبي صلى الله عليه وسلم ، ومخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من

هذا حديث حسن صحيح .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ نَصِيفُهُ : يَعْنَى نِصْفَ مَدَّة .

٣٩٥٣ — حدثنا الحسن بن عليّ ، أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش

عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى وغفل من قال إن الخطاب بذلك لغير الصحابة ، وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلاً لمن سيوجد منزلة الموجود القطع بوقوعه ، ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد ، وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق كذا في الفتح (أنفق مثل أحد ذهباً) زاد البرقاني في المصاحفة من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة (ما أدرك) وفي رواية البخاري ما بلغ (مد أحدهم ولا نصيفه) أي المد من كل شيء ، والنصيف بوزن رغيف هو النصف كما يقال ، عشر وعشير وثمان وثمانين ، وقيل النصيف مكيال دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف . وفي شرح مسلم للنووي معناه : لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصيف مد ، وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ، ولأن إنفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وسلم وحايته وذلك معدوم بعده ، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم ، وقد قال تعالى : لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل . أولئك أعظم درجة ، الآية . وهذا كله مع ما كان فيهم في أنفسهم من الشفقة والنور والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظت لايوازيها عمل ولا ينال درجتها بشيء والفضائل لا تؤخذ بقياس ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٣٩٥٤ — حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد
 أخبرنا عبيدة بن أبي ربيعة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن
 مغفل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله الله في أصحابي ،
 لا تتخذوهم غرضا بعدى ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم
 فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ،
 ومن آذى الله يوشك أن يأخذه » .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) الإمام الذهلي (أخبرنا عبيدة)
 (ابن أبي ربيعة) بتحتانية المجاشعي الكوفي الخداء صدوق من الثامنة (عن
 عبد الرحمن بن زياد) أمير خراسان ، روى عن عبد الله بن مغفل وعنه عبيدة
 ابن أبي ربيعة . قال ابن معين : لا أعرفه . وثقه ابن حبان .

قوله : (الله الله) بالنصب فيهما أى اتقوا الله ثم اتقوا الله (فى أصحابي) أى
 فى حقهم . والمعنى لا تتقصروا من حقهم ولا تسبوه ، أو التقدير : أذكركم الله ثم
 أنشدكم الله فى حق أصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم كما يقول الأب المشفق الله فى
 حق أولادى ، ذكره الطيبي (لا تتخذوهم غرضا) بفتح الغين المعجمة والراء
 أى هدفاً ترموهم بقبيح الكلام كما يرى الهدف بالسهم (فبحبي أحبهم) أى بسبب
 حبه إياي أحبهم أو بسبب حبي لإياهم أحبهم (ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) أى
 لما أبغضهم بسبب بغضه إياي (يوشك) بكسر المعجمة (أن يأخذه) أى يعاقبه
 فى الدنيا أو فى الآخرة .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

٣٩٥٥ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أزهَرُ السَّمَّانُ عن سُلَيْمَانَ

التَّمِيمِيِّ ، عن خِدَاشٍ ، عن أَبِي الزُّبَيْرِ ، عن جَابِرٍ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قال : « لَيْدٌ خُلِنَ الْجَنَّةَ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ »
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٣٩٥٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا اللَّيْثُ ، عن أَبِي الزُّبَيْرِ ، عن جَابِرٍ

أَنَّ عَبْدًا إِحَاطَ بِجَاءٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو حَاطِبًا ،
فقال : « يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْدٌ خُلِنَ حَاطِبُ النَّارِ ، فقال : كَذَبْتَ ، لَا يَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ

قوله : (عن خدّاش) هو ابن عياش (ليدخل الجنة) جواب قسم مقدر
أى والله ليدخل الجنة (إلا صاحب الجمل الأحمر) زاد ابن أبى حاتم قال فانطلقنا
نبتدره فإذا رجل قد أضل بهيره فقلنا تعال فبايع قال أصيب به يرى أحب إلى
من أن أبايع . وروى مسلم فى صحيحه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : من يصعد النّية نذية . . المراد : فإنه يحط عنه ما حط عن بنى إسرائيل
فكان أول من صعد لها خيلنا خيل بنى الحزرج ثم تمام الناس ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : كلّمكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر فأبىناه فقلنا :
تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : والله لأن أجد ضالتي
أحب إلىّ من أن يستغفر صاحبكم ، قال وكان رجل يذشد ضالّة له . قال
النّوى قال القاضى : قيل هذا الرجل هو الجذد بن قيس المنافق .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن أبى حاتم .

قوله : (إن عبداً لحاطب) أى ابن أبى بلاتعة (فقال) أى رسول الله صلى الله
عليه وسلم (كذبت) أى فى قولك ليدخل حاطب النار ، والكذب هو الإخبار
عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً ، سواء كان الإخبار عن ماضٍ أو
مستقبل ، وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم . وقال بعض أهل اللغة

شَهْدَ بَذْرًا وَالْحَدِيثِيَّةَ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٥٧ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ ، أخبرنا عُثْمَانُ بْنُ نَاحِيَةَ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ ، عن أبيهِ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِدًا وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ .

وقد رَوَى هذا الحديثُ عن عبدِ اللهِ بنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ عن ابنِ بُرَيْدَةَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مُرْسَلٌ ، وهذا أَصَحُّ .

ولا يستعمل الكذب إلا في الإخبار عن الماضي بخلاف ما هو ، وهذا الحديث يرد عليه ، وفي الحديث فضيلة أهل بدر والحديثية ، وفضيلة حاطب بن أبي بلتعة لكونه منهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (أخبرنا عثمان بن ناحية) الخراساني مستور من الثالثة روى له الترمذي هذا الحديث وحده (عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة) بفتح المهملة وسكون التحتية وبالموحدة المروزي السلمي (عن أبيه) أي بريدة بن الحصيب .

قوله : (ما من أحد من أصحابي) من الأولى زائدة لتأكيد نفي الاستغراق والثانية بيانية (إلا بعث) بصيغة المجهول ، أي إلا حشر ذلك الأحد من أصحابي (قائداً) أي لأهل تلك الأرض في الجنة (ونوراً لهم) أي هادياً لهم .

قوله : (هذا حديث غريب) في سنده عثمان بن ناحية وهو مستور كما عرفت ، والحديث أخرجه أيضاً الضياء في المختارة .

٣٩٥٨ - حدثنا أبو بكر بن نافع ، أخبرنا النضر بن حماد ، أخبرنا سيف بن عمر ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَقُولُوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى شَرِّكُمْ » . هذا حديثٌ مُنْكَرٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قوله : (حدثنا أبو بكر بن نافع) اسمه محمد بن أحمد البصري العبدى (أخبرنا النضر بن حماد) الفزارى ، ويقال العتكي أبو عبد الله الكوفي ضعيف من التاسعة (أخبرنا سيف بن عمر) التميمي صاحب كتاب الردة ، ويقال له الضبي ، ويقال غير ذلك الكوفي ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ ، أخش ابن حبان القول فيه من الثامنة ، مات في زمن الرشيد (عن عبيد الله بن عمر) العمري .
قوله : (إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ) أى يشتمون (أصحابي) أى أحدهم (لعنة الله على شركم) قال الزحشرى : هذا من كلام المصنف فهو على وزان (ولما أو لياكم لعل هدى أو فى ضلال مبين) وقول حسان : فشركا لخيركا فداء . وفيه إشارة إلى أن لعنهم يرجع إليهم ، فإنهم أهل الشر والفتنة ، وأن الصحابة من أهل الخير المستحقين للرحمة .

قال الحافظ فى الفتح : اختلف فى سب الصحابي فقال عياض : ذهب الجمهور إلى أنه يعزر ، وعن بعض المالكية يقتل ، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين ، فحكى القاضى حسين فى ذلك وجهين وقواء السبكى فى حق من كفر الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبى صلى الله عليه وسلم بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى . وقال النووى فى شرح مسلم : اعلم أن سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون فى تلك الحرب ومتأولون كما أومخناه فى أول فضائل الصحابة من هذا الشرح . قال القاضى : وسب أحدهم من المعاصى الكبائر ، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل ، وقال بعض المالكية يقتل ، انتهى .

ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها

٣٩٥٩ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث ، عن ابن أبي مليكة ، عن
المسور بن مخرمة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر :
« إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يَنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ ثُمَّ لَا آذَنُ ثُمَّ لَا آذَنُ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ

(ما جاء في فضل فاطمة)

أى بذت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خديجة عليها السلام ولدت
فاطمة في الإسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها على رضى الله عنه بعد بدر في السنة
الثانية وولدت له ومات سنة إحدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة
أشهر ، وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة وقيل بل عائشة بعده ثمانية وقيل
ثلاثة وقيل شهرين ، وقيل شهراً واحداً ولها أربع وعشرون سنة ، وقيل غير ذلك
فقيل إحدى وقيل خمس وقيل تسع ، وقيل عاشت ثلاثين سنة .

قوله : (عن ابن أبي مليكة) اسمه عبد الله بن عبيد الله .

قوله : (إن بني هاشم بن المغيرة) وقع في رواية مسلم : هاشم بن المغيرة
والصواب هاشم لأنه جد المخطوبة وبني هاشم هم أعمام بنت أبي جهل لأنه
أبو الحكم عمرو بن هاشم بن المغيرة وقد أسلم أخواه الحارث بن هاشم وسلمة
ابن هاشم عام الفتح وحسن إسلامها . وعن يدخل في إطلاق بني هاشم بن المغيرة
عكرمة بن أبي جهل بن هاشم وقد أسلم أيضاً وحسن إسلامه (استأذنوني في أن
ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب) وجاء أيضاً أن علياً رضي الله عنه استأذن بنفسه
على ما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة قال : خطب على بنت أبي
جهل إلى عمها الحارث بن هاشم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أعن حسبها
تسأني ؟ فقال : لا ، ولكن أتأمرني بها ؟ قال : لا فاطمة مضغة مني ولا أحسب
إلا أنها تحزن أو تجزع ، فقال على رضي الله عنه : لا آتى شيئاً تكرهه ، واسم
المخطوبة جويرة أو العوراء أو جميلة (فلا آذن لهم ثم لا آذن ثم لا آذن) كرر

أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ ، فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي ، يَرِيذُنِي مَا رَأَاهَا ، وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا . هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٦٠ - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أخبرنا الأسود بن

عامر ، عن جعفر الأنحري ، عن عبد الله بن عطاء ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : « كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ وَمِنْ

ذلك ما كيداً ، وفيه إشارة إلى تأييد مدة منع الإذن وكأنه أراد رفع المجاز لاحتمال أن يحمل النفي على مدة بعينها ، فقال : ثم لا آذن أى ولو مضت المدة المفروضة تقديراً لا آذن بعدها ثم كذلك أبداً (فإنها بضعة مني) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أن قطعة ، ووقع في حديث سويد بن غفلة كما تقدم مضغة بضم الميم وبالفين المعجمة والسبب فيه أنها كانت أصيبت بأما ثم بأخوتها واحدة بعد واحدة فلم يبق لها من تستأنس به من يخفف عليها الأمر من تفضي إليه بسرهما إذا حصلت لها الغيرة (يريذني) بفتح الياء وفي رواية البخاري يريذني بضمها من باب الافعال (ماراها) وفي رواية البخاري : ما أراها ، قال في النهاية : يريذني ما يريها : أى يسوؤني ما يسوؤها ويرعجنى ما يرعجها ، يقال : رابى هذا الأمر وأرابى إذ رأيت منه ما تكره انتهى . وفي رواية الزهري عند الشيخين : وأنا أخوف أن تفنن في دينها . يعنى أنها لا تصبر على الغيرة فيقع منها في حق زوجها في حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدين (ويؤذني ما آذاها) فيه تحريم أذى من يتأذى النبي صلى الله عليه وسلم بتأذيه لأن أذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام حرام اتفاقاً قليله وكثيره ، وقد جزم بأنه يؤذيه ما يؤذى فاطمة فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فهو يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذا الخبر الصحيح ، ولا شيء أعظم في إدخال الأذى عليها من قتل ولدها ، ولهذا عرف بالاستقراء معاملة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا والعذاب الآخرة أشد قوله : (هذا حديث حسن صحيح) أخرجه الجماعة .

قوله : (كان أحب النساء) بارفع أنه اسم كان أو بالنصب على أنه خبرها

الرَّجَالِ عَلَيَّ» . قال إبراهيم : يَعْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٣٩٦١ — حدثنا أحمد بن ميمون ، أخبرنا إسماعيل بن عليمة ، عن

أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير ، أن علياً ذكر بنت أبي جهل ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا ، وَيَنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا » .

هذا حديث حسن صحيح . هكذا قال أيوب عن ابن أبي مليكة

عن ابن الزبير ، وقال غير واحد عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ، ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعاً ، وقد رواه عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة نحو حديث الليث .

٣٩٦٢ — حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي ، أخبرنا علي بن

(فاطمة) بالنصب أو بالرفع (قال إبراهيم) أي ابن سعيد الجوهري (يعني من أهل بيته) أي كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته فاطمة ، وكان أحب الرجال إليه صلى الله عليه وسلم من أهل بيته علي .

قوله : (عن أيوب) هو ابن أبي تيممة السخيتاني .

قوله : (أن علياً) أي ابن أبي طالب (ذكر بنت أبي جهل) أي خطبها (وينصبني ما أنصبها) أي يتعبنى ما أنعبها من النصب وهو التعب .

قوله : (ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعاً) أي عن المسور بن مخرمة . وعبد الله بن الزبير جميعاً قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه : والذي يظهر ترجيح رواية الليث لكونه توبع والكون الحديث قد جاء عن المسور من غير رواية ابن أبي مليكة ، انتهى .

قَادِمٍ ، أَخْبَرَنَا أُسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ الهمداني ، عن السَّدى ، عن صُبَيْحِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ : «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ ، وَسَلَامٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ» .

هذا حديثٌ غريبٌ إنما نعرفه من هذا الوجه . وصُبَيْحُ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ليس بمعروفٍ .

٣٩٦٣ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن زَيْدٍ عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عن أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي ؛ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً . فقالت أُمُّ سَلَمَةَ :

قوله : (أخبرنا أسباط بن نصر الهمداني) بسكون الميم أبو يوسف ويقال أبو نصر صدوق كثير الخطأ يغرب من الثامنة (عن السدى) بضم السين وشدة الدال اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن وهو الكبير (عن صبيح) بضم الصاد المهملة مصغراً (مولى أم سلمة) ويقال مولى زيد بن أرقم مقبول من السادسة .

قوله : (أنا حرب لمن حاربتم) أى أنا محارب لمن حاربتم ، جعل النبي صلى الله عليه وسلم نفسه نفس الحرب مبالغة كرجل عدل (وسلم) بكسر أوله ويفتح أى مسالم ومصالح .

قوله : (وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف) وذكره ابن حبان في الثقات قال الحافظ : وقال البخارى لم يذكر سماعاً من زيد كذا فى تهذيب التهذيب .

قوله : (عن زبيد) بضم الزاى وفتح الموحدة مصغراً وهو ابن الحارث الياضى .

قوله : (جلال على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء) أى غطاهم بكساء (وحاتى) قال فى النهاية : حامة الإنسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم أيضاً

وَأَنَا مَعَهُمْ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ .

هذا حديث حسن صحيح ، وهو أحسن شيء روى في هذا الباب .

وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء .

٣٩٦٤ - حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عثمان بن عمر ، أخبرنا

إسرائيل عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »
قالت : وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قامَ إليها فقبلها

(إنك على خير) تقدم معناه في تفسير الأحزاب في شرح حديث عمر بن أبي سلمة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن جرير .

قوله : (وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء) أما حديث أنس وحديث عمر بن أبي سلمة فأخرجهما الترمذي في تفسير سورة الأحزاب ، وأما حديث أبي الحمراء فأخرجه ابن جرير وابن مردويه .

قوله : (أخبرنا إسرائيل) هو ابن يونس (ما رأيت أحد أشبه سمتاً) بفتح فسكون (ودلاً) بفتح دال وتشديد لام (وهدياً) بفتح فسكون ، قال في فتح الودود هذه الالفاظ متقاربة المعاني فعناها الهبة والطريقة وحسن الحال ونحو ذلك انتهى ، وفسر الراغب الدال بحسن الشئ وأصله من دل امرأة وهو شكلها وما يستحسن منها . قال التوربشتي : كأنها أشارت بالسمت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله وبالهدى ما يتجلى من السكينة والوقار ، وإلى ما يسلكه من المنهج المرضي وبالذال حسن الخلق ولطف الحديث (قالت) أي عائشة (وكانت إذا دخلت) أي فاطمة (قام إليها) أي مستقبلاً ومتوجهاً

وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا ، فَلَمَّا مَرَّ صَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكْبَتَ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ ، ثُمَّ أَكْبَتَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ ، فَقُلْتُ : إِنْ كُنْتُ لَأُظَنَّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَغْفَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ ، فَلَمَّا تَوَقَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَهَا : أَرَأَيْتَ حِينَ أَكْبَبْتَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ فَبَكَيتَ ، ثُمَّ أَكْبَبْتَ عَلَيْهِ فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ فَضَحِكَتَ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتْ إِنِّي أَذُنٌ لِبَذْرَةٍ ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيتُ ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ وَذَلِكَ حِينَ ضَحِكَتُ .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عائشة .

إليها (فقبلها) وفي رواية أبي داود فأخذ بيدها فقبلها (وأجلسها في مجلسه) أى تكريماً لها (فقبلته) وفي رواية أبي داود : فأخذت بيده فقبلته (فأكبت عليه) أى مالت إليه (إن كنت) إن مخففة من المثقلة (أن هذه) ، أى فاطمة رضى الله عنها (فإذا هى من النساء) أى هى واحدة منهن لا أعظم لأننا تضحك في هذه الحالة (أرايت) أى أخبرني (ما حملك على ذلك) ما استفهامية أى أى شيء حملك على ذلك (إني أذن لبذرة) مؤنث بذر ككتف وهو الذى يفتش السر ويظهر ما يسمعه (أنه ميت من وجعه هذا) أى أنه يموت من مرضه هذا والوجع محركة المرض (إني أسرع أهله لحوقاً به) اللحق انضم شيء بشيء ، واللاحق بالفتح إدراك شخص غيره .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم .

٣٩٦٥ - حدثنا حُسَيْنُ بْنُ يُزَيْدَ السَّكُونِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ مُعْمِرٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ : « دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ فَسُئِلَتْ : أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : فَاطِمَةُ ، فَقِيلَ : مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَتْ : زَوْجُهَا ، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . قَالَ : وَأَبُو الْجَحَّافِ دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ . وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَّافِ وَكَانَ مَرْضِيًّا .

مِنْ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٩٦٦ - حدثنا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ

قوله : (فسئلت) كذا في النسخ الحاضرة بصيغة المجهول أى عائشة . وفي المشكاة سألت قال القارى : أى أنا ، وفي نسخة يعنى من المشكاة بصيغة التانيث أى عمى (قالت) أى عائشة (فاطمة) أى هى كانت أحب (فقيل من الرجال) أى هذا جوابك من النساء فمن أحب إليه من الرجال (قالت زوجها) أى على ابن أبي طالب (إن كان ما علمت صواماً قواماً) إن مخففة من المثقلة ، أى أنه كان فى علمى كثير الصيام وكثير القيام بالليل (قال) أى أبو عيسى (وأبو الجحاف) بفتح الجيم وتنقيح المهملة وآخره فاء (داود بن أبي عوف) أى اسمه داود بن أبي عوف (ويروى عن سفیان الثوري حدثنا أبو الجحاف وكان مرضياً) وقال ابن عدى : له أحاديث وهو من غاية التشيع وعامة حديثه فى أهل البيت ، وهو عندى ليس بالقوى ولا بمن يحتج به ، وقال العقيلي : كان من غلاة الشيعة ، وقال الأزدي : زائف ضعيف كذا فى تهذيب التهذيب .

(من فضل عائشة رضى الله عنها)

هى الصديقة بذت الصديق ، وأما أم رومان وكان مولدها فى الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوهما ، ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاماً ، وقد حفظت عنه شيئاً كثيراً وعاشت بعده قريباً من خمسين سنة

ابن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ يَهْدَايَاهُمْ يَوْمَ
عَائِشَةَ ، قَالَتْ : فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبَاتِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ النَّاسَ
يَتَحَرَّوْنَ يَهْدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُ عَائِشَةُ ، فَقُولِي
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُمُّ النَّاسِ يَهْدُونَ إِلَيْهِ أَيْنَ مَا كَانَ ،

فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْاِخْذَ عَنْهَا وَنَقَلُوا عَنْهَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْآدَابِ شَيْئًا كَثِيرًا حَتَّى قِيلَ
إِنْ رُبِعَ الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ مَنَقُولٌ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَكَانَ مَوْتَهَا فِي خِلَافَةِ
مَعَاوِيَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ فِي الْيَوْمِ بَعْدَهَا : وَلَمْ تَلِدْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَيْئًا عَلَى الصَّوَابِ . وَسَأَلْتُهُ أَنْ تَكْتُمَنِي ، فَقَالَ : اكْتُمِي بَابَنِ أَخْتِكَ فَاكْتُمْتُ أُمَّ
عَبْدِ اللَّهِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّهُ كُنَاهَا بِذَلِكَ لَمَّا
أَحْضَرَ إِلَيْهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِيَحْكُمَكَ ، فَقَالَ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنْتَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَتْ :
فَلَمْ أَزَلْ أَكْتُمِي بِهِ .

قوله : (كان الناس يتحرون) من التحرى وهو القصد والاجتهاد في الطلب
والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول (يوم عائشة) أى يوم نوبتها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ، زاد البخارى ومسلم : يبتغون بذلك مرضاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم (قالت) أى عائشة (فاجتمع صواحباتي) أرادت بهن بقية
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي كن في حزب أم سلمة . ففي رواية البخارى
أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين : لحزب فيه عائشة وحفصة
وصفية وسودة ، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة ، فإذا
كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها
حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية
بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ، فكلم حزب أم سلمة فقلن
لها كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنكم الناس الخ (يأمر الناس) بالجزم
والراء مكسورة لالتقاء الساكنين ويجوز الرفع ، يهدون إليه أين ما كان ، أى
من حجرات الأمهات ، ومرادهن أنه لا يقع التحرى في ذلك لاهن ولا لغيرهن

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فَأَعَادَتِ السَّلَامَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَوَاحِبَاتِي قَدْ ذَكَرْنَ أَنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا بَابِهِمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَمُرُ النَّاسَ يُهْذُونَ أَيْنَ مَا كُفْتُ ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّلَاثَةُ قَالَتْ ذَلِكَ ، قَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيَ وَأَنَا فِي لِحَافٍ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرَهَا .

بل بحسب ما يتفق الأمر فيهن ليرتفع التمييز الباعث للغيرة عنهن (فذكرت ذلك أم سلمة) أى لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم عاد إليها) أعاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة في يوم نوبتها (لا تؤذي في عائشة) أى في حقها وهو أبلغ من لا تؤذي عائشة لما تفيد من أن ما آذاها فهو يؤذي (ما أنزل) بصيغة المجهول (على) بتشديد الياء (وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها) بالجر صفة لامرأة .

فإن قلت : ما وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين ما في حديث كعب بن مالك عند البخارى : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ بَقِيَ الثَّلَاثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ .

قلت : قال القاضى جلال الدين : لعل ما في حديث عائشة كان قبل القصة التى نزل الوحي فيها فى فراش أم سلمة انتهى ، قال السيوطى فى الإتقان : ظفرت بما يؤخذ منه جواب أحسن من هذا فروى أبو يعلى فى مسنده عن عائشة قالت : أعطيت تسعاً الحديث وفيه : وإن كان الوحي لينزل عليه وهو أهله فينصرفون عنه ، وإن كان لينزل عليه وأنا معه فى لحافه . وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين انتهى . وفى الحديث منقبة ظاهرة لعائشة ، وأنه لا حرج على المرأة فى إظهار بعض نسائه بالتحف وإنما اللازم العدل فى المبيت والنفقة ونحو ذلك من الأمور اللازمة ، كذا قرره ابن بطال عن المهلب .

وتعقبه : ابن المنير بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك وإنما فعله الذين أهدوا له وهم باختيارهم فى ذلك وإنما لم يمنعهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ليس

وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مُرسلاً . هذا حديث غريب . وقد روى عن هشام بن عروة هذا الحديث عن عوف بن الحارث عن ربيعة عن أم سلمة شيئاً من هذا ، وهذا حديث قد روى عن هشام بن عروة فيه روايات مختلفة ، وقد روى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة نحو حديث حماد بن زيد .

٣٩٦٧ - حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي عن ابن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عائشة

من كمال الأخلاق أن يتعرض الرجل إلى الناس بمثل ذلك لما فيه من التعرض لطلب الهدية .

قوله : (وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد الخ) رواه البخاري في فضل عائشة من طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد بن زيد عن هشام عن أبيه قال : كان الناس يتحرون الخ .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه البخاري (وقد روى عن هشام بن عروة عن عوف بن الحارث) بن الطفيل بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة مفتوحة الأزدي مقبول من الثالثة (عن ربيعة) بضم الراء وفتح الميم مصغراً بذات الحارث بن الطفيل بن سخبرة الأزدي اخت عوف رضيح عائشة مقبولة (عن أم سلمة شيئاً من هذا) أخرجه أحمد (وقد روى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة الخ) أخرجه البخاري من طريق إسماعيل عن أخيه عن سليمان .

قوله : (عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي) الكنانى وقيل هو أخو محمد ثقة من السادسة (عن ابن أبي حسين) اسمه عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلى المكي ثقة من السادسة (عن ابن أبي مليكة) اسمه عبد الله بن عبيد الله .

« أَنَّ جِبْرِئِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ خَضِرَاءَ إِلَى الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . »

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو ابن علقمة ، وقد روى عبد الرحمن بن مَهْدِيَّ هذا الحديث ، عن عبد الله ابن عمرو بن علقمة بهذا الإسناد مُرْسَلًا ، ولم يذكر فيه عن عائشة . وقد روى أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا من هذا .

٣٩٦٨ — حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا معمر ، عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سلمة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِئِيلُ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، »

قوله : (إن جبرئيل جاء) أى فى المنام (بصورتها) أى بصورة عائشة والباء للتعدية (فى خرقه حرير) الخرقه بكسر المعجمة وسكون الراء : القطعة من الثوب ، ووقع عند الآجرى من وجه آخر عن عائشة : لقد نزل جبرئيل بصورتى فى راحته حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجنى ، ويجمع بين رواية الترمذى وبين هذه الرواية بأن المراد أن صورتها كانت فى الخرقه ، والخرقة فى راحته ، ويحتمل أن يكون نزل بالسكيفيتين لقولها فى نفس الخبر نزل مرتين ، كذا جمع الحافظ وغيره بين هاتين الروایتين (فقال هذه) أى هذه الصورة (زوجتك فى الدنيا والآخرة) فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضى الله عنها .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الشيخان (وقد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة الخ) أخرجه البخارى من طريق عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام الخ .

قوله : (وهو يقرأ) بفتح الياء من الثلاثى المجرد أو بضم الياء من الإقراء

قَالَتْ قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا تَرَى .
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٦٩ — حدثنا سُوَيْدٌ ، أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك ، أخبرنا زكريَّا
عن الشَّعْبِيِّ ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ عن عائشةَ قَالَتْ : قال لي رسولُ اللَّهِ
صلى اللَّهُ عليه وسلم : « إِنَّ جِبْرِئِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ
السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » . هذا حديثٌ صحيحٌ .

٣٩٧٠ — حدثنا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ ، أخبرنا زِيَادُ بنُ الرَّيِّع ، أخبرنا
خَالِدُ بنُ سلمةَ المَخْزُومِيُّ ، عن أبي بُرْدَةَ عن أبي مُوسَى قال : « مَا أَشْكَلَ
عَلَيْنَا أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم حَدِيثُ قُطٍّ ، فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ
إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا » .

(قالت) أى عائشة (ترى ما لا ترى) ما موصولة أى ترى يا رسول الله الذى
لأنراه من الملائكة وغيرهم وتقدم بقية الكلام على هذا الحديث فى باب تبليغ
السلام من أبواب الاستبذان .

قوله : (أخبرنا زكريا) هو ابن أبي زائدة .

قوله : (إن جبرئيل يقرأ عليك السلام) أى يسلم عليك .

قوله : (أخبرنا زياد بن الربيع) اليعمدي ، أبو خدّاش البصرى (أخبرنا
خالد بن سلمة المخزومى) المعروف بالفأفأ (عن أبي بردة) ابن أبي موسى .
قوله : (ما أشكل علينا) أى ما اشتبه وأغلق علينا (أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم) ، قال الطيبي : بالجر بدل من المجرور ، ويجوز النصب على
الاختصاص (حديث) أى معنى حديث أو فقد حديث يتعلق بمسألة مهمة (منه)
أى من ذلك الحديث و متعلقاته (علماً) أى نوع علم بأن يوجد الحديث عندها
تصريحاً ، أو تأويلاً لأن يؤخذ الحكم منه تلويحاً ،

هذا حديث حسن صحيح غريب .

٣٩٧١ — حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ، أخبرنا معاوية عن عمرو عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن موسى بن طلحة قال : « ما رأيت أحداً أفصح من عائشة » . هذا حديث حسن صحيح غريب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) ، وأما حديث : خذوا شطر دينكم عن الحميراء يعني عائشة ، فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : لا أعرف له إسناداً . ولا رواية في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير ، ولم يذكر من خرجه ، وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير : أنه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه ، وقال السخاوي : ذكره في الفردوس بغير إسناد ، وبغير هذا اللفظ ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، ويض له صاحب مسند الفردوس ، ولم يخرج له إسناداً وقال السيوطي : لم أقف عليه كذا في المراجعة .

قوله : (أخبرنا معاوية عن عمرو) بن المهلب الأزدي المعنى (عن زائدة) هو ابن قدامة (عن عبد الملك بن عمير) اللخمي الكوفي (عن موسى بن طلحة) ابن عبيد الله .

قوله : (ما رأيت أحداً أفصح من عائشة) قال في النهاية : الفصيح في اللغة المنطلق للسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه ، يقال : رجل فصيح ولسان فصيح . وكلام فصيح وقد فصح فصاحة وأفصح عن الشيء إفصاحاً : إذا بينه وكشفه انتهى ، وقال في تلخيص المفتاح : الفصاحة بوصفها المفرد والكلام والمتكلم ، فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف ، وتنافر الكلمات والتعقيل مع فصاحتها ، والفصاحة في المتكلم : ملائمة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) ، وأخرجه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

٣٩٧٢ — حدثنا إبراهيم بن يعقوب وبندار قالوا : أخبرنا يحيى بن حماد ، أخبرنا عبد العزيز بن المختار ، أخبرنا خالد الخدّاء عن أبي عثمان التّمّدي عن عمرو بن العاص « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش ذات السلاسل ، قال : فأتيتُهُ فقلتُ : يا رسول الله أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : عائشةُ ، قلتُ : من الرجال ؟ قال : أبوها . »
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٧٣ — حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمرو ابن العاص « أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحبُّ الناس إليك ؟

قوله : (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني .

قوله : (استعمله) أى جعله عاملاً (على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور أنها بفتح الأولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه ، كذلك أبو عبيد البكري قيل سمى المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة ، وضبطها ابن الأثير بالضم ، وقال : هو بمعنى السلسال ، أى السهل (أى الناس أحبُّ إليك) زاد فى رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص فأحبه أخرجه ابن عساكر ، ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال ، وأنه وقع فى نفس عمرو لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش ، وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده فى المنزل عليهم ، فسأله لذلك (قلت من الرجال) أى أى الناس أحبُّ إليك من الرجال (قال أبوها) زاد البخارى فى المغازى ، قلت : ثم . من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قال : عائشة ، قال : من الرجال ؟ قال : أبوها .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث إسماعيل عن قيس .

٣٩٧٤ — حدثنا علي بن حجر ، أخبرنا إسماعيل بن جعفر ، عن

عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَرٍ الأنصاري عن أنس بن مالك أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر

الطعام » .

قوله : (قال من الرجال) وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان من طريق قيس ابن

أبي حازم عن عمرو بن العاص ، قلت : إني لست أعنى الرجال النساء إني أعنى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان

وابن عساكر .

قوله : (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) الثريد بفتح

المثناة وكسر الراء معروف ، وهو أن يترد الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه

اللحم ، من أمثاله الثريد أحد اللحمين ، وربما كان أنفع وأقوى من نفس اللحم

النضيج إذا ترد بمرقته ، قال التوريشي قيل : إنما مثل بالثريد لأنه أفضل طعام

العرب ولا يرون في الشيع أغنى غناء منه ، وقيل : لأنهم كانوا يحمدون الثريد

فيما طبخ بلحم ، وروى سيد الطعام اللحم ، فكأنها فضلت على النساء ، كفضل

اللحم على سائر الأطعمة . والسرفيه أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة

والقوة وسهولة تناول وقلة المؤونة في المضغ وسرعة المرور في المرى ، فحضر

به مثلاً ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق والخلق وحلاوة النطق فصاحة

اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل ، والتعجب إلى البعل ، فهي

تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والإصغاء إليها ، وحسبك أنها أعقلت

عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو ، ومثاهما من

الرجال ، وما يدل على أن الثريد أشهى الأطعمة عندهم وألذها قول الشاعر :

وفي الباب عن عائشة وأبي موسى .

هذا حديث حسن صحيح . وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، هو أبو طوالة الأنصاري مديني وهو ثقة .

٣٩٧٥ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب « أن رجلاً نال من عائشة عند عمار بن ياسر قال : أغرب مقبوحاً منبوحاً ، أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم » . هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٧٦ — حدثنا بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ، أخبرنا

إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

قوله : (وفي الباب عن عائشة وأبي موسى) أما حديث عائشة فأخرجه النسائي في عشرة النساء ، وأما حديث أبي موسى فأخرجه الترمذي في باب فضل الثريد من أبواب الأطعمة .

قوله : (وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر) بن حزم الأنصاري (هو أبو طوالة) بضم المهملة المدني قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز ثقة من الخامسة . قوله : (عن أبي إسحاق) هو السيعي (عن عمرو بن غالب) لهما في الكوفي مقبول من الثالثة . قال الحافظ في التقریب ، وقال : في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو عمرو الصدفي وثقة النسائي انتهى .

قوله : (أن رجلاً نال من عائشة) أي ذكرها بسوء يقال : نال من فلان إذا وقع فيه (قال) أي عمار (أغرب مقبوحاً منبوحاً) أي أبعد ، كأنه أمر بالغروب والاختفاء ، والمنبوح من يطرد ويرد (أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ؟ يعني عائشة الصديقة رضي الله عنها .

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ :
 سَمِعْتُ عُمَارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ : « هِيَ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - يَعْنِي
 عَائِشَةَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله : (عن أبي حصين) اسمه عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (عن عبد الله
 ابن زياد الأسدي) أبو مريم الكوفي ثقة من الثالثة .

قوله : (هي زوجته في الدنيا والآخرة يعني عائشة) كذا رواه الترمذي
 مختصراً ورواه البخاري من وجه آخر عن الحكم سمعت أبا وائل قال : لما بعث
 على عماراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار ، فقال إني لأعلم أنها زوجته
 في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو لاها . قال العيني قوله : بعث
 على أي ابن أبي طالب ، وكان على رضى الله عنه بعث عمار بن ياسر والحسن ابنه
 إلى الكوفة لأجل نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة ويسمى يوم
 الجمل بالجيم ، وقوله ليستنفرهم أي ليستنجدهم ويستنصرهم من الاستنفار وهو
 الاستنجد والاستنصار ، وقوله خطب جواب لما ، قوله إنها أي أن عائشة زوجة
 النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة . وروى ابن حبان من طريق سعيد
 ابن كثير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : أما ترضين أن تكوني
 زوجتي في الدنيا والآخرة انتهى . وقال الحافظ بعد ذكر حديث عائشة هذا :
 فاعل عماراً كان سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال وقوله في
 الحديث اتتبعوه أو لاها . قبل الضمير لعل لأنه الذي كان عمار يدعو إليه والذي
 يظهر أنه لله . والمراد باتباع الله حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج
 عليه ولعله أشار إلى قوله تعالى : (وقرن في بيوتكن) فإنه أمر حقيقي خوطب
 به أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . ولهذا كانت أم سلمة تقول : لا يحركني ظهر
 بعير حتى ألقى النبي صلى الله عليه وسلم ، والعدو في ذلك عن عائشة أنها كانت
 متأولة هي وطاحة والزبير ، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ
 القصاص من قتلة عثمان رضى الله عنهم أجمعين ، وكان رأى على الاجتماع على
 الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخاري .

٣٩٧٧ — حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ ، أَخْبَرَنَا الْمُتَمِّمِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ
عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ ؟
قَالَ عَائِشَةُ . قِيلَ مِنَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُوهَا » .

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس .

فَضْلُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٩٧٨ — حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ
هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ
أَدْرَكَتُهُمْ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا

قوله : (عن حميد) هو الطويل .

قوله : (قال أبوها) أي أبو بكر الصديق لسابقته في الإسلام وانصحه لله
ورسوله وبذله نفسه وماله في رضاها .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه ابن ماجه .

(فضل خديجة رضى الله عنها)

هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية ، كانت تحت أبي هالة بن
زرارة ثم تزوجها عتيق بن عائذ ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ، ولها يومئذ
من العمر أربعون سنة وبعض أخرى . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
وعشرون سنة ولم ينكح صلى الله عليه وسلم قبلها امرأة ولا تنكح عليها حتى ماتت ،
وهي أول من آمن من كافة الناس ذكرهم وأنثاهم ، وجميع أولاده منها غير إبراهيم
فإنه من مارية ، وماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين ، وقيل بأربع سنين ، وقيل
بثلاث ، وكان قد مضى من النبوة عشر سنين ، وكان لها من العمر خمس وستون
سنة ، وكانت مدة مقامها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة
ودفنت بالحجون .

قوله : (عن عائشة قالت : ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه

وإن كان ليدبح الشاة فينتبع بها صديق خديجة فيمضيها لمن .
هذا حديث حسن صحيح غريب .

٣٩٧٩ — حدثنا الحسين بن حريث ، أخبرنا الفضل بن موسى ،
عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : « ما حسدت امرأة
ما حسدت خديجة ، وما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد
ما ماتت ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرها ببنت في الجنة
من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب » .
هذا حديث حسن صحيح .

وسلم الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب حسن العهد من أبواب
البر والصلة .

قوله : (ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة) ما الأولى نافية والثانية مصدرية
أي ما حسدت مثل حسدى خديجة ، والمراد من الحسد هنا الغيرة (وما تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد ما ماتت) أشارت عائشة بذلك إلى أن :
خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرها منها أشد وأكثر (وذلك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرها الخ) كان لغيرة عائشة على خديجة أمران
الأول كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها كما في الحديث السابق . والثاني -
هذه البشارة لأن اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبي صلى الله
عليه وسلم فيها (ببنت من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة ، قال في
النهاية القصب في هذا الحديث أو اقبحه واسع كالقصر المنيف . والقصب من
الجوهر : ما استطال منه في تجويف (لا صخب فيه ولا نصب) الصخب بفتح
الصاد المهملة والحاء المعجمة بعدها موحدة الصباح والمنازعة برفع الصوت ،
والنصب بفتح النون والصاد المهملة بعدها موحدة النصب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

٣٩٨٠ — حدثنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الهمداني، أخبرنا عبدة عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال: سمعتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ
يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خيرُ نساءها خديجةُ
بذتُ خويلدٍ، وخيرُ نساءها مريمُ بذتُ عمرانَ» .
وفي البابِ عن أنسٍ وابنِ عباسٍ .

قوله : (أخبرنا عبدة) هو ابن سليمان الكلابي (عن عبد الله بن جعفر)
ابن أبي طالب .

قوله : (خير نساءها خديجة بذت خويلد وخير نساءها مريم بذت عمران) قال
القرطبي : الضمير عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به
الدنيا . وقال الطبري : الضمير الأول يعود على هذه الأمة الثاني على الأمة التي كانت
فيها مريم ولهذا كرر الكلام تذييلاً على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الأخرى
وكلا الفصلين كلام مستأنف ، ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في هذا
الحديث : وأشار وكيع إلى السماء والأرض فسكانه أراد أن يبين أن المراد نساء
الدنيا وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا وبهذا جزم القرطبي أيضاً . قال الحافظ :
قد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم في أحاديث الأنبياء في
قصة موسى وذكر آسية من حديث أبي موسى رفعه : كل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء إلا مريم وآسية . فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبت لمريم
فامتنع حمل الخيرية في حديث الباب على الإطلاق . وجاء ما يفسر المراد صريحاً
فروى البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفعه : لقد فضلت خديجة على نساء
أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الإسناد انتهى . وقال
النووي : الأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها ، وأما
التفضيل بينهما فمسكوت عنه .

قوله : (وفي الباب عن أنس وابن عباس) أما حديث أنس فأخرجه
الترمذي بعد هذا ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه النسائي بإسناد صحيح والحاكم

هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٨١ — حدثنا أبو بكر بن زنجوية ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن قتادة عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ : مَرْيَمُ بِنْتُ عُزْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » .

عنه مرفوعاً: أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (حدثنا أبو بكر بن زنجوية) هو محمد بن عبد الملك بن زنجوية البغدادي النزال ، ثقة من الحادية عشرة .

قوله : (حَسْبُكَ) أى يكفيك (من نساء العالمين) أى الواصلة إلى مراتب الكاملين فى الاقتداء بهن وذكر محاسنهن ومناقبهن وزددهن فى الدنيا وإقبالهن على العقبى . قال الطيبى : حَسْبُكَ مبتدأ ومن نساء متعاق به ومريم خبره والخطاب إما عام أو لانس أى كافيك معرفتك فضلهن عن معرفة سائر النساء . قال الحافظ فى الفتح : قال السبكي الكبير الذى ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع به . وقال ابن تيمية : جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكأنه رأى التوقف ، وقال ابن القيم : إن أريد بالفضل كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه ، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح ، وإن أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة ، وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة وهى فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها ، وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها . قال الحافظ : امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهن متن فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة ما يقابله وهى أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه الزام . فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك إلا الله ، وقيل انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة ، وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة انتهى .

هذا حديثٌ صحيحٌ .

في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

٣٩٨٢ - حدثنا العباسُ العنبريُّ ، أخبرنا يحيى بن كثير العنبريُّ أبو غُصَّانَ ، أخبرنا سلمُ بن جعفرٍ ، وكان ثقةً ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة قال : « قيل لابن عباسٍ بعد صلاة الصبح ماتت فلانة - لبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - فسجد ، قيل له أنسجد هذه الساعة ؟ فقال : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم آيةً فأنسجدوا ؟

وقال القارى في المرقاة : قال السيوطى في النقاية نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة . وفي التفضيل بينهما أقوال فالتوقف . قال القارى : التوقف فى حق الكل أولى ، إذ ليس فى المسألة دليل قطعى والظنيات متعارضة غير مفيدة للعقائد المبذية على اليقينيات انتهى .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان والحاكم فى مستدركه .

(فى فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله : (أخبرنا سلم بن جعفر) البكر اوى .

قوله : (ماتت فلانة) أى صفية وقيل حفصة (قيل له أنسجد هذه الساعة) فى تهذيب الكمال عن عكرمة قال : توفيت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال إسحاق بن راهويه أظنه سماها صفية بنت حيى بالمدينة فأثبت ابن عباس فأخبرته فسجد فقلت له أنسجد ولما تطلع الشمس ؟ فقال ابن عباس لا أم لك أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم الآية الخ (إذا رأيتم آية) أى علامة مخوفة . قال الطيبي : قالوا المراد بها العلامات المنذرة بنزول البلايا والمحن التى يخوف الله بها عباده ، ووفاة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات لأنهن ضمنن إلى شرف الزوجية شرف الصحبة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : أنا أمانة أصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمانة أهل الأرض الحديث . فمن أحق بهذا المعنى من غيرهن فكانت وفاتهن سالبة الأمانة وزوال الأمانة موجب

فَأَيُّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ .
 هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٣٩٨٣ — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، أخبرنا هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ
 الْكُوفِيُّ ، أخبرنا كِنَانَةُ ، حَدَّثَنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالَتْ : « دَخَلَ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ فَذَكَرْتُ
 ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : أَلَا قُلْتَ وَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي ؟ وَرَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي

لِلخوف (فاسجدوا) قال الطبري : هذا مطلق ، فإن أريد بالآية خسوف الشمس
 والقمر فالمراد بالسجود الصلاة وإن كانت غيرها لمجيء الريح الشديدة والزلزلة
 وغيرها فالسجود هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة أيضاً لما ورد . كان إذا
 حزنه أمر فزع إلى الصلاة انتهى (فأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم) لأنهن ذوات البركة فبحياتهن يدفع العذاب عن الناس ويخاف العذاب
 بذهابهن فينبغي الالتجاء إلى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهم ليندفع العذاب
 ببركة الذكر والصلاة قاله القارى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود . وقال المنذرى فى
 تلخيص السنن : فى إسناده سلم بن جعفر . قال يحيى بن كثير العنبرى كان ثقة ، وقال
 الموصلى : متروك الحديث لا يحتج به وذكر هذا الحديث انتهى .

قوله : (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (حدثنا صفيّة بنت حبي)
 بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الأولى وتشديد الاخرى ابن أخطاب من بنى إسرائيل
 من سبط هارون بن عمران عليه السلام كانت تحت كنانة بن أبى الحقيق قتل يوم
 خيبر فى محرم سنة سبع ووقعت فى السبي فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وقيل وقعت فى سهم دحية بن خليفة الكلبي فاشتراها منه بسبعة أرؤس فأسلت
 فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ، ماتت سنة خمسين ودفنت بالبقيع .

قوله : (وقد بلغنى) الواو للحال (فذكرت ذلك) أى الكلام الذى بلغنى

هَارُونُ ، وَعَمَّى مُوسَى ، وَكَأَنَّ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قَالُوا : نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا ، وَقَالُوا : نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنَاتُ عَمِّهِ .

وفي الباب عن أنس . هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هاشم الكوفي وليس إسناده بذلك .

٣٩٨٤ — حدثنا إسحاق بن منصور وعبد بن حميد ، قالا : أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال : « بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ بِنْتُ يَهُودِيٍّ ، فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

عنهما (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطباً لصفية (ألا) حرف التحضيض (وكيف تكونان خيراً منى) الواو للعطف على مقدر ، أى هما زعمان أنهما خير منى وكيف تكونان الخ (وزوجى محمد) صلى الله عليه وسلم والواو للحال (وأبى هارون) أى ابن عمران وكانت صفية من أولاد هارون عليه السلام (وعمى موسى) أى ابن عمران وكان هارون أخا موسى لأبيه وأمه .

فإن قلت : أليست حفصة ابنة نبي وهو إسماعيل عليه السلام لأنها قرشية وعما نبي وهو إسحاق عليه السلام ونحمت نبي وهو النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : هذه الصفات مشتركة بين نسائه صلى الله عليه وسلم اللاتي من قریش وصفية أيضاً مشاركة لأن موسى وهارون من أولاد يعقوب بن إسحاق عليهم السلام والمقصود دفع المنقصة بأنها أيضاً تجمع صفات الفضل والمكرم (ثم قالوا) الظاهر أن يكون أنهن قنن ، فتذكير الضمير باعتبار أنهن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : (وفي الباب عن أنس) أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن عدى فى الكامل (لا نعرفه إلا من حديث هاشم الكوفي وليس إسناده بذلك) أى ليس بالقوى لضعف هاشم هذا .
قوله : (حدثنا إسحاق بن منصور) هو الكوسج (أن حفصة قالت) أى فى

وسلم وهي تبسكي ، فقال : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَتْ : قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي ابْنَةُ
يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَإِنَّكَ لَابْنَةُ نَجِيٍّ ، وَإِنَّ عَمَّكَ
لَنَبِيٍّ ، وَإِنَّكَ لَتَحْتَ نَجِيٍّ ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكَ ؟ ثُمَّ قَالَ : إِنَّنِي اللَّهُ
يَا حَفْصَةُ . هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

٣٩٨٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عَثْمَةَ ،
حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الرَّزْمِيُّ ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ ، فَتَجَاوَاهَا فَبَكَتْ ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ ، قَالَتْ :

حق صفيه (بنت يهودي) أى نظر إلى أبيها (قالت) أى صفيه (قالت لى حفصة)
أى فى حقى (وإنك لابنة نبى) أى هارون بن عمران عليه السلام (وإن عمك
لنبي) أى موسى بن عمران عليه السلام (وإنك لتحت نبى) أى الآن (ففيم
تفخر عليك) بفتح الحاء أى فى أى شيء تفخر حفصة عليك (ثم قال اتقى الله)
أى مخالفته أو عقابه بترك مثل هذا الكلام الذى هو من عادات الجاهلية .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائي .

قوله : (عن هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبي ، وقاص الزهرى المدينى ويقال
هاشم بن هاشم وثقه ابن معين والنسائي (أن عبد الله بن وهب) بن زمة بن
الاسود بن المطلب الاسدى الاصغر ، كان عريف قومه بنى أسد وقتل أخوه
عبد الله الأكبر يوم الدار وهو ثقة من الثالثة .

قوله : (دعا فاطمة عام الفتح) قال القارى : الظاهر أن هذا وهم إذ لم يثبت
عند أرباب السير وقوع هذه القضية عام الفتح بل كان هذا فى عام حجة الوداع
أو حال مرض موته عليه السلام انتهى .

فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَتْهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا ، قَالَتْ :
أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَسَكَيْتُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي
أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ .
هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٣٩٨٦ — حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد بن يوسف ، أخبرنا
سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ، وَإِذَا
مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ » .

قلت : حديث عائشة المتقدم في فضل فاطمة صريح في أنه كان في مرض موته
صلى الله عليه وسلم (فذا جاها) أى كلمها بالسر (ثم حدثها) أى خفية أيضاً
(عن بكائها وضحكها) أى عن سببهما (أنه يموت) أى قريباً (ثم أخبرني أني
سيده نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران) الاستثناء يحتمل التساوى ويحتمل
العكس في الفضل ، وقيل لعله ورد قبل أن يوحى إليه صلى الله عليه وسلم بفضل
فاطمة على نساء العالمين كذا في الدعوات (فضحكك) قد سبق في فضل فاطمة في
حديث عائشة ، ثم أخبرني أني أسرع أهلها لحوقاً به . فذاك حين ضحكك فلعله صلى
الله عليه وسلم أخبرها عن الأمرين جميعاً والله أعلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه النسائي في
خصائص على .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلي (أخبرنا محمد بن يوسف)
الضبي القرياني (أخبرنا سفيان) الثوري .

قوله : (خيركم خيركم لأهله) أى لعيله وذوى رحمه وقيل لأزواجه وأقاربه
وذلك لدلالته على حسن الخلق (وأنا خيركم لأهلي) فأننا خيركم مطلقاً وكان أحسن
الناس عشرة لهم وكان على خلق عظيم (وإذا مات صاحبكم) أى واحد منكم ومن

هذا حديث حسن صحيح وروى هذا عن هشام بن عروة عن أبيه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل .

٣٩٨٧ — حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد بن يوسف عن إسرائيل

عن الوليد عن زيد بن زائدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يُبَلَّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي
أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ

جملة أهاليكم (فدعوه) أى تركوا ذكر مساويه فإن تركه من محاسن الاخلاق ،
دلهم صلى الله عليه وسلم على المجاملة وحسن المعاملة مع الاحياء والاموات ،
ويؤيده حديث : اذكروا أمواتكم بالخير ، وقيل إذا مات فتركوا محبته والبكاء
عليه والتعلق به . والاحسن أن يقال فتركوه لى رحمة الله تعالى فإن ما عند الله
خير للابرار . والخير أجمع فيما اختار خالقه ، وقيل أراد به نفسه أى دعوا التحسر
والتلف على فإن فى الله خلقاً عن كل فائت ، وقيل معناه : إذا مت فدعنى
ولا تؤذونى وأهل بيتى وصحابى وأتباع ملئى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الدارمى وأخرجه ابن ماجه
عن ابن عباس إلى قوله لأهلى .

قوله : (عن الوليد) بن هشام ، ويقال ابن أبى هشام الكوفى ، مولى همدان
مستور (عن زيد بن زائدة) ويقال ابن زائد بغير هاء ، مقبول من الثانية .

قوله : (لا يبلغنى) بتشديد اللام ويخفف وهو نفي بمعنى النهى ، أى لا يوصلنى
(من أحد) أى من قبل أحد (شيئاً) أى مما أكرهه وأغضب عليه وهو عام فى
الافعال والأقوال بأن شتم أحداً وأذاه قال فيه خصلة سوء (فإنى أحب أن
أخرج إليهم) أى من البيت والأقبيم (وأنا سليم الصدر) أى من مساوئهم
جملة حالية . قال ابن الملك : والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم يمتنى أن يخرج من الدنيا
وقلبه راض عن أصحابه من غير سخط على أحد منهم . وهذا تعليم الأمة أو من

صلى الله عليه وسلم بِمَالٍ فَقَسَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى رَجُلَيْنِ جَالِسَيْنِ وَمَا يَقُولَانِ : وَاللَّهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَتِهِ الَّتِي قَسَمَهَا وَجْهَ اللَّهِ ، وَلَا الدَّارَ الْآخِرَةَ ، فَفَنَيْتُ حِينَ سَمِعْتُمَا فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَحْمَرَّ وَجْهُهُ ، وَقَالَ : دَعْنِي عَنْكَ ، فَقَدْ أُوْذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ .

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه ، وقد زيدَ في هذا الإسنادِ رجلٌ .

٣٩٨٨ — أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا

عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ الْوَلِيدِ

مقتضيات البشرية (فأتى) بصيغة المجهول (بمال) الباء للتعدي (ما أراد محمد بقسمته التي قسمها وجه الله ولا الدار الآخرة) أى أنه لم يعدل في هذه القسمة (فنئيت) يقال نئيت الخبر ونثوته إذا حدثت به وأشعته (حين سمعتهما) أى حين سمعت مقولتهما (دعنى عنك) أى أتركنى عنك ولا تتعرض عندى لمثل هذا . وفى الحديث جواز المفاضلة فى القسمة والإعراض عن الجاهل والصفح عن الأذى والتأسى بمن مضى من النظراء .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود إلى قوله : فأتى أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر . وقال المنذرى فى إسناده : الوليد بن أبى دشام قال أبو حاتم الرازى ليس بالمشهور انتهى ، وأما باقى الحديث فأخرج نحوه الشيخان (وقد زيد فى هذا الإسناد رجل) وهو السدى .

قوله : (أخبرنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا عبد الله بن محمد) بن عبد الله بن جعفر الجعفى أبو جعفر البخارى المعروف بالمسندى ، ثقة حافظ جمع المسند من العاشرة (أخبرنا عبيد الله بن موسى) العبدى الكوفى (والحسين بن محمد) بن بهرام التميمى (عن إسرائيل) بن يونس الكوفى (عن

ابن أبي هشام ، عن زَيْدِ بْنِ زَائِدَةَ عن ابنِ مَسْعُودٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم شَيْئاً مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

فَضْلُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٨٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ

عَنْ عَاصِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ » إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

السدى) هو إسماعيل بن عبد الرحمن (شيئاً من هذا) أى مختصراً (من غير الوجه) كذا فى الفسخ الحاضرة . والظاهر أنه غلط والصواب غريب من هذا الوجه . يدل على ذلك كلام الحافظ ابن كثير فإنه قال فى تفسيره بعد نقل حديث عبد الله بن مسعود هذا عن سنن أبي داود ما لفظه : كذا رواه الترمذى فى المناقب عن الذهبلى سواء إلا أنه قال زيد بن زائدة ورواه أيضاً عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد عن عبيد الله بن موسى وحسين بن محمد كلاهما عن إسرائيل عن السدى عن الوليد بن أبى هشام به مختصراً أيضاً فزاد فى إسناده السدى ثم قال غريب من هذا الوجه انتهى .

(فضل أبى بن كعب رضى الله عنه)

هو أبى بن كعب الأنصارى الخزرجى كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحى وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله تعالى . كناه النبي صلى الله عليه وسلم أبى المنذر وعمر أبى الطفيل . وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سيد الأنصار وعمر سيد المسلمين ، مات بالمدينة سنة تسع عشرة .

قوله : (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (عن عاصم) بن بهدلة .

فَقَرَأَ عَلَيْهِ (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَقَرَأَ فِيهَا: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْخَنِيفَةُ الْمُسْلِمَةُ لَا يَهُودِيَّةُ ، وَلَا نَصْرَانِيَّةُ ، وَلَا مَجُوسِيَّةُ ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ . وَقَرَأَ عَلَيْهِ : لَوْ أَنَّ لِبْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا ، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا تَرَابٌ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ كُلَّ مَنْ تَابَ .

هذا حديث حسن صحيح وقد روى من هذا الوجه . وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » وَقَدْ رَوَى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » .

قوله : (إن الدين عند الله الخنيفة) أى الشريعة المائلة عن كل دين باطل ففى خنيفة فى التوحيد ، وأصل الخنف الميل ، والخنيف المائل إلى الإسلام الثابت عليه . والخنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام (المسلمة) أى المنسوبة إلى الإسلام (من يعمل خيراً فلن يكفره) بضم التحتية وفتح الفاء على بناء المجهول أى لن يعدم ثوابه ولن يجرمه بل يشكره الله له ويجازيه به (وقرأ عليه لو أن لابن آدم وادياً الخ) تقدم شرحه فى باب لو كان لابن آدم واديان من مال من أبواب الزهد .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والحاكم قال الحافظ فى الفتح إسناده جيد (وروى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبيزى عن أبيه عن أبى بن كعب الخ) وصله أحمد فى مسنده (وقد روى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي الخ) وصله أحمد والشيخان والفسائى .

فِي فَضْلِ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ

٣٩٩٠ — حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَيْلٍ عَنْ الطَّقِيزِيِّ بْنِ أَبِي بِنٍ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ »

(فِي فَضْلِ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ)

الأنصار جمع نصير: مثل شريف ، وأشرف النصير الناصر وجمعه نصر مثل صاحب وصحب ، والأنصار اسم إسلامي سمي به النبي صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم والأوس ينتسبون إلى الأوس بن حارثة والخزرج ينتسبون إلى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قبيلة بنيت الأرقم بن عمرو بن جفنة ، وقبل قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاة ، وأبوها حارثة بن ثعلبة من اليمن . فأما قريش فاختلف في أن من هو الذي تسمى بقريش من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الزبير : قالوا قريش اسم فهر ابن مالك وما لم يلد فهر فليس من قريش ، قال الزبير قال عمي : فهر هو قريش اسمه وفهر لقبه ، وكنية فهر أبو غالب وهو جماع قريش ، وقال ابن هشام : النضر هو قريش فن كان من ولده فهر قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقريش وهذا قول الجمهور ، قيل قصي هو قريش . وقال عبد الملك بن مروان سمعت أن قصياً كان يقال له قريش ولم يسم أحد قريشاً قبله ، والقولان الأولان حكاهما غير واحد من أئمة علم النسب . كأبي عمر بن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وأبي عبيدة ، والصحيح الذي عليه الجمهور هو النضر ، وقيل الصحيح فهر . وقد اختلف في وجه التسمية بقريش على خمسة عشر قولاً ذكرها العيني في شرح البخاري .

قوله : (أخبرنا أبو عامر) العقدي (عن زهير بن محمد) التميمي

قوله : (لولا الهجرة لكنت امراً من الأنصار) قال الخطابي : أراد بهذا الكلام تألف الأنصار وتطبيب قلوبهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضى أن يكون واحداً منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ، ونسبة الإنسان على وجوه الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعية

وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ سَلَكَ الْأَنْصَارُ وَادِيًا
أَوْ شُعْبًا لَكُنْتُ مَعَ الْأَنْصَارِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ .

٣٩٩١ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا

شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

كَالْصِيرْفِيَّةِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرِدْ بِهِ الْإِنْتِقَالُ عَنْ نَسَبِ آبَائِهِ إِذْ ذَاكَ
مَمْتَنِعٌ قَطْعًا ، وَكَيْفَ وَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُمْ نَسَبًا ، وَأَكْرَمُهُمْ أَصْلًا . وَأَمَّا الْإِعْتِقَادِي
فَلَا مَوْضِعَ فِيهِ لِلْإِنْتِقَالِ إِذْ كَانَ دِينُهُ وَدِينُهُمْ وَاحِدًا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقَسِيانُ الْآخِرَانِ
الْجَائِزَيْنِ فِيهِمَا الْإِنْتِقَالُ ، وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ دَارَ الْأَنْصَارِ وَالْهَجْرَةُ إِلَيْهَا أَمْرًا وَاجِبًا ، أَى
لَوْلَا أَنَّ النِّسْبَةَ الْهَجْرِيَّةَ وَلَا يَسْعَى تَرْكُهَا لَا تَنَقَّلَتْ عَنْ هَذَا الْأَسْمِ إِلَيْكُمْ وَلَا تَنَسَّبَتْ
إِلَى دَارِكُمْ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَعْظُمُ شَأْنَ الْخُزُولَةِ
وَتَكْدُ تَلَحُّقُهَا بِالْعُمُومَةِ ، وَكَانَتْ أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ امْرَأَةً مِنْ بَنَى التِّجَارِ ، فَقَدْ يَكُونُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ هَذَا الْمَذْهَبُ إِنْ كَانَ أَرَادَ بِهِ نِسْبَةَ الْوِلَادَةِ (لَوْ سَلَكَ
الْأَنْصَارُ وَادِيًا) أَى طَرِيقًا وَالْوَادِى الْمَكَانُ الْمُنْتَخَفُضُ وَقَبْلُ الَّذِى فِيهِ مَاءٌ وَالْمَرَادُ
هُنَا الطَّرِيقُ حَسِيًّا كَانَ أَوْ مَعْنَوِيًّا (أَوْ شُعْبًا) بِكُسْرِ الشَّيْنِ الْمُرْجَّةِ وَكَوْنِ الدِّينِ
الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ اسْمٌ لَمَّا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَقِيلَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَمَّا كَانَتْ
الْعَادَةُ أَنَّ الْمَرْءَ يَكُونُ فِي نَزْوَلِهِ وَارْتِمَالِهِ مَعَ قَوْمِهِ وَأَرْضِ الْحِجَازِ كَثِيرَةً الْوَادِيَّةِ
وَالشُّعَابِ فَإِذَا تَفَرَّقَتْ فِي السَّفَرِ الطَّرِيقُ سَلَكَ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ وَادِيًا وَشُعْبًا فَأَرَادَ
أَنَّهُ مَعَ الْأَنْصَارِ . قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِالْوَادِى الْمَذْهَبَ كَمَا يَقَالُ فَلَانٌ فِي وَادٍ وَأَنَا
فِي وَادٍ . قِيلَ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَسَنَ مُوَافَقَتِهِ إِيَّاهُمْ وَتَرْجِيحِهِمْ فِي
ذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ لَمَّا شَاهَدَ مِنْهُمْ حَسَنَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ، وَحَسَنَ الْجَوَارِ وَمَا أَرَادَ بِذَلِكَ
وَجُوبَ مُتَابَعَتِهِ إِيَّاهُمْ ، فَإِنَّ مُتَابَعَتَهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ الْمَنْبُوعُ الْمَطَاعُ لَا التَّابِعُ الْمَطِيعُ .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد في مسنده .

وسلم أَوْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ : « لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ . مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ ، فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ ؟ فَقَالَ : إِيَّايَ حَدَّثَ . »
هذا حديثٌ صحيحٌ .

٢٩٩٢ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا

قوله : (لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق) قال ابن التين : المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لأن ذلك إنما يكون للدين ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلًا في ذلك وهو تقرير حسن ، وخصوصاً بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه والقيام بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم فكان صديعهم لذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم والعداوة تجر البغض . ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجباً للحسد والحسد يجر البغض ، فلماذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق تنويهاً بعظيم فضلهم وتنبيهاً على كريم فعلهم ، وإن كان من شاركهم في معنى ذلك مشاركاً لهم في الفضل المذكور كل بقسطه ، وقد ثبت في صحيح مسلم عن علي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : له لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . وهذا جارٍ باطراد في أعيان الصحابة لتحقيق مشترك الإكرام لما لهم من حسن العناء في الدين . قال صاحب المفهم ، وأما الحروب الواقعة بينهم فإن وقع من بعضهم بغض لبعض فذاك من غير هذه الجهة بل للأمر الطارئ الذي اقتضى المخالفة ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وإنما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام ؛ للصبب أجران والمخطيء أجر واحد . كذا في الفتح .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخاري في المناقب ومسلم في الإيمان والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة .

شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ، فَقَالُوا : لَا ، إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا فَقَالَ : ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ قُرَيْشًا حَدِيثَ عَهْدِهِمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصَدِّقَةٍ ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبِرُهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ .

قوله : (جمع ناساً من الأنصار) وعند البخارى من رواية الزهرى عن أنس قال : قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن فطلق النبي صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا المائة من الإبل . فقالوا : يغفر الله لرسول الله يعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا نقطر من دماهم . قال أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم فأرسل إلى الأنصار لجمعهم في قبة من من آدم ، ولم يدع معهم غيرهم . فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم ما حديث بلغنى عنكم ؟ فقال فقهاء الأنصار أما رؤسائنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً وأما ناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريش ويتركنا وسيوفنا نقطر من دماهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإن أعطى رجالا حديثى عهد بكفر أتألفهم الحديث (فقال لهم) أى تعالوا وفيه لغتان فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثني والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح ، وبنو تميم اثني ونجمع وثلاث فنعول لهم وهلمى وهلموا وهلموا (فقال ابن أخت القوم منهم) أى هو متصل بأقربائه في جميع ما يجب أن يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وسر ، لا في الإرث فلا يدل على توريث ذوى الأرحام قاله المناوى ، وقال النووى في شرح مسلم : استدل به من يرث ذوى الأرحام وهو مذهب أبى حنيفة وأحمد وآخرين ، ومذهب مالك والشافعى وآخرين أنهم لا يرثون وأجابوا بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضى توريثه وإنما معناه أن بينه وبينهم ارتباطاً وقربة ولم يتعرض للإرث ، وسياق الحديث يقتضى أن المراد كالواحد منهم في إفشاء سرهم بحضرته ونحو ذلك انتهى (حديث) بالتونين (عهدهم) بالرفع (بجاهلية) أى قريب زمانهم بجاهلية (ومصيبة) من نحو قتل أقاربهم وافتتاح بلادهم (أن أجبرهم) بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة وبالراء

أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِمْ ، قَالُوا : بَلَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَأَلْتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهُمْ » .

هذا حديثٌ صحيحٌ .

٣٩٩٣ — حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا هشيم ، أخبرنا علي بن زيد بن جدعان أخبرنا الفضل بن أنس عن زيد بن أرقم : « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يُعْزِيهِ فِيَمَنْ أُصِيبَ مِنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ يَوْمَ الْحَرَّةِ ،

من جبرت الوهن والكسر إذا أصلحته ، وجبرت المصيبة إذا فعلت مع صاحبها ما ينساها به (وأنا لفهم) أى أطلب ألفتهم بالإسلام بإعطاء المال لا لكونهم من قريش أو لغرض آخر (أما ترضون أن يرجع الناس) أى غيركم من المؤلفة قلوبهم (بالدنيا) وفى رواية بأموال وفى رواية بالاشاة والبيعير . قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (أخبرنا هشيم) بن بشير بن القاسم السلمى .

قوله : (يعزیه) من التعزية أى يحمله على العزاء بالمد وهو الصبر (يوم الحرة) قال الجزرى فى النهاية : الحرة يوم مشهور فى الإسلام أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين نذبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عقبة المرى فى ذى الحجة فى سنة ثلاث وستين وعقبها هلك يزيد ، والحرة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الوقعة بها انتهى وقال الحافظ فى الفتوح : وكان سبب وقعة الحرة أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد فأمر الأنصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر وأمر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوى وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المرى فى جيش كثير فهزمهم واستباحوا

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنِّي أَبَشِّرُكَ بِبُشْرَى مِنْ اللَّهِ ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ ذَرَارِيهِمْ .

هذا حديث حسن صحيح . وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ .

٣٩٩٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَابِتِ الْبُنَائِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الأنصار شيء كثير جداً وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك الحزن على من أصيب من الأنصار فكتب إليه زيد بن أرقم وكان يومئذ بالكوفة يسأله ، ومحصل ذلك أن الذي يصير إلى مغفرة الله لا يشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لأنس فيهم (فكتب إليه) أي كتب زيد بن أرقم إلى أنس (أنا أبشرك ببشرى من الله) البشرى بضم الموحدة وسكون المهجمة اسم من البشارة وهي الإخبار بما يسر (إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا بيان للبشرى وقد تقدم محصل التعزية في كلام الحافظ (ولذا رأى الأنصار) بتشديد الياء وتخفيفها جمع ذرية ، قال في القاموس الذرية بالضم ويكسر ولد الرجل والجمع الذريات والذراري ، وروى البخاري عن أنس بن مالك يقول : حزنت على من أصيب بالحرية فكتب إلى زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اغفر الأنصار ولأبناء الأنصار . قوله : (وقد رآه قَتَادَةُ عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم) وصله مسلم في صحيحه رلفظه : اللهم اغفر الأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار . قوله : (أخبرنا أبو داود الطيالسي (وعبد الصمد) بن عبد الوارث) عن أبي طلحة (هو زوج أم أنس بن مالك واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري البخاري مشهور بكنيته من كبار الصحابة شهد بدرًا وما بعدها مات

وسلم « اقرئ قومك السلام فإنهم ما علمت أعفة صبر » .
هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٩٥ - حدثنا الحسين بن حريث ، أخبرنا الفضل بن موسى ، عن زكريا بن أبي زائدة عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ألا إن عيبتى التي آوى إليها ؛ أهل بيتي وإن كرشي الأنصار فاعفوا عن مسيئتهم واقبلوا من محسنهم » .

سنة أربع وملايين ، وقال أبو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة (اقرئ قومك السلام) أمر من الإقراء أو من قرأ يقرأ أى أبلغهم السلام (فإنهم) أى قومك (ما علمت) ما موصولة أى بناء على ما علمته فيهم من الصفات (أعفة) بفتح فسكسر فتشديد جمع عفيف وهى خبر إن وما علمت معترضة (صبر) بضمه جمع صابر كبزل وبازل . قال الطيبي : ما موصولة والخبر محذوف أى الذى علمت منهم أنهم كذلك يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند القتال وهو مثل ما فى الحديث : يقولون عند الطمع ويكثرون عند الفزع ، وقيل ما مصدرية يعنى أنهم يتعففون ويتحملون مدة على بحالهم أو فى على بحالهم أو موصولة أى فيما علمت منهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البزار وفيه أيضاً محمد بن ثابت البناني وهو ضعيف .

قوله : (أخبرنا الفضل بن موسى) السيناني المروزي (عن عطية العوفى) قوله : (ألا) بالتخفيف للتفخيم (إن عيبتى) أى خاصتى (التي آوى) أى أميل وأرجع (وإن كرشى) أى بطانتي (فاعفوا عن مسيئتهم واقبلوا من محسنهم) الضمير راجع إلى الصنفين من أهل البيت والأنصار على حد قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا » ويحتمل أن يرجع إلى الأخير والاول بفهم بالطريق الاولى .

هذا حديث حسن . وفي الباب عن أنس .

٣٩٩٦ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقُولُونَ ، فَأَقْبِلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » .

قوله : (وفي الباب عن أنس) أخرجه الترمذى بعد هذا .
قوله : (الانصار كرشى وعيبتى) فى القاموس الكرش بالكسر وككثف لكل يجتر بمنزلة المعدة الإنسان مؤنثة ، وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة زنييل من آدم ونحوه وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره ، قال فى النهاية : أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم فى أموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لأن المجتر يجمع علفه فى كرشه والرجل يضع ثيابه فى عيبتة ، وقيل أراد بالكرش الجماعة أى جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس أى جماعة انتهى ، وقال التوربشقى الكرش لكل يجتر بمنزلة المعدة الإنسان والعرب تستعمل الكرش فى كلامهم موضع البطن والبطن مستودع مكتوم السر والعيبة مستودع مكنون المتاع والأول أمر باطن والثانى أمر ظاهر ، ويحتمل أنه ضرب المثل بهما لإرادة اختصاصهم به فى أموره الظاهرة والباطنة (وإن الناس سيكثرون) بضم المثناة (ويقولون) بفتح الياء وكسر القاف وتشديد اللام أى ويقل الانصار ، قال الحافظ فيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم فى الإسلام وهم أضعاف أضعاف قبيلة الانصار ، فهما فرض فى الانصار من الكثرة كالتناسل فرض فى كل طائفة من أولئك فهم أبداً بالنسبة إلى غيرهم قليل . ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على أنهم يقولون مطلقاً فأخبر بذلك فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن من ذرية على بن أبى طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات إلى كثرة من يدعى أنه منهم بغير برهان (فاقبلوا من محسنهم) أى إن أتوا بعذر فيما صدر عنهم

هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٩٧ — حدثنا أحمد بن الحسن أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي أخبرنا إبراهيم بن سعد أخبرنا صالح بن كيسان عن الزهري عن محمد بن أبي سفيان عن يوسف بن الحكم عن محمد بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ » . هذا حديث غريب .

٣٩٩٨ — أخبرنا عبد بن حميد ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثني أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بهذا الإسناد نحوه . ٣٩٩٩ — حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن المزمع والمؤمل

(وتجاوزوا عن مسيئتهم) أى إن عجزوا عن عذر والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وحقوق الناس .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (حدثنا أحمد بن الحسن) ابن جنيد الترمذي (أخبرنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن إبراهيم الزهري (عن محمد بن أبي سفيان) بن العلاء بن جارية الثقفي أبي بكر الدمشقي مقبول من السادسة (عن يوسف بن الحكم) بن أبي عقيل عمرو بن مسعود بن عامر الثقفي والد الحجاج الأمير وقد ينسب لجدّه مقبول من الثالثة .

قوله : (من يرد) من الإرادة (هوان قريش) بفتح الهاء أى ذلهم وإهانتهم (أهانه الله) أى أذله وأخزاه . قال المناوى : خرج مخرج الزجر والتهويل ليكون الانتباه عن أذاهم أسرع امتثالاً وإلا لحكم الله المطرد فى عدله أنه لا يعاقب على الإرادة انتهى . قلت وفى رواية لأحمد : من أهان قريشاً أهانه الله عز وجل . قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد والحاكم قال المناوى وإسناده جيد . قوله : (والمؤمل) بن إسماعيل البصري .

قالاً : أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي : « لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ »

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٠٠ — حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمَّانِيُّ عَنْ الْأَنْعَشِ

عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ أَذَقْتُ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا ؛ فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

قوله : (لا يبغض الأنصار) أى جميعهم أو جنسهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الطبرانى وزاد : ولا يحب ثقيفاً رجل يؤمن بالله واليوم الآخر . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى يحيى بن عثمان بن صالح السهمى وهو صدوق وفيه خلاف لا يضر انتهى ، وأخرجه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة وأبى سعيد .

قوله : (أخبرنا أبو يحيى الحماني) بكسر المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد ابن عبد الرحمن (عن طارق بن عبد الرحمن) البجلي الاحمسي الكوفي صدوق له أوهام من الخامسة .

قوله : (اللهم أذقت أول قريش) أى يوم بدر والاحزاب (نكالا) بفتح النون أى عذاباً بالقتل والقهر وقيل بالفحط والغلاء (فأذق آخراهم نوالا) أى إنعاماً وعطاءً وفتحاً من عندك . وقال فى الدعاءات : لعل المراد بالنكال ما أصاب أوائلهم بكفرهم وإنكارهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخزي والعذاب والقتل ، وبالنوال وما حصل لآخراهم من العزة والملك والخلافة والإمارة ما لا يحيط بوصفه البيان انتهى .

٤٠٠١ - حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَمَوِيُّ عَنْ الْأَنْعَشِيِّ نَحْوَهُ .

٤٠٠٢ - حدثنا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ ، وَلَا بَنَاءَ الْأَنْصَارِ ، وَلَا بَنَاءَ الْأَنْصَارِ ، وَلِذُنُوءِ الْأَنْصَارِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه .

قوله : (حدثنا عبد الوهاب الوراق) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم .
قوله (أخبرنا إسحاق بن منصور) السلولي (عن جعفر الأحمر) هو جعفر بن زياد الأحمر الكوفي صدوق يتشيع من السابعة .

قوله : (ولا بناء الأنصار ولا بناء أبناء الأنصار) ظاهره تخصيص طلب المغفرة إلى مرتبتين الأبناء وأبناء الأبناء ولو حمل على آخر مراتب الأبناء بالغاً ما بلغ إلى مدة بقائهم لم يبعد بل لو حمل الأبناء على معنى الأولاد كان له وجه كذا في الدعوات .

قلت : ويؤيد هذا الأخير رواية أنس المتقدمة بلفظ : اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) ورواه مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : أن أنساً حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للأنصار قال وأحسبه قال : ولذراري الأنصار ولموالى الأنصار . لأشك فيه .

باب ماجاء في أى دور الأنصار خير

٤٠٣ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصارى ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بخير دور الأنصار ، أو بخير الأنصار ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال بنو النجار ، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل ، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة ثم قال : بيديهم فقبض أصابعه ، ثم بسطهن كالأرمانى بيديه ،

(باب ماجاء في أى دور الانصار خير)

الدور بالضم : جمع دار ، وهى المنازل المسكونة والحال وتجمع أيضاً على ديار وأراد بها هنا القبائل وكل قبيلة اجتمعت فى محلة سميت تلك المحلة داراً وسمى ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف أى أهل الدور ، كذا فى النهاية .

قوله : (ألا أخبركم بخير دور الانصار) أى أفضل قبائلهم . قال النووى : وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى تلك المحلة دار بنى فلان ، ولهذا جاء فى كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار ، قال العلماء : وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه ، وفى هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغير مجازة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة انتهى (أو بخير الانصار) أو للشك من الراوى (بنو النجار) بفتح النون وتشديد الجيم هم من الخزرج والنجار هو تيم الله ، وسمى بذلك لأنه ضرب رجلاً فنجره ف قيل له النجار وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أخو الاوس ابن حارثة بن ثعلبة العنقاء (ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل) هم من الاوس وهو عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الأصفر بن عمرو بن مالك وابن الاوس بن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج) أى الأكبر أى ابن عمرو بن مالك بن الاوس المذكور ابن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو ساعدة) هم من الخزرج المذكور أيضاً وساعدة

قَالَ : وَفِي دُورِ الْأَنْصَارِ كُلِّهَا خَيْرٌ .

هذا حديث حسن صحيح . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي
أَسِيدٍ السَّاعِدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٠٠٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ
قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أَسِيدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دُورُ بَنِي النَّجَّارِ ،
ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ
وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ، فَقَالَ سَعْدٌ : مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا ، فَقِيلَ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ » .

هو ابن كعب بن الخزرج الأكبر (ثم قال بيديه) أى أشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهما (كالراى بيديه) أى كالذى يرمى الشيء بيديه فإنه يقبض أصابعه
على الشيء ثم يبسطهن (وفى دور الانصار كلها خير) أى فضل بالنسبة إلى غيرهم
من أهل المدينة وهو تعميم بعد تخصيص .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (وفى كل دور الانصار خير) المذكور فى هذا الحديث لفظ خير
فى الموضعين الاول قوله خير دور الانصار ولفظ خير فيه بمعنى أفعال التفضيل
أى أفضل دور الانصار ، والثانى قوله هذا ولفظ خير فيه على أصله أى فى كل
دور الانصار خير وإن تفاوتت مراتبهم (فقال سعد) أى ابن عبادة وهو من
بنى ساعدة وكان كبيرهم يومئذ (ما أرى) بفتح الهمزة من الرواية وهى من
إطلاقها على المسموع ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن
(إلا قد فضل علينا) أى قد فضل النبي صلى الله عليه وسلم علينا ببعض القبائل ،
وإنما قال ذلك لأنه من بني ساعدة . ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم بني ساعدة

هذا حديث حسن صحيح . وأبو أسيد السَّاعِدِيُّ اِسْمُهُ : مَالِكُ
ابن ربيعة .

٤٠٠٥ — حدثنا أبو السَّائِبِ سَلَمُ بْنُ جُبَادَةَ بْنِ سَلَمٍ ، أخبرنا أحمدُ
ابنُ بَشِيرٍ عن مُجَالِدٍ عن الشَّعْبِيِّ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « خَيْرُ دِيَارِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ » .
هذا حديث غريب .

٤٠٠٦ — حدثنا أبو السَّائِبِ ، أخبرنا أحمدُ بْنُ بَشِيرٍ عن مُجَالِدٍ عن

إِلَّا بِالْكَلِمَةِ ثُمَّ بَعْدَ ذِكْرِ الْقَبَائِلِ الثَّلَاثَةِ ، وَفِي رِوَايَةِ لِمَسْلَمٍ : وَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ
فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ : خَلَقْنَا فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ ؛ أَسْرَجُوا إِلَى حِمَارِي آتَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَلَّمَهُ ابْنُ أَخِيهِ سَهْلٌ فَقَالَ : أَتَذْهَبُ لَتَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ ، أَوْ لَيْسَ حَسْبُكَ أَنْ
تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعٍ فَرَجَعَ وَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، وَأَمْرٌ بِحِمَارِهِ لَخْلُ عَنْهُ (فَقِيلَ)
قَالَ الْحَافِظُ لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ الَّذِي قَالَ لَهُ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ ابْنُ أَخِيهِ سَهْلٍ
(قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ) أَيْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْقَبَائِلِ الْغَيْرِ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي (وأبو أسيد)
بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغراً (اسمه مالك بن ربيعة) بن البدن بفتح
الموحدة والذال المحملة بعدها نون ، مشهور بكنيته ، شهد بدرًا وغيرها ومات
سنة ثلاثين ، وقيل بعد ذلك حتى قال المدائني مات سنة ستين ، قال هو آخر من
مات من البدرين .

قوله : (عن مجالد) هو ابن سعيد الهمداني (خير ديار الأنصار بنو النجار)
أي أفضل قبائلهم قبيلة بني النجار .

فإن قلت : رواية جابر هذه مخالفة لروايته التي بعدها بلفظ خير الأنصار
بنو عبد الأشهل فكيف التوفيق بينهما .

الشَّعْبِيُّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ الْأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ » .

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

باب ماجاء في فضل المدينة

٤٠٠٧ — حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقُبَيْرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِحَرَّةِ السَّقِيَا الَّتِي كَانَتْ إِسْعَدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَوْنِي بِوُضُوءٍ ، فَتَوَضَّأْتُمْ فَأَمَّ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ وَدَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَذْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تَبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدُنِهِمْ ، وَصَاعِهِمْ

قلت : في الرواية الثانية من مقدره ، أى من أفضل قبائل الانصار قبيلة بنى عبد الاشهل .

(باب ماجاء في فضل المدينة)

قوله : (أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ) هو ابن سعيد (عن عمرو بن سليم) الزرقى (عن عاصم بن عمرو) بالواو ويقال عاصم بن عمر بغير الواو حجازى مدنى ثقة من الثالثة .

قوله : (حتى إذا كان بحرة السقيا) بضم السين المهملة وسكون القاف موضع بين المدينة ووادي الصفراء والحرة بفتح المهملة أرض ذات حجارة سود (انتوني بوضوء) بفتح الواو أى بماء الوضوء (إن إبراهيم كان عبدك وخليلك) من الخلعة وهى الصداقة والمحبة التى تخلت القلب فلأنه (ودعا لأهل مكة بالبركة) بقوله (وارزقهم من الثمرات) الآية (وأنا عبدك ورسولك) لم يذكر الخلعة لنفسه مع أنه

مِثْلِي مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وفي البابِ عن عائشةَ وعبدِ اللهِ بنِ زيدٍ وأبي هريرةَ .

٤٠٠٨ — حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي زيادٍ ، أخبرنا أبو نُباتَةَ يونسُ ابنُ يُحْيَى بنِ نُباتَةَ ، أخبرنا سلمةُ بنُ وردانَ ، عن أبي سعيدٍ بنِ أبي المُعلَّى ، عن عليِّ بنِ أبي طَالِبٍ وأبي هريرةَ قَالَا : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » .

خليل أيضاً تواضعاً ورعاية للأدب مع أبيه (أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدمهم وصاعهم) أى فيما يكال بهما بركة (مثلى ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين) أى أدعوك أن تواضع لهم البركة ضعفى ما باركته لأهل مكة بدعاء إبراهيم

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الطبرانى فى الاوسط بإسناد جيد قوى كذا فى الترغيب وأخرجه أيضاً أحمد .

قوله : (وفى الباب عن عائشة وعبد الله بن زيد وأبي هريرة) أما حديث عائشة فأخرجه الشيخان ، وأما حديث عبد الله بن زيد وهو ابن عاصم فأخرجه مسلم ، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه الترمذى فى باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر من أبواب الدعوات .

قوله : (أخبرنا أبو نباتة) بنون مضمومة فوحدة ومثناة (يونس بن يحيى ابن نباتة) الاموى المدنى صدوق من التاسعة (أخبرنا سلمة بن وردان اللبثى) عن أبى سعيد بن أبى المعلّى (بضم الميم وفتح اللام المشددة . ويقال ابن المعلّى المدنى مقبول من الثالثة .

قوله : (ما بين بيتى ومنبرى) وقع فى حديث سعد بن أبى وقاص عند البزار بسند رجاله ثقات . وعند الطبرانى من حديث ابن عمر بلفظ القبر ، فعلى هذا المراد بالبيت فى قوله : بيتى أحد بيوته لا كلها وهو بيت عائشة الذى صار فيه قبره ،

هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه .

٤٠٠٩ — حدثنا محمد بن كميل المروزي ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم الزاهد ، عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

وقد رد الحديث بلفظ : ما بين المنبر وبیت عائشة روضة من رياض الجنة . أخرجه الطبراني (روضة من رياض الجنة) أى كروضة من رياض الجنة فى نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة خلق الذكر لاسميا فى عهده صلى الله عليه وسلم فيكون تشبيها بغير أداة ، أو المعنى أن العبادة فيها تؤدى إلى الجنة فيكون مجازاً أو هو على ظاهره وأن المراد أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه فى الآخرة إلى الجنة . هذا محصل ما أوله العلماء فى هذا الحديث وهى على ترتيبها هذا فى القوة .

قوله : (عن كثير بن زيد) هو الأسلمى المدنى (عن الوليد بن رباح) الدوسى المدنى مولى ابن أبى بن ذباب صدوق من الثالثة .

قوله : (ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) زاد الشيخان من طريق حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة ومنبرى على حوضى . قال الحافظ : أى ينقل يوم القيامة فينصب على الحوض ، قال الأكثر المراد منبره بمنته الذى قال هذه المقالة وهو فوقه ، وقيل المراد المنبر الذى يوضع له يوم القيامة والاول أظهر ، وقيل معناه إن قصد منبره والحضور عنده للملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه إلى الحوض ويقتضى شربه منه .

قوله : (صلاة فى مسجدى هذا الخ) تقدم شرح هذا الحديث فى باب أى المساجد أفضل من أبواب الصلاة .

هذا حديثٌ صحيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ .

٤٠١٠ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيْمَتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا » .
وَفِي الْبَابِ عَنْ سُبَيْمَةَ بَذَتْ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (عن أيوب) هو السخيتاني .

قوله : (من استطاع) أى قدر (أن يموت بالمدينة) أى يقيم بها حتى يدركه الموت ثم (فليمت بها) أى فليقيم بها حتى يموت فهو حث على لزوم الإقامة بها (فإنني أشفع لمن يموت بها) أى أخصه بشفاعتي غير العامة زيادة في إكرامه . قال الطبري : أمر له بالموت بها وليس ذلك من استطاعته بل هو إلى الله تعالى لـكـه أمر بلزومها والإقامة بها بحيث لا يفارقها فيكون ذلك سبباً لأن يموت فيها ، فأطلق المسبب وأراد السبب كقوله تعالى : (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) .

قوله : (وفي الباب عن سبيمة بذت الحارث الأسلمية) أخرجه الطبراني في الكبير بنحو حديث ابن عمر قال المنذرى : ورواه محتج بهم في الصحيح إلا عبد الله بن عكرمة روى عنه جماعة ولم يخرجه أحد . وقال البيهقي : هو خطأ وإنما هو عن صميته كما تقدم انتهى .

قلت : أشار بقوله ما تقدم إلى حديث صميته امرأة من بنى ليث أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة فليمت بها . الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . مِنْ حَدِيثِ أُيُوبَ
السَّخْتِيَانِيِّ .

٤٠١١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ نَافِيعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنَّ مَوْلَاةَ
لَهُ أُنْتَمَتْ ، فَقَالَتْ : اسْتَدَّ عَلَى الزَّمَانُ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخْرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ ،
قَالَ : فَهَلَا إِلَى الشَّامِ أَرْضُ الْمُنْشَرِ ؟ وَاصْبِرِي لِكَاعٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلَا وَاثَهَا كُنْتُ لَهُ

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه والبيهقي .

قوله : (حدثنا محمد بن عبد الأعلى) هو الصنعاني (سمعت عبيد الله بن
عمر) العمري .

قوله : (استد على) بتشديد الياء (الزمان) بالرفع والمعنى اصابتني شدة
وجهد (وإني أريد أن أخرج إلى العراق) بكسر العين ككتاب اسم بلاد تمتد
من عبادان إلى الموصل طولا ، ومن القادسية إلى حلوان عرضاً (فهلا) كلمة
تحضيض مركبة من هل ولا ، فإن دخلت على الماضي كانت اللوم على ترك الفعل
نحو هلا آمنت ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل : نحو هلا تؤمن
(إلى الشام أرض المنشر) أي موضع النشور وهي الأرض المقدسة من الشام
يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة وهي أرض المحشر (واصبري لكاع) بفتح
اللام وأما العين فبنيّة على الكسر ، قال أهل اللغة : يقال امرأة لكاع
ورجل لكع بضم اللام وفتح الكاف ، ويطلق ذلك على اللثيم وعلى العبد وعلى
الغبي الذي لا يهتدى لكلام غيره وعلى الصغير وخاطبها ابن عمر بهذا إنكاراً عليها
لادلالة عليها لكونها ممن يفتنى إليه ويتعلق به وحشها على سكنى المدينة لما فيه من
الفضل (من صبر على شدتها ولا واثها) مهموزاً ومدوداً : قال في النهاية اللاواء
(٢٧ تحفة الأحوزي ١٠)

شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ
أَبِي زُهَيْرٍ وَسُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٤٠١٢ — حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلَمٌ بْنُ جُمَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبِي جُمَادَةَ
ابْنُ سَلَمٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

الشدة وضيق المعيشة (كنت له شهيداً أو شافعياً يوم القيامة) قال القاضي عياض :
قال بعض شيوخنا أو هنا للشك والظاهر عندنا أنها ليست للشك لأن هذا الحديث
رواه جابر بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة
وأسماء بنت عميس وصفية بنت أبي عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ
ويبعد اتفاق جميعهم أو رواتهم على الشك وتطابقهم فيه على صيغة واحدة بل
الظاهر أنه قاله صلى الله عليه وسلم هكذا ، فيما أن يكون أعلم بهذه الجملة وهكذا
ولما أن يكون أو للتقسيم يكون شهيداً لبعض أهل المدينة وشفيعاً لباقيهم إما
شفيعاً للعاصين وشهيداً للطيعين وإما شهيداً لمن مات في حياته ، وشفيعاً لمن مات
بعده أو غير ذلك . قال القاضي : وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أو
للعالمين في القيامة ، وعلى شهادته على جميع الآمة . وقد قال صلى الله عليه وسلم في
شهداء أحد : أنا شهيد على هؤلاء . فيكون لتخصيصهم بهذا كله منزلة وزيادة
منزلة وحظوة ، قال وقد يكون بمعنى الوار فيكون لأهل المدينة شافعياً وشهيداً ،
ذكره النووي في شرح مسلم .

قوله : (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه مسلم (وسفيان بن أبي زهير)
أخرجه الشيخان والنسائي (وسبيعة الأسلمية) تقدم تخريجه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

قوله : (حدثنا أبي جنادة) بضم الجيم وبالنون وبإهمال الدال (بن سلم)
يفتح السين المهملة وسكون اللام ابن خالد بن جابر بن سمرة السوائي أبو الحكم
الكوفي صدوق له أغلاط من التاسعة .

الله صلى الله عليه وسلم : « آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْإِسْلَامِ خَرَابًا الْمَدِينَةُ » .
هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث جُنَادَةَ
عن هشام .

٤٠١٣ — حدثنا الأنصاري ، أخبرنا معن ، أخبرنا مالك بن أنس ،
وأخبرنا قتيبة عن مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر عن جابر : « أن
أعرابياً بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فأصابه وعك
بالمدينة ، فجاء الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أقدني
بيعتي . فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرَجَ الأعرابي ، ثم

قوله : (آخر قرية من قرى الإسلام خراباً) مبتدأ وخبره قوله (المدينة)
ويحوز عكسه ، والمراد بالمدينة المدينة النبوية وهي عالم لها بالغلبة فلا يستعمل
معرفة إلا فيها ، وفي الحديث إشارة إلى أن عمارة الإسلام منوطة بعمارتها
وهذا ببركة وجوده فيها صلى الله عليه وسلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان (لا نعرفه إلا من
حديث جنادة عن هشام) وقع في بعض النسخ بعد هذا قال : تعجب محمد بن
إسماعيل من حديث أبي هريرة هذا ، قال المناوي في شرح الجامع الصغير : وذكر
أى الترمذي في العلل : أنه سأل عنه البخاري فلم يعرفه وتعجب منه .

قوله : (أن أعرابياً بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام) من
المبايعة ، وهي عبارة عن المعاهدة على الإسلام والمعاهدة كأن كل واحد منها باع
ما عنده من صاحبه وأعطاه خلاصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره (فأصابه وعك)
بفتح الواو وسكون العين المهملة ، وقد تفتح بعدها كاف ، الحى وقبل ألما وقيل
لإرعاده (أفلنى بيعتى) استعارة من إقالة البيع وهو لإبطاله (فأبى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) قال النووي في شرح مسلم : إنما لم يقبله النبي صلى الله
عليه وسلم بيعته لأنه لا يجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام ، ولا لمن هاجر إلى النبي

جاءه ، فقال أَوْلَيْتِي بَيْتِي قَابِي . فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَدْفِي خَبِيثَهَا وَتُنْصَعُ طَيِّبَهَا .

صلى الله عليه وسلم للمقام عنده أن يترك الهجرة ويذهب إلى وطنه أو غيره .
قالوا : وهذا الأعرابي كان ممن هاجر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم على المقام معه قال القاضي : ويحتمل أن بيعة هذا الأعرابي كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة عليه صلى الله عليه وسلم ، وإنما بايع على الإسلام وطلب الإقامة منه فلم يقله والصحيح الأول انتهى . (نخرج الأعرابي) أى من عند النبي صلى الله عليه وسلم (ثم جاءه) أى ثانياً (نخرج الأعرابي) أى من المدينة راجعاً إلى البدو (إنما المدينة كالكبير) قال في النهاية : الكبير بالكسر كبير الحداد وهو المبنى من الطين وقيل الزق الذى ينفخ به النار والمبنى الكور ، انتهى . (تنفى خبيثها) بفتح المعجمة والموحدة هو ما تلقى من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيا . والمعنى تطرد المدينة من لاخير فيه وتخرجه (وتنصع) من باب التفعيل والإفعال أى تخلص (طيبها) بالنصب على المفعولية ، وهو بفتح الطاء وتشديد التحتية جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء كمثل الكبير وما يوقد عليه فى النار فيميز به الخبيث من الطيب ، فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه إذ كى ما كان وأخلص ، قال النووي فى شرح مسلم : قال القاضي الاظهر أن هذا مختص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت لإيماناً ، وأما المنافقون وجهلة الأعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ، ولا يحتملون الاجر فى ذلك كما قال ذلك الأعرابي الذى أصابه الوعك أقلى بيعتى ، هذا كلام القاضي ، وهذا الذى أدعى أنه الاظهر ليس بالاطهر ، لان فى هذا الحديث الأول فى صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكبير خبث الحديث وهذا والله أعلم فى زمن الدجال كما جاء فى الحديث الصحيح الذى ذكره مسلم فى أواخر الكتاب فى أحاديث الدجال : أنه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كافر منافق . فيحتمل أنه مختص بزمن الدجال ، ويحتمل أنه فى أزمان

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٠١٤ — حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنٌ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَأَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ

عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «لَوْ رَأَيْتُ الطَّبَّاءَ تَرْتَعُ بِالْمَدِينَةِ مَا ذَعَرْتُهَا . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَرَامٌ» .

متفرقة انتهى . وقال ابن المنير : ظاهر هذا الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء .

والجواب أن المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فعل الأعرابي المذكور ، وأما المشار إليهم فلم يأتوا لمقاصد صحيحة كدشر العلم وفتح بلاد الشرك والمرابطة في الثغور وجهاد الأعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكنائها .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (لو رأيت الأطباء) جمع ظبي (ترتع) أى ترعى وقيل معناه تسعى وتأنشط (ماذعرتها) أى ما أخفتها وما نفرتها وهو بالذال المعجمة والدين المهملة يقال ذعرتها أذعره ذعراً ، أفزعته وقد ذعر فهو مذعور وكنى بذلك عن عدم صيدها (ما بين لابتها) أى لابتى المدينة ، قال أهل اللغة وغريب الحديث : اللابتان الحرتان واحدهما لابة وهى الأرض الملبسة بحجارة سودا ، والمدينة لابتان شرقية وغربية وهى بينهما ، ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات مشهورات ، قاله النووى (حرام) قال القارى : أى محترم ممنوع مما يقتضى إهانة الموضع المكرم وعند الشافعية الحرام بمعنى الحرم .

قلت : قول الشافعية بأن المراد بالحرام هنا الحرم وهو المعتمد ، يدل عليه الأحاديث الصحيحة الصريحة .

وفى الباب عن سعد وعبد الله بن زيد وأنس وأبي أيوب وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وجابر وسهل بن حنيف نحوه . حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .

٤٠١٥ — حدثنا قتيبة عن مالك وحدثنا الأنصاري أخبرنا معن أخبرنا مالك عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد ، فقال : هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ . اللَّهُمَّ إِنَّا بِإِبْرَاهِيمَ حَرَمٍ مَكَّةَ ، وَإِنِّي أَحَرَّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا » .

قوله : (وفى الباب عن سعد وعبد الله بن زيد وأنس وأبي أيوب الخ) أما حديث سعد وحديث عبد الله بن زيد فأخرجهما مسلم ، وأما حديث أنس فأخرجه الشيخان وأما حديث أبي أيوب فأخرجه الطحاوى ، وأما حديث زيد بن ثابت فأخرجه أحمد ، وأما حديث رافع ابن خديج وجابر وسهل بن حنيف فأخرجهما مسلم ، وفى الباب أحاديث أخرى ذكرها العيني فى شرح البخارى فى باب حرم المدينة فى أواخر الحج .

قوله : (حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى .
قوله : (طلع له أحد) أى ظهر (هذا جبل يحبنا) قال النووى : الصحيح المختار أن معناه أن أحداً يحبنا حقيقة جعل الله تعالى فيه تمييزاً يحب به كما قال سبحانه وتعالى : (وإن منها لما يهبط من خشية الله) وكما حن الجذع اليباس ، وكما سبج الحصى ، وكما فى الحجر بثوب موسى صلى الله عليه وسلم ، قال وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه ، واختاره المحققون فى معنى الحديث : وإن أحداً يحبنا حقيقة وقيل المراد يحبنا أهله لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه انتهى (إن إبراهيم حرم مكة) نسبة التحريم إلى إبراهيم باعتبار دعائه وسؤاله ذلك فلا ينافى ماورد أن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس (وإنى أحرم ما بين لابتها) معناه اللابتان وما بينهما ، والمراد تحريم المدينة ولايتها قاله النووى .
واحتج بهذا الحديث وما فى معناه محمد بن أبى ذئب والزهري والشافعى

هذا حديث حسن صحيح.

ومالك وأحمد وإسحاق وقالوا المدينة لها حرم فلا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها ولكنه لا يجب الجزاء فيه عندهم ، خلافاً لابن أبي ذئب فإنه قال : يجب الجزاء ، وكذلك لا يحل سلب من يفعل ذلك عندهم إلا عند الشافعي : وقال في القديم : من اصطاد في المدينة صيداً أخذ سلبه ، وروى فيه أثر عن سعد ، وقال في الجديد بخلافه .

وقال الثوري وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : ليس للمدينة حرم كما كان مكة ، فلا يمنع أحد من أخذ صيدها وقطع شجرها ، كذا في شرح البخاري للعيني .

واحتج الطحاوي بحديث أنس في قصة أبي عمير : ما فعل النفي ؟ وقال لو كان صيدها حراماً ما جاز حبس الطير .

وأجيب باحتمال أن يكون من صيد الحل ، قال أحمد : من صاد من الحل ثم أدخله المدينة لم يلزمه إرساله لحديث أبي عمير ، وهذا قول الجمهور لكن لا يرد ذلك على الحنفية لأن صيد الحل عندهم إذا دخل الحرم كان له حكم الحرم ، ويحتمل أن تكون قصة أبي عمير كانت قبل التحريم .

واحتج بعضهم بحديث أنس في قصة قطع النخل لبناء المسجد ولو كان قطع شجرها حراماً ما فعله صلى الله عليه وسلم :

وتعقب بأن ذلك كان في أول الهجرة وحديث تحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كما يدل عليه حديث أنس يقول : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أخدمه ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعاً وبدا له أحد قال : هذا جبل يحبنا ونحبه ، ثم أشار بيده إلى المدينة ، قال : اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كتحریم إبراهيم مكة ، اللهم بارك في صاعتنا ومدنا . رواه البخاري في باب فضل الخدمة في الغزو .

وقال الطحاوي : يحتمل أن يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة كانت إليها فكان بقاء الصيد والشجر مما يزيد في زينتها ويدعو إلى

٤٠١٦ — حدثنا الحسين بن حريث ، أخبرنا الفضل بن موسى ،

عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير ، عن جرير بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله أوحى إليّ ؛ أي هؤلاء الثلاثة نزلت في دار هجرتك المدينة ، أو البحرين ، أو قنسرين » .

الفتها كما روى ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هدم آطام المدينة فإنها من زينة المدينة فلما انقطعت الحجرة زال ذلك .

وما قاله ليس بواضح لأن النسخ لا يثبت إلا بدليل وقد ثبت على الفتوى بتحريمها سعد وزيد بن ثابت وأبو سعيد وغيرهم كما أخرجه مسلم كذا في الفتح ، والقول الراجح المعول عليه قول من قال أن المدينة حراماً كما أن مكة حراماً يدل عليه أحاديث كثيرة صحيحة صريحة وهو قول الجمهور .

قوله : (حدثنا الحسين بن حريث) المروزي (أخبرنا الفضل بن موسى) السيناني (عن عيسى بن عبيد) الكندي المروزي (عن غيلان بن عبد الله العامري) لين من السابعة (عن جرير بن عبد الله) البجلي .

قوله : (أي هؤلاء الثلاثة) منصوب على الظرفية لقوله (نزلت) أي الإقامة بها والاستيطان فيها (المدينة) بالجر على البدلية من الثلاثة (أو البحرين) موضع بين بصرة وعمان وقيل بلاد معروفة باليمن ، وقال الطبري جزيرة ببحر عمان (أو قنسرين) بكسر القاف وفتح النون الأولى المشددة ويكسر بلد بالشام وهو غير منصرف ، قال القاري هذا الحديث مشكل فإن التي رأها وهو بمكة أنها دار هجرته وأمر بالحجرة إليها هي المدينة كما في الأحاديث التي أصح من هذا وقد يجمع بأنه أوحى إليه بالتخير بين تلك الثلاثة ثم عين له إحداها وهي أفضلها انتهى .

قلت : وفي حديث أبي موسى عند البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم : رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وعلى أنها اليمامة أو حجر فإذا هي المدينة يثرب قاله الحافظ ، ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه : أريت

هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى ،
تفرد به أبو عامر .

٤٠١٧ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا الفضل بن موسى ،
أخبرنا هشام بن عروة عن صالح بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يصبر على لأواء المدينة
وشدتها أحد إلا كُنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة » .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وصالح بن أبي صالح .
أخو سهيل بن أبي صالح .

دار هجرتكم سخية بين ظهرائي حرتين فإما أن تكون هجراً أو يثرب ولم يذكر البمامة ،
وللترمذى من حديث جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى
أوحى إلى أى هؤلاء الثلاثة نزلت فذكر الحديث ثم قال استغفره الترمذى وفى
مبوته نظر . لأنه مخالف لما فى الصحيح من ذكر البمامة . لأن قنشرين من أرض
الهام من جهة حلب بخلاف البمامة فإنها إلى جهة اليمن إلا أن حمل على اختلاف
المأخذ فإن الأول جرى على مقتضى الروايات التى أرى والثانى يغير بالوحى فيحتمل
أن يكون أرى . أولاً ثم خيراً ثانياً فاختار المدينة انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة غيلان
ابن عبد الله العامرى ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال روى عن أبي زرعة عن
جرير حديثاً متكرراً وأخرجه الترمذى ، وقال غريب : انتهى (لانعرفه إلا من
حديث الفضل بن موسى تفرد به أبو عامر) كذا فى النسخ الموجودة تفرد به
أبو عامر والظاهر عندى أن يكون تفرد به أبو عامر وهو كنية الحسين بن حريث
وأما أبو عامر فليس هو كنية له ولا لأحد من رواة هذا الحديث .

قوله : (إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً) تقدم شرحه قريباً .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم وغيره (وصالح بن أبي

فِي فَضْلِ مَكَّةَ

٤٠١٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا عَلَى الْحِزْوَةِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ
اللَّهِ ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ . وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ » .

صالح أخو سهيل بن أبي صالح (أى صالح بن أبي صالح المذكور هو أخو سهيل
ابن أبي صالح ذكوان السمان ثقة من الخامسة ، قال في تهذيب التهذيب في ترجمته
له في صحيح مسلم حديث واحد في فضل المدينة استغربه الترمذى وحسنه انتهى .

(فِي فَضْلِ مَكَّةَ)

قوله : (أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ) هو ابن سعد (عن عقيل) بضم العين (عن أبي
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عدى بن حمراء) الزهري قيل
لأنه ثقة حالف بنى زهرة صحابي له حديث في فضل مكة قاله الحافظ في التقریب .
قوله : (وَاقِفًا عَلَى الْحِزْوَةِ) بالحاء المهملة والزاي ، قال الطيبي : على وزن
القسورة موضع بمكة وبعضهم شددوها والحزورة في الأصل بمعنى التل الصغير سميت
بذلك لأنه كان هناك تل صغير ، وقيل لأن وكيع بن سلمة بن زهير بن إيراد كان
ولى أمر البيت بعد جرحهم فبنى صرحاً كان هناك وجعل فيها أمة يقال لها حزورة
فسميت حزورة مكة بها انتهى ، (فقال) أى مخاطباً للكعبة وما حولها من حرماها
(ولولا أنى أخرجت منك) أى بأمر من الله (ما خرجت) فيه دلالة على أنه
لا ينبغي للدؤمن أن يخرج من مكة إلا أن يخرج منها حقيقة أو حكماً وهو
الضرورة الدينية أو الدنيوية . قال القارى : وأما خبر الطبرانى : المدينة خير من
مكة فضعيف بل منكر واه كما قاله الذهبي ، وعلى تقدير صحته يكون محمولا على زمانه
لكثرة الفوائد في حضرته وملازمة خدمته ، لأن شرف المدينة ليس بذاته بل
بوجوده عليه الصلاة والسلام فيه وزوله مع بركاته ، وأيضاً نفس المدينة ليس
أفضل من مكة اتفاقاً إذ لا تضاعف فيه أصلاً بل المضاعفة في المسجدين . ففي

هذا حديث حسن غريب صحيح . وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ
نَحْوَهُ ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بْنِ
حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ .

٤٠١٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو الطَّفَيْلِ عَنْ

الحديث الصحيح الذي قال الحفاظ على شرط الشيخين : صلاة في مسجد في هذا
أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام ، صلاة في المسجد
الحرام أفضل من الصلاة في مسجد في هذا بمائة ألف صلاة . وصح عن ابن عمر
موقوفاً وهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال مثله بالرأى : صلاة واحدة بالمسجد
الحرام أفضل من مائة ألف صلاة بمسجد النبي عليه الصلاة والسلام انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي وابن
ماجه (وحديث الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد بن حمراء عن أبيه)
لأن الزهري أحفظ وأوثق من محمد بن عمرو ، ومحمد بن عمر وهذا هو ابن علقمة
ابن وقاص الليثي روى عن أبيه وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهما صدوق
له أرواهم .

قلت : روى هذا الحديث أيضاً الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
هريرة ففي مسند أحمد حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر
عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : وقف النبي صلى
الله عليه وسلم على الحزورة فقال : علمت أنك خير أرض الله الحديث ، فالظاهر
أن كلا الحديثين صحيحان وليس أحدهما أصح من الآخر .

قوله : (حدثنا محمد بن موسى البصري) الحرشي (أخبرنا الفضيل بن سليمان)
القمي أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير من الثامنة (وأبو الطفيل)
اسمه عامر بن وائلة الليثي .

ابن عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَّةَ : مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ .
هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

فِي فَضْلِ الْعَرَبِ

٤٠٢٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الْأَزْدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : « قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سَلْمَانُ لَا تُبْغِضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : كَيْفَ أَبْغِضُكَ وَبِكَ

قوله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة) أى خطاباً لها حين وداعها وذلك يوم فتح مكة (ما أطيبك من بلد) صيغة تعجب (وأحبك إلى) عطف عليه والاولى بالنسبة إلى حد ذاتها أو الإطلاق والثانية للتخصيص (ولولا أن قومي أخرجوني) أى صاروا سبياً للخروجي (ما سكنت غيرك) هذا دليل للجمهور على أن مكة أفضل من المدينة خلافاً للإمام مالك رحمه الله ، وقد صنف السيوطي رسالة في هذه المسألة .

(في فضل العرب)

بالتحريك اسم لهذا الجليل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء أقام بالبادية أو المدن والنسبة إليه عربي قاله في النهاية . وقال في القاموس : العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم هـ وثم كان الأماص أو أعم والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له .

قوله : (عن سلمان) أى الفارسي (لا تبغضني فتفارق دينك) بالنصب على جواب النهي كما صرح به زين العرب (كيف أبغضك) أى كيف يتصور مني

هَذَا أَنَا اللَّهُ ، قَالَ : تَبْغِضُ الْعَرَبَ فَتَبْغِضْنِي .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي بدر شجاع ابن الوليد .

٤٠٢١ — حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا محمد بن بشر العبدى أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن الأسود ، عن حصين بن عمر ، عن مخارق بن عبد الله عن طارق بن شهاب عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي وَلَمْ تَنْفَلْهُ مَوَدَّتِي » .

أنى أبغضك وأنت حبيب الله ومحبوب أمته (وبك هدانى الله) أى إلى الإسلام (قال تبغض العرب فتبغضنى) أى حين تبغض العرب عموماً فتبغضنى فى ضمنهم خصوصاً أو إذا أبغضت جنس العرب فربما يجر ذلك إلى أبغضك إياى أعوذ بالله من ذلك ، والحاصل أن بعض العرب قد يصير سبياً لبغض سيد الخلق ، فالحذر الحذر كيلا يقع فى الخطر .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد فى مسنده .

قوله : (أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن الأسود) الحارثى أبو عبد الرحمن الكوفى صدوق من التاسعة ووقع فى النسخة الاحدية عبد الله بن عبد الله بن أبى الأسود وهو غلط (عن مخارق بن عبد الله) ويقال مخارق بن خليفة الاحمسي الكوفى ثقة من الثالثة .

قوله : (من غش العرب) أى خانهم والغش ضد النصح من الغش وهو المشرب الكدر (لم يدخل فى شفاعتى) أى الصغرى لعموم الكبرى (ولم تنفله مودتى) أى لم تصبه محبتي إياه أو لم تصل ولم تحصل له محبته إياى ، وقال المناوى : غش العرب أن يصدىم عن الهدى أو يحملهم على ما يبعدهم عن النبى صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد قطع الرحم بينهم وبينه فيحرم شفاعته ومودته ، وغش

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ
الْأَحْمَسِيِّ عَنْ مُخَارِقٍ ، وَلَيْسَ حُصَيْنٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِذَلِكَ الْقَوِيُّ .

٤٠٢٢ — حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا
محمد بن أبي رزین عن أمه قالت : كانت أم الحرير إذا مات أحد من
العرب اشتدَّ عليها فقیل لها إنا نراك إذا مات الرجل من العرب اشتدَّ
عليك ، قالت : سمعتُ مولای يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكُ الْعَرَبِ » قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَزِينَ : وَمَوْلَاهَا
طَلْحَةُ بْنُ مَالِكٍ .

غير العرب حرام أيضاً ، لكن غش العرب أعظم جرماً ، انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد (وليس حصين عند أهل
الحديث بذلك القوي) قال الحافظ هو متروك .

قوله : (حدثنا يحيى بن موسى) البخاري المعروف بخت (أخبرنا سليمان بن
حرب) الأزدي الواسطي (أخبرنا محمد بن أبي رزین) مقبول من الثامنة (عن
(عن أمه) هي مجهولة (قالت) أي أم محمد بن أبي رزین (كانت أم الحرير)
بالتصغير وقيل بفتح أولها لا يعرف حالها من الرابعة قاله الحافظ ، وقال الذهبي :
أم الحرير عن مولاها طلحة بن مالك لا تعرف عنها امرأة لم تسم ، انتهى .

قلت : المرأة التي روت عنها غير مسماة هي أم محمد بن أبي رزین .

قوله : (من اقتراب الساعة) أي من علامات قرب القيامة (هلاك العرب)
أي مسلمهم أو جنسهم وفيه إيماء إلى أن غيرهم تابع لهم ولا تقوم الساعة إلا على
شرار الناس بل ولا يكون في الأرض من يقول الله . كذا في المراقبة .

قوله : (ومولاها طلحة بن مالك) الخزاعي أو السلمي صحابي نزل البصرة
قال ابن السكن : ليس يروى عنه إلا هذا الحديث يعني حديث الباب .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ .

٤٠٢٣ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الْأَزْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ
عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
يَقُولُ : حَدَّثَنِي أُمُّ شُرَيْكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« لَيَقْرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِالْجِبَالِ ، قَالَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ الْعَرَبَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : هُمْ قَلِيلٌ » .
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ .

٤٠٢٤ — حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ

قوله : (هذا حديث غريب) ومع غرابته ضعيف لجهالة أم محمد بن أبي
رزين وأم الحرير .

قوله : (أخبرنا حجاج بن محمد) المصيصى الأعور (حدثني أم شريك)
العامرية ويقال الدوسية ويقال الانصارية اسمها غزية ويقال غزيلة صحابية يقال
هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : (ليفرن) أى ليهربن (الناس) أى المؤمنون (من الدجال) أى
عند خروجه فى آخر الزمان (وأين العرب) وفى بعض النسخ : فأين العرب
بالفاء ، قال الطبري : الفاء فيه جزاء شرط محذوف أى إذا كان هذا حال الناس
فأين المجاهدون فى سبيل الله الذابون عن حريم الإسلام المانعون عن أهل صولة
أعداء الله فكفى عنهم بها (قال هم) أى العرب (قليل) أى حينئذ فلا
يقدرون عليه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد ومسلم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سَامُ أَبُو الْعَرَبِ وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ وَحَامُ أَبُو الْحَبَشِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ وَيُقَالُ يَافِثُ وَيَافِثُ وَيَفْثُ .

فِي فَضْلِ الْعَجَمِ

٤٠٢٥ — حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ

أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : « ذُكِرَتِ الْأَعَاجِمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَأَنَا يَهُودٌ ، أَوْ بَعْضُهُمْ أَوْ ثِقٌ مَنِيَّ بِكُمْ أَوْ بَعْضُكُمْ » .

قوله : (سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش) والثلاثة أولاد نوح لصلبه .

قوله : (هذا حديث حسن) تقدم هذا الحديث بسنده ومتمنه في تفسير سورة والصفات (ويقال يافث) بكسر الهمزة وبالمثلثة (ويافث) بكسر الهمزة وبالمثلثة الفوقية (ويفث) أى بحذف الالف وبالمثلثة .

(في فضل العجم)

بالتحرير ضد العرب .

قوله : (ذكرت الأعاجم) أى بالمدح أو الذم (لانا بهم أو ببعضهم أوثق) أى أرجى فى الاعتماد على طلب الدين (منى بكم أو ببعضكم) . قال المظهر : أنا مبتدأ وأوثق خبره ومنى صلة أوثق ، والباء فى بهم مفعوله وأر عطف على بهم والباء فى بكم مفعول فعل مقدر يدل عليه أوثق وأر فى أو ببعضكم عطف على بكم ، إما متعلق أيضاً بأوثق لذهو فى قوة الوثوق وزيادة فكانه فعلان جاز أن يعمل فى مفعولين أو بآخر دل عليه الأول . والمعنى وثوقى واعتمادى بهم

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي بكر بن عياش ،
وصالح هو ابن مهران مولى عمرو بن حريث .

٤٠٢٦ — حدثنا علي بن حنبل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثني
قوز بن زيد الديلمي عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال : « كُنَّا عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلَاهَا ، فَلَمَّا
بَلَغَ (وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ

أو ببعضهم أكثر من وثوق بكم أو ببعضكم . قال الطيبي : الأول من باب العطف
على الانسحاب ، والثاني من باب العطف على التقدير . والمحاطون بقوله بكم أو
ببعضكم قوم مخصوصون دعوا إلى الإنفاق في سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالتأنيب
والتمهير عليهم ، ويدل عليه قوله تعالى : « إِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ، فَإِنْ
جَاءَ عَقِيبٌ قَوْلِهِ تَعَالَى : « هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنَفْسِكُمْ أَنْ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ
مَنْ يَخْلُ ، يَعْنِي أَنتُمْ هَؤُلَاءِ الْمُشَاهِدُونَ بِعَدَمِ إِمَارَتِكُمُ الْإِنْفَاقِ وَعَلَيْكُمْ الْإِنْفَاقُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ تَدْعُونَ إِلَيْهِ فَتُذَبِّطُونَ عَنْهُ وَتَوَلَّوْنَ ، فَإِنْ اسْتَمَرَّ تَوَلَّيْكُمْ
يَسْتَبَدِلْ اللَّهُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ بِذَٰلِكَ لَوْ لَا رَوَّاحُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا يَكُونُوا
أَمْثَالَكُمْ فِي الشَّحِّ الْمُبَالِغِ فَهُوَ تَعْرِيفٌ وَبَعَثَ لَهُمْ عَلَى الْإِنْفَاقِ ، فَلَا يُلْزَمُ مِنْهُ التَّفْضِيلُ
قَالَ الْقَارِي : إِنْ كَانَ مُرَادُهُ أَنَّهُ لَا يُلْزَمُ التَّفْضِيلُ مُطْلَقًا فَهُوَ خِلَافُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
مَعَ أَنَّ الْعِبْرَةَ بَعْمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ ، وَإِنْ كَانَ مُرَادُهُ لَا يُلْزَمُ التَّفْضِيلُ
الْمُطْلَقُ فَهُوَ صَحِيحٌ ، لِذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا يَدْعُ
أَنْ يَوْجَدَ فِي الْمَفْضُولِ زِيَادَةُ فَضِيلَةٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَعْضِ فَضَائِلِ الْفَاضِلِ ، لِجِنْسِ الْعَرَبِ
أَفْضَلُ مِنْ جِنْسِ الْعَجَمِ بِلَا شُبْهَةٍ ، وَلِنَمَّا الْكَلَامُ فِي بَعْضِ الْإِفْرَادِ .

قوله : (وصالح هو ابن مهران) بكسر الميم وسكون الهاء . قال في التقریب :
صالح بن أبي صالح الكوفي مولى عمرو بن حريث ، واسم أبيه مهران ، ضعيف
من الرابعة .

قوله : (كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ) (لخ)
(٢٨ — تحفة الأحوذى ١٠)

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ قَلَّمَ بِكَلِمَةٍ، قَالَ - وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِيْنَا -
 قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ : وَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالْثَرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِّنْ هَؤُلَاءِ .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فِي فَضْلِ الْيَمَنِ

٤٠٢٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : أَخْبَرَنَا
 أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ
 ابْنِ ثَابِتٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ قِبَلَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ
 أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا » .

تقدم هذا الحديث بسنده ومثله في تفسير سورة الجمعة وتقدم هناك شرحه .

(فِي فَضْلِ الْيَمَنِ)

قال الإمام البخارى في صحيحه : سميت اليمن لأنها عن يمين المكعبة والشام لأنها
 عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة ، قال الحافظ : قوله سميت اليمن لأنها عن يمين
 الكعبة هو قول أبي عبيدة قاله في تفسير الواقعة ، وروى عن قطرب قال : إنما
 سمي اليمن يمناً لئنه ، والشام شاماً لشؤمه . وقال الهمداني في الانساب : لما
 ظنعت العرب العاربة أقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا ، فقالت العرب تيامنت بنو
 قطن ، فسموا اليمن ، وتشام الآخرون فسموا شاماً ، وقيل إن الناس لما تفرقت
 ألسنتهم حين تبلبلت ببابل أخذ بعضهم عن يمين الكعبة فسموا يمناً ، وأخذ بعضهم
 عن شمالها فسموا شاماً ، وقيل إنما سميت اليمن بيمين بن قحطان وسميت الشام بسم
 ابن نوح وأصله شام بالمعجمة ثم عرب بالمهملة . انتهى .

قوله : (نظر قبل اليمن) بكسر القاف وفتح الموحدة أى إلى جانبه (اللهم
 أقبل) أمر من الإقبال ، والباء في قوله (بقلوبهم) للتعدية والمعنى اجعل قلوبهم

هذا حديث حسنٌ غريبٌ من حديث زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْقَطَّانِ .

٤٠٢٨ — حدثنا قَتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ مُمَّ أَضْعَفُ قُلُوبًا ؛ وَأَرْقُ أَفْتَدَةً ، الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ » .

مقبلة إلينا ، وإنما دعى بذلك لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن ولذا عقبه ببركة الصاع والمد طعام يجلب لهم من اليمن فقال (وبارك لنا في صاعنا ومدنا) أراد بهما الطعام المكتال بهما فهو من باب إطلاق الظرف وإرادة المظروف أو المضاف مقدر أى طعام صاعنا ومدنا . قال الثوري شتى : وجه التناسب بين الفصلين لأن أهل المدينة مازالوا في شدة من العيش وعوذ من الزاد ، لا تقوم أقواتهم لحاجتهم ، فلما دعا الله بأن يقبل عليهم بقلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة وهم الجمل الغفير دعا الله بالبركة في طعام أهل المدينة ليتسع على القاطن بها والقادم عليها فلا يسأم المقيم من لاقدام عليه ولا تشق الإقامة على المهاجر إليها .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

قوله : (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي (عن محمد بن عمرو) ابن علقمة بن وقاص الليثي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف .

قوله : (هم أضعف قلوباً) وفي رواية لمسلم : هم ألين قلوباً (وأرق أفئدة) جمع فؤاد ، وأرق أفعل التفضيل من الرقة وهي ضد القساوة . قال النووي : المشهور أن الفؤاد هو القلب فعلى هذا يكون كرر لفظ القلب بلفظين ، وهو أولى من تكريره بلفظ واحد ، وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب ، وقيل باطن القلب ، وقيل غشاء القلب ، وأما وصفها باللين والرقة والضعف فعناء أنها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير سالمة من الغلاظ والشدّة

والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين : (الإيمان يمان والحكمة يمانية) وقع في رواية لمسلم : الإيمان يمان ، والفقه يمان ، والحكمة يمانية . قال الحافظ في الفتح : ظاهره نسبة الإيمان إلى اليمن لأن أصل يمان يمني فخذت ياء النسب وعوض بالالف بدلها ، وقوله يمانية هو بالتخفيف ، وحكى ابن السيد في الاقتضاب أن التشديد لغة ، وحكى الجوهري وغيره أيضاً عن سيديوه جواز التشديد في يمانى وأنشد :

يمانيسا يظل يشد كيراً وينفخ دائماً لهب الشواظ

واختلف في المراد به ، ف قيل معناه نسبة الإيمان إلى مكة لأن مبدأه منها ومكة يمانية بالنسبة إلى المدينة ، وقيل المراد نسبة الإيمان إلى مكة والمدينة وهما يمانيتان بالنسبة للشام بناء على أن هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ بتبوك ، ويؤيده قوله في حديث جابر عند مسلم : والإيمان في أهل الحجاز ، وقيل المراد بذلك الانصار لأن أصلهم من اليمن ونسب الإيمان إليهم لأنهم كانوا الأصل في نصر الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، حكى جميع ذلك أبو عبيدة في غريب الحديث له . وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا مانع من إجراء الكلام على ظاهره ، وأن المراد تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق ، والسبب في ذلك إذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف أهل المشرق وغيرهم ، ومن أقصف بشيء وقوى قيامه به نسب إليه إشعاراً بكل حاله فيه ، ولا يلزم من ذلك نفي الإيمان عن غيرهم . وفي ألفاظه أيضاً ما يقتضيه أنه أراد به أقواماً بأعيانهم فأشار إلى من جاء منهم لا إلى بلد معين ، لقوله في بعض طرقه في الصحيح : أتاكم أهل اليمن ؛ هم أين قلوباً وأرق أفئدة ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، ورأس الكفر قبل المشرق . ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمل أهل اليمن على حقيقة ، ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان ، فإن اللفظ لا يقتضيه . قال : والمراد بالفقه الفهم في الدين ، والمراد بالحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله ، انتهى ما في الفتح . وقال الزووي في شرح مسلم نقلاً عن ابن الصلاح : في تفسير الحكمة أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة ، وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى ، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به ، والصد عن اتباع الهوى والباطل ،

وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود هذا حديث حسن صحيح .
 ٤٠٢٩ — حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا زيد بن حباب أخبرنا معاوية
 ابن صالح ، أخبرنا أبو مريم الأنصاري عن أبي هريرة قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الملك في قریش والقضاء في الأنصار ،

والحكيم من له ذلك . وقال أبو بكر بن دريد : كل كلمة وعظمتك أو زجرتك أو
 دعيتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة ، وحكم ومنه قول النبي صلى الله
 عليه وسلم : إن من الشعر حكمة . وفي بعض الروايات حكماً انتهى .

قوله : (وفي الباب عن ابن عباس وأبي مسعود) . أما حديث ابن عباس
 فأخرجه البزار وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور
 وبقية رجاله رجال الصحيح ، قاله الهيثمي . وأما حديث أبي مسعود فأخرجه
 الشيخان ووقع في بعض النسخ ابن مسعود مكان أبي مسعود ، وأخرج حديثه
 الطبراني عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان يمان ؛ ومضر عند
 أذناب الإبل . وفيه عيسى بن قرطاس وهو متروك .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (أخبرنا زيد بن حباب) هو أبو الحسين العكلي أخبرنا (معاوية بن
 صالح) بن حدير الحضرمي (أخبرنا أبو مريم الأنصاري) ويقال الحضرمي خادم
 المسجد بدمشق أو حمص ، قيل اسمه عبد الرحمن بن صاغر ، ويقال هو مولى أبي
 هريرة ثقة من الثانية .

وقوله : (الملك في قریش) بضم الميم أي الخلافة فيهم ، وقد تقدم الكلام
 عن هذه المسألة في باب الخلفاء من قریش من أبواب الفتن (والقضاء في الأنصار)
 أي الحكم الجزئي تطبيقاً لقلوبهم لأنهم آووا ونصروا ، وبهم قام عمود الإسلام ،
 وفي بلدهم تم أمره واستقام ، وبنييت المساجد ، وجمعت الجماعات ، ذكره ابن
 الملك . وقال في الأزهار : قيل أراد بالقضاء النقابة لأن النقباء كانوا منهم ، وقيل
 القضاء الجزئي ، وقيل لأنه صلى الله عليه وسلم قال : أعلمكم بالحلال والحرام معاذ .
 وقيل القضاء المعروف لبعثه صلى الله عليه وسلم معاذاً قاضياً إلى اليوم انتهى . قال

وَالْأَذَانُ فِي الْخَبَشَةِ وَالْأَمَانَةُ فِي الْأَزْدِ ؛ يَعْنِي الْيَمَنَ .

٤٠٣٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي مَرْثِمَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ .

٤٠٣١ — حدثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ حَدَّثَنِي عَمِّي صَالِحُ ابْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَزْدُ أَزَدُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضُمُّوهُمْ وَيَأْتِيَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ ، وَلَيَأْتِيَنَّ

القارى : والاخير هو الاظهر لقوله : (والاذان في الحبشة) أى لان رئيس مؤذنيه صلى الله عليه وسلم كان بلالا وهو حبشى (والامانة في الازد) بسكون الزاى أى أزد شنوءة وهم حى من الين ولا ينافى قول بعض الرواة (يعنى الين) لكن الظاهر المتبادر من كلامه لإرادة عموم أهل الين فإنهم أرق أفسدة وأهل أمن وإيمان ، وحديث أبى هريرة هذا أخرجه أيضاً أحمد فى مسنده .

قوله : (وهذا أصح من حديث زيد بن حباب) لأن عبد الرحمن بن مهدي أوثق وأحفظ من زيد بن حباب .

قوله : (حدثني عمى صالح بن عبد الكبير بن شعيب) بن الحجاب البصرى المعول مجهول من العاشرة (حدثني عمى عبد السلام بن شعيب) بن الحجاب البصرى صدوق من التاسعة (عن أبيه) هو شعيب بن الحجاب الأزدي مولا لم أبو صالح البصرى ثقة من الرابعة .

قوله : (الازد) أى أزد شنوءة ، فى القاموس أزد بن القوث وبالسين أفصح أبو حى بالين ومن أولاده الانصار كلهم (أزدا الله) أى جنده وأنصار دينه قد أكرمهم الله بذلك فهم يضافون إليه (أن يضمومهم) أى يحقرهم ويذلهم (ويأتى الله إلا أن يرفعهم) أى ينصرهم ويعزهم ويعليهم على أعداء دينهم . قال

عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَقُولُ الرَّجُلُ : يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا ؛ يَا لَيْتَ أُمِّي
كَانَتْ أَزْدِيَّةً . »

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ مَوْقُوفًا وَهُوَ عِنْدَنَا أَصَحُّ .

٤٠٣٢ — حدثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنِي مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنِي غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ :
سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « إِنْ لَمْ نَكُنْ مِنَ الْأَزْدِ فَلَسْنَا مِنَ النَّاسِ »
هذا حديث حسن غريب صحيح .

القاضي : يريد بالأزد أزد شنوءة وهو حي من اليمن أولاد أزد بن الغوث بن ليث
ابن مالك بن كهلان بن سبأ ، وأضافهم إلى الله تعالى من حيث أنهم حزه وأهل نصرة
رسوله . قال الطيبي : قوله أزد الله يحتمل وجوهاً أحدها اشتهارهم بهذا الاسم
لأنهم ثابتون في الحرب لا يفرون ، وعليه كلام القاضي . وثانيها أن تكون
الإضافة للاختصاص والتشريف كبيت الله وناقة الله على ما يدل عليه قوله يريد
الناس أن يضعوهم إلخ . وثالثها أن يراد بها الشجاعة والكلام على التشبيه ، أي
الأسد أسد الله لجاء به إما مشاكلة أو قلب السين زايًا انتهى . قال القاري بعد نقل
كلام الطيبي هذا وتبعه صاحب الأزهار من شراح المصاييح ، لكن لما يتم هذا
لو كان الأسد بالفتح والسكون لغة في الأسد بفتحيتين كما لا يخفى وهو ليس كذلك
على ما يفهم من القاموس انتهى

قوله : (أخبرنا محمد بن كثير) هو إما العبدى البصرى أو الثقفى الصنعافى لم
يتعين لى (حدثني غيلان بن جرير) المعولى الأزدي البصرى ثقة من الخامسة .
قوله : (فلسنا من الناس) أى الكاملين وأنس كان أنصاريًا والأنصار كلهم
من أولاد الأزد .

٤٠٣٣ - حدثنا أبو بكر بن زنجوية أخبرنا عبد الرزاق أخبرني
 أبي عن ميماء مولى عبد الرحمن بن عوف ، قال : سمعت أبا هريرة ،
 يقول : « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَحْسَبُهُ
 مِنْ قَيْسٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَعَنْ حَيْرًا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ
 الشَّقِّ الْآخِرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ
 ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 رَحِمَ اللَّهُ حَيْرًا . أَفَوَاهُهُمْ سَلَامٌ ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ » .
 هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد الرزاق
 ويروى عن ميماء أحاديث مذكورة .

قوله : (حدثنا أبو بكر بن زنجوية) اسمه محمد بن عبد الملك بن زنجوية
 (أخبرني أبي) هو همام بن نافع الحيرى الصنعاني مقبول من السادسة (عن ميماء
 مولى عبد الرحمن بن عوف) قال في التقريب : ميماء بكسر الميم وسكون التحتانية
 ثم نون ابن أبي ميماء الحزار مولى عبد الرحمن بن عوف ، متروك ورمى بالرفض
 وكذبه أبو حاتم من الثانية وهم الحاكم لجعل له حجة انتهى .

قوله : (أحسبه) بكسر السين وفتحها أى أظنه (ألعن حيرا) بكسر فسكون
 ففتح هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو قبيلة من اليمن ، والمراد هنا
 القبيلة ، أى أدع عليهم بالبعد عن الرحمة (فأعرض عنه) أى عن الرجل بإدبار وجهه
 عنه (أفواههم سلام) أى أفواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل
 من لقيهم وأيديهم طعام) أى أفواههم لم تزل ممتدة بالطعام للجائع والضيف لجعل الأفواه والأيدي
 نفس السلام والطعام مبالغة وقيل أفواههم ذات سلام أو محل سلام وأيديهم
 ذات طعام فالصاف مقدر لصحة العمل والمعنى أنهم يفشون السلام وبطامون
 الطعام (وهم أهل أمن وإيمان) أى الناس آمنون من أيديهم وألسنتهم وقلوبهم
 مملوءة بنور الإيمان .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد .

فِي غِفَارٍ وَأَسْلَمَ وَجْهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ

٤٠٣٤ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجْهَيْنَةُ وَأَشْجَعٌ وَغِفَارٌ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مَوَالِي لَيْسَ أَيْهَمُ مَوَالِي دُونَ اللَّهِ .

(فِي غِفَارٍ وَأَسْلَمَ وَجْهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ)

أما غفار فبكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفي آخره راء وهم بنو غفار ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ، وسبق منهم إلى الإسلام أبو ذر للغفاري وآخره أنيس ورجع أبو ذر إلى قومه فأسلم الكثير منهم ، وأما أسلم فسمياني بيانهم ، وأما جهينة فبضم الجيم وفتح الهاء مصغراً وهم بنو جهينة بن زيد ابن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة من مشهورى الصحابة منهم عقبة ابن عامر الجهنى وغيره واختلف في قضاة فالاكثر أنهم من حمير فيرجع نسبهم إلى قحطان وقيل هم من ولد معد بن عدنان ، وأما مزينة فبضم الميم وفتح الزاى مصغراً وهو اسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهى مزينة بنت كلب بن وبرة وهى أم أوس وعثمان ابني عمرو فولد هذين يقال لهم بنو مزينة والمزنيون . ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزنى وعمه خزاعى بن عبد نهم وإياس بن هلال وابنه قره بن إياس وهذا جد القاضى إياس بن معاوية بن قره وآخرون .

قوله : (أخبرنا أبو مالك الأشجعى) اسمه سعد بن طارق (عن موسى بن

طلحة) بن عبيد الله

قوله : (الأنصار) تقدم بيانهم في فضل الأنصار وقريش (وأشجع) بالشين المعجمة والجيم وزن أحمرم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس من مشهورى الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف (موالى) بتشديد

وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

فِي ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ

٤٠٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْرَقْنَا نَبَالَ ثَقِيفٍ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

التحتانية إضافة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أى أنصارى وهذا هو المناسب هنا وإن كان للمولى عدة معان ويروى بتخفيف التحتانية والمضاف إليه محذوف أى موالى الله ورسوله وبدل عليه قوله : ليس لهم مولى دون الله ورسوله (والله ورسوله مولاكم) أى وليهم وناصرهم والمتكفل بهم وبمصلحتهم ، قال الحافظ : هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشئ إذا حصل لبعضه ، قيل إنما خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام فلم يسبوا كما سبوا غيرهم وهذا إذا سلم بحمل على الغالب ، وقيل المراد بهذا الخبر النهى عن استرقاقهم وأنهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

(فِي ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ)

قال فى القاموس ثقيف كأمير أبو قبيلة من هوازن واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن . وقال فيه حنيفة كسفيئة لقب أثال بن لجيم أبو حى منهم خولة بنت جعفر الحنفية أم محمد بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

قوله : (حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) البصرى .

قوله : (قالوا) أى بعض الصحابة (نبال ثقيف) بكسر النون جمع نبل أى سهامهم ولعله فى غزوة الطائف ومحاصرتهم (اللهم اهد ثقيفياً) أى إلى الإسلام .

٤٠٣٦ — حدثنا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّلَاطِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ شُعَيْبٍ ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ الْحُسَيْنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : « مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَسْكُرُهُ ثَلَاثَةٌ أَحْيَاءَ : ثَقِيفًا وَبَنِي حَنِيفَةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٤٠٣٧ — حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ شُرَيْكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِصْمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِي ثَقِيفٍ كَذَابٌ وَمَبِيرٌ » .

٤٠٣٨ — حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَقْدٍ ، أَخْبَرَنَا شُرَيْكٌ بِهَذَا

قوله : (أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنِ شُعَيْبٍ) بن الحجاب أبو سعيد البصري لأبٍ به من التاسعة (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) بن حسان الأزدي الفردوسي (عن الحسن) البصري .

قوله : (وَهُوَ يَكْرَهُ ثَلَاثَةَ أَحْيَاءَ) جمع حتى بمعنى قبيلة (ثَقِيفًا وَبَنِي حَنِيفَةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ) بدل مما قبله وبنو أمية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية قبيلة من قريش ، قال القاري في المرقاة نقلاً عن الأزهاري : قال العلماء إنما كره ثقيفاً للحجاج وبنو خليفة لمسيمة وبنو أمية لعبيد الله بن زياد . قال البخاري : قال ابن سيرين أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعله في طست وجعل ينسكته بقضيب وقال الترمذي في الجامع قال عمار بن عمير لما جرى برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه في رحبة المسجد فانتسيت إليهم فقالوا قد جاءت فإذا حية قد جاءت حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فكنت ساعة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً . انتهى ما في المرقاة ، وحديث عمار بن عمير هذا تقدم في مناقب الحسين .

قوله : (فِي ثَقِيفٍ كَذَابٌ وَمَبِيرٌ) تقدم هذا الحديث بهذا السند في باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير . من أبواب الفتن وقال الترمذي هناك : ويقال بالكذاب

الإِسْفَادِ نَحْوَهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصَمٍ . يُكْنَى أَبَا عَلْوَانَ وَهُوَ كُوفِيٌّ .

هذا حديثٌ غريبٌ ، لا نعرفُهُ إِلَّا من حديثِ شُرَيْكٍ وَشُرَيْكٌ يَقُولُ :
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصَمٍ . وَإِسْرَائِيلُ يَرْوِي عَنْ هَذَا الشَّيْخِ وَيَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُصَمَةَ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ .

٤٠٣٩ — حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا
أَيُّوبُ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرَةً فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكْرَاتٍ . فَتَسَخَّطَهَا ؛ فَبَلَغَ
ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنْ فَلَانًا
أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً فَعَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكْرَاتٍ فَظَلَّ سَاخِطًا . لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ
لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارٍ أَوْ ثَقَفٍ أَوْ دَوْسٍ » . وَفِي

الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْمُبِيرِ الْحِجَاجِ بْنِ يَوْسُفَ (وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصَمٍ) بَعْضُ الْعَيْنِ
وَسَكُونُ الصَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ (يَكْنَى أَبَا عَلْوَانَ) بَعْضُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسَكُونُ اللَّامِ
(وَإِسْرَائِيلُ يَرْوِي عَنْ هَذَا الشَّيْخِ) أَيْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصَمٍ .

قوله : (بكرة) البكر بفتح موحدة فسكون كاف فتى من الإبل بمنزلة غلام
من الناس والائني بكرة كذا في النهاية (فعوضه منها ست بكرات) بفتحتين أى
أعطاه عوضها ست بكرات (فتسخطها) أى كرها ولم يرض بها قال في القاموس :
تسخطه تركه وعطاه استقله ولم يقع منها موقعا ، وإنما تسخط الأعرابي لأن
طبعه في الجزاء كان أكثر لما سمع من جوده وفيض جوده صلى الله عليه وسلم
(فبلغ ذلك) أى سخطه (إن فلانا) كناية عن اسمه (فظل) أى أصبح أو صار
(لقد هممت) جواب قسم مقدر أى والله لقد قصدت (أن لا أقبل هدية) أى
من أحد (إلا من قرشي) نسبة إلى قريش (أو أنصاري) أى واحد من الأنصار
(أو ثقفي) بفتح المثناة والقف نسبة إلى ثقف قبيلة مشهورة (أو دوسي) بفتح

الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا . هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ يَرْوِي عَنْ أَيُّوبَ أَبِي الْعَلَاءِ وَهُوَ أَيُّوبُ ابْنُ مَسْكِينٍ ، وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي مَسْكِينٍ . وَلَعَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي رُوِيَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ؛ هُوَ أَيُّوبُ أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ مَسْكِينٍ وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي مَسْكِينٍ .

٤٠٤ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْحِمَصِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ إِلَى الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الدال المهملة وسكون الواو نسبة إلى دوس بطن من الازد أي إلا من قوم في طبائعهم الكرم . قال التوربشتي : كره قبول الهدية ممن كان الباعث له عليها طلب الاستكثار وإنما خص المذكورين فيه بهذه الفضيلة لما عرف فيهم من سخاوة النفس وعلو الهمة وقطع النظر عن الاعراض .

قوله : (وفي الحديث كلام أكثر من هذا) لم أقف عليه (هذا حديث قد روى من غير وجه عن أبي هريرة) وأخرجه أبو داود والنسائي (وهو أيوب ابن مسكين ويقال ابن أبي مسكين) قال الحافظ في تهذيب التهذيب أيوب بن أبي مسكين ويقال مسكين النيمى أبو العلاء القصاب الواسطي روى عن قتادة وسعيد المقبري وأبي سفيان وغيرهم وعنه إسحاق بن يوسف الأزرق وهشيم وي زيد ابن هارون وغيرهم ، وقال في التقريب في ترجمته : صدوق له أوهام من السابعة (ولعل هذا الحديث الذي روى عن أيوب عن سعيد المقبري هو أيوب أبو العلاء) هذا هو الظاهر والله تعالى أعلم .

قوله : (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا أحمد بن خالد) ابن موسى الحمصي الوهبي الكندي أبو سعيد صدوق من التاسعة (أخبرنا محمد ابن إسحاق) هو إمام المغازي .

نَاقَةَ مِنْ إِبِلِهِ الَّتِي كَانُوا أَصَابُوا بِالْغَابَةِ فَعَوَّضَهُ مِنْهَا بِمَعْضِ الْعِوَضِ فَتَسَخَّطَ
 فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَذْبَرِ يَقُولُ : إِنَّ رِجَالًا مِنَ الْعَرَبِ
 يَهْدِي أَحَدُهُمُ الْهَدْيَةَ فَأَعَوَّضَهُ مِنْهَا بِقَدَرٍ مَا عِنْدِي ، ثُمَّ يَتَسَخَّطُهُ فَيَطْلُ
 يَتَسَخَّطُ فِيهِ عَلَى . وَإِنَّمُ اللَّهُ لَا أَقْبِلُ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ
 هَدْيَةً إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ
 حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ .

٤٠٤١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ،
 أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَلَادٍ يُحَدِّثُ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ
 مَالِكِ بْنِ مَسْرُوحٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ

قوله : (وإيهم الله) لفظ قسم ذو لغات وهمزتها وصل وقد تفتح تفتح
 وتكسر كذا في الجمع (أصابوا بالغابه) اسم موضع .

قوله : (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني (أخبرنا وهب بن جرير)
 ابن حازم الأزدي البصري (سمعت عبد الله بن خلاد) بالحاء والداال المهملة
 قال الحافظ في التقریب : صوابه ابن ملاذ بهم ولام خفيفة وذل معجمة الأشعري
 دمشق مجهول (يحدث عن نمير) بالتصغير (بن أوس) الأشعري قاضي دمشق
 ثقة من الثالثة (عن مالك بن مسروح) بمهملتين الشامي مقبول (عن عامر بن
 أبي عامر الأشعري) تابعي مخضرم من الثانية وقد قيل له صحبة مات في خلافة
 عبد الملك (عن أبيه) هو أبو عامر الأشعري اسمه عبد الله بن هاني وقيل
 ابن وهب وقيل عبيد بن وهب وليس هو عم أبي موسى الأشعري ، له عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حديث واحد : نعم الحى الأزدي والأشعريون وعنه ابنه عامر
 كذا في تهذيب التهذيب .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نِعِمَّ الْحَيُّ الْأَسَدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ ؛ لَا يَفِرُّونَ فِي الْقِتَالِ وَلَا يَغْلُونَ . ثُمَّ مَنَى وَأَنَا مِنْهُمْ ، قَالَ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؛ قَالَ ثُمَّ مَنَى وَإِلَى . فَقُلْتُ لَيْسَ هَكَذَا ، حَدَّثَنِي أَبِي وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنِي قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : ثُمَّ مَنَى وَأَنَا مِنْهُمْ قَالَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيكَ » .

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ وَيُقَالُ الْأَسَدُ هُمُ الْأَزْدُ .

قوله : (نعم الحى) أى القبيلة (الأسد) بفتح الهمزة وسكون السين وبالذال المهملة وفي بعض النسخ الأزد بالزى مكان السين ، قال التوربشقى : هو أبو حى من اليمن ويقال لهم الأزد وهو بالسين أفصح وهما أزدان أزد شنوءة وأزد عمان انتهى ، والمراد هنا أزد شنوءة (والأشعرون) قال الطيبي هو بسقوط الياء فى جامع الترمذى وجامع الأصول وبإثباته فى المصابيح ، قال الجوهرى : تقول العرب جاء تلك الأشعرون بحذف الياء .

قلت : قد وقع فى بعض نسخ الترمذى أيضاً والأشعريون بإثبات ياء النسبة (لا يفرّون فى القتال) أى فى حال قتالهم مع الكفار وهو حال من القبيلتين على حدّ هذان خصمان اختصموا ، (ولا يغلون) بفتح التحتية وضم الغين المعجمة وتشديد اللام أى ولا يخونون فى المغمم (هم منى) أى متصلون بى وكلمة من هذه تسمى اتصالية نحو : لا أنا من الدد ولا الدد منى . وقال النووى معناه المبالغة فى اتحاد طريقتهما واتفاقهما فى طاعة الله تعالى (قال) أى عامر بن أبى عامر الأشعري (فقال) أى معاوية (قال هم منى وإلى) أى بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم منى وإلى .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وفى سنده عبد الله بن ملاذ مكان عبد الله بن خلاد .

٤٠٤٢ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ ،
 أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ : « أَسْلَمُ سَالِمًا اللَّهُ . وَغَفَارٌ غَفَرَهُ اللَّهُ لَهَا » . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي
 ذَرٍّ وَأَبِي بَرْزَةَ الْأَسَدِيِّ وَبُرَيْدَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله : (عن عبيد الله بن دينار) العدو .

قوله : (أسلم سالمها الله) هو من المسألة وترك الحرب ويحتمل أن يكون
 دعاء وإخباراً ، إما دعاء لها أن يسلمها الله ولا يأمر بحربها أو أخبر أن الله قد
 سلمها ومنع من حربها كذا في النهاية . واعلم أن أسلم ثلاث قبائل قال العيني في
 العمدة : أسلم في خزاعة وهو ابن أفصى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر
 ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، وفي مذحج أسلم بن
 أوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج ، وفي بجيلة أسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم
 ابن معاوية بن أسلم بن أحمر بن الغوث والله أعلم من أراد النبي صلى الله عليه
 وسلم بقوله هذا (وغفار) بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحى ولا يصرف
 باعتبار القبيلة (غفر الله لها) يحتمل أن يكون دعاء لها بالمغفرة أو إخباراً أن
 الله قد غفر لها . ويؤيده قوله في آخر الرواية الآتية : وعصية عصت الله ورسوله .
 وفيهما من جناس الاشتقاق ما يلد على السمع لهواته وهو من الانفاقات
 اللطيفة ، وقال الخطابي إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين لأن
 دخولهما في الإسلام كان من غير حرب وكانت غفار تنهم بسرقة الحاج فأحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمحو عنهم تلك المسبة وأن يعلم أن ما سبق
 منهم مغفور لهم .

قوله : (وفي الباب عن أب ذر وأبي برزة الأسلمي وبريدة وأبي هريرة)
 أما حديث أبي ذر فأخرجه أحمد ومسلم ، وأما حديث أبي برزة الأسلمي
 فأخرجه أحمد ، وأما حديث بريدة فليست من أخرجه ، وأما حديث أبي هريرة
 فأخرجه الشيخان .

٤٠٤٣ — حدثنا علي بن حُجْرٍ ، أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ وَغَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا . وَعَصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٤ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا مؤمل ، أخبرنا سُفيان عن عبد الله بن دينار نحو حديث شُعْبَةَ ، وَزَادَ فِيهِ : « وَعَصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٥ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَغَفَّارٌ ، وَأَسْلَمٌ وَمُزَيْنَةُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ قَالَ جُهَيْنَةَ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ » .

قوله : (أخبرنا إسماعيل بن جعفر) الانصاري الزرقى .

قوله : (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية مصغراً هم بطن من بنى سليم يذهبون إلى عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم (عصت الله ورسوله) إنما قال صلى الله عليه وسلم هذا لأنهم الذين قتلوا القراء بغير معونة ، بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقتلوه وكان يقتل عليهم في صلاته ويلعن رعا وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان .

قوله : (أخبرنا مؤمل) بن إسماعيل العدوى .

قوله : (أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي .

قوله : (لغفار) مبتدأ وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله خبره (ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة) أو للشك من

وَطَيٍّ وَغَطَفَانَ . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٦ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : « جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ ، قَالُوا بَشِّرْنَا فَأَعْطَيْنَا ، قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَاءَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ : أَقْبِلُوا

الراوى ، ووقع فى رواية الشيخين وشىء من مزينة وجبهة أو شىء من جبهة ومزينة أى بعض منهم ، وفى هذه الرواية تقييد لما اطلق فى رواية الترمذى هذه وفى حديث أبى بكره الآتى (يوم القيامة) قيد به لأن المعتبر بالخير والشر إنما يظهر فى ذلك الوقت (من أسد الخ) متعلق بقوله خير .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (أخبرنا سفیان) هو الثورى (عن جامع بن شداد) المحاربى أبى صخرة الكوفى ثقة من الخامسة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم ولمسكان الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي المنقوطة ابن زياد المسازنى أو الباهلى ثقة عابد من الرابعة .

قوله : (جاء نفر من بنى تميم) يعنى وفدكم وكان قدومهم فى سنة تسع (أبشروا) أمر بهمة قطع من البشارة ، والمراد بها أن من أسلم نجا من الخلود فى النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله إلا أن يعفو الله ، وقال الكرماني : بشرهم بما يقتضى دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد التى هى المبدأ والمعاد وما بينهما ، قال الحافظ : كذا قال وإنما وقع التعريف هنا لأهل اليمن ، وذلك ظاهر من سياق الحديث انتهى (قالوا بشرتنا) القائل ذلك منهم الأقربع بن حابس ذكره ابن الجوزى (فأعطنا) أى من المال (فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا ، ولما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيثألفهم به أو لسل منها (وجاء نفر من أهل اليمن) قال الحافظ : قد ظهر لى أن المراد بهم

الْبَشَرَى فَلَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ ، قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا .

هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٧ — حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو أحمد ، أخبرنا سفيان

عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ يَمْدُ بِهَا صَوْتُهُ . فَقَالَ الْقَوْمُ : قَدْ

نافع بن زيد الحميري مع من وفد معه من أهل حير (اقبلوا البشري) بضم أوله وسكون المعجمة والتعصر أى اقبلوا منى ما يقتضى أن تبشروا ، وإذا أخذتم به بالجنة كالفقه في الدين والعمل به (فلم يقبلها بنو تميم) قيل بنو تميم قبلوها حيث قالوا : بشرتنا غاية ما في الباب أنهم سألوا شيئاً وأجيب بأنهم لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد . ولم يعتنوا بضبطها وحفظها ولم يسألوا عن موجباتها وعن الموصلات إليها ، وقال الطبري : لما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا والاستعطاء دون دينهم ، قالوا : بشرتنا للثقة وإنما جئنا للاستعطاء فأعطينا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلم يقبلها بنو تميم (قالوا قد قبلنا) زاد البخاري في التوحيد : جئناك انتفقه في الدين والنسالك عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال : كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء الخ .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري والنسائي .

قوله : (حدثنا أبو أحمد) الزبيري (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) هو أبو بكر نافع بن الحارث بن كعدة .

قوله : (خير) أى يوم القيامة كما في حديث أبي هريرة المتقدم (من تميم) ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيهم بطون كثيرة جداً (وأسد) أى ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا عدداً كثيراً ، وقد ظهر مصداق ذلك عقب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خَابُوا وَخَسِرُوا . قَالَ فَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٤٨ — حدثنا بشر بن آدم بن ابنة أزهر السَّمان ، حدثني جدِّي

أزهر السَّمان عن ابنِ عَوْنٍ عن نَافِيعٍ عن ابنِ عُمرَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا قَالُوا وَفِي نَجْدِنَا . فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا . قَالُوا وَفِي نَجْدِنَا

فارتد هؤلاء مع طليحة بن خويلد وارتد بنو تميم أيضاً مع سجاح التي ادعت النبوة (وغطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهمللة وتخفيف الفاء هو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر (وبنو عامر بن صعصعة) أى ابن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (يمد) أى يرفع (بها) أى بهذه الكلمات (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (هم) أى أسلم وغفار ومنزلة (خير منهم) أى من تميم وأسد وغطفان وبنو عامر بن صعصعة وإنما كانوا خيراً منهم لأنهم سبقوهم إلى الإسلام والمراد الأكثر الأغلب . قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (حدثنا بشر بن آدم الخ) وقع قبل هذا في بعض النسخ باب في فضل الشام واليمن (حدثني جدِّي أزهر) بن سعد (السَّمان) أبو بكر الباهلي بصرى ثقة من التاسعة (عن ابنِ عون) اسمه عبد الله بن عون بن أَرْطَبَان .

قوله : (اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك في يَمِينِنَا) تقدم وجه تسمية الشام واليمن في باب فضل اليمن . والظاهر في وجه تخصيص المسكنين بالبركة لأن طعام أهل المدينة مجلوب منهما ، وقال الأشرف : إنما دعأ لها بالبركة لأن مولده بمكة وهو من اليمن ومسكنه ومدفنه بالمدينة وهى من الشام وناهيك من فضل الناحيتين أن أحدهما مولده والاخرى مدفنه فإنه أضافها إلى نفسه وأتى بضمير الجمع تعظيماً وكرر الدعاء (قالوا) أى بعض الصحابة (وفي نجدنا) عطف تلقين والتماس أى قل وفي نجدنا ليحصل البركة لنا من صوبه أيضاً . قال الخطابي : نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق نواحيها وهى مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها وتهامة

قَالَ هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا . أَوْ قَالَ : مِنْهَا يُخْرَجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ
 عَوْنٍ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

كلها من الغور ومكة من تهامة ، انتهى . قال الحافظ . بعد نقل كلام الخطابي هذا
 وعرف بهذا وهو ما قاله الداودي إن نجدا من ناحية العراق فإنه توهم أن نجدا
 موضع مخصوص وليس كذلك ، بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع
 نجدا والمنخفض غورا انتهى (هنالك) أى فى نجد (الزلازل) أى الحسية أو
 المعنوية وهى تزلزل القلوب واضطراب أهلها (والفتن) أى البليات والمحن الموجبة
 لاضعف الدين وقلة الديانة فلا يناسبه دعوة البركة له ، وقال المهلب : إنما ترك
 صلى الله عليه وسلم الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذى هو موضوع فى
 جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن (وبها أو قال منها) شك من الراوى والضمير
 راجع إلى نجد والتأنيث البقعة (يخرج قرن الشيطان) أى حزبه وأهل وقته
 وزمانه وأعوانه ذكره السيوطى ، وقيل يحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان
 وما يستعين به على الإضلال ، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فأخبر صلى الله
 عليه وسلم أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما أخبر وأول الفتن كان من
 قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به
 وكذلك البدع أنشأت من تلك الجهة كذا فى فتح البارى . وقال العيني فى شرح
 حديث ابن عمر : لأنه صلى الله عليه وسلم قال إلى جنب المنبر فقال : الفتنة ههنا
 من حيث يطلع قرن الشيطان ، أو قال قرن الشمس ما فظهله وإنما أشار صلى الله
 عليه وسلم إلى المشرق لأن أهله يومئذ كانوا أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من
 تلك الناحية وكذلك كانت هى وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج فى أرض
 نجد والعراق وما ورائها من المشرق ، وكانت الفتنة الكبرى التى كانت مفتاح
 فساد ذات البين قتل عثمان رضى الله تعالى عنه ، وكان صلى الله عليه وسلم يحذر
 من ذلك ويعلم به قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته صلى الله عليه وسلم ، انتهى .
 قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخارى .

٤٠٤٩ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، أَخْبَرَنَا
أَبِي قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُوَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقَاعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« طُوبَى لِلشَّامِ . فَقُلْنَا لِأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ
بَاسِطَةٌ أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ
حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ .

٤٠٥٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ، أَخْبَرَنَا
هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
قوله : (سمعت يحيى بن أيوب (الغافقي (عن عبد الرحمن بن شماس) بكسر
الشين المعجمة وتخفيف الميم بعدها سين مهملة المهرى المصرى ثقة من الثالثة .
قوله : (نواف) من التأليف أى نجمع (من الرقاع) بكسر الراء جمع رقعة
وهى ما يكتب فيه (طوبى للشام) تأنيث أطيّب أى راحة وطيب عيش حاصل
لها ولاهلها ، وقال الطيبى : طوبى مصدر من طاب كبشرى وزلقى ومعنى طوبى
لك أصبت خيراً وطيباً (فقلنا لأى ذلك يا رسول الله) قال القارى : بتدوين
العوض فى أى . أى لأى شىء كما فى بعض نسخ المصابيح ، قال الطيبى : كذا فى
جامع الترمذى على حذف المضاف إليه أى لأى سبب قلت ذلك وقد أثبت فى
بعض نسخ المصابيح لفظ شىء (لأن ملائكة الرحمن) فيه إيماء إلى أن المراد بهم
ملائكة الرحمة (باسطة أجنحتها عليها) أى على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن
الكفر قاله القارى ، وقال المناوى : أى تحفها وتحولها بإزالة البركة ودفع
المهلك والمؤذيات .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والحاكم .
قوله : (أخبرنا هشام بن سعد) المدنى (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبرى .

عليه وسلم قال : « لَيَذْتَهَبَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا ؛ إِنَّمَا هُمْ
فَخْمٌ جَهَنَّمَ . أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِي يُدْهَدُهُ الْخِرَاءُ
بِأَنْفِهِ . إِنْ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْآبَاءِ . إِنَّمَا هُوَ
مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ . النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ . وَآدَمُ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ »

قوله : (لَيَذْتَهَبَنَّ) بلام مفتوحة جواب قسم مقدر أى والله ليمتنعن عن
الافتخار (أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا) أى على الكفر وهذا الوصف
بيان للواقع لا مفهوم له ولعل وجه ذكره أنه أظهر فى توضيح التقييع ، ويؤيده
ما رواه أحمد عن أبى ربحانه مرفوعاً : من انقسم إلى تسعة آباء كفار يريد بهم
عزاً وكرماً كان عاشرهم فى النار (إنما هم) أى آباءهم (فخم جهنم) قال الطبرى :
حصر آباؤهم على كونهم فخماً من جهنم لا يتعدون ذلك إلى فضيلة يفتخر بها (أو
ليكونن) بضم التون الأولى عطفاً على ليزتبهين والضمير الفاعل العائد إلى أقوام
وهو وارو الجمع محذوف من ليكونن والمعنى أو ليصيرن (أهون) أى أذل (على
الله) أى عنده (من الجعل) بضم جيم وفتح عين وهو دويبة سوداء تدير الغائط
يقال لها الخنفساء فقوله : (الذى يدهده الخراء) أى يد حرجه (بأنفه) صفة
كاشفة له والخراء بكسر الخاء ممدوداً وهو العذرة والحاصل أنه صلى الله عليه
وسلم شبه المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا فى الجاهلية بالجعل ، وآباءهم المفتخر
بهم بالعذرة ، ونفس افتخارهم بهم بالدهدة بالأنف ، والمعنى أن أحد الأمرين
واقع البتة إما الانتباه عن الافتخار أو كونهم أذل عند الله تعالى من الجعل
الموصوف (إن الله أذهب) أى أزال ورفع (عيبه الجاهلية) بضم العين المهملة
وكسر الموحدة المشددة وفتح التحتية المشددة أى نخوتها وكبرها ، قال الخطابى :
العيبة الكبر والنخوة وأصله من العب وهو الثقل يقال : عيبة وعيبة بضم العين
وكسرها (وغفراها) أى افتخار أهل الجاهلية فى زمانهم (إنما هو) أى المفتخر
المتكبر بالآباء (مؤمن تقى وفاجر شقى) قال الخطابى : معناه أن الناس رجلان
مؤمن تقى فهو الخير الفاضل وإن لم يكن حسيباً فى قومه ، وفاجر شقى فهو الدنىء
وإن كان فى أهله شريفاً رفيحاً ، انتهى . وقيل معناه : إن المفتخر المتكبر إما

وفى الباب عن ابن عمر وابن عباس . هذا حديث حسن .

٤٥١ — حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة الفروى المدينى

قال حدثنى أبى عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبى سعيد عن أبىه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قد أذهب الله عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء . مؤمن تقي ، وفاجر شقي . والناس بنو آدم وآدم من تراب » .

مؤمن تقي فإذا لا ينبغي له أن يتكبر على أحد أو فاجر شقي فهو ذليل عند الله والذليل لا يستحق التكبر ، فالتكبر منى بكل حال (الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب) أى فلا يليق بمن أصله التراب النخوة والتجبر أو إذا كان الأصل واحداً فالكل إخوة فلا وجه للتكبر لأن بقية الأمور عارضة لا أصل لها حقيقة ، نعم العاقبة للمتقين وهى مبهمة فالخوف أولى للسالك من الاشتغال بهذه المسالك . قوله : (وفى الباب عن ابن عمر) أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الحجرات (وابن عباس) أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده والبيهقى فى شعب الإيمان عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا تفخروا بأبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية . فوالذى نفسى بيده لما يدرج الجعل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية . قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود وابن حبان .

قوله : (حدثنا هارون بن موسى بن أبى علقمة) عبدالله بن محمد (الفروى) بفتح الفاء والراء (المدينى) لابأس به من صفار العاشرة (حدثنى أبى) أى موسى بن أبى علقمة الفروى مولى آل عثمان مجهول من التاسعة .

قوله : (قد أذهب الله عنكم عبية الجاهلية) قال الجزرى فى النهاية : يعنى الكبر وتضم عينها وتكسر وهى فعولة أو فعيلة فإن كانت فعولة فهى من التسمية لأن المتكبر ذو تكاف وتعبية خلاف ما يسترسل على مجيئه ، وإن كانت فعيلة فهى من عباب الماء وهو أوله وارتفاعه ، وقيل إن اللام قلبت ياء كما فعلوا فى تخضى البازى ، انتهى .

هذا حديثٌ حسنٌ . وسَعِيدُ الْمُقْبَرِيِّ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَيَرْوِي
عَنْ أَبِيهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ
سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ
حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ .

آخِرُ الْمُسْنَدِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

قوله : (هذا حديث حسن) في سنده موسى بن أبي علقمة وهو مجهول
لكن تابعه أبو عامر العقدي وغيره .

قال العبد الضعيف محمد عبدالرحمن المبارك كفوري عفا الله تعالى عنه : قد فرغنا
بعمونة تعالى وحسن توفيقه عن تصنيف شرح الجامع للترمذي المسمى بتحفة
الأحوذي فالحمد لله على ما أنعم علينا به من شرح صدرنا لشرح هذا الكتاب
المستطاب المبارك . اللهم إنا نسألك أن تجعله خالصاً لوجهك الكريم وتغفر عما
وقع فيه من الخطأ والزلل إنك عفو غفور رحيم . ربنا تقبل منا إنك أنت السميع
العليم ، واغفر لي ولوالدي ولشيوخنا ولاساتذنا ولسائر المسلمين . وصلى الله تعالى
على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .